

مكتبة

المدائح النبوية

تأليف  
إمامنا سيّد القادري الشَّيخ شايخ  
أبو المنصور

إسماعيل

دار الواحة

دار الهدية البيضاء

# موسوعة

## المدايح النبوية



تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي  
أبو المكارم

(الجزء الثامن)

جمعداري اموال  
مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي  
ش-اموال: ٥٣٠٣٥

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إرسوى



حارة حريك - شارع الشيخ راضح حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - فاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۲۷۷۶۸

تاریخ ثبت:

شعراء

حرف الراء

( القسم الثاني )

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## فرج بن لب

الشاعر: الشيخ أبو سعيد فرج بن لب الثعلبي الغرناطي.  
وهو فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثعلبي، المالكي، الأندلسي، الغرناطي  
(أبو سعيد)، نحوي، أديب ناظم، ناثر، متكلم، فقيه، أصولي، لغوي، مفسر،  
مقري، ولد سنة ٧٠١هـ وتوفي سنة ٧٨٢هـ.

من آثاره: شرح الجمل للزجاجي، وشرح تصريف التسهيل وغيرها.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ٥٨).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٣٩.

في مدح النبي ﷺ

إِذَا الْبَرَقُ نَسَرَ أُنَارَ ادِّكَارَا	لِقَلْبِي فَأَذَكِي عَلَيهِ أَوَارَا <sup>(١)</sup>
تَسْرُومُ حُقُونِي لِنَسَارِ الْمَسْوَى	عُمُوداً فَتَهْمِي دُمُوعاً غِزَارَا <sup>(٢)</sup>
فَمَاءُ حُقُونِي يَمِجُّ أَنَّهُمَالَا	وَنَارُ فُرَادِي تَهِيجُ اسْتِعَارَا <sup>(٣)</sup>
أَطِيلُ الْعَرَبِلَ صَبَاحاً مَسَاءً	كَيِّباً وَلَسْتُ أَطِيقُ اصْطِبَارَا <sup>(٤)</sup>

(١) الإذكار التذكر. وأذكى أشعل. والأوار حر النار واللهب.

(٢) الهوى الحب. وتهمي تسيل. وغزار كثيرة.

(٣) استعرت النار اشتعلت.

(٤) العربيل رفع الصوت بالبكاء. والكيب الحزين.

رَقِيتُ مَرَّاقِي لِلْحُسْبِ شَتِي  
 أَحِنُّ اشْتِيَاقًا لِرِيحِ سَسْرَتِ  
 حَيْنِيَا وَشَوْقًا إِلَى مَعْلَمِي  
 بِهِ أَسْكَنَ اللَّهُ أَسْمَى الْوَرَى  
 هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُتَّقَى مَنْ أَرَى  
 يَجِئُ عَلَيْنَا رُكُوبُ الْبَحَارِ  
 فَيَا فَوْزَ مَنْ فَازَ فِي طَيْبَةِ  
 وَالصَّقِّ خَدًّا عَلَى تَرْبِهَا  
 وَأَهْدَى السَّلَامَ لِخَسِيرِ الْأَنَامِ  
 فَيَا هَادِي الْخَلْقِ دَارَ النِّعَمِ  
 لَأَنْتَ الْوَسِيلَةُ وَالْمُرْتَجَى  
 وَمَا هُمْ سُكَّارِي وَلَكِنَّهُمْ  
 يُرَى الْمَرَّةَ لِلْهَوْلِ مِنْ أُمِّهِ  
 وَكُلُّ بَخَافٍ عَلَى نَفْسِهِ  
 فَأَفْنَى مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا  
 وَأَبْدِي هَيَامًا لِبَرْقِ أَنْارِ (١)  
 حَوَى شَرَفًا عَالِدًا لَا يُجَارِي (٢)  
 نَبِيًّا كَرِيمًا وَصَحْبًا حَيَارًا (٣)  
 لَنَا مُعْجِزَاتٍ وَآيَا كِبَارًا (٤)  
 وَحَوْبُ الْقَفَارِ إِلَيْهِ اتِّدَارًا (٥)  
 بِأَنْسَمِ الْمَغَانِي جِدَارًا جِدَارًا (٦)  
 وَأَكْمَلَ حَجًّا بِهَا وَاعْتَمَارًا  
 عَلَى حِينِ وَافَى عَلَيْهِ مِرَارًا (٨)  
 تَنَاهَتْ جَمَالًا وَطَابَتْ قَرَارًا  
 يَوْمَ يُسْرَى النَّاسُ فِيهِ سُكَّارِي  
 ذَهَبَتْهُمْ دَوَاهُ فَهَامُوا حَيَارِي  
 وَمِنْ أَقْرَبِهِ يُطْمَلُ الْفِرَارًا  
 فَيَكْشُوهُ خَوْفُ الْإِلَهِ انْكِسَارًا

(١) الهيام شدة الجنون من الحب.

(٢) الحنين الشوق. والمعلم علامة الطريق وهو هنا المكان المعلوم. والمجاعة المباراة.

(٣) أسمى أعلى.

(٤) الأي جمع آية وهي علامات نبوته صلى الله عليه وآله وسلم ودلائلها.

(٥) حوب القفار قطعها. والابتدار الإسراع.

(٦) المغاني المنازل.

(٨) المزار محل الزيارة.

فَصَلَّى الْإِلَهَ رَسُولَ الْمُدَى      عَلَيْكَ وَأَبْقَى هُدَاكَ مَنَارًا (١)

وَقَلَّسَ رَبِّي ثَرَى رَوْضَةٍ      [يَعْمُ] الْجِهَاتِ سَنَاهَا أَنْشَارًا (٢)

أَعِيرَ شَذَى الْمِسْكِ مِنْهَا الثُّرَى      بَلِ الْمِسْكِ مِنْهَا شَذَاهُ اسْتَعَارًا

هَيْبًا لِمَنْ بِهِدَاكَ اهْتَدَى      وَمَغْنَاكَ وَأَفَى وَإِيَّاكَ زَارًا

☆☆☆



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) المنار محل النور.

(٢) قلّس طهر. والثرى الغراب. والسنى الضوء. [في الأصل (يعم) بفتح الميم المشددة وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه بضم الميم المشددة].



## قاسم غالب أحمد

الشاعر: قاسم غالب أحمد

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منير الإسلام» العدد السابع، السنة ٢٧،

شهر رجب لعام ١٣٨٩هـ.

بمناسبة الإسراء والمعراج

وبعد حريق المسجد الأقصى

الله أكبر آمن الأحرار أن العروبة ماردة جبار  
والمسجد الأقصى المحرق يظن للمسلمين إذا صحا الأبرار  
لم يُحرق الصهيون عمداً مسجداً بل أُحرق الإسلام والآثار  
يا ليلة الإسراء الحزينة جددي نصراً بنساء نبينا المعتار  
يا مسجد الفاروق حرق قدسه بالنار ديان الشقي السمنار  
حاشائهم ورحيمهم وطيبهم فلاحهم ووفيقهم غدار  
لا فرق بين صقورهم وحمائمهم الكل في إحصائنا جزار  
سبحان من أسرى بعد ليلة ليريه آيات بها الأسرار  
أعمد يا سيلم كل مسلم أمدرس الدنيا الرجولة واللقا  
والحرب كل نداءه إنذار

القائتُ السبرُ السوفي الحازمُ السَّمْعُ المرتبى الصَّامدُ المنسوار

### أفكار خبير

أفكارَ خبيرٍ والنضيرِ أميدنا  
إن العقيدةَ والسلاحَ توائمُ  
أبطنُ من حملِ العقيدةَ للدنى  
فبلا لُ عذبهُ العدوُّ وباسيرُ  
والمصلحون ترى المصائبَ راحةً  
ومضاتُ يلقاها المكافحُ عندما  
حتى إذا ما استياست رُسلُ أتى  
في بذرٍ ينتصرُ النبيُّ وصحبُه  
وحنينُ أو بعثُ الرجيعِ ومؤنسةُ  
هذا الرسولُ رأى الصحابَ تفرَّقوا  
وإذا العزيمةُ عبئتُ واستخدمتُ  
فبها ومنها توخذ الأفكار  
صوتُ المدافعِ في الوغى أذكار  
أن لا تحاربَ هدبةُ الأشرار  
لقسيَ المنية يومها عمّار  
بل في الشدائد تُبلى الأحرار  
يطغى الظلامُ تولعُ الأنوار  
نصيرُ يجيءُ به العليُّ القهار  
لكن في أحمِدٍ يُثارُ الثار  
الإيمانُ تُعدُّه الأقدار  
بحنينٍ صاحَ أنا النبيُّ المعتار  
فالفردُ جيشُ في الوغى كَرَّار

### المرجفون

والمرجفون وبعد كل هزيمة  
والحربُ يطلقها العدوُّ رصاصةً  
أسماءُ يخرجُ النفاقُ أما ترى  
مرضُ تنوءُ بشرةُ الأقطار  
كالجربِ تُطلقُ كذبها الأعبار  
جيشُ النبوةِ عندهم فرار

من بعد نصر حازه الكفار  
أجسادهم برماحها الأنصار

عون السماء أتى النبي محمداً  
والزاللون مع المعارك شطبت

### القيادة

الله أدري بالذي يختار  
أن يستعيد شعوره المنهار  
والقوطة والفرس التي تنهار  
لكنه عند اللقيا إغصار  
فيها المنون وسيفه البتار  
والثأر والصاروخ والثوار

وكذا القيادة والرسالة دائماً  
إن القيادة قدرة من سيرها  
أقرأت خالد في القتال وطارقاً  
من ضربة الجيش القليل عديده  
وصلاح لئن كل غاز جرعة  
واليوم ناصر في الصفوف وحيثنا

### مركز اليهود التائهون

أفانق أمريكاهم أنصار  
ترسو على ألمانيها الأسعار  
ليبعنا صرافاً واستعمار  
أتباع بالثمن الرخيص الدار  
والمشترى النعاس والدولار  
بسم من البترول أو آبار  
تلقاه إسرائيل والإنذار

التائهون توسعت أحلامهم  
ليست بلادي صفقة ربوية  
لسنا قوافل من رقيق يسوقهم  
أيعود ابن العرب يوماً لاجئاً  
أتباع في سوق الرقيق حقوقنا  
إن المرابي الأثيم يهمله  
بترولنا للغرب والثمن الذي

أَتَبَدَّلُ الْأَرْضَ الْخَصِيْبَةَ خَيْمَةً  
 أُنْعِشْ حَتَّى لَا تُلَاقِيَ مَوْقِعَسَا  
 أُنَامُ وَالْقَلْبُ الْمُحْرَقُ شِعْلَةٌ  
 الْمَوْتُ أَفْضَلُ وَجِبَةٌ نَقَاتُهَا  
 عَارٌ وَمَا بَعْدَ التَّشْرِدِ عَارُ  
 لِحْيَايْنَا هَلْ زَاغَسْتَ الْأَبْصَارُ  
 حَمْرَاءُ فِي كُلِّ الْجَوَارِحِ نَارُ  
 عَيْشُ الْهَزِيمَةِ لِلْفَتَى إِصْفَارُ

### يا مصر

يا مصرُ هازِمةَ التَّارِ وَمَنْ أَتَى  
 يا مصرُ قَائِدَةَ الشُّعُوبِ إِلَى الْوَعَى  
 قَسْوِي لِإِسْرَائِيلَ سَيِّئًا قَبْرُهَا  
 وَجَمَالَ قَائِدُنَا الْجَسُورِ وَيَاسِرِ  
 قَدْ أَقْسَمَا بِعِزَّةٍ وَوَرَاءَهُمَا  
 إِنْ يَزْرَعُوا أَرْضَ الْكِفَّاحِ قَبَائِلًا  
 بِاسْمِ الصَّلِيبِ تَوُثُّهُ الْأَوْزَارُ  
 اللَّهُ لِلشَّعْبِ الْأَبِيِّ نَصَّارُ  
 وَالْجَيْشُ أَقْسَمَ أَنَّهُ الْحَفَّارُ  
 بَطْلًا الْجَلَاءِ كِلَاهُمَا إِصْرَارُ  
 كُلُّ الْعُرُوبَةِ وَالسَّيِّئَاتِ أَنْصَارُ  
 وَمُنْجَاتِلًا فِي شَفَرَتَيْهِ الثَّارُ

### مؤسسه العدو

قَالَتْ مُؤَسَّسَةُ الْعَدُوِّ ذَا حَالِهِمْ  
 بِالغَدْرِ يَنْتَصِرُ الْفُجُورُ وَإِنَّمَا  
 الْحَرْبُ يَكْسِبُهَا الْفَتَى الْغَدَّارُ  
 مَا كُلُّ حَرْبٍ حَازَهَا الْفُجَّارُ

### يوم الكرامة والقنال

بوركْتَ يا يَوْمَ الْكِرَامَةِ مَوْلِدًا  
 صَارُوخُ إِبِلَاتِ الْعَظِيمِ أَقْضَاهُمْ  
 فِيهَا الْمَعَارِكُ صُعِدَتْ وَالثَّارُ  
 وَتَرَاكَمَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَخْطَارُ  
 إِنَّ الْكِرَامَةَ وَالْقَنَالَ مِصَادِرُ  
 مِنْهَا لِكُلِّ عَدُوِّنَا الْإِعْصَارُ

بيسان حيفا والجليل وغزة  
 عقيبة التحار أو مفهوماتها  
 مدن تباع لأجلها الأعمار  
 بزبورخ كذب سحفتها الثوار<sup>(١)</sup>  
 إلا الفداء وصوته الهدار  
 ما عبلة وأمنية أو هالة

### كأس الهزيمة

كأس الهزيمة في المعارك ذاقها  
 وسياسة الخسف الخسيصة لم تعد  
 ديان سماً بعده عازار  
 تحدي العدو وحيشه المنهار  
 إن النصور توزعت أدوارها  
 من خوفها تضى العدو النار  
 وكذا المواقع والحصون تدمرت  
 بقنابل يلقى بها الطيار  
 لم تنج نل أيب أو جولان من  
 حرب ضروس خاضتها الأحرار  
 هذي الجزيرة قد عجزتم عندها  
 وقنابلنا منأ لها الإكبار

### التحول في صالح معركة التحرير

مغزى التحول أكدته معارك  
 في الجو أو في الأرض حرب واحد  
 وقوارب المطاط والرادار  
 إن الشهيد لاينه استعمار  
 أمل سرى فكانه التبار  
 ونحو ضحهم وفي ثوارنا  
 نصر العدو إلى الورا الأقدار  
 ورياح تغير المعارك حولت

(١) «زبورخ» مدينة في ألمانيا وعجز البيت غنغل الوزن.

## خط بارليف

وتحطّم الخطّ المغيثُ وما بنى  
بارليفُ عاش صمودنا الجبار  
فالشعب قد رفضَ الهزيمةَ كلّها  
والجيشُ يُعلّي شرطه البتّار  
هم قوّة لو فُجّرت طاقاتها  
لبَدتْ لهم والغادرين النّار



مركز تحقيقات تکوین و تربیت اسلامی

## محسن البحراني

الشاعر: ملا محسن بن سلمان بن سليم البحراني

في مدح النبي ﷺ

نبينا بحيرة الأبحارِ في البشْرِ  
نبينا قد سما قدرأً ومنزلةً  
نبينا ظهرت منه مناقبه  
تباح في الصخرة الصماءِ وطائفة  
فوق السمواتِ ربُّ العرشِ أصمده  
كقواب قوسين أو أدنى وعلمه  
داس البساط بنعليه وشرفه  
يا حاسد المصطفى المختارِ مت كمدأ  
عجة المصطفى في الحشر منجية  
طوبى لشيعته ويل لحاسده  
أين القلوب التي كانت متممة  
أين القلوب التي من حبه سقيت  
المصطفى شافع والمرضى حكّم

ومدحه جاء في القرآن والسور  
عند الإله وعند الأنبياء الغرر  
في مشهد من جميع البدو والحضر  
ولا يبان له في التراب من أثر  
وفي الثبور له قد جاء في الخير  
عما يكون من المقدور في القدر  
فيا معاديه مت غيظاً من القهر  
ويا مجيبه قد فزتم بمفتخر  
وبغضه يدخل الإنسان في سقر  
يوم النشور من الإذلال والصغر  
بحب حير الورى المبعوث من مضر  
حتى أبشرها بالعز والظفر  
والطهر شافعة أموا على الخير

وہا کُم نَفَعاتِ من مَدیحہمُ      تُشیمُکُم من شَذاہا اَطیبَ العَطَرِ  
فاسلُکَ طریقہمُ یا من تُجیبہمُ      فی الحشرِ تنجو من الِاهوالِ والکَدْرِ  
صلی الِالہُ علی الہادی وعِترتہ      والتسابعین لہم فی الفعلِ والسُّیرِ



مرکز تحقیقات و مطالعات اسلامی



## محمد إبراهيم جدع

الشاعر: محمد إبراهيم جدع  
سبقت الترجمة عنه في باب الهزمة.

### يوم بدر

يومٌ له يحنو الزمانُ ويفخَرُ      ويُعزُّ في أفقِ الخلودِ ويُذَكِّرُ  
يومٌ تُطلُّ له السَّماءُ سعادةً      وتَبَسُّمُ الأفلاكِ فيه وتُزهِرُ  
وملائكُ الرحمنِ يبعثُ مَدَّها      ربُّ العبادِ إلى الرَّسولِ تُبشِّرُ  
زحفتُ إلى أرضِ القداصةِ والهُدى      وكأنما الدنيا تزيّنُ وتخطُطرُ  
في موكبٍ قد قساده حمرُ الورى      حيثُ النبوءةُ بالمهابةِ تزخرُ  
والمسلمونُ يحثُّهم داعيُ الهدى      بين الملائكِ والجموعِ تُكبرُ  
حملَ الهدايةِ خاشعاً متضرِّعاً      لله لا يرجو سواه ويُؤرِّرُ  
يا ربُّ هذي أمي قد أسلمتُ      ودَعَتِكَ لا ترجو سواكَ وتُجَارُ  
يا ربُّ لو هلكتُ فليس بأرضيها      من يعبدونك، هبْ لها ما تظنُّرُ  
المشركونَ وقد تفاقمَ شرُّهم      ولهم من العددِ العديدهُ الأخطرُ  
قد أطبقوا الدنيا بكلِّ جريمةٍ      شنعاءَ جاءتِ بالوَبالِ تُدمِّرُ  
حشدوا المنايا واستبدوا أمرهم      غاوين في هذا الوجودِ تعثروا

عرجت (قريش) للدمار وجمعهم  
 ولهم (أبو جهل) يُديرُ جمعهم  
 فاعذله يا ربّي وكلّ مكابِر  
 هزّت (بكسرى) قوّة صمديّة  
 (وبلال) يقبض من أميّة نخره  
 وهنا (أبو جهل) تمرغ رأسه  
 صاح الشقيّ لقد بلغت المرتقى  
 المعجزات أنت بكلّ مهابة  
 في مهرجان النصر بين ملائك  
 يا يوم بدرٍ أنت ثورة أمّة  
 ثارت على الطغيان يوم نضالها  
 وشعارها التوحيد دين ختالها  
 يا يوم بدرٍ قد حللت بمبدأ  
 يوم به سجد الوجود وأهله  
 وكأنما الدنيا يشع ضياؤها  
 أعظم به يوماً يدوم سناؤه  
 فلذات أكبادهم تتحسّر  
 ويحثّ بالطفيان فيك ويزار  
 للحق لا يخشى العذاب ويشعر  
 قد روعته، وهاب منها (قيسر)  
 غضباً ويشفي بالغليل ويشار  
 وهنا (ابن مسعود) يحز ويحزّر  
 أرويع أغنام يصول ويفهر  
 يحطى بذروتها الرسول الأكبر  
 (ومحمد) يخشى الإله ويشكر  
 ثارت على شرك يضل ويحسّر  
 وقضت على الطاغوت وهي تكبر  
 لله لا تبغى ولا تتحسّر  
 هو للحنيفة يومها والمفخر  
 نور الرسالة بالمحاميد ينشر  
 بالشرقين من الشذى تتعطر  
 للمؤمنين وللعروبة مظهر

☆☆☆

وله أيضاً:

### يوم الحج الأكبر

في مثل هذا اليوم أكمل ديننا ربّ البرية في جمى المختار

وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ لِكُلِّ مَوْحِدٍ  
 فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ نَوْرُ «مُحَمَّدٍ»  
 فِيهِ الرَّسُولُ مُودَّعٌ أَصْحَابَهُ  
 قَدْ قَالَ هَذَا الْعَامُ آخِرُ حَقِّي  
 وَصَفَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لِقَوْلِهِ  
 وَالْكُونُ يَبْكِي فِي وِدَاعِ «مُحَمَّدٍ»  
 فِي خُطْبَةٍ جَمَعَتْ مَقَاصِدَ أُمَّةٍ  
 كَيْفَ الْوِدَاعُ وَأَنْتَ فِينَا مُنْقِذٌ  
 كَيْفَ الْوِدَاعُ يُطَاقُ يَا خَيْرَ الْوَرَى  
 مَنْ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَ فَقْدِكَ وَالسُّورَى  
 قَالَ الرَّسُولُ بِهَدْيِهِ فِي رَحْمَةٍ  
 «آيِ الْكِتَابِ» فَلَا تُضِلُّوا نَبِيَّهُ  
 فَتَمَسَّكُوا بِبَيَانِهِ وَتَعَاوَنُوا  
 تَنَحَّوْا مِنَ النَّزَغَاتِ بَيْنَ صُفُوفِكُمْ  
 لَا تَظْلِمُوا نَفْسًا وَلَا تَغْضَبُوا  
 إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْبَةٍ  
 وَالْيَوْمَ حَسْبُ أَكْبَرِ فِتْنَةٍ دَعَا  
 وَهَنَا وَصَابَاتٍ نَجِلٌ وَشِرْعَةٌ  
 جَمَعَتْ جَلَالَ الْأَنْبِيَاءِ وَوَحْيَهُمْ

وَعِدَا لَنَا الْإِسْلَامُ دِينَ فَخَارٍ  
 وَهَبَ الْوَجُودَ سَعَادَةَ الْأَحْرَارِ  
 وَجَحَافِلَ الْإِسْلَامِ فِي الْأَقْطَارِ  
 فَرْنَا الْوَجُودَ لَصَوْتِهِ الْجَبَّارِ  
 وَالتَّلِيَّاتِ وَأَطْيَبِ الْأَذْكَارِ  
 أَسْفَا وَيَذْهَبُ مَعشَرُ الْأَنْصَارِ  
 فِي أْبْلَغِ الْأَقْسَالِ وَالْأَخْبَارِ  
 وَبِكَ اسْتَبَانَ الْحَقُّ فِي الْأَمْصَارِ  
 وَلَدَيْكَ جَمْعُ الشَّمْلِ وَالْإِبْرَارِ؟  
 نَعِمَسُوا بِهَذَا الْفَضْلِ لِلْأَفْكَارِ؟  
 «آيِ الْكِتَابِ» تَرَكْتُ فِي الْأَبْرَارِ  
 وَمَا تَفِيضُ مِنَ الْهُدَى آتَارِي  
 تَنَحَّوْا مِنَ الْأَغْدَاءِ وَالْأَشْرَارِ  
 (وَتَحْشَمُوا) لِلْمَجْدِ وَالْإِكْبَارِ<sup>(١)</sup>  
 حَقًّا وَلَا تَحْنُوا عَلَى الْأَحْرَارِ  
 فِي يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ لِلْأَقْطَارِ  
 مِنِّي وَهَذَا مَتَهَى أَحْبَابِي  
 خِيَمَتْ بِبَحْرِ الرُّمْلِ فِي الْأَدْحَارِ  
 جَمَعَتْ فَكَانَتْ شِرْعَةَ الْمُخْتَارِ

(١) (وتحشموا) هكذا وردت في الأصل. ولعله قد حصل تصحيف أو خطأ مطبعي.

يُصغي لها ما بات في أضرار  
 يهبُ النفوسَ سعادةً الأقدار  
 مِن مومنين بشرائع الأبرار؟  
 من غير تحريفٍ ولا إغرار  
 لا ما تُبدلُ عصبه الأشرار  
 فهو اختتامُ شرائعٍ ومنار  
 وهو التكتلُ ضدَّ كسلِ صغار  
 ضدَّ الإباحةِ، ضدَّ شرِّ العار  
 مسّحت مزايها العقلِ والأفكار  
 والكونُ يسعدُ في مدى الأدهار  
 قد أشرقت أنواره بنضار  
 لم تفقهوا للفضلِ والإيثار  
 بما منقذَ الإنسان من أضرار  
 وصحّبتَ في دنياك للأخيار  
 أكرمَ بهم من سادة أبرار  
 وبما منحتَ لنا من الأسرار

وهنا هداياتٌ لو أنّ وجودنا  
 وهنا حضاراتٌ ومجدٌ خالدٌ  
 ماذا يريدُ الناقمونَ لهذبه  
 بالرُّسُلِ بالإنجيلِ في إصحاحه  
 وكذلك التوراةُ في ألواحها  
 فإذا دعاكم للهداية دينه  
 وهو التعاونُ والتآزرُ والرُّضسى  
 ضدَّ التهاونِ بالشرائعِ والمُهدى  
 ضدَّ الشيوعياتِ شرٌّ مبادئِ  
 وهنا يقامُ العدلُ في آفاقه  
 وهنا السلامُ وقد تحقّق حُلُمُه  
 هذي مرامي الحقِّ دعوة «أحمد»  
 فمزاك ربُّك بالجلالِ مؤيداً  
 بلّغتَ للإنسانِ عمراً رسالةً  
 قاموا بواجبها كما علمتُهُم  
 إنسي أحيي فيك أفضالَ الورى

☆☆☆

## محمد مرزوق التلمساني

الشاعر: الإمام محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني.  
(شمس الدين، أبو عبد الله) فقيه، أصولي، محدث، مفسر، صوفي، لغوي،  
بياني.

ولد بتلمسان سنة ٧٧٦هـ، ورحل للحجاز والمشرق وتوفي سنة ٨٤٢هـ.  
من آثاره شرح قصيدة البردة وسماها الاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب  
وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٨ ص ٣١٧).  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٢٥.

في مدح النبي  
على الطاهر وآله وسلم

قُلْ لِنَسِيمِ السَّحَرِ	بِإِلهِ بَلَسْغِ حَبْرِي
إِنْ أَنْتَ يَوْمًا بِالْحِمَى	جَرَرْتَ فَضْلَ الْمُنْزَرِ <sup>(١)</sup>
ثُمَّ حَثَّيْتَ الْخَطْوَ مِنْ	فَوْقِ الْكَيْسِبِ الْأَغْفَرِ <sup>(٢)</sup>
مُسْتَقْرِنًا فِي عُنُقِهِ	مَخْفِيٍّ وَطْءِ الْمَطْرِ <sup>(٣)</sup>

(١) الفضل الزيادة. والمنزر الإزار يشد على أسفل الجسم.

(٢) حث أسرع. والكَيْسِب التل من الرمل. والأغفر الأغير.

(٣) الاستقراء التتبع.

نَسْرُوي عَنِ الضَّحَّاكِ فِي السَّرُوضِ خَدِيثُ الزَّهْرِ (١)  
 مُخَلَّتْ قِ الْأَذْيَالِ بِالْعَبْرِ أَوْ بِالعَنْبْرِ (٢)  
 وَصِفَ لِجِرَانَ الحِمَى وَخَلِدِي بِهِمْ وَسَهْرِي (٣)  
 وَحَقَّهُمْ مَا غَشِرَتْ وَوَدِي صُرُوفُ الغَمْرِ (٤)  
 لِلَّهِ عَهْدٌ فِيهِ قَضِيَّتُ حَمِيْدُ الأَنْسْرِ (٥)  
 أَيَّامُهُ هِيَ الأَيْسَى أَحْسَبُهَا مِنْ عُمُرِي  
 وَإِنَّ لَيْلِي فِيهِ مَا عَيْبَ بِغَيْرِ القِصْرِ  
 العُنُورُ قَيْنَانٌ وَوَجْهُهُ الدَّهْرُ طَلَقُ الغُرْرِ (٦)  
 وَالشَّمْلُ بِالْأَحْسَابِ مَنْظُومٌ كَنَفْطِمْ السُّدْرِ  
 صَفَرٌ مِنَ العَيْشِ بِبَلَاءِ شَائِبَةٍ مِنْ كَدْرِ (٧)  
 مَا يَتَيْنَ أَهْلِي نَقَطُفُ الأَنْسِ جَنِيَّ الشَّمْرِ (٨)  
 وَيَتَيْنَ أَمَّالِ تَبِيضَتِهِمْ طَوِيلُ القُرْبِ صَافِي الغُدْرِ (٩)

(١) الضحاك الزهر شبه فتحته بالضحك وفيه تورية بالضحاك اسم رجل.

(٢) التخليق التلطيف بالخلوق وهو ضرب من الطيب. والعبير أخلاط من الطيب مع الزعفران أو الزعفران وحده والعنبر نوع من الطيب.

(٣) الوجد الحب والحزن.

(٤) غمر الدهر أحداثه.

(٥) العهد الزمن والميثاق.

(٦) الفينان حسن الشعر طوله. والطلق المستبشر. والغرة الجبهة.

(٧) شابه خلطه. والشوائب المصائب.

(٨) جني ثمر جني من ساعته.

(٩) الغدر جمع غدير وهو قطعة اجتمعت من الماء أو تركها السيل.

يَا شَجَرَاتِ الْحَيِّ حَيْثَا كِ الْحَيَا مِنْ شَجَرٍ (١)  
إِذَا أَحَالَ الشُّوقُ فِي تَلَسُّكَ الْمَغَانِي فَكَّرِي (٢)  
خَرَجْتُ مِنْ حَدِّي حَدِيدِ شِ الدَّمْعِ فَسَوْقَ الطَّرْرِ (٣)  
وَقُلْتُ يَا عَهْدُ ارْزُ مِنْ دَمْعِي صِحَّاحَ الْجَوْهَرِ (٤)  
عَهْدِي بِحَادِي الرُّكْبِ كَالِ وَرَقَاءِ عِنْدَ الشُّحْرِ (٥)  
وَالْعَيْسُ تَجَنَّبُ الْفَلَا لِيَوْمِ الْبَرِّ وَفَوَّ بَرِي (٦)  
قَدْ عَطَفْتُ عَسْنَ مَيِّدِ وَالتَّفَتُّ عَنْ حَوْرِ (٨)  
قِسِي سَيْرَ مَا سَوَى الِ عَزْمٍ لَهَا مِنْ وَتَرِي (٩)  
حَتَّى إِذَا الْأَعْلَامُ جَلَّتْ لِي خَفِيَّ الْبَشْرِ (١٠)

(١) الحى جماعة بيوت الناس. مركز تحقيقات كويت علوم إسلامية

(٢) أجالها ذهب بها وجاء. والمغاني المنازل.

(٣) تخرىج الحديث إسناده بذكر رواه. والطررة جانب الثوب وطرف كل شيء ومنه طرة الكتاب وجمعها طرر وفيها توربة وفي خرجت كذلك.

(٤) في كل من صحاح والجواهر توربة.

(٥) عهدي علمي. والحادي السائق الذي يغني الإبل. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

(٦) العيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة. وتجناب تقطع. واليعللات جمع يعللة وهي الناقة النحبية المعتملة المطبوعة. وتثري يعارض بعضها بعضاً في شدة السير وأصل معنى انثري له عارضه واعترض له وصنع مثل ما صنع.

(٧) يخبط يضرب ويحف البعير كالرجل للإنسان. واليرى التراب.

(٨) عطفت مالت. والميد التبختر. والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٩) العزم القوة. ووتر القوس ما يشد به.

(١٠) الأعلام علامات الطريق. والبشر جمع بشرة وهي الاستبشار ببلوغ الأوطار.

وَاسْتَبَشَرَ النَّازِحُ بِالسَّـ \_\_\_\_\_  
 وَقِيَّسَنَّ الْمِيقَاتُ لِلسَّفَرِ نَجَاحَ السَّفَرِ (١)  
 فَالْنَّاسُ يَبِينُ مَحْرَمِ \_\_\_\_\_  
 لَيْتَكَ لَيْتَكَ إِلَى \_\_\_\_\_  
 وَلَا أَحْسَبُ الْكَعْبَةَ يَتِي \_\_\_\_\_  
 مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَالسَّـ \_\_\_\_\_  
 وَأَعْتَنَتُمُ الْقِسْمُ طَوَا \_\_\_\_\_  
 وَأَعْقَبُوا رَكْعَتِي السَّـ فِي اسْتِغْنَاءِ الْحَجَّ \_\_\_\_\_  
 وَعَرَفُوا فِي عَرَفَاتِ \_\_\_\_\_  
 ثُمَّ أَفَاضَ النَّاسُ سَعَا \_\_\_\_\_  
 فَوَقَّفُوا وَكَبَّرُوا \_\_\_\_\_  
 وَفِي مَيْمَنِي نَالُوا الْمُعْزَتِي \_\_\_\_\_  
 وَبَعْدَ رَمَيْ الْجَمْرَا \_\_\_\_\_  
 فَسُرِبَ وَتَبَلَّ الوَطْرِ (١)  
 وَنَجَاحَ السَّفَرِ (٢)  
 بِالسَّـ أَوْ مُعْتَمِرِ (٣)  
 سَتُ اللَّهِ ذَاتُ الْأَثَرِ (٤)  
 مَأْمَنُ عِنْدَ الدُّعْرِ (٥)  
 فَالْقِيَامِ الْمُتَسَدِّرِ (٦)  
 وَأَعْقَبُوا رَكْعَتِي السَّـ فِي اسْتِغْنَاءِ الْحَجَّ \_\_\_\_\_  
 تِ كَلِّ عَرَفَاتِ أَذْفَرِ (٧)  
 يَأْفِي عَدِي لَلْمَشْفَرِ (٨)  
 قَبْلَ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ  
 وَأَيْقَنُوا بِالظَّفَرِ  
 تِ كَمَا كَانَ حَلَقُ الشَّفَرِ

(١) النازح البعيد. والوטר الحاجة.

(٢) الميقات محل الإحرام بالحج. والسفر المسافرون. والنجاح ضد الخيبة.

(٣) الباري الخالق.

(٤) الأثر جمع أثره وهي المكرمة المتوارثة.

(٥) الذعر الخوف.

(٦) المتدر المسرع.

(٧) عرفوا علموا. والأذفر شديد الراحة.

(٨) أفاضوا دفعوا من عرفات. والمشعر الحرام من المزدلفة.



أَكْرَمُ بِسْمِ ذَاكَ السَّمْفَرِ وَاللَّهُ وَذَاكَ السَّمْفَرِ  
يَا فَوْزَةً مِنْ مَوْقِفِ يَسَارِبِ رِبْحَهُ مِنْ مَتَحَرِّ  
حَتَّى إِذَا كَانَ الْوَدَا عُ وَطَرَافُ الصُّدْرِ<sup>(١)</sup>  
فَأَيُّ صَبْرٍ لَسِمٌ يَخْسَنُ أَوْ حَلْدٍ لَسِمٌ يَغْدُرُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيُّ وَجْدٍ لَسِمٌ يَصْرَلُ وَسَسْلَوَةٌ لَسِمٌ تَهْجُرُ<sup>(٣)</sup>  
مَا أَفْجَعَ الْبَيْنَ لِقَلْبِ سَبِ الْوَالِدِ الْمُسْتَعْبِرِ<sup>(٤)</sup>  
نَسِمٌ تَنَوُّوا نَحْوَ رَسُو لِ اللَّهِ سَكِيرَ الضُّمْرِ<sup>(٥)</sup>  
فَعَايَنُوا فِي طَيِّبَةِ لِأَلَاءِ نُسُورٍ نَسِيرِ<sup>(٦)</sup>  
زَارُوا رَسُولَ اللَّهِ وَاسْتَشْفَرُوا بِأَسْمِ الْجُدْرِ  
نَالُوا بِهِ مَا أَمَلُوا وَعَرَّجُوا فِي الْأَثْرِ<sup>(٧)</sup>  
عَلَى الضَّجِيعِ مِنْ أَبِي بَكْرِ الرِّضَى وَعُمَرَ  
زِيَارَةَ الْهَادِي الشَّفِيهِ مَرْتَحِينَ كَمَا يَرْتَحِلُونَ فِي حُنَّةٍ فِي الْمَحْشَرِ<sup>(٨)</sup>

(١) الصدر رجوع المسافر من مقصده.

(٢) الجَلْدُ القوة.

(٣) الوجد الحزن والحب.

(٤) فحتمه المصيبة أوجعته. والبين الفراق. والوله العشق كالجنون. والمستعير الباكي بالعبارة وهي

الدمعة.

(٥) الضمر المهازيل.

(٦) اللآء الضوء.

(٧) عرجوا مالوا.

(٨) الجنة الوقاية.

فَأَحْسَنَ اللَّهُ عَزَا      ءَ قَاصِدًا لَمْ يَسْزُرِ<sup>(١)</sup>  
رَبِّعٌ نَرَى مُنْتَزِلَ الْآيِ بِهِ وَالسُّورِ<sup>(٢)</sup>  
وَرَوْضَةَ الْجَنَّةِ يَتَى      نَ رَوْضَتِهِ وَمَنْسَبِ  
وَمُلْتَقَى جِبْرِيلَ بِالْهَسَادِي الزَّكَايِ الْعُنْصُرِ<sup>(٣)</sup>  
مُتَّعًا بِاللهِ وَمُخْرَجًا      تَارِ الْوَرَى مِنْ مُضَرِ  
الْمُنْتَقَى وَالْكَوْنُ مِنْ      مَلَابِسِ الْعَلَقِ عَرِي  
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي أُنْفِي      مِنْ زُحَلٍ وَمُشْتَرِي<sup>(٤)</sup>  
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْغُرِّ أُمُّ      شَالِ النَّجْمِ الزُّهْرِ<sup>(٥)</sup>  
يَشْهَدُ بِالصَّدْقِ لَه      مِنْهَا انْشِقَاقُ الْقَمَرِ  
وَالضُّبُّ وَالطُّبِيُّ إِلَيَّ      نُطْقِي الْحَصَى وَالشَّجَرِ  
مَنْ أَطْعَمَ الْأَلْفَ بِصَلَا      عِ فِي صَحِيحِ الْخَبَرِ  
وَالجَيْشِ رَوَاهُ بِمَنْزِلَتِهِ بِطَرِيقِ طَلَبِ  
يَا نَكَّةَ الْكَوْنِ النَّيِّ      فَاتَتْ مَنَالَ الْفِكْرِ<sup>(٦)</sup>  
يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ الرَّائِحِ وَالْمُبْتَكِرِ<sup>(٧)</sup>

(١) العزاء الصبر.

(٢) الربع المنزل. ومستنزل الآيات محل نزولها.

(٣) زكا الشيء نما وزاد. والعنصر الأصل والحسب.

(٤) الأفق الناحية. وزحل والمشتري من الكواكب السيارة.

(٥) غرة كل شيء عياره. والزهر المشرقات.

(٦) المنهمر المنصب.

(٧) نكة الكون سره وحكمته.

(٨) الحجة البرهان. والرابع الذاهب أول النهار. والمبتكر الذاهب أوله.

يَا أَكْرَمَ الرَّسُلِ عَلَيَّ اللَّهُ وَعَسَى الْبَشَرِ  
يَا مَنْ لَهُ التَّقْدُمُ السَّ  
يَا مَنْ لَدَى مَوْلِدِهِ السَّ  
إِيسَىٰ أَوْ كَيْسَىٰ أَرْتَجُّ إِذْ  
وَمَوْقِدُ النَّارِ طِفِي  
يَا عُمَدَتِي يَا مَلْحَمِي  
يَا مَنْ لَهُ اللَّوَاءُ وَالسَّ  
يَا مُنْقِذَ الْفَرَقِي وَهُم  
إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ أَمَلِي  
صَلَّىٰ عَلَيْكَ اللَّهُ يَا  
صَلَّىٰ عَلَيْكَ اللَّهُ يَا  
يَا وَبِحَافِظِي كَمْ نَارِي تَتَكَلَّمُ بِرُحْمِي  
وَاحْسُرَتِي مِنْ قَلْبَةِ الزَّادِ وَبُعْثِدِ السُّفْرِي<sup>(١)</sup>

(١) ارتج اضطررب.

(٢) استعرت النار اتقدت.

(٣) الوزر الملحأ.

(٤) الرهن المرهون أي الهبوس .

(٥) بءت رجعت.

(٦) الشمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٧) الدجى الظلام . واعتكر الظلام احتلط.

(٨) الويح الويل.

(٩) الحسرة أشد التلهف على الشيء الفالت.

يَحُجُّنِي وَاللَّهُ بِالْ—  
يَا حُسْنَهَا مِنْ حُطْبٍ  
لَوْ حَمَلْتِ مِنْ شَجَرٍ  
أَوْ مِلُّ الْأَوْتَبَةِ وَالْأَمْ—  
أَسْوَفُ الْعِزْمِ بِهِ  
مِنْ صَفْرِ لِرَجَبٍ  
ضِيَعْتُ فِي الْكِبْرَةِ مَا  
وَلَيْسَ مَا مَرُّ مِنَ الْأَيْسَامِ بِمَا الْمُنْتَظَرِ  
وَقَلَمْنَا أَنْ حُمِدَتْ  
سَلَامَةٌ فِي غَرَرٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَيْ غَرِيمٌ لَا نَيْيٍ فِي طَلَبِ لِمُنْكَرٍ<sup>(٧)</sup>  
يَا نَفْسُ جِدِّي قَدْ بَدَا الصُّبْحُ أَلَا فَاغْتَبِرِي<sup>(٨)</sup>  
وَأَعِظِي بِمَنْ مَضَى مَرَاتِحِي تَكْوِينِ طَلَبِ وَأَوْتَدِعِي وَأَزْدَجِي<sup>(٩)</sup>

(١) يحجني يقم علي الحجة.

(٢) المراد بالنظر بصورة القلب.

(٣) الأوتبة الرجوع.

(٤) التسويف التأخير. والعزم التصميم على فعل الشيء.

(٥) أعدده هياته.

(٦) الغرر الخطر.

(٧) الغريم المراد به نفسه. وينبغي يفتر من الوفاء. والمنكر المنهي عنه شرعاً.

(٨) الجد ضد اللعب ومراده بالصبح الشيب أو ظهور الحق وهو لزوم الإقلاع عن المناهي والعمل بالأوامر.

(٩) ارتدعي انكفي وكذلك ازدجري.

مَا بَعْدَ شَيْبِ الْفُؤِدِ مِنْ  
أَنْتِ وَإِنْ طَالَ الْمَسْدَى  
وَلَيْسَ مِنْ عُنْدِ مُقْبِرِ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنْسَى  
هَلْ أُرْتَجَى مِنْ عَوْدَةِ  
فَأُهِرِدَ الْغُلَّةَ فِي  
مُقْتَبِحِهَا لِمَنْ مَضَى  
نَسَلُوا جِوَارَ اللَّهِ وَمَا

مُرْتَقِبِ فَشِعْرِي (١)  
فِي رِحْلَةٍ وَسَفَرِ (٢)  
مِنْ حُجَّةِ الْمُتَعَذِّرِ  
تَسْرِقُ طَيْبَ الْعُمْرِ  
أَوْ رَجَعَةَ أَوْ صَدَرَ (٣)  
ذَلِكَ الزُّلَالِ الْخَصْرِ (٤)  
مِنْ سَلَفِ وَمَعَشَرِ (٥)  
وَالْفَعْرِ لِلْمُعْتَجِرِ



مركز بحوث وتكوير علوم إسلامية

(١) الفؤود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن وناحية الرأس وفودا الرأس جانباه. والمرتقب المراقب المنتظر. وتشمر للأمر تهيأ له.

(٢) المدى الغاية.

(٣) الصدر الرجوع.

(٤) الغلة شدة العطش. والزلال الماء العذب. والخصر البارد.

(٥) المقتني التابع.

## محمد أمين الشيخ

الشاعر: محمد أمين الشيخ

أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول

١٤١١هـ.

الله.. يا أم القرى.. ماذا جرى؟  
والطيبُ يعبقُ في الشَّعَابِ كَأَنَّمَا  
وتورَّدتْ وَجَنَاتٌ وَجَهْلِكَ وَازْدَهتْ  
وعلى هضابك آيةٌ علويَّةٌ  
ماذا جرى؟ ولِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ  
غُنَّتْ لَهُ الْأَطْيَافُ فِي سَاحَاتِهَا  
الرَّحْمَةُ الْمُرْجَاةُ لَاحَ سَافِينَهَا  
يا سيِّدَ الكونينِ ما أنا بالغُ  
فأنا غريبٌ في بحارك.. تَائِبَةٌ  
من أيِّ بابٍ جئتُ بملأِ خاطري  
ظلماتٌ للعُلُقِ النَّبِيلِ وللتُّقَى  
الله.. يا أم القرى.. وَضَاءَةٌ

النورُ في أرجاءِ ربِّعِكَ قد سَرَى  
أضحتُ به الفيفاءُ روضاً مزهراً  
فيك الرُّبْعُ مَنَابِتاً وَمَقَابِرَا  
هَزَّتْ بِرَوْعَتِهَا الرَّجْوَةَ فَنُورَا  
والعُرْسُ قد عَمَّتْ بِشَائِرَةِ الْوَرَى  
وتقلدتُ خصباءً مَكَّةَ جَوْهَرَا  
وبدا الشَّرَاعُ مُرْفَرِفَا أَنَّى جَرَى  
فيك التَّنَاءُ وَإِنْ مَدَحْتُكَ أَنهَرَا  
في رَوْضِ حُبِّكَ.. مَا فَتَمْتُ مُقْصِرَا  
هذا البهَاءُ.. وَمَا خَلَدْتُ إِلَى الْكِرَى  
وَالشَّرْعَةُ السُّمْحَاءُ زَادِي وَالْقِرَى  
ما أطيَّبَ اللَّقِيَا.. وَمَا أَقْوَى الْعُرَى

☆☆☆

## محمد أمين كتبي الحسيني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسيني.

وقد أخذت قصيدته من كتابه «نفع الطيب في مدح الحبيب صلى الله عليه وآله

رسلم ص ٢٥.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مَوْلِدَ الْمُحْتَارِ يَا مُشْرِقَ الْأَنْسَارِ

يَا مَعْدِنَ الْأَنْسَارِ يَا مَعْلِجَ الْفَخْرِ

يَا مَجْمَعِ الْبَرَكَاتِ يَا مَنْبُغِ الْحَسَنَاتِ

يَا مُنْزِلَ الرَّحْمَاتِ يَا غُرَّةَ الْكُفَرِ

بِكَ الْهُدَى قَدْ لَاحَ لِلنَّاسِ كَالْإِصْبَاحِ

قَدْ أَنْعَشَ الْأَرْوَاحَ إِذْ فَسَّاحَ كَالزَّهْرِ

يَا مَوْلِدَ الْمُحْتَارِ يَا مُوسِمَ الْأَعْيَارِ

يَا مُتَّقِي الْأَقْمَارِ يَا فَرْخَةَ الْعُنُورِ

كَمْ فِيكَ مِنْ شَاوِي  
لِلرُّوحِ وَالْفِكَرِ

يَا سَوْلَةَ الْمَالِي  
كَمْ فِيكَ مِنْ حَادِي



كَمْ فِيكَ مِنْ إِصْلَاحِ  
كَالْأَنْحُمِ الرَّهْرِ

كَمْ فِيكَ مِنْ أَفْرَاحِ  
كَمْ فِيكَ مِنْ أَمْدَاحِ



يَا لَيْلَةَ الْإِسْعَادِ  
يَا لَيْلَةَ الْخَيْرِ

يَا لَيْلَةَ الْمِيْلَادِ  
يَا لَيْلَةَ الْإِرْشَادِ



يَا صَفْوَةَ الْأَسْمَارِ  
فِي أَطْيَبِ الذُّكْرِ

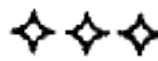
يَا سَيِّمَةَ الْمُخْتَارِ  
يَا لَيْلَةَ السُّمَارِ



يَا سَمِيَّةَ الْكُونِ مَكِينِ  
يَا زَيْنَةَ الدَّارَيْنِ

يَا مِصْحَفَ الْقَارِي  
فِي السَّبْرِ وَالْبَحْرِ

يَا صَفْوَةَ الْبَارِي  
يَا كَوْكَبَ السَّارِي



يَا حَائِزَةَ الشَّرْفَيْنِ  
يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ

يَا مَاجِدَةَ الْأَبْوَيْنِ  
يَا كَعْبَةَ الْحَرَمَيْنِ





أَنْتَ السَّلْبِي تَشْفَعُ      فِي ذَلِكَ الْمَجْمَعِ  
وَالنَّاسُ فِي مَجْرَعِ      مِنْ شِدَّةِ [الدُّغْرِ] (١)



صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ      يَا ذَا الْعُلَى وَالْجَاهِ  
مَا أَفْنَتِ الْأَفْوَاهُ      فِي النَّسْرِ وَالشُّفْرِ



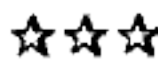
يَا رَبُّ فَارْحَمْنَا      يَا رَبُّ أَكْرَمْنَا  
أَنْتَ الْغِنَى عَنَّا      وَالنَّاسُ فِي فَقْرٍ



أَنْزِلْ لَنَا رِزْقًا      يَا رَبُّ لَا نَشْفِي  
وَارْوِفْ بِنَسَا رِفْقًا      يَا كَاشِفَ الضُّرِّ



يَا عَالِقَ الْأَكْمَامِ      يَا مَثَلِهِمَ الْإِيمَانَ  
يَا وَاسِعَ الْإِحْسَانِ      يَا مَالِكَ الْأُمْرِ



وله أيضاً :

بِقَلْبِي رِيَانُ الشُّبَابِ غَضِيرُ      جَمِيلُ الْمُحِبِّ نَاعِمٌ وَنَضِيرُ  
أَزْفُ إِلَيْهِ الْمَدْحُ زَهْرًا مُقَوِّمًا      أَبَاكِرُهُ فِي الرُّوضِ وَهُوَ مَطِيرُ  
عَنَى تُصَلِّحُ الْأَيَّامَ بِنَيْي وَبَيْنَهُ      فَإِنِّي إِلَى صَلْحِ الْحَبِيبِ فَقِيرُ

(١) في الأصل (الدُّغْرِ) ويبدو أنها تصحيف لما أبتناه.

نَرُوحُ وَتَغْدُو مِنْ أَمَامِي وَطَرْفُهُ  
وَلَمْ أَلْقَهُ يَوْمًا بِعَثْبٍ لِأَنَّهُ  
وَأَنْصَارُهُ وَفَرٌّ وَأَشْيَاعُ حُبِّهِ  
وَهَيْهَاتَ أَنْ أَنْسَى هَوَاهُ وَدَارُهُ  
لَعَلَّ اللَّيَالِي تَقْتَضِيهِ مَوَدَّتِي  
فَيَا صَاحِ أَنْصِفْنِي فَمَا هَانَ مُنْصِفٌ  
وَلَا تَعْدُونَ الْحَقَّ فِيَّ فَسَلِّئِنِّي  
تَعَالَ اذْنٌ مِنْ قَلْبِي قَلِيلًا تَجِدُ بِهِ  
تَعَالَ اذْنٌ مِنْ قَلْبِي قَلِيلًا يَكُنْ لَهُ  
فَإِنْ صَافَحَتْ يُعْنَاكَ يُعْنَايَ رَاضِيًا  
وَإِنْ خَتَمَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ بَعَادَتَنَا  
وَأَنْتَ إِذَا انْهَلَتْ سَمَاوُكَ شَاعِرًا  
هَلُمَّ نَقُصِلْ فِي الْمُصْطَفَى وَنُحْيِهِ  
فَقَدْ أَشْرَقَ الْمِعْرَاجُ وَامْتَدَّ نُورُهُ  
وَلَوْ لَمْ نُؤَدِّ الْفَرَضَ مِنْهُ تَجِيئةً  
وَلَوْ كَانَتْ الْأَحْدَاثُ تَمْضِي سَرِيعَةً  
وَرُؤْيَا رَبِّ الْعَرْشِ أَكْبَرَ حَادِثٍ  
وَتَكَلِيمُهُ لِلْمُصْطَفَى خَيْرٌ نِعْمَةً

إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَلْتَمِسْتُمْ لَيْسَ  
لَهُ شَافِعٌ مِنْ وَجْهِهِ وَمُجِيبٌ  
كَثِيرٌ وَقَلْبِي بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ  
قَرِيبٌ وَأَشْوَقِي إِلَيْهِ كَثِيرٌ  
وَصُلِحِي فَيَأْتِي بِالْوَصَالِ بِشِيرٍ  
وَحَقَّقَ رَجَائِي فَهُوَ فِيكَ كَبِيرٌ  
أَمِينٌ لَدَى كُلِّ الْمَلَايحِ أُنِيمٌ  
مَكَانَكَ فِيهِ رَوْضَةٌ وَعَدِيرٌ  
بِقُرْبِكَ أَنْسَ (صَارِح) وَسُرُورٌ<sup>(١)</sup>  
بِوَصْلِي فَلَانِي بِالْوَصَالِ حَدِيرٌ  
بِقُرْبِ فَلَانِي حَامِدٌ وَشُكُورٌ  
وَشِعْرُكَ قَبَاضُ الشُّعُورِ نَمِيمٌ  
بِأَحْسَنِ مَا [حَيًّا] الْكَبِيرِ صَغِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
فَقِي كُلَّ جُزْءٍ فِي الْبَسِيطَةِ نُورٌ  
لَأَدَّاهُ بِوَجْهِهِ فَحُورٌ  
فَتَحْفَى وَهَذَا وَاضِحٌ وَعَظِيمٌ  
وَأَشْرَفُهُ مَسْرَتٌ عَلَيْهِ دُحُورٌ  
عَلَيْهِ رَوْتَهَا لِلْأَنَامِ عُصُورٌ

(١) هكذا في الأصل (صارح) ولعلها (صارح) لحقها التصحيف باسقاط نقطة الحاء والله أعلم.

(٢) في الأصل (حَيٌّ) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه.

وَقَدْ كَانَ فِي الْبَيْتِ الْقَلْبِي مُفْرَدًا  
 وَحَسْبُكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ اقْتَدَوْا بِهِ  
 [وَحَسْبُكَ فِي] مِيلَادِ طَه تَتَابَعَتْ  
 وَمَنْ رَامَ إِخْفَاءَ النَّهَارِ فَقُلْ لَهُ  
 وَسَيِّدُنَا النُّورِ الْأَمِينُ مُعْتَدٌ  
 سَمَا قَدْرُهُ فِي الْعَالَمِينَ فَمَا لَهُ  
 وَقَفْضُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 وَمَدْحُ رَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ  
 وَتَشْفِي بِهِ الْمَرْضَى وَتُرْجِي بِهِ الْمُنَى  
 نَبِيُّ الْهُدَى طَارَتْ بِذِكْرِكَ آيَةٌ  
 فَمَا الْمُسْتَوَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ غَايَةٌ  
 فَأَنْتَ حَيْبُ اللَّهِ أَكْرَمَ خَلْقِهِ  
 فَسَلْ تُعْطَى فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةٌ  
 وَخُذْ بِيَدِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَاحِمًا  
 نَبِيُّ الْهُدَى هَبْ لِي زِيَارَةَ طَيِّبَةٍ  
 لِقَبْرِكَ وَدَّتْ كُلُّ عَيْنٍ وَمُتَهَجَّةٍ  
 وَكُلُّ امْرِيٍّ أَوْفَى بِنَذْرِ وَإِنِّي  
 إِذَا سَارَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّ لِي وَجْهِهِ

لَسَهُ فِي فُرَاةٍ مِنْ سِرِّ وَسَرِيرٍ  
 وَجِبْرِيلُ مَعَهُ صَاحِبٌ وَسَمِيرٍ  
 أُمُورٌ عِظَامٌ بَعْدَ هُنَّ أُمُورٌ<sup>(١)</sup>  
 سَنَى الشَّمْسِ لَا تُلْقَى عَلَيْهِ سُورُ  
 عَلَيْهِ مِنْ الْخِفَظِ الْمُوَيْدِ سُورُ  
 شَبِيهَةٌ وَلَا يَبِينُ الْأَنْبَامُ نَظِيمُ  
 [مَنْعٌ] يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ حَسِيمُ<sup>(٢)</sup>  
 تَطْيِيبُ قُلُوبٍ عِنْدَهُ وَصُدُورُ  
 وَتَرْتِاحُ أَرْوَاحٍ بِهِ وَضَمِيمُ  
 وَأَنْتَ عَلَى الْأَفْقِ الْعَلِيِّ سَفِيمُ  
 وَلَكِنَّ أَوْ أَدْنَى إِلَيْكَ تُشِيمُ  
 وَأَنْتَ سِرَاجٌ فِي الْوُجُودِ مُنِيمُ  
 يَعْصُمُ الْوَرَى مِنْهَا شَذَى وَعَبِيمُ  
 فَبَانِي رَهْمِينَ بِالذُّنُوبِ أَسِيمُ  
 لِأَبْهَجٍ بِالْأَحْبَابِ حِينِ أَزُورُ  
 وَكُلُّ فُرَادٍ أَنَّهُنَّ قُبُورُ  
 عَلَيَّ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ نُدُورُ  
 وَإِنِّي وَمَنْ حَوْلِي إِلَيْكَ نَسِيمُ

(١) فِي الْأَصْلِ فَرَاغَ مَكَانٍ (وَحَسْبُكَ فِي) فَاتَّعَنَاهُ بِهَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ (مَنْعٌ) وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِي أَوْ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

وَلَوْ قِيلَ لِي يَوْمًا تَمَنُّ فَأَنْتَ لِي  
 فَهَبْ لِي مَا لَا أَسْتَحِقُّ مِنَ الرِّضَى  
 فَأَنْتَ عَلَيَّ وَخَيِّ إِلَهُ أَمِينُهُ  
 وَهَذَا عَطَاءُ اللَّهِ جَلَّ فَمَالُهُ  
 نَبِيُّ الْمَدِينَةِ رَوْضَةُ  
 وَسُكَّانُهَا قَوْمٌ كِرَامٌ أَكْفُهُمْ  
 فَيَا حِمْرَةَ الْمُعْتَارِ إِلَيَّ أَحْبَبْتُمْ  
 وَلِي عِنْدَ بَابِ الْعُبَيْرِيَّةِ مَنَزَلٌ  
 سَأَسْأَلُ رَبِّي فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ  
 عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَيْرٌ تَجِيءُ  
 وَالْأَلَى وَالْقَطْبِ وَالْأَلَى

عَلَى فَاقْتَبِي أَمِينِيَّةً وَحُبُورُ  
 فَسَيْتِكَ فِي كُلِّ الْوُجُودِ غَزِيرُ  
 وَأَنْتَ عَلَيَّ مُلْكُ الْإِلَهِ أَمِيرُ  
 عَلَى اللَّهِ حَخْرٌ يُرْتَأَى وَيُشِيرُ  
 مِنَ الْخَلْدِ عَذْبٌ مَأْوَاهَا وَطَهُورُ  
 يَبْدُلُ الْقِرَى لِلزَّائِرِينَ مُحُورُ  
 وَحُبِّي لَكُمْ يَمِينُ الْأَنْامِ شَهْمُ  
 شُمُوسٌ تَلَاقِي عِنْدَهُ وَثُدُورُ  
 وَرَبِّي عَلَيَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ قَدِيرُ  
 وَأَرْكَبِي صَلَاةً مَا سَعَتْ لَكَ عِمْرُ  
 بِطَيْبَةٍ مَا دَامَ الْمُحِيبُ يَزُورُ



وله أيضاً :

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَيَّ الْهُوَى لَمْ أَرِ ذَرِ  
 إِنِّي وَصَلْتُ إِلَى الْحَيْبِ وَمَنْ يَصِلُ  
 هَذَا الطَّرِيقُ طَوَّيْتُهَا فِي لَيْلَةٍ  
 أَحَدًا الْحَيْبُ إِلَى الْحِمَى بِيَدِي فَهَذَا  
 وَدَخَلْتُ حَضْرَتَهُ فَلَاحَ لِنَاظِرِي  
 فَرَأَيْتُ صُنْعَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

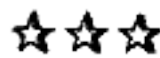
هَذَا الْهُوَى رُوحِي وَإِنْ لَمْ تَشْعُرِ  
 يَنْطَلِقُ إِلَى هَذَا الْحَفِيزَةِ يُخْبِرِ  
 وَسِرَّائِي يَقَطَعُ بَعْضَهَا فِي أَشْهُرِ  
 أَنَا ذَا بِهَذَا الْبَابِ صَاحِبُ مَظْهَرِ  
 سِيفِ حَوَى تَارِيخِ كُلِّ الْأَعْصَرِ  
 لِنَبِيِّ صُنْعِ الْمُحِيبِ الْمَكْبَرِ

فَعَجَزْتُ عَنْ تَصْوِيرِ ذَلِكَ عَالِمًا  
حَسْبِي اِعْتِقَادُ حَازِمٍ وَمَكَانَةٌ  
فَالْمُصْطَفَى بِمَا قُوَّةَ مَا مِثْلَهَا  
رُوحٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُورٌ قَائِمٌ  
الْمُصْطَفَى فِي الدَّرْسِ بَحْرٌ زَائِحٌ  
وَإِلَيْهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ الْمُنْتَهَى  
وَإِلَيْهِ أَمْرُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا  
عَنَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَامَ بِشِرْهَا  
صَقَلَ الْعُقُولَ فَكُلُّ عَقْلٍ صَفْحَةٌ  
بِمَا سَعَدَ مَنْ زَارَ الْحَبِيبَ وَقَامَ فِي  
وَرَأَى مَشَاهِدَهُ الْكَرِيمَةَ كُلَّهَا  
وَأَقَامَ أَيَّامَ الزِّيَارَةِ يَغْتَنِي بِهَا  
وَيَرَى أَحِبَّتَهُ وَيَمْلَأُ عَيْنَهُ  
زُرْنَا الْبَقِيْعَ وَسَيِّدَ الشُّهَدَا وَمَنْ  
وَقُبَا وَسَلَعَا وَالْعُرَيْضَ وَمَنْ بِهِ  
أَيَّامُنَا كَانَتْ بِهَا مَشْهُودَةٌ  
لَمْ أُنْسَ أَيَّامَ الْمَدِينَةِ إِنَّهَا  
نُورٌ عَلَى نُورٍ وَحَسْبُكَ أَنْهَا  
وَكَانَ زُرْقَاءَ الْمَدِينَةِ فِي فَيْمِي  
وَرَأَيْتُ بَعْضَ الصَّالِحِينَ يَذُوقُ فِي

أَنَّ الْمَقَامَ يَضِيْقُ عَنْهُ تَصَوُّرِي  
فِي الْحُبِّ مِنْ فَوْقِ السُّهَى وَالْمُشْتَرِي  
بَيْنَ الذُّخَايِرِ مِنْ كَرِيمِ الْجَوْهَرِ  
وَرِسَالَةٌ حَقٌّ وَهَدْيٌ مُبْصِرٌ  
وَالْمُصْطَفَى فِي الْجَيْشِ قَائِدٌ عَسْكَرِ  
بَيْنَ الرُّوزَى وَإِلَيْهِ أَمْرُ الْمُنِيرِ  
وَهُوَ الشَّفِيعُ غَدَا بِيَوْمِ الْمَحْشَرِ  
فِي كُلِّ مَذْرَجَةٍ بِطَلْعَةِ نَسِيرِ  
يَبْضَاءُ مِرَاةٌ لِشَرَعِ أَنْوَرِ  
أَعْتَابِهِ بِتَسَادُّهِ وَتَوَقُّرِ  
بَيْنَ الْعُرَيْضِ وَبَيْنَ بَابِ الْعُنْبَرِ  
وَيَرُوحُ فِي ظِلِّ النَّجِيلِ الْمُتَعَمِّرِ  
مِنْهُمْ وَيَخْفِقُ قَلْبُهُ فِي الْمَحْضَرِ  
فِي ذَلِكَ الْوَادِي الْفَسِيحِ الْأَزْهَرِ  
وَالْقِبْلَتَيْنِ وَلَمْ نَدْعُ مِنْ مَأْتِرِ  
أَيَّامِ أَفْرَاحٍ وَعَيْدِ أَكْبَرِ  
تَهْدِي إِلَيَّ نَسِيمَ مَسَلِكِ أَذْفَرِ  
فِي حَبِيرِ دَارِ لِلْحَبِيبِ وَمَنْهَجِرِ  
مُزِجَتْ لِكُلِّ الزَّائِرِينَ بِسُكْرِ  
مَاءِ الْمَدِينَةِ طَعْمَ مَاءِ الْكُوْتَرِ

طُرّاً وَعُثْمَانَ الشَّهِيدَ وَحَسْبَدْرٍ  
وَالْتَابِعِينَ وَقَطْبَ هَذَا الْمَشْرِقِ  
وَسَلَامَهُ مُتَضَمِّنِينَ بِعَنْبَرٍ  
شَاءَ الْمُهَيِّمِينَ فِي الرَّبِيعِ الْأَنْوَرِ

وَأَلَى النَّبِيِّ وَصَاحِبَيْهِ وَآلِهِ  
وَبَقِيَّةِ الصَّخْبِ الْكِرَامِ أُولَى النَّقَى  
أَهْدِي صَلَاةَ اللَّهِ حَلَّ حَلَّائِهِ  
وَأَلَى اللَّقَائِمَا طَيِّبَةَ الْهَادِي إِذَا



وله أيضاً :

حَوْلَ يُسْتَوِي اللَّهُ وَالْحَجَرِ  
فَهُوَ مِثْلُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ  
قَالَ هَذَا هَالِكُ الْقَمَرِ  
مَهَيَّبُ الْأَيْمَاتِ وَالسُّورِ  
وَأَشْتَفَى فِي السُّورِ وَالصَّيْدِ  
عَرَفَاتِ غَيْرِ ذِي أَشْرِ  
مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ  
بِوَجْهِهِ سَمْحَةَ غُرَرِ  
عِبْرَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الْعَيْبِ  
وَأَسْتَقُوا صَفْواً بِسَلَا كَبْدِ  
دِينِكُمْ فِي أَرْوَاحِ الصُّورِ  
قَزَحَ فِي مَشْرِقِ الظُّفْرِ  
بِالرَّضَى وَالْعَفْوِ وَالنُّظْرِ

بِالسَّعْدِ طَافَ فِي السُّحْرِ  
وَأَنْجَلَى الْبَيْتَ الْعَيْقُ لَعُ  
كَلَّمَا دَارَ الْمَطَافُ بِهِ  
ثُمَّ صَلَّى فِي الْمَقَامِ وَفِي  
وَأَرْتَوَى مِنْ مَاءِ زَمْزِمِهِ  
ثُمَّ لَبَّى وَأَشْرَابَ الْبَيْتِ  
فَرَأَى مِنْ حُسْنِهَا عَجَباً  
مَلَأَ الْحُجَّاجُ سَاعَتَهَا  
وَالتَقَسَّوْا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ  
شَرِبُوا مِنْ مَائِهَا غَدَقاً  
ذَاكِرِينَ الْيَوْمَ نَسَمَ لَكُمْ  
وَأَفَاضُوا فِي الْعَيْشِيِّ إِلَى  
بَاتَ رَبُّ الْعَرْشِ بِكَلْمِهِمْ

ثُمَّ سَارُوا قاصدين مِينِ  
وَرَمَوْا فِيهَا الحَصَى وَمَضَوْا  
حَلَقُوا فِيهَا الرُّؤُوسَ وَقَدَّ  
ثُمَّ طَافُوا رُكْنَهُمْ وَسَعَوْا  
وَلَقَدْ كَانَتْ إِقَامَتُهُمْ  
أَنْسُوا فِيهَا بِرَبِّهِمْ  
أَصْلَحَ الْمُؤَلَّى بِوَاطِنُهُمْ  
غَسَلَ الْمُؤَلَّى ظَوَاهِرُهُمْ  
وَشَفَى الْمُؤَلَّى قَوَائِبَهُمْ  
ثُمَّ جَدُّوا بَعْدَ فِي سَفَرِ  
كَحَلُّوا بِالشُّوْقِ أَعْيُنَهُمْ  
قَطَعُوا الصُّحُرَاءَ فِي شَقْفِ  
وَنَشِيدِ صَاغَةَ قَلَمِ  
جَرَسُ مُوسِيَقَاهُ مُتَسِقِ  
وَأَنَاعُوا فِي المَنَاعَةِ فِي  
ثُمَّ طَافُوا فِي المَدِينَةِ بِالـ  
ثُمَّ زَارُوا المُصْطَفَى وَدَعَبُوا  
وَتَرَضُّسُوا فِي زِيَارَتِهِمْ  
وَعَنَ الأَصْحَابِ قَاطِبَةً  
وَأَقَامُوا فِي الضِّيَافَةِ وَالْأَنْسِ

فِي قَضَاءِ النُّسُكِ وَالوَطْرِ  
يُنْحَرُونَ المَهْدِي بِالأَثَرِ  
أَمِنُوا فِيهَا مِنْ الحَذَرِ  
ثُمَّ طَافُوا بَعْدَ لِلصُّدْرِ  
فِي عِبَادَاتِ وَفِي فِكْرِ  
وَمَضَوْا فِي أَحْسَنِ السُّبْرِ  
وَحَمَقَا كَارِثَ الغِيْرِ  
مِنْ قَدَى الأَثَامِ بِالمَطْرِ  
مِنْ عُضَالِ الدَّاءِ وَالضَّرْرِ  
لِلْحَبِيبِ المُصْطَفَى المَضْرِي  
وَبَفْرِطِ الوَجْدِ وَالسُّبْرِ  
وَحَلِيدِ طَابَ فِي السُّمْرِ  
مِنْ قَوَائِمِ الشُّعْرِ كَالدُّرْرِ  
جَلَّ عَن عُوْدِ وَعَن وَتَرِ  
مَنْزِلِ الأَحْبَابِ وَالْعَبْرِ  
قُبَّةِ المُنْضَرَاءِ وَالْحَجْرِ  
بِقِسْوِ الحَجِّ وَالْعُمْرِ  
عَن أَبِي بَكْرٍ وَعَن عُمْرِ  
وَعَن الأَثْبَاعِ فِي الأَثَرِ  
يَمِينِ المَاءِ وَالشُّجْرِ

تَمَرًا مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرِ  
 شَرِبَةٌ كَالْمِسْكِ وَالزَّهْرِ  
 مِنْهُ تَحْيَى أَنْفُسُ الْبَشَرِ  
 كَانَ مِنْهُ مُبْتَدَا الْخَبَرِ  
 سَيِّدًا لِلْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
 فَوْقَ مَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
 فِي غَشِيَّاتٍ وَفِي بُكُورِ  
 جَاهَلُوا بِالصَّارِمِ الذُّكْرِ  
 وَتَخُصُّ الْقُطْبَ بِالنَّظَرِ

أَكَلُوا فِيهَا عَلَى سَفْبٍ  
 شَرِبُوا فِيهَا عَلَى ظَمْبٍ  
 إِنَّ فِي زُرْقَاتِهَا نَفْسًا  
 إِنَّ فِي حَضْرَائِهَا آتَمًا  
 حَسْبُهَا فِي الْفَخْرِ أَنْ بِهَا  
 حَسْبُهَا بِالْهَاشِمِيِّ شَرَفًا  
 صَلَّى رَاتُ اللَّهِ تَبْلُغُهُ  
 وَعَلَى الْآلِ الْكِرَامِ وَمَنْ  
 وَتَعْمُ الْأَوْلِيَاءَ مَعًا



وله أيضاً :

مرزوقية كميتر علوم رسولي

إِلَيَّ وَلَتِ هُمُومِي وَأَنْجَلِي الضَّرُّ  
 حَمٌّ وَصَاحِبِي التَّوْفِيقِ وَالظُّفْرُ  
 وَإِنِّي لِلَّذِي أَمَلْتُ مُتَطَرُّ  
 نَادَاكُمْ بِلِسَانِ الْحُبِّ يُنْحَبِرُ  
 شَعْصِي عَلَى صُورَتِي إِنْ دَلَّتِ الصُّورُ  
 لِي حِيلَةٌ غَيْرَ حُبِّ فَيْكَ يُدْخَرُ  
 بِهِ الْبَسِيطَةُ وَأَنْجَاهَتْ بِهِ الْغَيْرُ  
 شَمْسٌ عَلَى مِثْلِهِ فِيهَا وَلَا قَمَرُ

لِي بِالْمَدِينَةِ أَحْبَابٌ إِذَا نَظَرُوا  
 وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي أَنْسٍ وَفِي فَرْحٍ  
 يَا أَهْلَ طَيِّبَةِ هَيَّا إِنِّي دَرَفْتُ  
 حَرَّتْ عَوَالِدُكُمْ أَنْ الْمُحِيبُ إِذَا  
 وَالْحُبُّ مِلءُ حَنَائِي بَلْ تَحَسَّمْ فِي  
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ أَدْرِ كُنِي فَمَا بَقِيَتْ  
 لَكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْغَالِي الَّذِي سَعِدَتْ  
 يَوْمَ بِهِ طَابَتْ الدُّنْيَا فَمَا طَلَعَتْ



نَحِيَّةً لَكَ مِنْ قَلْبِي مُعْطَرَةٌ  
وَقَائِلٍ لِي مَا تَشْتَاقُ قُلْتُ لَهُ  
فَخَلَسِي فِي رَبِّي الْإِلَهَامِ مُرْتَقِبًا  
وَاسْمَعْ أَنَا شَيْدَهَا آيِسًا مُفَصَّلَةً  
وَقَبَّةِ سُنْدُسِي اللَّوْنِ جَلَّلَهَا  
تَكَامَلَ الْحُسْنُ فِيهَا فَهَوَ مُؤْتَلِقُ  
وَأَشْرَقَ النُّورُ فِيهَا وَهَوَ مُنْبِثِقُ  
تَطَاوَلَ الشَّمْسُ إِدْلَالًا بِسَاكِينَهَا  
لَهَا أَحَادِيثُ فِي نَفْسِي أَرَدَّدَهَا  
قَامَتْ عَلَى حُجْرَةٍ فَبِحَاءِ طَيِّبَةٍ  
قَدْ فَاقَتْ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَاسْتَلَمَتْ  
وَحَاوَرَتْ رَوْضَةَ مُحَضَّلَةِ أَنْفَسِهَا  
يَأْوِي إِلَيْهَا الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ كَمَا  
وَقَامَ فِي الْجَنَابِ الْغَرِيبِي مِنْجِرَةٌ  
وَلَا تَرَى مَوْضِعًا إِلَّا لَهُ شَرَفٌ  
وَمَا مَنَازِلُ أَصْحَابِ الرُّسُولِ بِهَا  
وَطَالَ مَا زَارَهَا جِبْرِيلُ فِي مَلَأِ  
وَالشَّهْرُ فِي كُلِّ أَرْضٍ عَشْرَةٌ قَمَرٌ  
وَكُلُّ أَيَّامِهَا عِيدٌ يَجِدُ كَمَا  
الْبَدْرُ فِيهَا جَلِيٌّ لَا اسْتِتَارَ لَهُ

يَزِيدُ عَرُفَ شَذَاهَا رَوْحُكَ الْعَطِيرُ  
أَشْتَاقُ طَيِّبَةَ شَوْقًا لَيْسَ يَنْحَصِرُ  
اسْتَلِمَهُمُ الشُّعْرَ مِمَّا تَبَعْتُ الذُّكْرُ  
كَمَا تَفْصَلُ فِي أَسْلَاكِهَا الدُّرُورُ  
يُطَوِّى الْغَرَامَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَنْتَشِرُ  
يَلَذُّهُ الْقَلْبُ وَالْأَحْشَاءُ وَالْبَصَرُ  
مِنْهَا يَعْمُ رَبِّي الدُّنْيَا وَيَزِدُّ هِيرُ  
ذَاكَ الَّذِي فَازَ فِي مِيلَادِهِ الْبَشَرُ  
فَيَلْتَقِي عِنْدَهَا التَّارِيخُ وَالْعَبْرُ  
إِذَا ذَكَرْتُ غُلَاهَا دَانَتْ الْحَجَرُ  
رُكْنَا مِنْ الْغَيْبِ يَعْجِي دُونَهُ النَّظَرُ  
يَفُوحُ مِنْ حَائِبِيهَا الْوَرْدُ وَالزَّهْرُ  
تَأْوِي الطُّيُورُ إِلَى الْأَوْكَارِ تَبْتَدِرُ  
دَوْمًا بِأَقْدَامِ حَمِيرِ الْخَلْقِ يَفْتَجِرُ  
مِنْهَا وَلَا مَنَزِلًا إِلَّا بِهِ أَنْرُ  
إِلَّا مَدَارِسُ بِالْقُرْآنِ تَزْدَهَرُ  
مِنَ الْمَلَائِكِ إِبْلَاغًا لِمَا أَمَرُوا  
وَالشَّهْرُ فِي أَرْضِ طَةَ كُلُّهُ قَمَرُ  
أَنَّ اللَّيَالِي بِهَا فِي سَعْدِهَا غُرُرُ  
وَالْبَدْرُ فِي غَيْرِهَا يَتَدَوُّ وَيَسْتَبِيرُ

عِنْدِي لَهَا سِرَّةٌ تَحُلُّو بِهَا السَّيْرُ  
إِلَى مَتَى أَنَا أَسْتَأْنِي وَأَنْتَظِرُ  
لِعَيْنِكَ الْقُبَّةَ الْخَضِرَاءَ وَالْحَجَرَ  
تَبْقِي مِنَ الشُّوقِ مَطْوِيًّا وَلَا تُنْذِرُ  
أَسْتَغْفِرَ اللَّهُ حَيْثُ الذَّنْبُ يُغْتَفَرُ  
عَنِ الْوُشَاةِ فَلَا يَيْدُو لَهَا حَبْرُ  
فِي حَفْلِ مِيلَادِكَ الْآيَاتُ وَالسُّورُ  
وَالغَوْثِيُّ وَالْقُطْبِيُّ وَالْأَحْبَابُ إِذْ حَضَرُوا

تِلْكَ الْمَعَانِي الَّتِي شَاهَدْتُهَا رَسَمَتْ  
يَا طَيِّبَةَ الْخَيْرِ أَشْوَاقًا مُعْجَلَةً  
يَا قَائِدَةَ الْجَوِّ أَنْزِلِي إِذَا لَمَعَتْ  
فَوْقَ قُبَّةِ عِنْدِ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ لَا  
هُنَاكَ أَقْصَدُ شُبَّانَكَ الرَّسُولِ لِكَيْ  
نَحْوِي الْمَحِبِّ مَعَ الْمَحْبُوبِ يَسْتُرْهَا  
عَلَيْكَ كُلُّ صَلَاةِ اللَّهِ مَا تَلَيْتُ  
وَالْآلِ وَالصَّخْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً



وله أيضاً :

بَهَرَ الْعُقُولَ بِسَاطِعِ الْأَنْوَارِ  
بِالْيَمَنِ وَالْبَرَكَاتِ وَالْأَسْرَارِ  
غُرَّرًا عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَفْكَارِ  
لِلْمُصْطَفَى الْهَادِي بِكُلِّ وَقَارِ  
فَالْفَضْلُ مِنْهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ جَارِي  
فَيَرَى الْبَدَائِعَ فِي صَنِيعِ الْبَارِي  
فَتَضُمُّ مَا قَطَفْتَ مِنَ الْأَزْهَارِ  
إِنَّ الْمَحَاسِنَ قِبْلَةُ الْأَنْظَارِ  
كَالشَّمْسِ بَيْنَ كَوَاكِبِ الْأَقْمَارِ

أَهْلًا بِطَالِعِ مَوْلِدِ الْمُخْتَارِ  
أَهْلًا بِمَقْدَمِهِ وَحَيْثُ أَهْلًا بِهِ  
هَذَا فَمُ الدُّنْيَا وَمِنْهُ أُذِيغُهَا  
دُرَّرَ نُظْمُنَ قِلَادَةِ قَدَمْتِهَا  
مِنْ بَحْرِهِ اسْتَخْرَجْتَهَا وَنَقَطْتِهَا  
يَسْمُو الْحَيَالِ إِلَى سَمَاءِ صِفَاتِهِ  
وَالنَّفْسُ تَسْرَحُ فِي رِيَاضِ حَمَالِهِ  
فَانظُرْ بِعَيْنِكَ فِي مَحَاسِنِ ذَاتِهِ  
فَاللَّهُ فَضْلُهُ وَنَبْهَةُ شَأْنِهِ

فِبِلَادُهُ مَهْوَى الْقُلُوبِ وَأَهْلُهَا  
مَنْ لِي بِهَا وَهُنَاكَ رُوحُ مُسَرَّتِي  
وَهُنَاكَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
مَنْ حَلَّ فِي حَرَمِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ  
فَالْقُبَّةُ الْحَضْرَاءُ يَسْطَعُ نُورُهَا  
وَالْحُجْرَةُ الزُّهْرَاءُ يَبْقَثُ حُبُّهَا  
تَلَفَّتُ الدُّنْيَا إِلَى مَنْ حَلَّهَا  
وَالرُّوْضَةُ الْغَنَاءُ طَابَ نَزِيلُهَا  
قُلْ لِلْمَدِينَةِ إِنْ حَلَلْتَ بِأَرْضِهَا  
بُشْرَاكَ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَبِالْهُدَى  
كَمْ كُنْتُ فِيهَا نَاعِمًا مُسْتَشِيرًا  
أَمْسِي وَأَصْبِحُ لَا أَرَى فِي حَيْثِمٍ  
نُورَ الْجِوَارِ يُلَوِّحُ فِي قَسَمَاتِهِمْ  
مَلَكُوا عَلَيَّ بِعَطْفِهِمْ وَيَلْطَفُونِي  
وَرَأَيْتُ أَشْيَاخَ الْمَدِينَةِ سَادَةً  
وَرَأَيْتُ شُبَّانَ الْمَدِينَةِ فِتْيَةً  
مُتَنَاسِقِينَ عَلَيَّ نِظَامٍ وَاحِدٍ  
إِنِّي رَسَمْتُ لَهُمْ حَزَاءَ جَمِيلِهِمْ  
لَوْ أَنَّنِي حُجِرْتُ كُلَّ مَدِينَةٍ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا دَامَ السُّورَى

أَهْلُ الْوَفَاءِ سُلَالَةُ الْأَطْهَارِ  
وَهُنَاكَ خَيْرُ أَجْيَتِي وَوَيْسَارِي  
وَهُنَاكَ مِصْبَاحُ الْهُدَى لِلْسَّارِي  
مُتَشَبِّهُتٌ بِمَعَاقِدِ الْأَسْتَارِ  
ظِلًّا عَلَى الْأَفَاقِ وَالْأَمْصَارِ  
فِي كُلِّ قَلْبٍ رَوْعَةٌ التَّذْكَارِ  
تُؤَلِّقُ اسْمِي الْوِدَّ وَالْإِكْبَارِ  
يُرْتَادُ فِي فَرْحٍ وَفِي اسْتِخَارِ  
أَوْ زُرْتَهَا : بُشْرَاكَ بِالْمُعْتَارِ  
وَالْوَحْيِ فِي الْأَصَالِ وَالْأَبْكَارِ  
بِالْمُصْطَفَى وَبِأَهْلِهَا الْأَخْيَارِ  
الْأَجْيَتِ أَوْ كَرِيمِمْ جِوَارِ  
فُتْضِيءُ مِنْهُ جَوَانِبُ الْأَسْحَارِ  
رَقِي فَصِرْتُ لَهُمْ رَهِينِ إِسَارِ  
يُنُونُ فِي الْعَلْيَا أَجَلُ مَنْارِ  
يَتَسَابِقُونَ إِلَيَّ هُدًى وَفَخَارِ  
فِي الْفَضْلِ وَالْأَحْلَاقِ وَالْإِبْشَارِ  
رَسَمَ الْوِدَادِ بِرَيْشَةِ الْأَشْعَارِ  
مَا اخْتَرْتُ غَيْرَ مَدِينَةِ الْمُخْتَارِ  
يَتَنَعَّمُونَ بِسَيِّبِهِ الْمِذْرَارِ

وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ أَتْبَاعِهِمْ وَالْفِرْدِ وَالْأَقْطَابِ وَالزُّوَارِ

☆☆☆

وله أيضاً :

أَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَأَنْظَرَ التَّوَارِيخَ وَالسُّمَيْرَ  
تَعْرِفُ الْأَمْرَ الَّذِي بِهِرَا كَيْفَ فَاقَ الْمُصْطَفَى الْبَشَرَ

◆◆◆

إِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ بِغَيْثِ الْمُعْتَارِ لِلْأَمَمِ  
أَشَقَلِ الْأَنْوَارِ فِي الظُّلَمِ وَالسُّنَى فِي الْكَائِنَاتِ سَرَى

◆◆◆

ذَلِكَ نُورُ الْمُصْطَفَى سَطَعَا فِي ظِلَامِ الْكُفْرِ فَاَنْصَدَعَا  
وَاسْتَوَى الْإِيمَانَ وَأَتَسَّعَا وَمَشَى فِي الْأَرْضِ وَأَشْتَهَرَا

◆◆◆

مِلَّةً فَاقَتْ عَلَى الْمَلَلِ أَيْدَتْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ  
صَانَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْأَزَلِ وَحَبَّأَهَا الْفَسُوزَ وَالظُّفْرَا

◆◆◆

حَمَلِ الصِّدِّيقِ رَأَيْتَهَا وَجَلَّالَ الْفَارُوقِ آيَتَهَا  
وَرَعَى عُثْمَانَ غَايَتَهَا وَعَلَى بِالتَّمِي أَمْرَا

◆◆◆

وَرَعَاهَا الْعَالِمُونَ بِهَا وَارْتَوَوْا مِنْ صَفْوِ مَشْرِبِهَا  
كَشَفُوا عَنْ يُسْرِ مَطْلَبِهَا وَأَبَانُوا الْبُورِدَ وَالصُّدْرَا

◆◆◆

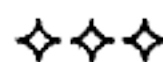
يَا حُدَاةَ الْأَيْتِقِ الدُّلِيلِ      هَذِهِ أَنْسَوَارُ بِسْفَرِ عَلِي  
بَشُرُوا السُّزُورَ بِالنُّزُلِ      عِنْدَ مَنْ فَوْقَ السُّرَابِ سَرَى



كَلِمَ الرَّحْمَنِ عَنِ كَتَبِ      قَابِ قَوْسِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ  
ثُمَّ أَوْ أَدْنَى بِإِلَاحِجِبِ      وَإِلَى مَوْلَاهُ قَدْ نَظَرَا



لَيْلَةً تَمَّازُ فِي الزَّمَنِ      بِصَلَاةِ الْخُمْسِ وَالسُّنَنِ  
وَبِسَالَاءِ مِنَ الْمَنَنِ      فَاضَ مِنْهَا الْخَيْرُ وَأَنْشَرَا



وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ      خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَخَيْرُ نَبِي  
تَقِفُ السُّزُورَ بِالأَدَبِ      حُشْسَعًا فِي بَابِهِ زَمَرَا



شَرَعُهُ الْأَصْفَى مَحْتَنَتِنَا      وَفِي الدَّارَيْنِ بَهجتُنَا  
وَمَرَوْ عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتِنَا      وَفِيهِ الْمَدْحُ وَأَزْدَهْرَا



فَصَلَاةُ اللَّهِ تَمْنَحُهُ      قُرْبَهُ الْأَسْمَى وَتَنْفَحُهُ  
وَسَلَامٌ طَابَ مَصْبَحُهُ      وَتَنَاءٌ صُغْتُهُ دُرَرَا



وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْأَلِ      وَعَلَى الْأَتْبَاعِ بِالتَّالِي  
وَعَلَى قُطْبِ الْبُورَى الْحَسَالِي      وَعَلَى مَنْ هَهُنَا حَضَرَا



## محمد إِيَاد صلاح الدين

الشاعر: الدكتور محمد إِيَاد صلاح الدين.

أُخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد الأول، السنة السادسة

عشرة، شهر محرم ١٤١١هـ.

### من نَفحات الهجرة

هتفَ البشِيرُ وغرَّدتْ أطيَارُ  
وتكسَّفتْ شمسُ العُلَى من نورهِ  
واخضوضرتْ جُرْدُ الفِلا بقدمهِ  
وازدانتْ الفِجْرا بأزهِى حلَّةِ  
فتألقتْ وتلألأتْ أطيوار  
وتقلدتْ جيدُ الزمانِ قلادةً  
وبدولتهِ يسعى لها الأحرار  
وتسامتْ الدنيا بخيرِ رسالةِ  
ساد الوئامُ وألقتْ أغيار  
مذ حلَّ خيرُ الخلقِ أحمدُ طيبةِ  
وتعاضدتْ وتآثرتْ أنصار  
وتساندتْ بمحبَّةٍ وأخوةِ  
وتعظَّرتْ بالمكْرُماتِ خييار  
فأطابَ يشربُ والمدائنَ حولها  
ومهاجرأُ وتسامرُ الأشرار  
وبوجهه طغيانُ تصبُّرٍ داعياً  
وحَمَّتْهُ جنودُ الله والأطيَّار  
حتى يبلغَ دعوةً وأمانةً  
ورسالةً شرفاً بها ووقار

أرسى العقيدة والمكارم والعلى  
 وأقام دين الله يحكم فوقها  
 ومعاملاً لكرامة ولعزة  
 وما أذن ومنسأبر ومساجد  
 وتواصل وتراحم وملاجم  
 فأشاد بالإسلام صرخ حضارة  
 أي القصائد استطيع ففجزها  
 فمكارم الأخلاق أنت ضياؤها  
 وختام صرخ الدين بل مسك الألى  
 فجزيت من رب العباد كرامة  
 وبهجرتنا أي الكتاب وسنة  
 وتفنتوا في الكفر أبشع صورة  
 وتأمروا ولحمب نور رسالة ~~موتير طبر~~ فناصرها هو الجبار  
 سيعود فجر الحق بالإصباح بل  
 ويقوم بالدين العظيم جنوده  
 مستميين به [وهدي] نبيهم  
 لتشع بالدنيا شمس سعادة  
 في حيل صحب كلهم أظهار  
 فعدالة وهداية وعمار  
 وسيادة وقيادة وقرار  
 ومناهل ومعارف ومنار  
 ومفاخر ومآثر ما ساروا  
 شرفت بها الأكوان والأمصار  
 متبين وجمانها أحجار  
 وجمالها فالكلمات تفسار  
 نور [الهداية] عرشها ومسار<sup>(١)</sup>  
 وثناؤه من رينسا أذكار  
 حل الظلام وليله الفذار  
 وتهادوا وتوعادوا وأغاروا  
 ونصروهم فناصرها هو الجبار  
 ويزول ليل حالك غوار  
 دستورهم قرأنهم أمار  
 ووليتهم ونصيرهم قهار<sup>(٢)</sup>  
 وتضيء الباب السورى أنوار



(١) في الأصل (الهدايا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه.

(٢) في الأصل (وهادي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه.

## محمد البكري الكبير

الشاعر: شمس الدين محمد البكري الكبير المتوفي سنة ٩٩٢هـ.

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٣٦٠.

### مدح النبي ﷺ

وَلَمَّا أَتَيْنَا قَبْرَ أَحْمَدَ لَاحٍ مِنْ سَنَاءِ ضِيَاءِ أَحْجَلِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ<sup>(١)</sup>  
وَشِئْمَنَا بُرُوقَ الْحَقِّ تَلْمَعُ بِفَلَمَا شِئْمَنَا عَبْرًا عَرَفُهُ طَيْبَ الْعِطْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَقُفْنَا مَقَامًا يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ يُذَكِّرُنَا مِنْ فَرْطِ هَيْبَةِ الْحَشْرَا  
وَجِئْنَا لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ نُفُوسِنَا فَحَبَّبْنَا الْعُسْرَى وَيَسَّرْنَا الْيُسْرَا  
وَأَتْخَفْنَا مِنْهُ بِأَعْظَمِ مِتْنَةٍ وَأَوْسَعْنَا مِنْ قَيْضِ إِفْضَالِهِ بِرَا<sup>(٣)</sup>  
هُوَ الْبَحْرُ لَكِنْ سَلَّ سَيْلًا وَإِنْ تَرِدُ تَرِدُ سَلْسِيلًا إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِرَا<sup>(٤)</sup>  
فِيهِدِيكَ فِي سُبُلِ الْعِنَايَةِ وَأَصِلًا إِلَيْهِ بِهِ حَتَّى تَرَى ذَاتَهُ جَهْرًا<sup>(٥)</sup>  
وَتُصْبِحَ مِنْ فَحْرِ الشُّهُودِ بِمَنْزِلِ تُسَامِي مَبَادِيهِ النَّعَائِمِ وَالنُّسْرَا<sup>(٥)</sup>

(١) السني الضوء.

(٢) شئما نظرنا.

(٣) السبيل الماء العذب.

(٤) العناية بالشيء الاهتمام به.

(٥) النعائم والنسر نجوم.



وَلَمْ لَا وَفَخَرُّ الْفَخْرِ فِي سُنَّةِ لَهُ  
 هُوَ الْكَثْرُ كَثْرُ اللَّهِ بَيْتُ عُلُومِهِ  
 خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَنْ إِلَى  
 تَفَرَّدَ بِالتَّخْصِصِ مِنْ رَبِّهِ فَلَا  
 عَلَى أَنَّهُ زَادَ إِلَهُهُ عُلُوَّهُ  
 وَأَحْسِبُهُ عِنْدَ الزِّيَارَةِ قَالَ لِي  
 وَمَا أَحَدٌ فِي الْكَوْنِ يَقْدِرُهُ قَدْرًا  
 وَمَنْ أَوْدَعَ الرَّحْمَنُ فِي قَلْبِهِ السِّرَّ  
 حَفَاطِيرِ قُدْسِ النُّورِ لَيْلًا بِهِ أَسْرَى  
 تَرَى أَحَدًا دَانَاهُ زَيْدًا وَلَا عَمْرًا  
 عَطُوفَ يَرَى زُورَهُ عِنْدَهُ الْبِشْرَا  
 وَجُودِي عَنْهُ وَهُوَ أَذْرَى لَكَ الْبُشْرَى



مرکز تحقیقات علوم اسلامی

## محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

الشاعر: الإمام مجد الدين محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.  
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) من هذه الموسوعة.  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٣٠.

### مدح النبي ﷺ

رِيَّاحُ الصَّبَا هُبِّي بِقَبْرِ مُحَمَّدٍ  
رَبِّي طَيِّبَةٌ لَهْفِي عَلَى نَيْلِكَ الْبَدِي  
وَبُئِيَ عَلَيْنَا الطَّيِّبُ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ (١)  
رَسُولٌ أَتَى فِي آخِرِ الرُّسُلِ بَعَثَهُ  
بِأَحْمَدَ يَحْكِي قَدْرَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (٢)  
رِحَالُ الْمُصَلَّى فِيكُمْ صَفْوَةُ السُّورَى  
وَلَكِنَّهُ فِي الْفَضْلِ فِي أَوَّلِ الذُّكْرِ  
رَفِيعُ الْعُلَى مَنْ شَقَّ جَبْرِيْلُ صَدْرَهُ  
وَسُكَّانَ بَدْرِ فِيكُمْ طَلْعَةُ الْبَدْرِ (٣)  
رُؤُوفٌ عَطُوفٌ أَجْمَلُ الْخَلْقِ خِلْقَةٌ  
وَأَعْظَمُهُمْ حُلُقًا وَمُنْشَرِحُ الصَّدْرِ (٤)  
وَطَهْرَةٌ فَازْدَادَ طَهْرًا عَلَى طَهْرِ

(١) بشي انشري.

(٢) الربي الأماكن العالية، واللهف الحزن والتحسر.

(٣) المصلى مكان في المدينة المنورة. وصفوة الشيء خياره. وبدر مكان الغزوة المشهورة. والطلعة الوجه.

(٤) الرأفة شدة الرحمة. والعطف الميل والحنو. والخلق الطبع.

رَحِيمٌ حَلِيمٌ طَيِّبُ الْقَوْلِ وَاللِّقَا  
 رَأَتْ وَجْهَهُ الْأَنْصَارُ لَمَّا أَتَاهُمْ  
 رُحِمْنَا بِهِ إِذْ جَاءَ فِي لَيْلٍ تَبِينَا  
 رَعَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ وَجْهًا نُجِبُهُ  
 رَوَيْنَا حَدِيثًا أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى  
 رِسَالَتُهُ كَانَتْ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ  
 رَكَابُهُ شَدَّتْ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ  
 رَأْسُنَا بِمَنْ رَأْيَاتُهُ تَحْرِقُ الْعُلَى  
 رَجِيلاً رَجِيلاً يَا عَصَاةَ لَطِيئَةٍ  
 رَوَّاجِلْنَا حُثُوا لِقَسْبِرِ مُحَمَّدٍ  
 رَضِينَا ذَهَابَ الرُّوحِ فِيهِ وَمَنْ لَنَا  
 رَمَيْتُ سِلَاحِي وَالتَّحَاتُ لِحَاهِهِ  
 فَأَوَّلُ مَا يَلْقَاكَ يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ<sup>(١)</sup>  
 فَقَالُوا تَحَلَّى الْبَدْرُ مِنْ سَاكِنِي بَدْرٍ  
 فَالَاحَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ غُرَّةُ الْفَجْرِ<sup>(٢)</sup>  
 بِهِ الْغَيْثُ يُسْقَى عِنْدَ مُحْتَبَسِ الْقَطْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنَّ لِيَوَاةَ الرُّسُلِ مِنْ تَحْتِهِ تَسْرِي<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَ لَهُ بِالرُّعْبِ نَصْرٌ إِلَى شَهْرِ  
 فَهَذَا هُوَ الْفَجْرُ الْمُرْقِيُّ عَلَى الْفَجْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ عَقِدْتِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ بِالنَّصْرِ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنَّ بِهَا الْأَوْزَارَ تُرْمَى عَنِ الظُّهْرِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّا نَمَشِي عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ<sup>(٨)</sup>  
 بِزُورَتِهِ نَحْفَى وَيَجْرِي الَّذِي يَجْرِي  
 وَفِي مَرْقَدِ الْأَشْهَادِ أَجْعَلُهُ ذُخْرِي<sup>(٩)</sup>

(١) البشر طلائع الوجه .

(٢) التيه الضلال والحيرة . وغرة الفجر أوله .

(٣) رعى حفظ .

(٤) مراده بتسري تمشي .

(٥) الركائب الإبل المركوبة وهي هنا البراق . والمرقى المعلى .

(٦) حضرة الشيء قربه . والقدس الظهر والمراد حضرة الله عز وجل بمعنى حضائه وقدره .

(٧) الأوزار الذنوب .

(٨) الرواحل الإبل الراحلة . وحثوا أسرعوا .

(٩) الجاه القدر والمنزلة . والذخر ما يدخر لمهمات الأمور .

رُزِلْتُ بِزَلَّاتٍ بِهَا الْعُمْرُ قَدْ مَضَى  
رَأَيْتُ لِي عَدُوِّي مِنْ ذُنُوبِي وَفَبِحِهَا  
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَيَا ضَيْعَةَ الْعُمْرِ (١)  
فَكَفَّرْتُهَا بِالْمَدْحِ فِي شَافِعِ الْحَشْرِ (٢)  
فَقِيْرٌ مِنَ التَّقْوَى وَفِيهِ غِنَى فَقْرِي  
رَحِمًا بِالتُّقَى قَوْمٍ نَجَاةً وَإِنِّي



---

(١) رزلت أصبت.

(٢) رنى رقى ورحم. وفاحت النار انتشرت.

## محمد بدر الدين الاسكندري

الشاعر : الإمام العلامة محمد بدر الدين ابن الدماميني الاسكندري.  
وهو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر  
القرشي، المخزومي، الاسكندري، المالكي، ويعرف بابن الدماميني (بدر الدين).  
أديب ناثر، ناظم، نحوي، عروضي، فقيه، ولد بالاسكندرية سنة ٧٦٣ هـ،  
واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون، ثم ارتحل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر بعد  
أداء فريضة الحج وولي قضاء المالكية. توفي في الهند سنة ٨٢٧ أو ٨٢٨ هـ.  
من آثاره: جواهر البحور في العروض، شرح لامية العجم للطبرائي،  
ومختصر حياة الحيوان للدميري، وغيره.  
(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٩ ص ١١٥).

والقصيدة أخذت من المجموعة النيهانية ج ٢ ص ٢١٣.

مدح النبي  
على الله عليه وآله وسلم

لَقَدْ ذُقْتُ مِنْكُمْ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَرًّا	حَلَاوَةَ عَيْشٍ لَمْ أَذُقْ بَعْدَهَا مَرًّا
أَكْرَرُ ذِكْرَاهَا فَيَحْلُو وَيَغْتَسِدِي	لَهَا سَكْبٌ دَمْعِي مُرْسَلًا يُحْجِلُ الْقَطْرَا <sup>(١)</sup>
وَأَطْوِي بِأَذْيَالِ النَّسِيمِ رَسَائِلِي	فَأَنْشِقُ عِنْدَ الطَّيِّ مِنْ طَيْبِهَا نَشْرًا <sup>(٢)</sup>
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْعَقِيقِ بِكُمْ فَلَا	يُلِمُّ اغْمِضَاضَ بِالْعُيُونِ وَلَا أَكْرَى <sup>(٣)</sup>

(١) المرسل المطلق.

(٢) النشر الراحة الطيبة وفيه تورية بالنشر ضد الطي .

(٣) يلم ينزل. وأكرى أنام.

وَيَحْرِي هَوَاكُم مِّنْ دُمُوعِي أَبْحُرًا  
 رَنْتُ وَأَنْتَنُ الْحَاظِكُمْ وَقُدُودُكُمْ  
 وَأَسْبَلْتُمْ تِلْكَ الشُّعُورَ سَبَالَةً  
 ذَوَائِبُ يُعْزَى لِلنَّعَاشِي لَوْنَهَا  
 وَأَصْبَحْتُمْ مِثْلَ النَّسِيمِ لَطَافَةً  
 وَأَجْرَيْتُمْ حَيْلَ الصُّدُودِ وَكَلَمًا  
 وَلَمْ أَنْسَ إِذْ طَالَتْ لَيَالِي حَفَايِكُمْ  
 حَكَّتْ لَوْلُوا رَطْبًا وَلَكِنْ ذَبَحْتُمْ  
 وَأَنْعَمْتُمْ جُرْحَ الْحَشَا فَحَرَّتْ دَمًا  
 وَقَامَتْ بِأَحْسَائِي حُرُوبٌ صَبَابَةٌ  
 وَعُمْرِي عَلَى إِرْضَائِكُمْ قَدْ وَقَفْتُمْ

وَيَنْهَرُنِي اللَّاحِي فَاسْتَعْدِبُ النَّهْرًا<sup>(١)</sup>  
 فَسَلَّتْ لَنَا بِيضًا وَمَدَّتْ لَنَا سُمْرًا<sup>(٢)</sup>  
 حَمِدْنَا بِإِصْبَاحِ الثُّغُورِ لَهَا النُّشْرًا<sup>(٣)</sup>  
 وَسُودُ حُفُونٍ قَدْ رَأَيْنَا بِهَا كِسْرَى<sup>(٤)</sup>  
 فَدَاوُوا بِبَرْدِ الْوَصْلِ أَكْبَادَنَا الْحَرًّا  
 أَشَاهِدُهَا كَرَّتْ أَرَى حَلْدِي فَرًّا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَرْسَلْتُ فِيهَا أَدْمُعِي أَنْجُمًا زُهْرًا  
 كَرَايَ فَقَلَدْتُمْ بِمَرْجَانِهَا النَّحْرًا<sup>(٦)</sup>  
 بِمَوْقِفِي بَيْنَ طَارِ قَلْبِي لَهُ ذُعْرًا<sup>(٧)</sup>  
 رَفَعْتُ لَهَا بِالذَّمْعِ الْوَيْةَ حُمْرًا  
 الْأَفَاحِظُوا لِي ذَلِكَ الْوَقْفَ وَالْعُمْرَى<sup>(٨)</sup>

(١) اللاحي اللائم. والنهر الزجر وفيه تورية بنهر الماء.

(٢) رنت نظرت. والبيض السيوف. والسمر الرماح.

(٣) أسبلتم أرخيتم ونشرتهم.

(٤) الذوائب الضفائر. ويعزى ينسب. والنعاشي ملك الحبشة. وكسرى ملك الفرس.

(٥) الصدود الإعراض. والكر الرجوع. والجلد القوة.

(٦) الكرى النوم وفيه تورية بالطائر. وقلدتم جعلتموه كالقلادة ويحتمل أن يكون من التقليد بمعنى

الافتداء والتشبه فيكون فيه تورية وكذلك في النحر بمعنى نحر الإبل الذي هو طعنها في لبتها

كالذبح في الحلق وبمعنى النحر وهو موضع القلادة من الصدر.

(٧) أنعمتم أكثرتم الجراحة. والبين الفراق. والذعر الخوف.

(٨) العمرى أن تجعل الدار لرجل يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت إليك وكانوا يفعلونها في

الجاهلية فأبطلها الإسلام وفيه تورية.

وَوَصَلُّكُمْ فِي الْقُرْبِ لَمْ يَكُ مُقْبِعًا  
 رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ  
 وَرَدَّتْ بِهَا عَيْنَ الْحَيَاةِ مُهْنًا  
 أَحْبَبْنَا رِفْقًا فَقَدْ أَضْرَمَ النَّوَى  
 بِمَا بَيْنَنَا مِنْ عِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ  
 بِكُسْرِي بَعْلِيَاكُمْ بِذَلِكَ بِعِزِّكُمْ  
 بِفَقْرِي بِضَعْفِي بِانْقِطَاعِي بِفِرْتِي  
 صَلُّوا ذَنْبًا قَدْ مَاتَ جَهْرًا بِحَبِّكُمْ  
 فَلِلَّهِ مَا أَغْلَى الْوُصُولَ لَدَيْكُمْ  
 وَرُبُّ حَلِيلٍ قَالَ إِذْ بَتُّ سَاهِرًا  
 إِذَا عَضَّكَ الدَّهْرُ الْخَوَّوْنُ بِنَابِهِ

فَهَا أَنَا بَعْدَ الْبُعْدِ أَقْنَعُ بِالذِّكْرِى (١)  
 قَطَعْتُ بِمَاضِيهَا مُنَايَ بِكُمْ ذَهْرًا (٢)  
 وَصَاحِبَ عَيْشِي فِي مَرَاتِبِهَا الْخَضْرَا (٣)  
 بِقَلْبِي لَمَّا أَنْ تَنَاءَيْتُمْ جَمْرًا (٤)  
 وَعَهْدِي مَضَى لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا وَزْرًا (٥)  
 بِطَيْبِ ارْتِيَاحِي لِلْمَمَاتِ بِكُمْ جَهْرًا  
 بِوَجْدِي بِأَشْحَانِي وَأَنْتُمْ بِهَا أَذْرَى (٦)  
 وَمُنَا وَلَوْ بِالطَّيْفِ فِي حُلْمِهِ سِرًّا (٧)  
 وَمَا أَكْثَرَ الْقَتْلَى وَمَا أَرْحَصَ الْأَسْرَى (٨)  
 أَدِينُ بِأَشْحَانِ آتَتْ رُسُلَهَا تَثْرَى (٩)  
 فَلَا تَقْرَعَنَّ السَّنَّ وَاسْتَعْمِلِ الصَّبْرَا (١٠)

(١) الذكرى التذکر.

(٢) رعى حفظ. وماضيها سالفها وفيه تورية بالسيف الماضي أي الحاد رشحها بقوله قطعت.

(٣) رعت الدابة أكلت ما شاءت من العشب ونحوه والخضرا من الخضرة وفيه تورية بالخضر عليه

السلام رشحها ذكر عين الحياة.

(٤) أضرم أشعل. والنوى البعد. وتناءيتم تباعدتم.

(٥) العفة الكف عن الحرام. والصيانة الحفظ. والعهد الميثاق. والوزر الذنب.

(٦) الوجد الحب. والأشجان الأحزان.

(٧) الدنف المريض. والطيغ ما يرى في النوم من الخيال.

(٨) عجز البيت مضمن وهو لابن عمار.

(٩) تثرى متابعة.

(١٠) قرع سنه ندم وفي الصبر تورية.

فَمَهْلًا فَحَالَ الذُّهْرُ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ  
وَأِنْ كُنْتِ فِي أَيْدِي الْحَوَادِثِ فَاصْطَبِرِي  
وَمَهْمًا تُرِيدُ حُسْنَ التَّخْلِصِ فَاْمْتَدِيحِ  
نَيْبِي كَسَاهُ رَبُّهُ جِلْعَ الرُّضَى  
دَنَا فَتَدَلِّي قَابَ قَوْسَيْنِ إِذْ سَرَى  
وَنَالَ فَحَارًا لَمْ يَنْلُهُ مُقَرَّبٌ  
وَقَابِلَ مَوْلَاهُ السَّلَامُ مَقَامَهُ  
وَأَوْقَفَ شَمْسَ الْأَفْقِ عَنِ جَرِيهَا لَهُ  
وَأَيَّقَنَ رَأْيِي بِأَنْ جَبِينَهُ  
يَدَاهُ هَمَّتْ جُرُودًا فَلِلَّهِ دَرُّهَا  
فَكَمْ مِنْ يَدٍ رَوَّتْ أَصَابِعُهَا الَّتِي  
أَصَابِعُ رَأْمِ النَّيْلِ يَحْكِي وَفَاءَ هَيْبَتِهَا  
فَلَمْ يَجْرِي فِي نَفْعِ الْوَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى (٥)  
فَمِنْ وَجَلِ أَبْدَى اصْفِرَارًا خَلُوقُهُ  
وَمِنْ حَجَلِ أَرْضِي عَلَى بَابِهِ مِسْتَرَا (٦)

- (١) دنا قرب. وتدل تدلل مثل تمطى بمعنى تمطط قاله الجوهري. وقاب القوس ما بين مقبضه ومعقد وتره وهو كناية عن شدة القرب المعنوي فإن الله تعالى منزّه عن الجسمية ومشابهة الحوادث. والسهم النصيب وفيه تورية بسهم القوس.
- (٢) المولى السيد وهو الله تعالى.
- (٣) الأفق جهة السماء.
- (٤) همت سالت. ودُرُّهَا حليها الذي تربت به منسوب لله لكثرة فضله واعتبر اليدين كالعضو الواحد فأفرد الضمير.
- (٥) في الأصابع تورية بأصابع النيل وهي مقادير وضعوها للدلالة على قدر زيادته. وفي الوفاء أيضاً تورية بوفاء النيل. وفي المجرى أيضاً بمعنى جريان الشيء وحصوله وبجرى الماء.
- (٦) الوجل الحزن والخلوق مانع من الطيب أصفر كني به عما يحصل في النيل من كدرة الماء أيام زيادته. والسر لعلمهم بضعونه أيام قطع النيل يوم احتفالهم به.



نَبِيٌّ لَهُ الْفَضْلُ السَّرِيُّ فَكَمْ غَدَاً  
 وَمِلْتَهُ قَدْ عَطَلَتْ كُلُّ مِلَّةٍ  
 وَجَدَّوَاهُ بَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ زَاخِرٌ  
 نَعْمٌ وَأَعَادَ الْعَيْنَ بَعْدَ ذَهَابِهَا  
 فَكَمْ مُعْسِرٍ وَأَفَاهُ يَلْتَمِسُ الْجَدَاً  
 وَكَمْ قَدْ رَسَتْ سُنْفُنُ النَّحَاةِ بِيَابِهِ  
 نَبِيٌّ جَلَّ لَيْلَ الْخُطُوبِ بِغُرَّةٍ  
 وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَ الْعِدَى  
 فَاصْبَحَ صُبْحُ الْحَقِّ أَيْضَ مُشْرِقاً  
 وَحَفَّقَ فِي ذَاتِ الرِّقَاعِ مَعَايِباً  
 يُنَوِّلُ مَعْرُوفاً وَيُصْحِبُهُ بِشِراً<sup>(١)</sup>  
 وَحَلَّتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ مَنَزَلَةً غَرّاً<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا غَرَّوَانُ تَسْتَفْرِقُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَاً<sup>(٣)</sup>  
 وَأَعْدَبَتْهَا طَعْمَاً وَجَاءَ بِهَا تَبِيراً<sup>(٤)</sup>  
 فَشَاهَدَ مِنْ يُمْنَاهُ مَا أَوْجَبَ الْيُسْرَاً<sup>(٥)</sup>  
 وَذَلِكَ بِحُضْرٍ لَمْ يَزَلْ بِالْوَرَى بَرّاً<sup>(٦)</sup>  
 أَسَارِيرُهَا لِلنَّاسِ تَجْتَلِبُ السَّرّاً<sup>(٧)</sup>  
 بِمَاضٍ صَقِيلِ النَّصْلِ قَدْ أَلْفَ النَّصْرَاً<sup>(٨)</sup>  
 وَأَذْبَرَ لَيْلُ الْكُفْرِ أَسْوَدَ مُغْبِراً  
 مِنْ النَّصْرِ سُمُرُ الْخَطِّ سَطَرَهَا سَطْرَاً<sup>(٩)</sup>



(١) فيه تورية بالفضل والسري ومعروف وبشر.

(٢) الغراء البيضاء العالية.

(٣) جدواه عطيته. والزاهر المتلى. ولا غرو لا عجب. وتستغرق تستوعب وفي تورية بتستغرق من الفرق رشحها ذكر البحر.

(٤) ذكر العين بمعنى الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول. بمعنى الجارية والثاني. بمعنى النقد ففيه استعدامان. والتبر الذهب.

(٥) وافى أتى. والجدا العطاء. واليسر ضد العسر وفيه تورية بالسري التي تقابل اليمنى.

(٦) البر الخبز من البر وفيه تورية بالبر مقابل البحر.

(٧) الخطوب الشدائد. والغرة أعلى الوجه. وأساريرها خطوطها.

(٨) الماضي السيف وفيه تورية بالماضي مقابل المستقبل.

(٩) ذات الرقاع غزوة. وسمر الخط الرماح وفي الرقاع والخط والسطر مراعاة النظم مع التورية بالخط.

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَلْبَسَ الشَّرْكَ بَأْسَهُ  
 وَفِي يَوْمٍ يَذُرُ الْحَقُّ الْمَحْقَ بِالْعِدَى  
 وَأَيْدٍ بِالصَّحْبِ الَّذِينَ لِنَاسِهِمْ  
 رِمَاحُهُمْ فِي الْحَرْبِ أَرْشِيَّةُ الرَّدَى  
 وَالسِّينَةُ الْأَسْيَافِ قَدْ كَلَّمُوا الْعِدَى  
 لُيُوثُ وَغَى حَلُّوا عُرَى النُّصْرِ وَأَنْشَرُوا  
 أَوْلِيكَ قَوْمٍ أَعْرَبُوا عَنْ فَضَائِلِ  
 أَيَّامِ خَاتِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَقَاتِحَا  
 وَيَا سَيِّدًا مَا خَابَ يَوْمًا نَزِيلُهُ  
 لِفَضْلِكَ أَشْكُو نَقْصَ حَظِّي وَمَا جَنَّتْ  
 وَمِثْلًا إِلَى التَّقْصِيرِ طَالَ أَمْتِدَادُهُ  
 يَبَابَ هَوَانٍ حَرًّا أَذْيَالَهَا حَرًّا<sup>(١)</sup>  
 وَتَمَّ لَهُ نَصْرًا جَلًّا الْأَوْجُهَةَ الْغَبْرَا  
 إِذَا حُورِبُوا بَأْسُ بَأْسِدِ الشَّرَى أُرْزَى<sup>(٢)</sup>  
 فَكَمْ مِنْ دِمَا الْأَبْطَالِ قَدْ وَرَدَتْ غُدْرَا<sup>(٣)</sup>  
 بِهَا فَانْتَشَرُوا بِكَمَا كَانُ بِهِمْ وَقَرَا<sup>(٤)</sup>  
 لِنُصْرَةِ دِينِ اللَّهِ قَدْ عَقَدُوا الْأَزْرَا<sup>(٥)</sup>  
 بَنُوهَا عَلَى التَّقْوَى فَكَانَتْ لَهُمْ ذُخْرَا  
 يَبَابِ الْهُدَى يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْغَبْرَا  
 وَيَا سَنَدًا أَوْلَى الْعَوَارِفِ وَالْبِشْرَا<sup>(٦)</sup>  
 بِيَدِي مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ ثَقُلْتُ بِهَا ظَهْرَا<sup>(٧)</sup>  
 وَحِرْصًا عَلَى التَّفْرِيطِ زِدْتُهُ حُسْرَا<sup>(٨)</sup>

(١) البأس الشدة.

(٢) الشرى موضع تكثر فيه الأسود. وأزرى به عابه.

(٣) الأرشية الحبال جمع رشاء. والغدر الغدران.

(٤) كلموا جرحوا. وفيه تورية بكلموا من الكلام. والبكم الخرس. والوقر الصمم.

(٥) الوغى الحرب. وعروة الشيء ما يستمسك به. والأزر جمع إزار.

(٦) العوارف العطايا جمع عارفة.

(٧) جنت أذنت من الجنابة.

(٨) التفريط الإهمال.

وَنَفْسًا أَرَاهَا بِالْمَعَاصِي مَلِينَةً  
 وَذَهَبًا أَصَابَتْنِي قِسِيٌّ ذُنُوبِهِ  
 وَصَسِيرٌ أَحْشَانِي كِنَانَةَ نَيْلِهِ  
 وَعَامَلَنِي بِالنَّقْصِ وَالْبَحْسِ صَرْفُهُ  
 وَحَيْثُ شَرُفْتُ الْيَوْمَ مِنْكَ بِمَوْقِفِهِ  
 فَيَا وَجْهَ مَقْصُودِي تَهَلَّلْ مَسْرَةً  
 أَمَا هَذِهِ رَوْضُ الْأَمَانِي طَيِّبَةٌ  
 أَحَلُّ بِلَادِ اللَّهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
 بِقَاعِ الْعَزِيزِ الشَّانِ وَالْمَسِيدِ الَّذِي  
 أَيَا مَطْلَبِ الرَّاحِينَ أَنْتَ ذَخِيرَتِي  
 وَهَاقِدُ كَشَفْتُ الرَّأْسَ وَالْقَصْدُ وَاضِحٌ  
 وَبَشَّرْتُ عَزْمِي إِذْ وَصَلْتُ لَكَ الْمَيْرَى  
 وَقَدَّمْتُ مِنْ نَظْمِي إِلَيْكَ قَصِيدَةً  
 وَلَكِنْ مِنْ الطَّاعَاتِ قَدْ شَكَّتِ الْفَقْرَ (١)  
 فَأَصْبَحْتُ مَوْثُورًا بِأَسْهُمِهِ فَهَرَا (٢)  
 وَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ الصَّفَا عَيْشِي النَّضْرَا (٣)  
 فَمَا رُمْتَ مِنْهُ الرَّبِيعَ إِلَّا أَتَى حُسْرَا (٤)  
 فَغَفْرًا لِلدَّهْرِي كُلِّ مَا قَدْ جَنَى غَفْرَا  
 وَيَا سَمْعَ آمَالِي هَيْبًا لَكَ الْبُشْرَى (٥)  
 فَطِيبْ عِنْدَهَا وَأَنْشِقْ لِأَنْفَاسِهَا عِطْرَا  
 وَأَفْحَرُهَا مَجْدًا وَأَمْجِدُهَا فَعْرَا  
 عَلَا نُورُهُ مِنْ مَكَّةَ قَبَدَتْ بُصْرَى (٦)  
 وَجَاهُكَ فِي الدُّنْيَا مَلَاذِي وَفِي الْآخِرَى  
 وَأَحْسَنُ رَجَائِي فِيكَ قَدْ حَقَّقَ السَّرَا  
 بِمُنْتَجِعِ سَهْلِ قَطَعْتُ بِهِ الْوَعْرَا (٧)  
 مَعَالِيكَ فِي إِمْلَائِهَا انْتَضَمَتْ شَذْرَا (٨)

(١) المليحة الغنية.

(٢) الموتور المظلوم الذي لم يؤخذ بثأره وفيه تورية بالموتور من وتر القوس.

(٣) الكنانة موضع السهام. والنضر الحسن وفيهما تلميح لجديده صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) البحس النقص والظلم. والصرف واحد صروف الدهر وفيه تورية بصرف النقود.

(٥) تهلل الوجه تلاًلاً وفرح.

(٦) البقاع جمع بقعة. والعزير هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تورية ببقاع العزيز وهو

السهل العظيم الواقع بين بيروت والشام. والشان الحال. وبصرى بلدة في حوران أتاها النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة.

(٧) المنتجع طالب الكلأ في موضعه ومراده به الفرس أو البعير.

(٨) الشذر قطع من الذهب.

وَأَرْجُو قِرَاءَهَا بِالقَبُولِ وَحَقِّهَا  
 وَتَطْمَعُ آمَسَالِي بِأَنَّكَ فِي غَدٍ  
 وَأَنْتَ سَمَاءُ العِلْمِ وَالجِلْمِ وَالنَّدَى  
 وَأَنْظِمَ يَا بَحْرَ النَّدَى جَوْهَرَ الثَّنَا  
 فَيَا حَبِيرَ مَنْعُوتِ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
 لَكَ الرَّايَةُ البَيْضَاءُ يَا عَلَمَ الهُدَى  
 وَلَا بِنِ الدَّمَامِينِي سَيَسْبُطُ مُنِيرٍ  
 فَكُنْ جَابِرًا يَوْمَ الحِسَابِ لِكَسْرِهِ  
 وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا لَاحَ عَارِضٌ  
 وَإِلَيْكَ وَالصَّحْبِ الكِرَامِ جَمِيعِهِمْ  
 وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهَا صِفَاتُكَ أَنْ تُقْرَأَ<sup>(١)</sup>  
 تَعَوِّضُنِي عَنْ كُلِّ يَتِّ بِهَا قَصْرًا  
 فَلَا غَرَوَ أَنْ أَهْدِي إِلَى أَفْقِكَ الشُّعْرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَقْطَفَ مِنْ مَذْحِجِي بِرَوْضَتِكَ الزُّهْرًا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَا حَبِيرَ مَنْعُوتِ لِكُلِّ الوَرَى طُرًّا  
 لَكَ الشَّرْفُ الأَسْنَى لَكَ المَنْصِبُ الأَسْرَا  
 جَمِيلُ رَجَاءِ فِيكَ قَدْ شَرَحَ الصَّدْرَا  
 فَمِثْلَكَ يَا مَوْلَايَ مَنْ جَبَرَ الكَسْرَا  
 فَأَصْبَحَ خَدُّ الأَرْضِ أَنهَجَ مُخَضَّرًا<sup>(٤)</sup>  
 صَلَاةً بِهَا أُجْرَى الإلهُ لَنَا أَجْرًا



- (١) تقرا من القرى وهو إكرام الضيف ومن القراءة ففيه تورية.
- (٢) الشعرا نجم وفيها تورية عن الشعر بمعنى النظم.
- (٣) الزهراء البيضاء المشرقة وفيه تورية بالزهر وهو النور.
- (٤) العارض السحاب المطر وصفحة الخد ففيه تورية.

## محمد بن جابر الأندلسي

الشاعر: الشيخ شمس الدين محمد بن جابر الأندلسي، المتوفي سنة ٧٨٠هـ.  
وقد أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٢٠٨.  
وقال قصيدته هذه مورياً بأسماء السور القرآنية.

مدح النبي ﷺ

فِي كُلِّ فَاتِحَةٍ لِلْقَوْلِ مُعْتَبِرَةٌ      حَقُّ الشَّاءِ عَلَى الْمُبْعُوثِ بِالْبَقْرَةِ  
فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْ مَأْ شَاعَ مَبْعُثُهُ      رِحَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ اسْتَوْضَحُوا حَبْرَةَ<sup>(١)</sup>  
قَدْ مَدَّ لِلنَّاسِ مِنْ نِعْمَاهُ مَا بَلَدُهُ      عَمَّتْ فَلَيْسَتْ عَلَى الْأَنْعَامِ مُقْتَصِرَةٌ<sup>(٢)</sup>  
أَعْرَافُ نِعْمَاهُ مَا حَلَّ الرَّجَاءُ بِهَا      إِلَّا وَأَنْفَالُ ذَاكَ الْجُودِ مُبْتَدِرَةٌ<sup>(٣)</sup>  
بِهِ تَوَسَّلَ إِذْ نَادَى بِتَوَاتِيهِ      فِي الْبَحْرِ يُونُسُ وَالظُّلْمَاءُ مُعْتَكِرَةٌ  
هُودٌ وَيُوسُفُ كَمْ خَوْفٍ بِهِ أَمِنَا      وَلَنْ يُرَوِّعَ صَوْتُ الرَّعْدِ مَنْ ذَكَرَهُ<sup>(٤)</sup>  
مَضْمُونٌ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ وَفِي      بَيْتِ الْإِلَهِ وَفِي الْحِجْرِ التَّمِيسِ أَثَرَةٌ<sup>(٥)</sup>

(١) آل عمران موسى وهارون أو عيسى بن مريم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

(٢) المائدة الحيوان إذا كان عليه الطعام. والأنعام الإبل والبقر والغنم.

(٣) الأعراف من المعرفة أي أفراد نعماء المعروفة. والأنفال الغنائم. والابتداء الإسراع.

(٤) يروع يفرع.

(٥) حجر الكعبة الذي في جانبها وعليه حائط من ثلاث جهاته وهو من الجهة الرابعة متصل

بالكعبة لأنه منها حكماً.

ذُو أُمَّةٍ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ ذِكْرُهُمْ  
بِكَهْفِ رُحْمَاهُ لِأَذِ السُّورَى وَبِهِ  
سَمَاءُ طَهٍ وَحَضُّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيَّ  
قَدْ أَفْلَحَ النَّاسُ بِالنُّورِ الَّذِي شَهِدُوا  
أَكْبَابُ الشُّعْرَاءِ اللَّسَنِ قَدْ عَجَزُوا  
وَحَسْبُهُ قَصَصٌ لِلْعُنْكَبُوتِ أَتَى  
فِي الرُّومِ قَدْ شَاعَ قَدَمًا أَمْرُهُ وَبِهِ  
كَمْ سَجْدَةٍ فِي طَلَى الْأَحْزَابِ قَدْ سَجَدَتْ  
سَبَاهُ فَاطِرُ السَّبْعِ الْعُلَى كَرَمًا  
فِي الْحَرْبِ قَدْ صُفَّتِ الْأَمْلَاكُ تَنْصُرُهُ  
لِغَافِرِ الذَّنْبِ [فِي] تَفْضِيلِهِ سُورِ  
شُورَاهُ أَنْ تُهَجَرَ الدُّنْيَا فَرُحْرِقَتْهَا  
عَزَّتْ شَرِيعَتُهُ الْبَيْضَاءُ حِينَ أَتَى

فِي كُلِّ قَطْرٍ فَسُبْحَانَ الَّذِي فَطَرَهُ (١)  
بُشْرَى ابْنِ مَرْثَمٍ فِي الْإِنْجِيلِ مُشْتَهَرَةٌ (٢)  
حَجَّ الْمَكَانِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ عَمَرَةٌ  
مِنْ نُورِ فُرْقَانِهِ لَمَّا جَلَا غُرْرَةٌ (٣)  
كَالنَّمْلِ إِذْ سَمِعَتْ أَدَانَهُمْ سُورَةٌ (٤)  
إِذْ حَاكَ نَسْجًا بِبَابِ الْغَارِ قَدْ سَتَرَتْهُ  
لُقْمَانَ وَفَسَقَ لِلدُّرِّ الَّذِي نَثَرَتْهُ  
سُيُوفُهُ فَأَرَاهُمْ رَبُّهُ عِبرَةٌ (٥)  
لَمَّا بِيَّاسِينَ يَتَسَّنَّ الرُّسُلِ قَدْ شَهَرَتْهُ (٦)  
فَصَادَ جَمْعَ الْأَعَادِي هَازِمًا زُمْرَةٌ (٧)  
قَدْ فَصَلَتْ لِمَعَانَ غَيْرِ مُنْحَصِرَةٌ (٨)  
مِثْلُ الدُّعَانِ فَيَغْشِي عَيْنَ مَنْ نَظَرَتْهُ (٩)  
أَحْقَافَ بَدْرِ وَجُنْدُ اللَّهِ قَدْ حَضَرَتْهُ (٩)

(١) فطره خلقه.

(٢) الكهف الغار في الجبل.

(٣) الفرقان القرآن. والغرر الخطر.

(٤) اللسن الفصحاء.

(٥) العلى الرقاب. والأحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق.

(٦) الفاطر الخالق.

(٧) الزمر الجماعات.

(٨) في الأصل فراغ مكان كلمة (في) وإنما استنبطناها من السياق.

(٩) الزخرف الذهب والزينة. ويغشي يسر.

(٩) الأحقاف نلول الرمل. وبدر مكان الغزوة.

فَجَاءَ بَعْدَ الْقِنَالِ الْفَتْحُ مُتَّصِلًا  
بِقَافٍ وَالذَّارِيَاتِ اللَّهُ أَقْسَمَ فِي  
فِي الطُّورِ أَبْصَرَ مُوسَى نَجْمَ سُودَدِهِ  
أَسْرِي فَنَالَ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةً  
أَرَاهُ أَشْيَاءَ لَا يَقْضِيهَا الْحَدِيدُ لَهَا  
فِي الْحَشْرِ يَوْمَ امْتِحَانِ الْخَلْقِ يُقْبَلُ فِي  
كَفٍّ يُسَبِّحُ لِلَّهِ الطُّغَمَاءُ بِهَا  
قَدْ أَبْصَرْتُ عِنْدَهُ الدُّنْيَا تَغَابُنَهَا  
تَحْرِيمُهُ الْحُبَّ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَتُهُ  
فِي نُونٍ قَدْ حَقَّتِ الْأَمْدَاحُ فِيهِ بِمَا  
بِحَاهِ (سَأَلَ) نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ  
وَقَالَتْ الْجِنُّ جَاءَ الْحَقُّ فَاتَّبِعُوا  
وَأَصْبَحَتْ حُجُرَاتُ الدِّينِ مُتَّصِرَةً (١)  
أَنَّ الَّذِي قَالَهُ حَقٌّ كَمَا ذَكَرَهُ (٢)  
وَالْأُنْفُقُ قَدْ شَقَّ إِجْلَالًا لَهُ قَمَرَةً  
فِي الْقُرْبِ ثَبَتَ فِيهِ رَبُّهُ بِصَرَّةٍ (٣)  
وَفِي مُحَادَلَةِ الْكُفَّارِ قَدْ نَصَرَهُ (٤)  
صَفٌّ مِنَ الرُّسُلِ كُلِّ تَابِعٍ أَثَرَهُ (٥)  
فَأَقْبَلُ إِذَا جَاءَكَ الْحَقُّ الَّذِي نَشَرَهُ  
نَالَتْ طَلَاقًا وَلَمْ يَعْرِفْ لَهَا نَظْرَةً (٦)  
عَنْ زَهْرَةِ الْمَلِكِ حَقًّا عِنْدَمَا خَبِرَهُ (٧)  
أَنْتَى بِهِ اللَّهُ إِذْ أَبْدَى لَنَا سِيرَةَ (٨)  
حُسْنَ النِّجَاحِ وَمَوْجُ الْبَحْرِ قَدْ غَمَّرَهُ (٩)  
مُزْمَلًا تَابِعًا لِلْحَقِّ لَنْ يَذْرَهُ (١٠)



- (١) المحجرات إناث الخيل.
- (٢) قاف جبل محيط في الدنيا. والذاريات الرياح.
- (٣) واقعة حادثة أي قضية حادثة في القرب.
- (٤) المحادلة المحاصمة.
- (٥) الحشر جمع الخلائق يوم القيامة. والامتحان الاختبار.
- (٦) تغابن من الغبن وهو النقص.
- (٧) زهرة الملك نعمته وبهجته.
- (٨) حقت ثبتت. والسير الأحوال.
- (٩) سال سأل. وغمره غطاه.
- (١٠) المزمل المتلفف بثيابه.

مُدْتَسِرًا أَشْلَحًا بِسَوْمَ الْيَمَامَةِ هَلْ  
 فِي الْمُرْسَلَاتِ مِنَ الْكُتُبِ انْحَلَى نَبَأُ  
 الْطَافَةِ النَّازِعَاتِ الضَّمِيمِ حَسْبُكَ فِي  
 إِذْ كَوَّرَتْ شَمْسُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَنْفَطَرَتْ  
 وَلِلسَّمَاءِ انْشِقَاقٌ وَالْبُرُوجُ خَلَّتْ  
 فَسَبَّحَ اسْمَ الَّذِي فِي الْخَلْقِ شَفَعَهُ  
 كَمَا فَجَّرَ فِي الْبَلَدِ الْمَحْرُوسِ غُرَّتَهُ  
 وَاللَّيْلُ مِثْلُ الضُّحَى إِذْ لَاحَ فِيهِ أَلَمٌ  
 وَلَوْ دَعَا التَّيْنَ وَالزَّيْتُونَ لَا يَنْتَدِرَا  
 فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمْ قَدْ حَازَ مِنْ شَرَفٍ  
 أَتَى نَبِيٌّ لَهُ هَذَا الْعُلَى ذَخْرَةٌ<sup>(١)</sup>  
 عَنْ بَعْثِهِ سَائِرُ الْأَحْبَارِ قَدْ سَطَّرَتْ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمٍ بِهِ عَبَسَ الْعَاصِي لِمَنْ ذَعْرَةٌ<sup>(٣)</sup>  
 سَمَاوُهُ وَدَعَمَتْ وَيَلُ بِهِيَ الْفَجْرَةُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ طَارِقِ الشُّهُبِ وَالْأَفْلَاكُ مُتَثِّرَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَهَلْ أَنْتَاكَ حَدِيثُ الْحَوْضِ إِذْ نَهَرَةٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِهِ الْوَضَّاحِ مُخْتَصِرَةٌ<sup>(٧)</sup>  
 نَشْرَحُ لَكَ الْقَوْلَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْعَطِيرَةِ<sup>(٨)</sup>  
 إِلَيْهِ فِي الْحَيْنِ فَاقْرَأْ تَسْتَبِينَ حَبْرَةٌ<sup>(٩)</sup>  
 فِي الْفَخْرِ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ قَدْ قَدَرَتْ



- (١) المدثر المتلطف بالدثار وهو ما يليس فوق الثياب.
- (٢) المرسلات من الكتب هي التي تضمنت رسالة الله تعالى. والنبأ الخبر. والأخبار العلماء. وسطره كبه.
- (٣) النازعات المزهلات. والضميم الظلم والذل. وحسبك كافيك. وذعره أفرعه.
- (٤) كورث الشمس غورت وذهب ضوؤها. وانفطرت انشقت. ودعت نادت. والوهل العذاب. والفجرة الأشرار.
- (٥) البروج منازل القمر والشمس. والطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح والطارق أيضاً الأتني ليلاً. والشهب النجوم.
- (٦) نهرة جعله نهراً.
- (٧) البلد مكة المشرفة. والمحروس المحفوظ. وغرته جبينه صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٨) نشرح نوضح ونكشف.
- (٩) الابتداء الإسراع.



كَمْ زُلْزَلْتَ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ لَهُ  
لَهُ تَكَاتُرٌ [آيَاتٍ] قَدْ اِسْتَهْرَتْ  
أَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ تَصِديقاً لَهُ حُبِسَتْ  
أَرَيْتَ أَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ كَرَّمَهُ  
وَالْكَافِرُونَ إِذَا جَاءَ السُّورَى طُرِدُوا  
إِخْلَاصُ أَمْدَاحِهِ شَغْلِي فَكَمْ فَلَقِي  
أَزْكَى صَلَاتِي عَلَى الْهَادِي وَعِترَتِهِ  
صِدِّيقُهُمْ عُمَرُ الْفَارُوقُ أَحْزَمُهُمْ  
سَعْدٌ سَعِيدٌ زُبَيْرٌ طَلْحَةُ وَأَبُو  
وَحَمْسَةَ ثُمَّ عَبَّاسٌ وَالْهَمَّاسُ  
أَوْلِيكَ النَّاسُ آلُ الْمُصْطَفَى وَكَفَى كَوْبِي ~~طوبى~~ وَصَحْبُهُ الْمُقْتَلُونَ السَّادَةُ الْخَيْرَةُ  
أَرْضٌ بِقَارِعَةِ التَّخْوِيمِ مُتَشَبِّهَةٌ<sup>(١)</sup>  
فِي كُلِّ عَصْرِ فَوَيْلٌ لِلَّذِي كَفَرَ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى قَرْنَيْشٍ وَجَاءَ الدُّوْحُ إِذْ أَمْرَةٌ<sup>(٣)</sup>  
بِكُوْتِرٍ مُرْسِلٍ فِي حَوْضِهِ نَهْرَةٌ  
عَنْ حَوْضِهِ فَلَقَدْ تَبَّتْ يَدُ الْكُفْرَةِ<sup>(٤)</sup>  
لِلصُّبْحِ أَسْمَعْتُ فِيهِ النَّاسَ مُفْتَحِرَةً<sup>(٥)</sup>  
وَصَحْبِهِ وَحُصُوصاً مِنْهُمْ الْعَشْرَةَ<sup>(٦)</sup>  
عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ مُهْلِكُ الْفَجْرَةِ<sup>(٧)</sup>  
عَبِيدَةُ وَأَبْنُ عَوْفٍ عَاشِرُ الْعَشْرَةِ  
وَجَعْفَرٌ وَعَقِيلٌ سَادَةُ خَيْرَةٍ  
أَوْلِيكَ النَّاسُ آلُ الْمُصْطَفَى وَكَفَى كَوْبِي ~~طوبى~~ وَصَحْبُهُ الْمُقْتَلُونَ السَّادَةُ الْخَيْرَةُ

(١) الجياد كرائم الخيل. والعاديات الجاريات والقارعة من القرع والزجر.

(٢) الآيات المعجزات ودلائل النبوة. (في الأصل [لآيات] وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أنبتاه).

(٣) الدوح الشجر الكبير.

(٤) تبت هلكت.

(٥) الفلق ما انفلق من عمود الصبح.

(٦) أزكى أزيد وأسمى. وعترته قرابته.

(٧) الحرم الثبت في الأمر.

وَفِي حُدَيْبِجَةَ وَالزُّهْرَاءَ وَمَا وَلَدَتْ  
عَنْ كُلِّ أَزْوَاجِهِ أَرْضَى وَأُوْتِرُ مَنْ  
أَقْسَمْتُ لَا زِلْتُ أَهْدِيهِمْ شَذَى مِدْحِ  
أَزْكَى مَدِيحِي سَأْهَدِي دَائِمًا دُرْرَةَ  
أَضْحَتْ بَرَاءَتُهَا فِي الذِّكْرِ مُسْتَطْرَّةً  
كَالرُّوضِ يَنْثُرُ مِنْ أَكْمَامِهِ زَهْرَةً<sup>(١)</sup>



مركز تحقيقات وپژوهش در علوم اسلامی

---

(١) الشذى الرائحة الطيبة. وأكمام الزهر أغلفته.

## محمد حسن أبو المحاسن

الشاعر: محمد حسن أبو المحاسن.

محمد بن حسن أبو المحاسن، ابن حمادي آل محسن، من بني علي. يتمون إلى الأشتر النخعي، شاعر فحل من شيوخ كربلاء. ولد وتعلم بها، واشتهر في ثورة ١٩٢٠م، وكان من رجالها، وعين في مجلس الثورة نائبا عن كربلاء، وبعد الثورة سجن وعذب أسابيع في الحلة، ثم أسند إليه منصب وزير المعارف في وزارة جعفر العسكري، ولم تطل مدته ومات بسكتة قلبية.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حبيب نفسي ومُنْأَى والوطنِ ذكراك أنسي وحديشي والسَّمْرُ  
ولست أخشى فيك لوماً إنما يلووم من لم ير وجهك الأغر  
إسمع فذلك النفس شكوى عاشقٍ يقدح في أحشائه الوجدُ شَرَرُ  
مُقَسِّم القلبِ لشوقٍ وجسوى مُوزِع الطرفِ لدمعٍ وسَهْرُ  
بارشا ليس له غير الحشا مرعى وغمر الدَّمْعِ ورْدٌ وصَدْرُ  
أسكته قلبي ولكن لم يزل يرميه في سهم الجفأ حتى انكسر  
رأته أحببته عشقته أعرض عني وجفاني وهجر  
لست أنا وحدي أسمر صدغي بكل صدغ مئة مثلي أسير

ما اسودَّ ذاك الشَّعرُ إلا مذ غدا  
 مالي سوى الصَّبْرِ على رقيقه  
 وردُّ النُّعِيمِ في ريباضِ حَدِّهِ  
 قد أخذ الرِّيمُ صفاتِ حسنه  
 واقتبست شمسُ الضُّحى من نوره  
 يا ثغرةً من مَزَجِ السَّراخِ التي  
 غاصَّ على اللؤلؤ قومٌ ما دَرُوا  
 لا بدُّعَ أن تحمي سهامُ لحظه  
 أراك يا بدرُ ادَّعيتَ حسنه  
 يزداد حسناً وسننًى وبهجة  
 وأنت يا غصنُ ويا ريمَ النقا  
 قيامة العشاقي من قامته  
 غصنٌ تحلى باللالى فاعجبوا  
 يجول في الخصرِ الوشاحِ راوياً  
 وطرفه الصَّارمُ وهو ساحرُ  
 من فرُّ من محوفٍ فإني لم أجذ  
 من لم يشاهد فتكاتِ طرفه  
 أفدي حياً لم يشاهدُ مكيباً  
 وكلُّ لحظٍ فيه درسُ حكمة  
 قل للذي رام سُلوًى ليس لي

لشمس ذبَّاك المحيّا مُستقرُّ  
 ومن جنى الوردَ على الشوكِ صبرُ  
 ذو أرجٍ ومثلُه وردُ الخفَرُ  
 لفتةٌ حميدٌ ونفارى ونظَرُ  
 وذلك النُّورُ تجلَّى في القمرُ  
 فيك بشهدٍ فحلاً رشفُ السُّكرُ  
 أن بذاك الثغرِ أحسنُ الدُّررُ  
 ريقاً فشهدُ النحلِ يُحمى بالأبرُ  
 وتلك دعوى لم تكن يُتغَبَرُ  
 وأنتَ يعتادُك نقصٌ وغيرُ  
 لم تحكيها منه اعتدالاً وحرورُ  
 فحقُّ أن يشخصَ نحوها البصرُ  
 من غصنٍ له من الدرِّ ثَمَرُ  
 أحلى حديثٍ نافعٍ عن مختصرُ  
 عن باهلٍ ينقلُ ماثورَ الحمرُ  
 إلا له من سيفِ عينيه مَفرُ  
 لم يدنِ ما معنى القضاءِ والقدرُ  
 فيخمينُ الخطُّ ويفراً الزُّهرُ  
 لألفٍ نحريرٍ حكيمٍ ذي نظَرُ  
 من سُلوٍ فاطورِ أحاديثِ السمرُ

فلست أصغي لحديث غيره  
 عمداً المختسار والنور الذي  
 من اصطفى الله من الخلق له  
 وليلة الميلاد كانت آية  
 فاصدغ الإيوان فيه وحببت  
 بحيرة غاصت ونار حيدت  
 أوجس كسرى خيفة في نفسه  
 فانكسرت شوكة كسرى عندها  
 كأن تاربخ انقضاء ملكه  
 فإن تكن ساوة غاض ماها  
 هدى إلى الله أناساً عكفوا  
 أنقلهم من ليل جاهلية  
 أخرجهم للنور من ظلامهم  
 قد خاصموه فحجا خصيمهم  
 يحمل سيفين لساناً ناطقاً  
 مدداً تبدأ أيادي وبدأ  
 كأن ذاك السيف في راحته  
 قد بعث الله له متمماً  
 أبدع حسن خلقه وخلقته  
 ما اتخذ الله حبيباً غيره

ما لم يكن حديث سيد البشر  
 قد أشرق الكون به لئلا زهر  
 سير قريش وقريشاً من مضر  
 في الأرض والسماء جاءت بالنذر  
 نار بحوس من قديم تستعير  
 وحساء رؤيا الموبدان بالخطر  
 وصرح الكاهن عنها بالخبر  
 كراً على كرا الليالي ما أنجبر  
 ليلة ميلاد النبي المنتظر  
 فقد تجلى نور حق وسفر  
 على الضلال من عبادة الحجر  
 الظلم فيها والظلام المعتكر  
 وللهدى من الضلال المستعير  
 وحراره وعليهم انتصر  
 ومرفهاً وفي كليهما الظفر  
 تفني الأعداء بالهدى الذكر  
 والجود فيها ومض برق ومطر  
 مكارم الأخلاق من كل البشر  
 والسر في الصنع البديع قد ظهر  
 فكيف لا يخلق أحسن الصور

قد نزلت كنايةً عن حسنه  
 قد نَقَذَ المعنى بمدح من له  
 صفاته غُسرٌ ولا حصرَ لها  
 كأنَّ من فيضِ نداءه قد جرى  
 يُخِيسِي الرَّمِيمَ ذِكْرُهُ فهو الذي  
 شَقَّ لَهُ البدرُ وسَبَّحَ الحصى  
 وقالَ هذا مُفْجِرُ الباري فمن  
 لو استطاعوا مثله ما حاربوا  
 أضحت صناديدُ قريشٍ كلُّها  
 ذاقوا بيدرٍ منه بأسَ باسلي  
 يا أيها النور الذي قد جاءنا  
 بالوحي والسُّنةِ قد هَدَيْتِنَا  
 وعالمًا نُبوَّةٌ قد بدأت  
 كُنْ لي شفيعاً يوم لا شفاعةُ  
 صلَّى عليك الله ما هبَّتْ صبا  
 وإلِكَ الغُسرُ الميامينِ ومَن

في يوسفِ آيةً (ما هذا بَشَرٌ)  
 مِنَ المزايا كلُّ معنى مُتَكَرِّرٌ  
 لكنها ترمي البليغَ بالحصرَ  
 ماءُ الحياةِ فارتوى منه الحَضرُ  
 قد جاء [من] أسرارهِ عيسى بِسِيرِ<sup>(١)</sup>  
 في الكفِّ والعودُ بها عادَ نَظيرُ  
 منكم يباري سورةً من السُّورِ  
 وهو لهم أيسرُ مِن كَسْرٍ وفَرِ  
 بين طليقتي وقتيلٍ مُتَغَفِرُ  
 وشاهدوا بالفتحِ عَفْوً مُقْتَدِرُ  
 بالنور من آياتِ وَحْيٍ وسُورِ  
 يا هادياً في سُورٍ وفي سِيرِ  
 قبل الوري والخلقِ في عالمِ ذُرِ  
 إلا بكم فكسلُ ذنبي يُغْتَفَرُ  
 بنشرِ أخلاقِكَ لا نشرِ الزُّمَرِ  
 كسالكِ البيضِ الميامينِ الغُرُرِ

☆☆☆

(١) (من) ليست في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها.

## محمد حسن النواجي

الشاعر: شمس الدين محمد حسن النواجي.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف ج ٢ من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٢١٩.

### في مدح النبي ﷺ

أَمْنَزِلْ سُعْدِي لَأَعْرَاكَ تَغْيِيرُ      وَجَادَكَ غَيْثُ صَيْبِ الْوَدْقِ مُمَطِّرُ  
وَبَا دُمَيَّةَ الْقَصْرِ الَّذِي صَارَ دِمْنَةً      عَلَيَّ أَنْ مَعْنَى الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرُ<sup>(١)</sup>  
يَعِزُّ عَلَيَّ الْمُشْتَقِ أَنْ لَا يَرَى بِهِ      أَيْسَاءُ وَفِي أَرْجَائِهِ الرَّبْحُ تَصْفِيرُ<sup>(٢)</sup>  
رَعَى اللَّهُ رَبْعَانَ الشَّبَابِ فَكَمْ حَلَا      لَنَا بِمَنْهَاهُ الْغَضُّ وَرَدُّ وَمَضْدَرُ<sup>(٣)</sup>  
مَعَانِي لَا مَعْنَى مِنَ الْأَنْسِ مُوجِشُ      عَلَيَّ وَلَا رَبْعُ الْأَجْبَةِ مُقْفِرُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا بَارِقُ الثُّغْرِ الشَّنِيبِ مُقْطَبُ      لَدَيَّ وَلَا مَاءُ الْعُدَيْبِ مُكَدِّرُ<sup>(٥)</sup>  
تَغْيِيرُ ذَاكَ الْحَالِ عَمَّا عَهْدْتُهُ      وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزْلًا يَتَغْيِرُ

(١) الدُمَيَّة الصورة المنقوشة من الرخام. والدُمْنَةُ آثار الدار.

(٢) عزَّ عليَّ أي اشتد. والأرجاء النواجي.

(٣) الربعان من كل شيء أوله وأفضله. والجنى كل ما يجنى. والغض الطري.

(٤) المعاني المنازل. والربع الدار. والمقفر الخالي.

(٥) الشنب رقة وعذوبة في الأسنان. والمقطب الكالج.

لِيَ اللَّهُ أَحْبَاباً طَوَّارًا شُقَّةَ الْفَلَاحِ  
 رَمَوْا بِالنَّوَى صَبَّأً سَقِيمًا قِيَالَهُ  
 مَلِيءٌ مِنَ التَّنْسِهِيدِ وَالذَّمْعِ طَرْفُهُ  
 قَرَأَتْ الْأَسَى يَوْمَ اسْتَقَلُّوا وَعَيْسُهُمْ  
 حُرُوفٌ مَعَانٍ إِنْ تَنَصَّ عَلَى مَدَى  
 أَطَارَتْ فُرَادًا قَصَّ مِنْهُ جَنَاحُهُ  
 وَإِنْ قَطَرَ الْجَمَّالُ يَوْمًا مَطِيئُهُمْ  
 تُسَلْسِلُ أَحْبَابَ الْفَرَامِ مَدَامِعِي  
 وَتَشْوَانَةُ الْأَعْطَافِ إِنْ مَالَ قَدْحَا  
 أَدَارَتْ بِسِحْرِ اللَّحْظِ كَأْسَ مَدَامَةٍ



(١) الشقة من الثياب شبه بها الفلاح

(٢) النوى البعد.

(٣) الملىء الغنى. والسهد الأرق.

(٤) الأسى الحزن. واستقل القوم ذهبوا وارتحلوا. والعيس الإبل البيض.

(٥) الحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة وحرف الهجاء. ونص الحديث إليه رفعه وناقته

استخرج أقصى ما عندها من السير ففي كل من الحروف والنص تورية.

(٦) ينطير من الطيران والطيرة وهي التشاؤم ففيه تورية.

(٧) المطي جمع مطية وهي الدابة سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها أو لأنها يركب مطاها وهو

ظهرها. وأقطر من قطر الماء والدمع وقطر الإبل جعلها قطاراً ففيه تورية.

(٨) الواقدي ومسعر محدثان. ومسعر النار واقدما ففيهما تورية.

(٩) النشوانة السكرانة. وعطفا الإنسان جانباه.

(١٠) المدامة والسلافة الخمر.



يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تُقَاسَ بِعِزَّةِ  
شَعْرَتُ بِمَعْنَى النُّظْمِ مِنْ دُرِّ نَعْرِهَا  
بَدَأَ وَجْهَهَا مِرْآةَ حُسْنٍ فَأَبْصَرَتْ  
إِذَا مَا زَنْتَ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهَا  
وَأَذْكَرُ أَسَادَ الْعَرَبِينَ إِذَا رَنْتَ  
عَجِبْتُ لِمُوسَى اللَّحْظِ أَضْحَى مُصَدِّقًا  
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ وَامِقَ حُسْنِهَا  
قَصَرْتُ عَلَيْهَا مَا حَيَّيْتُ تَفْزُلِي  
مُحَمَّدُ الْهَادِي الشَّفِيعُ وَمَنْ لَهُ  
وَمَنْ طَابَ أَصْلًا فِي الْأَنَامِ وَعُنْصُرًا  
نَبِيٌّ كَرِيمٌ شَافِعٌ وَمُشَفِّعٌ  
وَوَجْدِي كَثِيرٌ عِنْدَهَا لَا كَثِيرٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا ذَلِكَ الثَّغْرُ أَشْعُرُ<sup>(٢)</sup>  
عَيُونِي بِهِ مَا فِي حَبِيبِي مُسَطَّرُ  
سِفَاحًا فَمِنْ مَاءِ الْمَدَامِيعِ تَطْهَرُ<sup>(٣)</sup>  
لَوَاحِظُهَا وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ<sup>(٤)</sup>  
نَذِيرًا وَفِي آمَاقِهِ السَّحَرُ يُؤْتَسَرُ<sup>(٥)</sup>  
يَقُولُ غَزَالٌ طَرْفُهَا وَهُوَ قَسُورُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَدْحِي عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ يُقْصَرُ<sup>(٧)</sup>  
شَائِبُ فَضْلٍ بَعْضُهَا لَيْسَ يُحْصَرُ<sup>(٨)</sup>  
قَلْبُهُ أَصْلٌ طَابَ مِنْهُ وَعُنْصُرُ<sup>(٩)</sup>  
رُؤُوفٌ رَجِيمٌ طَاهِرٌ وَمُطَهَّرُ

(١) عِزَّةُ بِنْتُ الطَّبِيبَةِ وَبِهَا سَمِيَتْ عِزَّةٌ وَكَثِيرٌ تَصْغِيرُ كَثِيرٌ وَصَاحِبُ عِزَّةٍ فَفِيهِ تَوْرِيَةٌ.

(٢) شَعْرٌ بِهِ عِلْمٌ وَشَعْرٌ قَالِ الشَّعْرُ فَفِيهِ تَوْرِيَةٌ وَكَذَلِكَ فِي أَشْعُرُ.

(٣) السِّفَاحُ الْفُحُورُ.

(٤) الْعَرَبِيُّنَ مَاوَى الْأَسَدِ. وَرَنَا إِلَيْهِ أَدَامَ النَّظَرَ.

(٥) الْمَوْسَى السَّكِينُ وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ بِسَيِّدِنَا مَوْسَى عَلِيِّ نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَمَوْقُ الْعَيْنِ مَوْخَرُهَا وَالْجَمْعُ آمَاقٌ.

(٦) الْوَامِقُ الْمُهَبُّ. وَالْقَسُورُ الْأَسَدُ.

(٧) قَصَرْتُ حَيَّيْتُ.

(٨) الشَّائِبُ جَمْعُ شَائِبٍ وَهُوَ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ.

(٩) الْعُنْصُرُ الْأَصْلُ.

إِمَامُ الْبَرَآيَا قِبْلَةُ الدِّينِ وَالْهُدَى  
 نَبِيٌّ مِنْ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالضُّحَى  
 طَوَى ذِكْرَهُ أَحْبَابَ مَعْنٍ وَحَاتِمِ  
 نَبِيِّ لَهُ قَبْرٌ شَرِيفٌ وَرَوْضَةٌ  
 أَضَاءَتْ لَهُ بِالشَّامِ بُصْرَى وَأُحْمِدَتْ  
 وَأَعْلَامُ كِبْرَى كُسِّرَتْ يَوْمَ بَعَثَهُ  
 حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ وَالْبَاسِ وَالنَّدَى  
 مَيَّابِينَ وَصَفْرَ فَهَوَى فِي السَّلْمِ هَيِّنُ  
 مِنْ السَّادَةِ الْغُرِّ الْمَيَّابِينَ أَنْجَمِ الْهُدَى  
 شَمَائِلُهُمْ بِمِثْلِ النَّسِيمِ لَطَافَةٌ  
 هُمْ نَظَمُوا شَمَلَ النَّبِيِّ وَكَمْ غَدَّتْ  
 بِكُلِّ حَدِيدِ الطَّرْفِ أَسْمَعُ إِنْ رَمَى  
 وَأَبْيَضَ مَاضٍ لَا يَرَى الصَّفْحَ إِنَّمَا  
 بِنُورِ سَنَاهُ جَامِعِ الْحُسَيْنِ أَرْهَرُ  
 وَبَدْرِ الدُّجَى أَرْهَى وَأَبْهَى وَأَبْهَرُ  
 وَسَلَّ عَنْ جَدْوَى أَيَادِيهِ جَعْفَرُ<sup>(١)</sup>  
 حَدَائِقُهَا بِالنُّورِ لَا النُّورِ تَزْهَرُ<sup>(٢)</sup>  
 لِفَارِسٍ نَارٌ حَرُّهَا يَتَسَمَّرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَصَّرَ عَنْ أَدْنَى مَعَالِيهِ قَبْصَرُ  
 بِكُلِّ كَمِيٍّ عَزْمُهُ لَيْسَ يَفْتَرُ<sup>(٤)</sup>  
 سَلِيمٌ وَفِي الْهَيْجَاءِ لَيْثٌ غَضُنْفَرُ<sup>(٥)</sup>  
 حَوْلَ بَدْرِ فِي سَمَاءِ النَّقَمِ يُسْفِرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَخْلَاقُهُمْ كَالرَّوْضِ بَلْ هِيَ أَغْطَرُ<sup>(٧)</sup>  
 رُؤُوسُ الْقُبُولِ الصَّيْدِ فِي الْحَرْبِ تُنْثَرُ<sup>(٨)</sup>  
 إِلَى مَقْتَلِ حَشْوِ الْمَفَاصِلِ يُبْصِرُ  
 يَظَلُّ يُقِيمُ الْحَدَّ فِيهِمْ وَيَجْزُرُ<sup>(٩)</sup>

(١) الجعفر النهر الملآن، وجعفر اليرمكي ففيه تورية.

(٢) النور الزهر.

(٣) يتسمر يتوقد.

(٤) الحوزة الناحية، والبأس الشدة، والكمي الشجاع، والمتكمي أي المتسر في سلاحه.

(٥) الهيجاء الحرب، والليث والغضنفر من أسماء الأسد.

(٦) الغر السادات، والميامين المباركون، والنقع الغبار.

(٧) الشماثل جمع شمال وهو الخلق والطبع.

(٨) القبول ملوك حمير، والصيد جمع أصيد وهو الملك والذي يرفع رأسه كثيراً.

(٩) الأبيض السيف وفي الصفح والحد تورية ويجزر ينحر.

إِذَا أَذْنُوا بِالْحَرْبِ قَسَامَ حَطِيبُهُمْ  
 وَإِنْ صَلَّتِ الْأَسْيَافُ يَوْمًا لِهَامِيهِمْ  
 فَأَكْرِمُ بَعِيدٍ جَاءَ مِنْ غَيْرٍ وَقَفَةٍ  
 وَأَيَّامٍ تَشْرِيقِي قَضَتْ بِمَنْسَى الْمُنَى  
 يُحَلِّقُ كُلُّ حَوْلٍ أَغْدَاءَ دِينِهِ  
 فَيَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَمَنْ عَلَى  
 وَيَا بَحْرَ عِلْمٍ طَابَ وَرْدًا وَكَمْ لَنَا  
 إِلَى بَابِكَ الْعَالِي التَّحَاتُ وَمَنْ يُلْذُ  
 وَيَأْسَمِكَ مَنْ ذَنْبِي بَرِئْتُ وَإِنِّي  
 شَغِفْتُ بِمَعْنَى الْحُسْنِ فِيكَ قَلَمُ أَزَلُ  
 وَمِنْ بَحْرِكَ الْعَجَّاجِ قُلْتُ قَصِيدَةٌ  
 سَحَبْتُ عَلَيَّ سَحَابًا فَأُضِلُّ بِرُودِهَا  
 حِسَانُ الْمَعَالِي فِي حِيَامِ سُطُورِهَا  
 لِرَفَعِ مَنَارِ الدِّينِ بِالصَّوْتِ يَجْهَرُ<sup>(١)</sup>  
 فَحَرُّوا سُجُودًا فِيهِ لِلْوَقْتِ كَبُرُوا<sup>(٢)</sup>  
 تُسَاقُ الْعِدَى كَالْبُذْنِ فِيهِ وَتُنْحَرُ<sup>(٣)</sup>  
 تُرَاقُ بِجَرَغَاهَا الدَّمَاءُ وَتُنْهَدَرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ يُلْفَ خَوْفَ النَّفْرِ مِنْهُمْ مُقْصِرُ<sup>(٥)</sup>  
 شَفَاعَتِهِ فِي الْحَشْرِ يُعْقَدُ حِنْصَرُ<sup>(٦)</sup>  
 عَلَى حَوْضِهِ يَوْمَ الزُّحَامِ نَحْسَرُ  
 بِهِ عِنْدَ كَسْرِ فَهْوٍ لَا شَكَّ يُجْبِرُ  
 لِأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ بِكَ يُغْفَرُ  
 أَنْزَةُ فِكْرِي فِي حُلَاكَ وَأَنْظُرُ<sup>(٧)</sup>  
 يُقْصِرُ قَيْسٌ عَن مَدَاهَا وَجَمِيرُ<sup>(٨)</sup>  
 وَفَوْقَ جَرِيرٍ ذَيْلُهَا يَتَخَسَّرُ  
 قُصْرًا وَفِي سَتْرِ الطُّرُوسِ تُخْدَرُ<sup>(٩)</sup>

(١) المنار موضع النور العالي.

(٢) صلت انحنت على التشبيه. والهام الرؤوس جمع هامة.

(٣) البدن الإبل تنحر بمكة جمع بدنة.

(٤) الجرعاء رملة مستوية لا تثبت شيئاً. وأهدرت الدم أبطلته من غير فصاص ولا دية.

(٥) في كل من يحلق ومقصر تورية.

(٦) يقال بفلان تثنى العناصر أي تبدأ به إذا ذكر أشكاله.

(٧) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب. والحلى الصفات جمع حلية.

(٨) العجاج راجز مشهور. والعجاج الذي له صوت. وقيس وحمير قبيلتان.

(٩) تخدرت الجارية لزمت الخدر وهو السر.

بَعَثْتُ بِهَا مِنْ مِصْرَ حَارِيَةَ إِلَى  
وَأَرْسَلْتُهَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ هَدِيَّةً  
بِكُمْ شَرَفَ اللَّهِ الْمَدِيحِ وَعُظْمَتُ  
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ  
وَعَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا غَنِيْتُ وَكَيْفَ لَا  
أَجِدْتُ مَدِيحِي فِي مَعَانِي صِفَاتِكُمْ  
وَإِنْ أَطْنَبَ الْمُدَّاحُ فِيكَ وَأَوْجَزُوا  
وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَدْحُكُمْ  
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا فَاةً نَاطِقٌ  
وَمَا فَنِيْتُ فِي الْحَسْبِ مُنْجَعَةٌ عَاشِقِي



وقال أيضاً سنة ٨٣٥ هـ تحت تكملة بطريرك طبرستان

جُزُ بِالْكُثَيْبَةِ ذَاتِ الضُّمَالِ وَالسَّمْرِ  
وَأَقْصَصُ عَلَى الْجِزْعِ مَا أَلْقَاهُ مِنْ سَهَرٍ  
يَا هَلْ تَرَى نَسْمَةَ السُّعْدِيِّ تُسْعِدُنِي  
وَأَشْرَحُ لِجِدْرَانِ سَلْعٍ وَالنَّقَا حَبْرِي<sup>(٣)</sup>  
لَعَلَّ بِالْجِزْعِ أَعْوَاناً عَلَى السَّهْرِ<sup>(٤)</sup>  
بِنَفْحَةٍ مِنْ شَذَى بِنْفَحَاتِهَا الْعَطِيرِ<sup>(٥)</sup>

- (١) عَرَضُ الدُّنْيَا مَا كَانَ مِنْ مَالٍ قَلٍ أَوْ كَثْرٍ وَالْعَرَضُ أَيْضاً ضِدُّ الْجَوْهَرِ فَفِيهِ تَوْرِيهٌ كَالْجَوْهَرِ.  
(٢) أُجْدَى أَنْفَعٌ. وَيُقَالُ فُلَانٌ جَدِيرٌ بِكَذَا أَي خَلِيقٌ بِهِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ أُجْدَرٌ.  
(٣) الْجَوَازُ الْمُرُورُ. وَالْكُثَيْبَةُ الْكُثَيْبُ وَهُوَ الثَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ، وَالضُّمَالُ وَالسَّمْرُ مِنَ الشَّجَرِ. وَسَلْعٌ حَبْلٌ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ وَالنَّقَا مَوْضِعٌ فِيهَا.  
(٤) الْجِزْعُ مَكَانٌ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ أَيْضاً.  
(٥) الشَّذَى الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ. وَنَفْحُ الْعَطِيرِ فَاحَتِ الرَّائِحَةَ.

أَوْ هَلْ تَمِيلُ لِبَانَاتِ اللَّوَى فِيهَا  
 أَوْ هَلْ تَزُورُ حِمَى الزُّورَا وَتَهْتِفُ فِي  
 فَلِي بِأَكْتافِ ذَاكَ الْحَيِّ آنَسَةَ  
 كَحِيلَةَ الطَّرْفِ نَحْلَاءَ الْعُيُونِ إِذَا  
 عَلَّقْتَهَا مِنْ بَنَاتِ الْبَدْوِ نَازِلَةً  
 إِلَى كِنَانَةِ يُعَزَى سَهْمٌ نَاطِرُهَا  
 بِطَرْفِهَا كُلُّ مَا فِي الرَّيْمِ مِنْ غَيْدٍ  
 تَمِيسُ عَنْ مِثْلِ غُصْنِ الْبَانِ قَامَتْهَا  
 تَطَابِقَ الْحُسْنِ فِي فِيهَا وَمَنْطِقِهَا

تُقْضَى لِبَانَاتُ قَلْبِ عَاقِرِ الْوَطْرِ<sup>(١)</sup>  
 غَضًا فَوَادٍ بِنَارِ الْمَحْرِمِ مُسْتَعِرٍ<sup>(٢)</sup>  
 رَبَاؤُهَا فِي كِنَاسِ الدَّلِّ وَالْحَفْرِ<sup>(٣)</sup>  
 بَدَتْ تَفُوقُ مِلَاحَ الْعُرْبِ وَالْحَضْرِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الدُّوَابِّ فِي بَيْتِ مِنَ الشُّعْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَغُصْنُ قَامَتْهَا الْمِيَادُ لِلنُّضْرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَيْسَ فِي الرَّيْمِ مَا فِيهَا مِنَ الْحَوْرِ<sup>(٧)</sup>  
 يَبْهَى وَتَبْسِمُ عَنْ أَبْهَى مِنَ الدَّرْرِ<sup>(٨)</sup>  
 فَالدَّرُّ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمُنْتَشِرٍ<sup>(٩)</sup>

(١) البانات شجرات البان. واللبانات الحاجات والعاقر العقيم عفر الأمر لم يُتسج عاقبة. والوطر الحاجة.

(٢) الزوراء مكان في المدينة المنورة. وتهتف تنادي. والقضا شجر ناره شديدة الحرارة. واستعرت النار اتقدت.

(٣) الأكتاف الجوانب. والحى مكان جماعة الناس. وجارية أنسة طيبة النفس. والدل الدلال. والحفر الحياء.

(٤) النحلاء الواسعة.

(٥) الدواب الضفائر.

(٦) كنانة أبو قبيلة وموضع السهام ففيه توربة. ويعزى ينسب. والمياد الميال. والنضر أبو قبيلة والشديد الخضرة ففيه توربة.

(٧) الطرف العين. والریم الغزال. والغيد ميل العنق ولين الأعطاف. والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٨) تميس تميل. والته الاختيال. وأبهى أحسن.

(٩) العلباق نوع من البديع وهو الجمع بين متقابلين كالمنظوم والمنثور.

كَمْ جَدَلْتُ بِسِبْهَامِ اللَّحْظِ مِنْ بَطْلِ  
وَكَمْ تَقَرَّضَ صَبُّ نَحْوِ حَاجِيهَا  
قَدْ أَعْجَزَتْ شُعْرَاءَ الْعَصْرِ قَاطِبَةً  
أَعْيَدُ بَدْرَ مُحْيَاهَا وَطَلَعْتِهَا  
تَبَارَكَ اللَّهُ سَوَاهَا لَنَا بِشْرًا  
فَلَسْتُ أَصْبِرُ عَنْهَا مَا حَيَّتْ سَوَى  
مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الَّذِي نَطَقَتْ  
أَزْكَى النَّبِيِّينَ عِنْدَ اللَّهِ مَنزِلَةً  
لِسَوْلَاهُ لَمْ يَكُ إِنْسَانًا وَلَا مَلَكًا  
وَلَا صَلَاةً وَلَا صَوْمًا وَلَا عَمَلًا  
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ تَكْرِمَةً  
وَمَنْ حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ جَبِينًا دَعَا  
فِي غَمَضَةِ الطَّرْفِ أَوْ فِي لَمْحَةِ الْبَصْرِ (١)  
فَرَاخَتْ الرُّوحُ بَيْنَ السَّهْمِ وَالْوَتْرِ (٢)  
وَكَمْ سَبَا حُسْنُهَا فِي النَّاسِ مِنْ زُمْرِ (٣)  
مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشْرِ (٤)  
حَقًّا وَأَبْدَعَهَا فِي أَحْسَنِ الصُّورِ (٥)  
بِمَدْحِ أَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ  
بِفَضْلِهِ مُعْجِزُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ  
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ (٦)  
وَلَا جِنَانًا وَلَا نَارًا لِمُسْتَعْرِ (٧)  
وَلَا زَكَاةً وَلَا حَسَبًا لِمُعْتَمِرِ  
وَجَاءَ بِالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالنُّذْرِ (٨)  
وَمَنْ حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ جَبِينًا دَعَا  
إِلَى الْإِلَهِ وَنَارِ الشُّرْكِ فِي سَعْرِ (٩)

(١) جدلت صرعت. واللمحة النظرة الخفيفة.

(٢) الصب العاشق.

(٣) الشعراء والعصر وسبا والناس والزمم فيها مراعاة النظير بأسماء السور. وسبا أسر والزمم الجماعات.

(٤) أعيد أحصن وأحمي. والمحي الوجه. والطلعة الوجه والرؤية. والشهب النجوم.

(٥) سواها خلقها.

(٦) أزكى أعلى من الزكاء وهو النمو والزيادة.

(٧) المستعر المشتعل المتقد.

(٨) الذكر القرآن. والآيات المعجزات. والنذر الإنذار.

(٩) حوزة الإسلام بيضته وجماعته. والسعر الاشتعال.

فِي فِتْيَةٍ عَنْ جِلَادِ الْقَوْمِ مَا رَغِبُوا  
 شَمُّ الْعَرَانِينَ مَرَّوْبُو السُّطَا عَرَبٌ  
 تَبِيرٌ تَحْتَ ظِلَامِ النَّقْعِ أَوْجُهُهُمْ  
 كَمْ أَوْقَلُوا نَارَ حَرْبٍ مِنْ سَيْوفٍ وَعِغَى  
 وَكَمْ أَغَارُوا عَلَى الصَّيْدِ الْفَوَارِسِ بِالْخَطِيئَةِ السُّمْرِ وَالْهِندِيَّةِ الْبُسْرِ<sup>(٥)</sup>  
 طَوْرًا نَقَوْمٌ كَالْأَغْصَانِ أَضْلَعُهُمْ  
 وَمَرَّةً تَضْرِبُ الْهَامَاتِ بِيضُهُمْ  
 هَذَا وَكَمْ حَمَلُوا رَأْسًا بَيْنَ قَنَا  
 لَا تَسْتَقِي الْخَيْلُ إِلَّا مِنْ دِمَائِهِمْ  
 وَاللَّهُ يَكْلَأُ أَنْصَارَ النَّبِيِّ بِهِ  
 إِلَى جِدَالٍ وَلَا مَأْلُوا إِلَى الضَّحْرِ<sup>(١)</sup>  
 غُرُّ الرَّجْوِهِ عِفَافُ الذَّيْلِ وَالْأَزْرُ<sup>(٢)</sup>  
 حُسْنًا وَتَشْرِيقُ عَنْ أَبِيهِ مِنَ الْقَمَرِ<sup>(٣)</sup>  
 تَرْمِي وَجْهَهُ كَمَاةِ الشَّرِّ بِالشَّرْرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَارَةً تَقْطَفُ الْأَعْضَاءُ كَالزُّهْرِ<sup>(٦)</sup>  
 كَالصُّوْلِحَانِ فَتَلْقِيهِنَّ كَالْأَكْرِ<sup>(٧)</sup>  
 وَالغُصْنُ لَيْسَ لَهُ زَهْوٌ بِلَا ثَمَرٍ<sup>(٨)</sup>  
 لَمَّا حَرَّتْ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ كَالْغُدْرِ<sup>(٩)</sup>  
 جَفْظًا وَيَعْضُدُّهُمْ بِالنُّصْرِ وَالظُّفْرِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الجِلَادُ المِضَارِبَةُ بِالسَّيْفِ. وَالجِدَالُ المِحَاصِمَةُ بِالكَلَامِ.
- (٢) الشَّمُّ جَمْعُ أَشْمٍ وَهُوَ المَرْتَفِعُ. وَالعَرَانِينُ الأَنْوْفُ. وَالرَّهْبَةُ الخَوْفُ. وَالسُّطَا جَمْعُ سَطْوَةٍ وَهِيَ القَهْرُ وَالعَلْبَةُ. وَالعَرُ البَيْضُ. وَالأَزْرُ جَمْعُ إِزَارٍ.
- (٣) النَّقْعُ العِبَارُ. وَأَبِيهِ أَحْسَنُ.
- (٤) العِغَى الحَرْبُ. وَالكَمَاةُ الشَّعْعَانُ.
- (٥) أَغَارُوا دَفَعُوا خَيْلَهُمْ. وَالصَّيْدُ المَلُوكُ وَالشَّعْعَانُ. وَالخَطِيئَةُ السَّمَرُ الرَّمَاحُ. وَالهِنْدِيَّةُ البُسْرُ السَّيْفُ.
- (٦) الطَّوْرُ النَّارَةُ. وَالتَّقْوِيمُ التَّعْدِيلُ. وَتَقْطَفُ تَقْطَعُ.
- (٧) الهَامَاتُ الرُّؤُوسُ. وَبِيضُهُمْ سَيْوْفُهُمْ. وَالصُّوْلِحَانُ عَصَا مَنَحْنِيَّةِ الرَّأْسِ. وَالأَكْرُ الكُرَاتُ جَمْعُ كُرَةٍ.
- (٨) القَنَا الرَّمَاحُ. وَالزَّهْوُ البَهْجَةُ.
- (٩) الغُدْرُ العُدْرَانُ وَهُوَ مَا تَبْقَى السَّيُولُ مِنَ المِيَاهِ وَيَجْتَمِعُ مِنَ الأمْطَارِ.
- (١٠) يَكْلَأُ يَحْرَسُ. وَيَعْضُدُّ يَتَّقِي.

حَتَّى بَدَتْ شِرْعَةُ الْإِسْلَامِ نَاشِرَةً  
 فَاللَّهُ يَحْزِي شَفِيعَ الْخَلْقِ أَفْضَلَ مَا  
 وَقَامَ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ يَأْخُذُ أَهْلَ  
 وَيَأَلُهُ اللَّهُ أَصْلًا قَدْ زَكَانَمَا  
 ذُو طُرَّةٍ وَجَبِينِ لَوْ أَشَارَ بِهَا  
 يُرِيكَ حُسْنَ مَعَانٍ فِي الْبَدِيعِ إِذَا  
 سِرَّ الْبِلَاغَةِ فِي فَحْوَى الْخِطَابِ حَوَى  
 أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ خَالِقُهُ  
 وَأَنْشَقَّ بَدْرُ السَّمَاءِ طَوْعًا وَصَارَ لَهُ  
 وَفَاضَ مِنْ كَفِّهِ الْعَذْبُ النَّعِيمُ وَقَدْ  
 وَإِنْ مَشَى فِي صَمِيمِ الصَّخْرِ لِأَنَّ لَهُ  
 وَكَمْ لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ مُعْجِزَةٌ  
 أَعْلَامَ هَدْيِ لَيَوْمِ الْحَشْرِ مُنْتَشِرٍ (١)  
 يُحْزِي نَبِيًّا فَقَدْ وَافَى عَلَى قَدْرِ (٢)  
 لَ الشَّرْكَ أَخَذَ عَزِيمٍ مِنْهُ مُقْتَدِرٍ  
 فَرَعًا بَدَأَ فِي رَبِيعٍ يَبْنَعُ الرَّهْرِ (٣)  
 لِلَّيْلِ لَمْ يَسِرْ أَوْ لِلْبَدْرِ لَمْ يَسِرْ (٤)  
 أَبْدَى الْبَيَانَ بَلْفَظٍ مِنْهُ مُحْتَصِرٍ (٥)  
 فَلَيْسَ يَحْتَاجُ لِلْمُسْجَاعِ وَالْفَقْرِ (٦)  
 وَعَادَ وَاللَّيْلُ فِي شَكٍّ مِنَ السَّحْرِ  
 مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قَدَّتْ مِنَ الْفُطْرِ  
 رَوَى الْأَنَامَ بَغِيثٍ مِنْهُ مُنْهَمِرٍ (٧)  
 وَمَالَهُ إِنْ مَشَى فِي الرَّمْلِ مِنْ أَمْرِ (٨)  
 تَضِيءُ فِي صَفْحَاتِ الدُّهْرِ كَالْفَرْرِ (٩)

(١) الشريعة الشريفة. والأعلام الراهات.

(٢) وافى أتى. والقدر التقدير.

(٣) زكا صلح. ونما زاد. وربيع اسم الشهر وفيه تورية بفصل الربيع. وينع الثمر حان قطافه.

(٤) الطرة شعر مقدم الرأس.

(٥) في كل من المعاني والبديع والبيان تورية وفيها مع لفظ مختصر مراعاة النظير ولح بلفظ مختصر إلى مختصر السند.

(٦) سر البلاغة اسم كتاب. وفحوى الكلام معناه ومنهجه. والفقر فواصل السجع.

(٧) النهمر العذب. والمنهمر المنصب.

(٨) الصميم الصلب.

(٩) الغرة بياض الوجه.



وَمُنْتَهَى الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا هَطَلَتْ  
يَجِلُّ وَصَفُ مَعَانِيهِ عَنِ الْبَشَرِ  
مُحِبٌّ وَغَرْدٌ قُمْرِيٌّ عَلَى الشَّجَرِ<sup>(١)</sup>  
إِلَى الْحِجَازِ وَهَبَّتْ نَسْمَةُ الشَّحْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا تَرَنَّمْتَ الْعُشَاقُ فِي رَمَلِ



---

(١) غرد صوت وغنى. والقمري نوع من الحمام.

(٢) ترنمت طربت وفي العشاق والرمل والحجاز مراعاة النظم والتورية بأسماء الأنعام والرمل سير

## محمد حسين الرمضان

الشاعر: محمد حسين بن محمد حسين الرمضان.

مدح النبي ﷺ

معالمُ بمجدك لا تُحصَرُ      وأبحرُ جودك لا تُسبَرُ  
وكم لك في الكون من نعمة      تُقدَّرُ بل نعيمُ تُشكَّرُ  
وعلياك بجمع المكرّمات      بها كلُّ مكرّمةٍ تكبَّرُ  
وعن راحتك وحين ارتوت      روت جودك السَّبعةَ الأبحرُ  
وما الجزرُ إلا حياً من تبتك      كما أرعدت العارضُ المُنطيرُ  
وذاتك مظهرُ سيرِّ الوجود      وفيك التقى الوردُ والمصدرُ  
بعبثك انبعثت أمةً      لأنَّ الوجودِ بها يَفخرُ  
أقمت لها للهدى دولةً      على ضوئها أبصرَ المُبصرُ  
أبا العُربِ أكرم بها كنيةً      وبالعُربِ من يُعربُ أجدرُ  
ولكن سموتَ وجاوزتها      فانت أبو البشرِ الأكبرُ  
أغثت الأنامَ وحررتهم      بدينك والحسبُ لا يُنكرُ  
وقومتَ مِعْوجَ عاداتهم      فأضحوا وكسرتهم يُخبرُ  
وشخصتَ معظمَ أدواتهم      ونعم الدوا شرعك الأظهرُ

أضَاءتْ بِإِسْعَاعِهِ الْأَعْصُرُ	وَمَا هُوَ مَا زَالَ زَيْتَ الْعُقُولِ
بِنَاءٍ بِهِ الْعَدْلُ مُسْتَبْشِرُ	أَزَالَ الْفَوَارِقَ حَتَّى اسْتَقَامَ
لِسُؤْتِكَ الْقَطْبُ وَالْمَحْوَرُ	وَهَذِي الْمَسَاوَاةَ بَيْنَ الْأَنَامِ
فَلَا اللَّوْنُ يُجَدِي وَلَا الْعَنْصُرُ	حَصَرْتَ تَفَسَاضَهُمْ فِي التَّقَى
وَفَخْرُهُمُ الْعَمَلُ الْمُثْمَرُ	فَخَيْرُهُمْ عَظِيمُهُمْ مَبِيرَةٌ
وَبِرْهَانُ دَعْوَتِكَ النَّيِّرُ	وَهَذَا كِتَابُكَ وَحْيَ السَّمَاءِ
عَلَى الدُّهْرِ لَا خَيْرَ يُذَكِّرُ	مَلَكَتْ بِهِ مَعْجَزاً خَالِداً

☆☆☆



مركز تبحر في بحوث ودراسات إسلامية

## محمد بن الخلفة

الشاعر : الشيخ محمد بن الخلفة.

مدح النبي ﷺ

أدرُ ذِكرُ بغدادٍ وما قد حوتِ مِصرُ      بلادَ لأسرارِ الغرامِ لها نثرُ  
يُطرزُ غيثُ الأمنِ ساحةَ برِّها      فنبئتُ للآمالِ في روضها زهرُ  
معطرةُ الأرجاءِ فاحِ أريجها      فعطرُ أنفاسِ الصِّبَا ذلك العِطرُ  
تَشَقَّتْ رِيَّها بجرعائِ سابلِ      فأذكري وقتاً بها سمحَ الدهرُ  
وعصراً بهِ غصنُ التواصليِ تياتِ      ذوى حِينِ ولى وانقضى ذلك العصرُ  
وأحورُ ساجي الطرفِ أما عذاره      فأسِ وأما ريقه الشَّهْدُ والجمرُ  
رشيقُ قوامِ أعجزِ الخصمِ رِدْفُه      شكاً من تثنى ثقلِ أردافه الخصرُ  
ألفتُ بهِ يدي أفانينَ حسنه      كزهرِ ربيعِ الطلِّقِ باكراً القطرُ  
عجبتُ لقلبِ منه يشفى بنظرةِ      وفي مقلتيه جُمعَ النبلُ والسُّحرُ  
عجبتُ لماءِ فوقِ نارٍ بعَدِه      قد اتلفا، هل يآلفُ الماءُ والجمرُ  
أيا قامةِ الغصنِ النضيرِ جعلتني      عليكِ فواداً طائراً مآلهُ وكرُ  
فشهرُ وصالي منكِ أقصرُ ساعةِ      وساعةِ هجريِ منكِ أيسرها شهرُ  
خليلي ليس الصِّبرُ كالشَّهيدِ طَعْمُه      فكيف فوادُ الصِّبَا يحمله الصبرُ

وَحَقُّ الْهَوَى الْعَذْرَى يَا سَاكِنَ الْجَمَى  
فِيَا خَائِضًا بِحَرَ الْفَرَامِ جِهَالَةَ  
زَعَمْتَ بِأَنَّ الْحَبَّ حَلْوٌ مَذَاقُهُ  
نَصَحْتِكَ عَلِمًا قَطُّ لَا تُطِيعِ الْهَوَى  
فَلَا تَكُ مَشْغُوفًا بِوَصْفِهِ جَاذِرِ  
وَقُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَدْحًا كَأَنَّهُ  
وَحَدَّ بِيَدَيْهِ النَّظْمِ إِنْ كُنْتَ شَاعِرًا  
نَبِيُّ الْهَدَى رَبُّ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى  
فَلَوْلَا مَا جَنَّتْ إِلَى الْخَلِيفِ مِنْ مَنَى  
وَلَوْلَا مَا كَانَتْ حَجُونَ وَلَا صَفَا  
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَا  
وَمَنْ مِثْلُهُ دَاسَ الْبَسَاطِ بِنَعْلِهِ  
بِمَرْقَدِهِ مَذْ شُرْفَتْ أَرْضُ طَيِّبَةٍ  
وَلَمَّا بَدَأَ لَيْلٌ مِنَ الشُّرُكِ حَالِكٌ  
وَإِبْوَانُ كَسْرِي عَابِدِ النَّارِ زُلْزَلْتُ  
وَإِنْ دَاسَ غَسِيرَاءَ الْبَثْرِ بِنَعَالِهِ  
أَقُولُ لِمَنْ قَدْ أَنْكَرُوا فَضْلَ أَحْمَدِ  
فَقَالُوا: نَرَى يُرْجَى وَيُحْذَرُ بِأَسْهُ  
وَقَالُوا: نَرَى كَفَيْهِ تَوْقَرُ بِالْعَطَا  
وَقَالُوا: نَرَى أَنْوَارَ طَلْعَتِهِ بَسَدَتْ

عَنِ الْعَهْدِ لَمْ أَبْرَحْ وَإِنْ شَفَنِي الْمَجْرُ  
رَوَيْدًا فِقَلْبُ الْمُسْتَهَامِ لَهُ جَسْرُ  
وَمَا خَلَّتْ أَنَّ الْحَلْوَ آخِرُهُ مُرُّ  
فَكَمْ عَاشِقِي أَوْدَى بِهِ لِلْهَوَى أَمْرُ  
رَتَعْنَ بِرَوْضِ الْأَرْضِ مَا رَاعَهَا ذَعْرُ  
عَقُودُ جُمَانٍ صَاغَهَا الْبَالُ وَالْفَكْرُ  
لَأَنَّ مِمْدَحِ الْمِصْطَفَى يَحْسَنُ الشُّعْرُ  
لَهُ بَعْدَ رَبِّ الْبَيْتِ يَسْتَوْجِبُ الشُّكْرُ  
طَلَاخُ رِكَابٍ لَا وَلَا حُمْرُ شُقْرُ  
وَلَا عُرْفُ الْبَيْتِ الْمَعْظُمِ وَالْحِجْرُ  
وَقَدْ لَانَ طَوْعًا تَحْتَ أَقْدَامِهِ الصُّخْرُ  
وَقَدْ رَفَعَتْ مِنْ دُونِهِ الْحُجُبُ وَالسُّتُرُ  
لَهُ كُلُّ قَلْبٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ قَبْرُ  
عَلَيْنَا جَلَاهُ مِنْ هِدَايَتِهِ فَجْرُ  
دَعَائِمُهُ وَانْشَقَّ مَذْ وَوَلَدَ الطُّهْرُ  
فَمَنْ وَطِئِهِ تَلِكِ الْمَهَامِيهِ تَخْضَرُ  
لِمَنْ كَلَّمَ الثُّعْبَانَ وَالضُّبَّ وَالنَّسْرُ  
فَمَا شَأْنُهُ يَا صَاحِبَ قَلْتِ هُوَ الْبَحْرُ  
وَتَغْمَرُ جَمْعَ الْخَلْقِ قَلْتُ هُمَا الْقَطْرُ  
وَأَزْهَرَ مِنْهَا الْكُونُ قَلْتِ هُوَ الدُّرُ

وقالوا : نرى لم تُحصِ معشارَ فضله  
 فكيفَ يحيط الواصفون بمدحه  
 إذا كان ربُّ البيتِ مادحَ بحديه  
 تظللُّه وقتَ المحيرِ غمامةٌ  
 بعزمِ عليٍّ المرتضى وسِنانِهِ  
 إمامُ الملا عَفدُ الوِلا قاطعِ الطلي  
 هو الفارسُ النَّدبُ الكَميُّ المَهذبُ الشُّجاعُ الرَّكبيُّ السَّيِّدُ السَّنْدُ الصَّنْدُ  
 تقيُّ نقيُّ هاشميُّ مسدَّدُ  
 شديداً القويُّ في دارِ المجدِ قد هوى  
 وفي يومِ صيفينِ أبادَ كُما تها  
 ويومِ حنينٍ والقنا يفرغُ القنا  
 وسَلَّ مرحباً والعنكبوتَ ورهطهم  
 فتى أرسلَ البيضَ المواضي إلى العدي  
 عجبكُ لبرقِ الغورِ يُندي تألقاً  
 إليك رسولُ الله دعوةً من شكا  
 تحذُّ لي بلطفٍ منك يا خيرَ [مُرْسَلِ]  
 مددتُ به الآمالَ نحوكَ راجياً

ولا عُشرَ عُشرِ المدحِ قلتُ لي العُدْرُ  
 ومن بعدِ ذكْرِ اللهِ حلَّ له الذُّكْرُ  
 فما الشُّعْرُ ما التقريظُ ما النظمُ ما النثرُ  
 وإن سار للأعداءِ حفاً به النصرُ  
 وصارِبه النَّصَّالِ دانَ له الكُفْرُ  
 وطوؤُ العُلى مَنْ في مكارمه وتُرُ  
 هزبرُ جوادٍ بارعٍ عالِمٍ حَبيرُ  
 فَمَنْ مثله في دارِ المجدِ ينجرُ  
 وفي وقعةِ الأحزابِ شاهدها عمروُ  
 ترى الشُّوسَ لما شاهدوا بأسه فرؤا  
 سجدوا على الأذقانِ من سيفِهِ خروا  
 فعادت بقلبِ الرُّمَحِ من دمهم حُمُرُ  
 وسيفُ عليٍّ في الجموعِ له زجرُ  
 إليك من البلوى وقد مَسَّهُ الضُّرُ  
 وأكرمَ مَنْ فوقَ التُّرابِ ولا فخرُ<sup>(١)</sup>  
 لنيلِ نَدَى كَفَيْكَ وهي إذا صفرُ



(١) في الأصل (مرسلاً) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

## محمد راجح الأبرش

الشاعر : الأستاذ محمد راجح الأبرش.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منار الإسلام» العدد الثالث، السنة الحادية عشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

### مولد النور

ما رأى الحرُّ غير نهجك حُرّاً      بملا الأرض والسَّمواتِ بِرّاً  
يا رسولَ الهدى سبيلك نُوْرٌ      يتخلّى على الخلائقِ فجراً  
فالبطولات في جماءه كتابٌ      كلُّ حرفٍ به يفاخرُ دهرّاً  
فالعدالات حانياتٌ عليه      باركته السَّماءُ نهجاً وذكراً  
سطع [النور] من ربوع الصحارى      وشعاعُ الإيمانِ يُزهقُ كفرّاً<sup>(١)</sup>  
يا يتيماً حوى المعالي جميعاً      واصطفاهُ الرَّحمنُ للخلقِ طُوراً  
شبُّ في الناسِ صادقاً وأميناً      ووفياً يشعُّ نُبلاً وطُهرّاً  
جماءةُ الوحيِّ هاتفاً في جِراءِ      وحرارةِ يضمُّ أشرفَ ذكرى

(١) في الأصل (الإيمان) ولعل تصحيحاً أثناء الطباعة أحل كلمة (الإيمان) محل كلمة (النور) فاختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قال : إقرأ فرددتها الأقسامي  
سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا إِمَامَ الْبِرَايَا  
لَنْ أَجِيدَ الْمَدِيحَ فَيْكَ لَوْ أَنِّي  
أَنْتَ أَسْمَى وَأَنْتَ أَعْلَى مَكَاناً  
هَذِهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ تُتْلَى  
أَنْتَ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَمَنَارٌ  
سَيِّدَ الرُّسُلِ لَنْ أُطِيلَ الْقَوَائِي  
نَظْرَةً لِلشُّعُوبِ شَرْقاً وَغَرْباً  
فِي فَلَسْطِينَ أَلْفُ جَرِحٍ نَزَى  
إِتْلِينَا فِي أَرْضِنَا وَطُرِدْنَا  
يَا طِرَابِلَسُ كَمْ لَقَيْتَ [الألاقي] كَمْ شَهِدْتَ الْأَهْوَالَ قَصِفاً وَذَعْرَا<sup>(١)</sup>  
وَاقْتَتَالَ الْأَبْنَاءِ خَطْبَ جَسِيمٍ  
أَيُّ حَزِيٍّ أَمَامِنَا يَتَعَرَّى  
يُنَسَفُ الْحَيُّ دُونَ ذَنْبٍ جَنَاهُ  
وَتَلَاقِي الْأَلُوفُ حَتْفَاناً وَضُرّاً  
أُهْمَا الْمُسْلِمُونَ طَالَ التَّوَانِي  
وَدَمَانَا تَسِيلُ فِي الْأَرْضِ نَهْرَا<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ مِنَّا الَّذِي يَنَامُ هَنِيئاً  
وَإِخْوَةٌ يَكَاهِدُ الْعَيْشَ مُرّاً  
عَنْ أُخْيِهِ الَّذِي يُعَذِّبُ جَهْرّاً  
لَيْسَ مِنَّا الَّذِي يَغْضُ جَفُوناً

(١) فِي الْأَصْلِ (الْأَلَانِي) وَلَا مَعْنَى لَهَا وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ (لَيْلِ التَّوَانِي) وَكَلِمَةٌ لَيْلٍ زَائِدَةٌ يَخْتَلِفُ بِهَا الْوِزْنُ فَحَدَفْنَاهَا.



لم يُعَدِّ في الأمور سرًّا خفيًّا  
 أين يا صرخةَ الجهادِ غيورًا  
 أين يا منجدي الأسيرِ صلاحًا  
 يدفعُ العارَ والمجازيَ ويمضي  
 مولدَ النُّورِ ما وهَّنا وفينا  
 صحوةَ المسلمين تبعثُ جنودًا  
 وعلى الرُّسُلِ والكرامِ سلامًا  
 طبتَ نفساً يا سيدي بالعطايا  
 في ديارِ الإسلامِ فتلى وأسرى  
 يترُّ الكفرَ في المواقفِ بُتْرًا  
 جيشَ الجيشِ واستغاثَ وكرًّا  
 رابطَ الجأشِ يسألُ اللهَ أجرًا  
 الصَّنَادِيدُ في المعاركِ تترى  
 تتجلى لكى تعانقَ نصيرًا  
 وعلسى الألِّ والصحابيةَ طُورًا  
 وعلبك الصَّلَاةَ تُبقي عطرًا



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

## محمد سعيد البوصيري

الشاعر: محمد بن سعيد البوصيري الصنهاجي.  
وقد ترجم له في حرف الألف. أخذت هذه القصيدة من ديوانه.

### القصيدة المضربة في

### الصلاة على خير البرية<sup>(١)</sup>

يا رَبُّ صَلِّ عَلَيَّ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِّ  
وَصَلِّ رَبُّ عَلَيَّ الْهَادِي وَشِيعَتِهِ  
وَجَاهِدُوا مَعَهُ فِي اللَّهِ وَاجْتَهِدُوا بِطَرِيقِهِ  
وَيَسُّوا الْفَرَضَ وَالْمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا  
أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنَامَا وَأَشْرَفَهَا  
مَفْتُوحَةً بِعَبِيرِ الْمَسْلُوكِ زَاكِيَةً  
عَدَّ الْحَصَى وَالثَّرَى وَالرَّمْلَ يَتَّبِعُهَا  
وَعَدَّ مَا حَوَتْ الْأَشْعَارُ مِنْ وَرَقٍ  
وَعَدَّ وَزْنَ مَشَايِلِ الْجِبَالِ كَدًّا  
وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسُلِ مَا ذُكِرُوا  
وَأَصْحِبِهِ [مَنْ] لَطِيٍّ الَّذِينَ قَدْ نَشَرُوا<sup>(٢)</sup>  
وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوُوا وَقَدْ نَصَرُوا  
لِلَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَانْتَصَرُوا  
يُعْطَرُ الْكَوْنُ رَبِّمَا نَشَرَهَا الْعَطِيرُ  
مِنْ طَيْبِهَا أَرْجُ الرُّضْوَانِ يَنْشِيرُ  
نَحْمُ السَّمَاءِ وَنَبْتُ الْأَرْضِ وَالْمَدْرُ  
وَكُلُّ حَرْفٍ غَدًا يُتْلَى وَيُسْتَطَرُ  
يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ

(١) نقلتها عن الهمعة الكبرى في القصائد الفخرى، طبع تركيا ص ٧٠.

(٢) في الأصل (مِنْ) وهو خطأ واضح والصحيح (مَنْ) كما أثبتنا.

وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالْأَسْمَاكِ مَعَ نَعْمٍ  
وَالذَّرِّ وَالنَّمْلِ مَعَ جَمْعِ الْجُبُوبِ كَذَا  
وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ وَمَا  
وَعَدَّ نِعْمَاتِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا  
وَعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرَفْتِ  
وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَا سَنَدِي  
فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرُقُونَ بِهَا  
مِليءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ جَبَلٍ  
مَا أَعْدَمَ اللَّهُ مَوْجُودًا وَأَوْجَدَ مَعَهُ  
تَسْتَعْرِقُ الْعَدَّ مَعَ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا  
لَا غَايَةَ وَانْتِهَاءَ يَا عَظِيمَ لَهَا  
مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَتِيدِهَا  
وَعَدَّ أضعافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدِ  
كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا  
وَسُكُلُ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي  
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لَتَالِيهَا وَسَامِعِيهَا  
وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وَجِوَدِنَا  
وَقَدْ أَتَتْ بِذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا  
وَالهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغَيْهِ أَشْفَلِي  
أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحَمْنَا

يَتْلُوهُمُ الْجِنَّ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ  
وَالشُّعْرُ وَالصُّوْفُ وَالْأَرْيَاشُ وَالْوَيْسُ  
جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُونُ وَالْقَدَرُ  
عَلَى الْخَلَائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا  
بِهِ النَّيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَافْتَحَرُوا  
وَمَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ تُبْعَثَ الصُّورُ  
أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْ يَذَرُوا  
وَالْفَرَشِ وَالْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَمَا حَصَرُوا  
ذُوماً صَلَاةً ذُواماً لَيْسَ تَنْحَصِرُ  
تُحِيطُ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ  
وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى وَيُنْتَظَرُ  
رَبِّهَا وَضَاعَفَهَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ  
مَعَ ضِعْفِ أضعافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ  
أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ أَنْتَ مُقْتَدِرُ  
أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قُلُوا وَإِنْ كَثُرُوا  
وَالْمُرْسَلِينَ جَمِيعاً أَيْنَمَا حَضَرُوا  
وَكَانُوا سَهْدِي لِلْعَفْوِ مُنْتَقِرُ  
لَكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ  
وَقَدْ أَتَى خَاضِعاً وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ  
بِحَاوٍ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَصْرُ

لأنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ  
لُطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ  
جَلَالَةٌ نَزَلْتَ فِي مَذْجِهِ السُّورُ  
شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعَّشَعَ الْقَمَرُ  
مَنْ قَسَمَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ  
مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ  
لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظُّفَرُ  
أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْحَبْرُ  
عَبِيدَةٌ وَزُبَيْرٌ سَادَةٌ غُرُرُ  
مَا حَنَّ لَيْلُ الدِّيَاجِي أَوْ بَدَا السُّحَرُ

يَا رَبِّ أَكْبَرُ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً  
وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ  
بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَبَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ  
ثُمَّ الرُّضَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ  
وَعَنْ أَبِي حَفْصِ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ  
وَحُدَّ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كُمَلَتْ  
كَذَا عَلِيٍّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمَّهُمَا  
سَعْدٌ سَعِيدٌ ابْنُ عَوْفٍ طَلْحَةُ وَأَبُو  
وَالْأَلِ وَالصُّخْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةٌ



مركز تحقيقات علوم اسلامیہ

## محمد سعيد قرشي

الشاعر: محمد سعيد محمد قرشي.

أخذت القصيدة من ديوانه «ديوان الكهربي» تحقيق محمد صالح حسن.

دار الوثائق المركزية - الخرطوم.

مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(عبد الورى ویتیمه الأعصار  
بما ليلة القدر التي جادت بها  
خلت القرون ولم تنزل لك ذكراً  
شباب الزمان وأنت رائعة الصبا  
جرت الأمور بحكمة فتخبرت  
أنت اليتيم في الزمان وأنت في  
في فحكرك امتلاً الزمان مرة  
لما أتيت إلى الوجود تبينت  
تالله إنك تحفة الأنار  
للعالمين مكارم الأقدار  
تحلو مذاقتها على التكرار  
ميمونة الأصال والأسحار  
لكمال سعلك مولد المختار  
ماضي المآثر تحفة الأنار  
وصفت مشاربه من الأقدار  
سبل الهدى في سائر الأقطار  
وتصدغ الشرك المهان وأصبح التوحيد معرفة بلا إنكار<sup>(١)</sup>

(١) في المسودة:

لما أتيت إلى الوجود مشى الهدى في كل ناحية بلا إنكار

وتسورت كل العوالم مُدَّ بَدَا .  
وتزئنت حور الجنان ورحبت  
وتبددت ظلم الشقا وتحللت  
ضرب الزمان بك المهيمن ضربة  
حمدت لها نار المحوس وقصرت  
الله أكبر يا لها من ضربة  
لك في السماء وفي البسيطة محفل  
تسمى الوفود إلى رحيب جنابه

شمس الهدى بسواطع الأنوار<sup>(١)</sup>  
بوضوح سيدي يغرب ونزار<sup>(٢)</sup>  
لما حللت عقائد الفحسار  
خوت العروش لها من الأمصار<sup>(٣)</sup>  
عنها القياصر أيما إقصار  
رمت الضلال وأهله بدمار<sup>(٤)</sup>  
يجلو بطلعته عمى الأبصار<sup>(٥)</sup>  
سفي الحجيج لكعبة الزوار<sup>(٦)</sup>

(١) في مكانه في المسودة بيت مشطوب قراءته:

والأرض جلوهما السرور وأهلها  
عشرون في فرح وفي استبشار

(٢) مكانه بيت مشطوب قراءته:

والعالم الأعلى ينادي برحمتك  
أهيكلاً بسيد يعرب ونزار

(٣) ورد قبله في المسودة بيت مشطوب قراءته:

زهت الحضارة في رباه وأتممت  
فيه الثقافة أعذب الأعمار

(٤) قراءة:

كسرت «شبا» كسرى وأردت قيصرأ  
ورمت معاقل بحير بدمار

(٥) بعده في المسودة:

تنقاصر الأفهام عين تكوينه  
وتحار فيه خلاصة الأفكار

(٦) بعده في المسودة:

السيد المتواضع المبعوث في  
وعنده أهبات مشطوبة آخرها بيت قراءته:

ملك تفاق له الملوك أسيرة  
وعنائه ترجى لك إسار

وتطوفه الأملاك مثل طوافها  
هبطت به الأفلاك وارتفعت له  
زانت سرادقه الفنون كأنها  
وترى العواصم بالسنى قياضة  
وترى الكواكب في سماء فضائه  
جنات أرض في سماء همائل  
وتلألأت أنواره وتلونت  
هذا وذلك كله لمحمد  
مولي عليه من الجلالة موكب  
خلقت من النور المقدس ذاته  
عكف الندى في ساجه وتطائرت  
الجواهر الفرد المصان كرامية  
الآية الكبرى التي جاءت لنا  
الكوكب الساري لحضرة ربه  
تجري الأمور بأمره في كل ما

بمقام بيت الله ذي الأسرار  
في كل سارية شمس نهار  
صور مزخرفة بحروف إطار  
فكانهن منازل الأقمار  
ما بين منتظم وبين نثار  
شعت كواكبها من الأزهار  
فكانهن نفاس الأحجار<sup>(١)</sup>  
ختم النبوة بحيرة الأخيار<sup>(٢)</sup>  
وبساطة مزوجة بوقار<sup>(٣)</sup>  
والناس من ماء ومن فحار  
في الكون فيه بشائر الأحجار<sup>(٤)</sup>  
في نخبة المتادات والأطهار  
مملوءة بالوعد والإنذار  
في هالة التعظيم والإكبار  
يختار من كسر ومن إخبار<sup>(٥)</sup>

(١) بعده في المسودة بيت مشطوب قراءته:

بدت الهداية في سماء وجر حسرت

(٢) قراءة: نعيم البرية سيد الأبرار.

(٣) لم يرد إلا في المسودة.

(٤) ورد في المسودة.

(٥) قراءة: تجري الأمور بأمره ونهايه الأيام في ود وفي أنصار.

بَطْلٌ إِذَا غَاضَ الْكَرْيَهَةَ نَجَلَتْهُ  
المفرد أجمعُ السذي سَطَوَاتُهُ  
الفارسُ القَهَّارُ والدَّاعِي إلى  
نَعَلَقَ الجَمَادُ بِكَفِّهِ وَتَفَجَّرتُ  
وهو الذي يُرَجَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ  
مَلِكٌ يَرَفُ النَصْرُ حَوْلَ لَوَائِهِ  
المجتبى المختصُّ بالإسرا على  
القاتحِ المنصُورِ فِي غَزَوَاتِهِ  
صَوْتٌ دَوَى فِي الشَّرْقِ وَهُوَ مُكَبَّرٌ  
هو قبضةُ النُورِ الَّتِي قَدْ كُوِّنَتْ  
قَهَرَتْ فَوَارِسُهُ المَلُوكَ وَصَفَدَتْ  
شَهِدَ الزُّبُورُ بِبِعْثِهِ وَتَكَلَّمَتْ بِتَوْبِخِهِ  
وَأَتَى بِهِ الذِّكْرَ الحَكِيمَ وَفِيهِ مَا  
عَلِمَ بِدَلُّ عَلَى المَهْدَى بِأَدْلِيَةٍ  
وَاللَّهُ أَرْسَلَهُ وَأَهْلُ الأَرْضِ فِي  
وَالنَّاسُ تَجْحَدُ رَبَّنَا مِنْ عِبَّهَا

قَدْرًا يَهْرُ قَوَاصِمَ الأَعْمَارِ  
قَامَتْ مَقَامَ الجَحْفَلِ الجَرَّارِ  
دِينِ العَزِيمِزِ الوَاحِدِ القَهَّارِ  
مِنْهَا عَيُونُ المَاءِ كَالأَنْهَارِ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَتِلْكَ الدَّارِ  
وَالرُّغْبُ يُقَدِّمُهُ عَلَى الكُفَّارِ (١)  
مَنْ الجُرَّاقِ وَرُؤْيَا الغَفَّارِ (٢)  
بِالرَّيْحِ وَالأَمْلَاقِ وَالأَنْصَارِ  
فَالغَرْبُ بَاتَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ  
قَبْلًا وَهَذَا الكَوْنُ فِي المِضْمَارِ  
فِي الأَسْرِ كُلُّ مُعَايِنَةٍ يَحْتَارِ  
عَلَى فَضْلِهِ التَّوْرَةَ للأَحْبَارِ  
أَغْنَى الوَرَى عَنِ سَائِرِ الأَسْفَارِ  
مِثْلِ النُّجُومِ مَوَاقِعًا لِلسَّارِي  
جَهْلٍ يُطَوِّحُهُمْ لِدارِ سِيوَارِ  
وَتَخَرُّ سَاجِدَةً إِلَى الأَحْجَارِ

(١) قراءة: علم يرف النصر في صفحاته.

(٢) قراءة:

ذات العزيز الواحد القهار

المجتبى المختص بالروها إلى



والأمرُ فوضى والمظالمُ حَمَّةٌ      والجارُ لا يرعى مكانةَ جارِ  
يسطو القويُّ على الضعيفِ وتُهْلِكُ الأَقْوامُ أقراماً لأخذِ الثَّارِ  
فأتى بدينٍ لا نجاةَ بغسیره      وشريعةَ كصحائفِ الأبرارِ  
قامت على العدلِ الصحيحِ وميَّزَتْ      ما بين ذِي عَطَرٍ وذِي أضرارِ  
عصماءُ محَكِّمةُ البيانِ ثريَّةٌ      بين الأنامِ ربيعةُ المقدارِ  
هي ملجأٌ للمستجيرِ وعسيرةٌ      للمُسْتَبِدِّ ومَقْتَمٌ للشَّارِي  
تالله ما في الأرض من قدمٍ مشت      إلا لها الإسلامُ رُوْحُ شِعَارِ  
دينُ التسامُحِ والمساواةِ الذي      سارت بهِ الأسفارُ في الأسفارِ  
منه استمدَّ القومُ كلُّ حضارةٍ      للقومِ ناطقةٌ بكلِّ فنَّارِ  
مدَّت إلى الحمراءِ وإرفَظَ ليلها      وتغذت السُرُوراءُ بالألمسارِ  
ولها بأرضِ الشَّامِ مجدٌ باذخ      ولها بوادي النَيلِ خيرُ منارِ  
نهضَ الفِرَنْجُ بها ولولاها لكانت      ككائناتِ هناكِ نوابغُ الأفكارِ  
أهدتْ إلى روما الفنونَ وصيَّرت      باريسَ جامعةً إلى الأوطارِ  
واستخرجت برلينُ منها للورى      ما شاء من نفعٍ ومن أضرارِ  
هي منبعُ العلمِ الحديثِ ومصدرُ الـ      فَنُّ البديعِ على مدى الأعصارِ  
وهو الشَّفيعُ إلى الخلائقِ كنهها      في يومِ عرضِ صحائفِ الأوزارِ  
لسولا التوسُّعُ في الفتوحِ وفتنةٌ      في المسلمين على يَدِ الأشرارِ  
ودسيئةٌ من (شارل مارتل) أوجبت      صوتَ العروضِ مخافةً من عارِ  
ما امتدَّ سلطانُ الأعاجمِ مالِكاً      بَغدادَ والفيحاءَ باستعمارِ  
ولما غدا الشرقُ العظيمُ كما نرى      خاوي العروشِ من المواهبِ عارِ

ولأصبح الفتحُ المبينُ مُوطئاً  
 واهتزَّ سيفُ النصرِ في يدِ طارقِ  
 ولما غدا الغربُ العتيقُ بنفسه  
 ولما تقسّمت الممالكُ وانتهى  
 جادَت عليهم بالنبوغِ ونُبّهت  
 وتفرّدوا بالمدحِشآتِ وأخضعوا  
 واستحدثوا العجبَ العجائبَ وغامروا  
 وتشبّبوا بالإبتكارِ وفكروا  
 محاضوا غمارَ المستحيلِ وفاجأوا  
 يا قوم ما هذا الجمودُ ونحنُ في  
 عصرٍ به نطقُ الحديدُ وإن تكس  
 عرفوا بها عِزُّ الحياةِ وأنتم  
 طافوا البسيطةَ كلَّها وتطلّعوا  
 صنعوا البساطَ من الحديدِ وزاحموا  
 والغربُ لولا الشرقِ لم يكُ حنةُ  
 والشرقُ من إهماله وحمولة  
 طَفَرُ الشعوبِ وأنتمُ في هسوةٍ  
 ومن العجائبِ أن يُباعَ تراثكم  
 أو ما ترونَ الغربَ لا ينفكُ في  
 تداولِ الأيامِ والأحكامِ في

عرشَ الخلافةِ ما وراءَ بحارِ  
 طرباً وعبادِ مُكَلَّلًا بالفارِ  
 رمزاً إلى العُظماءِ والأحرارِ  
 بعد الكمالِ هلالها لسرارِ  
 أفكارهم لغوامضِ الأسرارِ  
 بأسِ الحديدِ الصُّلبِ والموارِ  
 بنفوسهم للمجدِ والتذكّارِ  
 في المجدِ لا في الخردِ الأبيكارِ  
 بالاختراعِ عظمائمِ الأخطارِ  
 عصرِ الأئمةِ ونشأةِ الجُبارِ  
 للأقدَمينَ فضيلةُ الإظهارِ  
 من بينهم في ذلّةٍ وصغارِ  
 مجهودهم للكوكبِ السُّنَّارِ  
 أعتى عُتاةِ الجِنِّ في استحضارِ  
 وتراثمه من فضةٍ ونُضارِ  
 وزوالِ نعمةِ أهلهِ في نثارِ  
 مجهولةٍ ليست بذاتِ قَرارِ  
 للفاسيينِ بأبخسِ الأسعارِ  
 بحثاً وتجربةٍ على استمرارِ  
 ما دونَ التاريخِ من أخبارِ

فتعلموا منهم تكونوا مثلهم  
جرت الأمور بما نراه وهكذا  
وتطبعه الأيام فيما يتغي  
خذلت أمية في [النفار] وأنفتت  
والدهر مدرسة المواعظ للورى  
والغرب وقاد العزيمة طامح  
أفنى جيوش اليأس بالأمل الذي  
لهم البقا ولنا الفناء محتماً  
يا أمة الشرق المهبط تنبهي  
بالعلم تفتخر الشعوب وبالحي  
فتسابقوا نحو الكمال وقاروا  
مالي أراكم ذاهلين كأنما  
وتجنبي كيد السياسة تنحني  
وتذكروا الماضي فرقة حامد  
إنسى ليولمى تشبُّهكم بهم  
ويزيدنى المأ إذا استنهضتكم  
لا العلم مقصود على قوم ولا  
إن المواهب فيكم لكنها

يا قوم في فن وفي استعمار  
نقد القضاء ولات حين فرار  
لله في ورد وفي إصـــــــدار  
للشرق ثائرة لأخذ الثار<sup>(١)</sup>  
في حالة الإقبال والإدبار  
وطأ النجوم بعزمه الفوار  
قد خاض للغايات كل غمار  
حتى نجد كجدهم ونجاري  
فالعرب يعمل من وراء ستار  
ومثانة الأغلاق والدينار  
بالعلم ما للجهل من ثار  
تليت عليكم آية الأسحار  
إن السياسة جنة في نار  
قد يستحيل إلى زناد وار  
في (كل) داعية إلى استهتار  
كانت جهالتكم من الأعدار  
ذاك النبوغ مظلماً في دار  
مقبورة كالدر في المنحار

(١) في الأصل (الفار) ولعلها تصحيف عن كلمة (النفار) التي أثبتناها.

فالأمر موكولٌ إلى الأقدار  
 ومواعظٌ ضَمَّتْهَا أشعاري  
 وحذارٍ من ترك القديم حذار  
 أبطاله الأطوارَ بالأطوار  
 والجنُّ قد رُجِمَتْ بذاتِ شرار  
 بالظُهرِ عن رجبٍ وعن أقدار  
 إبداعِ روعتِه إلى النُّظار  
 هارونَ والمأمونَ [كالأصفار]<sup>(١)</sup>  
 عجباً فهذا موقفُ المختار  
 أحشاءَ أطفالٍ بحمدِ شِفَار  
 باسمِ المسيحِ كباثرِ الأبحار  
 حُكْمُ القضاءِ بهالِجِ زُحار  
 رجوعُ من الأوتارِ والمزمار  
 لا حِمْرٍ في يَمِينٍ بغيرِ يسار  
 كانت تكافِجُ دُونَهَا وتداري  
 شتى مسالِكها فكيف تُماري

فإذا تكافأت العقول ولم تفرز  
 إن كنتُ أمدحهم فتلك حقائق  
 فخذوا القديمَ إذا تبيَّن فضله  
 عصرٌ نمت فيه العقولُ وفاحات  
 وتداعت الأصنامُ لئلا يضعه  
 قدسيةٌ أحكامها محفوظة  
 أخذت جمالَ الفنِّ عنهم وأدعت  
 عبثت عمروانَ العظيمَ وصيرت  
 تروى حضارتهم وتنكرُ فضلهم  
 همجيةٌ غزت النساءَ وفرقت  
 هذرتُ دماءَ الأبرياءِ وحملت  
 هاجت على الإسلامِ ثم (أ) مدها  
 تزهو وتطربُ بالآئينِ كأنه  
 إن التضامنَ للتجانسِ وحده  
 أممٌ طَفَعَتْ وتَحَبَّرَتْ في أُمَّة  
 وجئتُ على التاريخِ والإسلامِ في

☆☆☆

(١) في الأصل (كالأصفار) والصحيح ما أنبتناه..

## محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري.

وقد ترجم له في حرف الألف.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧هـ،

في مدح النبي ﷺ

من الخنصر الصغرى الخواصرُ أخصرُ  
ومن ورؤف [صدري] سلسلُ الرقي أخصر<sup>(١)</sup>  
فدع عنك لومي يا عدولي وخلصي  
وشاني فشاني مُرسَلُ الدمع أبتَر  
رعى الله غزلانا رَعوا مهجة الحشا  
وراعوا النهي من حيث راعوا لينظروا  
أذابوا بنار العشق جسمي وصعدوا  
لهيباً زفيرى والدموعُ تَقَطُر  
بروحي من راحوا وقد خلفوا الجوى  
لقلبي غدا في جبههم يتفطُر  
فغن المطايا حاديي الركب بالنوى  
فما خلد العشاق إلا مُحير  
وسير ناحياً نحو الجمى واخذرِ الظبا  
فدون كيناسِ الظبي في الغابِ قسورُ  
وإباك قَد البيضِ منهم فإنه  
لقد قلوب العاشقين لأسمرُ  
وذراً أهيفاً يُزري الغصونَ رشاقةً  
وهيفاءً عن عينِ الجأفِرِ تنظر

(١) في الأصل (صدى) وهو مختل الوزن ولعل تصحيحاً قد حصل أثناء الطباعة وربما كان الأصل

(صدى) أو (صادي) أو (صدري) وقد اخذت الأخيرة بلا مرجح.

فكم من رماة عن قيسي حواجب  
وعرج على أرجاء طيبة وانتشيق  
وحدث عن البحر الذي عم ففضه  
فسان حبيب الله أول كائن  
وجاء ختام الأنبياء بأشهرهم  
ولما به أسرى الإله إلى العلى  
وبعد افتراض الخمس جبريل أمه  
وأوحى إليه أن قم الليل وانتدب  
وإذ جاء أمر السيف قام مقاتلاً  
وجاهدهم في الله حق جهاده  
فشاد عماد الدين والسيف متضئ  
وأورثهم ذل الصغار بقوله  
فجئت ظلام الظلم أنوار هدي  
فما جئنا داع إلى الله جئنا  
لمولده نيران فارس أحمدت  
ولاح على الأفاق ساطع نوره  
وقد غيظ ماء في بحيرة ساوة  
كأن مغيض الماء كان لأجل أن  
وإذ عجبوا منه أتوا لسطيحهم  
فسلم ضب واستجارت طيبة

تفوق سهم اللحظ والجفن ينحر  
أريج شذاها فهو مسك وعنبر  
وحص به دون النبين كوثر  
ومنه استمد النور فيما ينور  
وأم فصلوا مقتديسن وكبروا  
دنا فتدلى حيث لا حجب تستر  
يبيّن أوقات الأداء ويظهر  
لمفروضنا واصدع بما أنت تؤمر  
لمن عالفوه حيث ينهى ويأمر  
وعن ساعد الجند الصحابة شمروا  
وبدّد شمل المشركين فدمروا  
لاعزاز دين الله أكبر  
وصارت لما يطوى من العدل تنشر  
بدين قويم عن سنى الحق يسفر  
وإيوان كسرى كشره ليس يُخبر  
إلى أن غدت بصرى بمكة تبهر  
وغيظ كهين والهواتف بشروا  
به تطفأ النيران حيث تسمر  
فقال لهم كم من عجائب تظهر  
وبالقمر المنشق جاء المخبر

وحيث مشى كان الغمام يُظِلُّه  
 وقد سالَ ماءً من جلالِ أصابعِ  
 وإذا دخلَ الغارَ الحمامةُ عشَّشت  
 وكم آيةٌ منه تبدت وقد غدت  
 فسأنعمُ بها ديناً وأكرمُ بِشِرعَةٍ  
 له التاجُ والمعراجُ والحوضُ واللوا  
 فهشري لنا يسومُ المعادِ بأنه  
 إليك رسولَ الله أشكو جنابتي  
 وَعَدْتِ وما للوعدِ منك تخلفُ  
 ألم يأنِ للموعودِ إجمازُ وغديه  
 الهى توسلنا إليك بجاهه  
 فخذُ كرمًا واسترُ عيوباً تكاثرت  
 وهبْ لي توفيقاً لما يقتضى الرضى  
 وصلِّ وسلِّم كلَّ يومٍ وليلةٍ  
 كذلك على الآلِ الكرامِ وصحبهِ  
 وإذا منتهى غاياتِ ما العبدُ يرتجى

كما أنه من خلفه كان ينظُر  
 وفي الكفِّ تسبيحُ الحصى ليس يُنكر  
 لتحميمه ممن قد عتوا وتكبروا  
 على صفحاتِ الدهرِ تلى وتُسَطَّرُ  
 أنا بها ديناً يُعزُّ وينصُر  
 وعظمتى الشفاعاتِ التي منه تُصدُر  
 يُجاءُ بنا تحت اللواءِ ونُخشِر  
 فخذُ بيدي فما أخافُ وأخذر  
 وأنت كريمٌ والمآثرُ تُؤثر  
 ورؤياه حقٌ لو عمادى التأخر  
 فقد طالَ ما تُسدي ونحن نُقصِر  
 فحورُك ربِّي من عيوبِى أكثر  
 فلاني لما وفقتُ فيه مُيسِر  
 عليه دواماً حيث تُدعى وتُذكر  
 ومن تبصوا فيما يُسيرُ ويخهر  
 أحمرأ وربُّ العبدِ يعفو ويغفر

☆☆☆

## محمد الصالحى الهلالي

الشاعر: أبو الفضائل شمس الدين محمد الصالحى الهلالي الدمشقى.  
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (التاء) من هذه الموسوعة.  
والقصيدة أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج ٢ ص ٢٤٢.

### مدح النبي ﷺ

يَا ثَانِيَ الْفُصْنِ مِنْ قَدْلَهُ حَظِيرِ (١)  
وَيَا مُدِيرًا عَلَيْنَا مِنْ مَرَاشِفِهِ (٢)  
لَا تَحْبِسِ الرَّاحَ عَمَّنْ رَاحَ ذَا غُلَلِ (٣)  
يَا صَاحِبِيَّ بِنِعْمَانِ الْأَرَاكِ حُنْدَا (٤)  
فَمَرَّضْتُ الْحُبَّ حَيْثُ الْفُصْنُ مُنْعَطِفُ (٥)  
وَحَيْثُ مَسْرَحُ آرَامٍ رِعَايَتَهَا (٦)  
وَمُفْرَدَ الْحُسْنِ مَا قَلْبِي عَلَى حَظِيرِ (١)  
سُلَاقَةَ الرَّاحِ فِي كَأْسٍ مِنَ الثُّغْرِ (٢)  
شَوْقًا لِوَرْدِ اللَّمَى مِنْ رِيْقِكَ الْخَصْرِ (٣)  
عَنْ يَمْنَةِ الْحَمَى أَوْ كُنَّا عَلَى حَذْرِ (٤)  
وَمَكَّمْنَا الْمَوْتَ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ (٥)  
حَبُّ الْقُلُوبِ بِسَفْحِ الْأَضْلَعِ السُّعْرِ (٦)

(١) الثاني التالي للأول وفيه تورية بالثاني بمعنى المميل، والقدر القامة، وعطر في مشبهه حرك يديه، والخطر الثاني الإشراف على الهلاك وخوف التلف.

(٢) المرافف المباسم محل الرشف وهو المص، والسلافة الخمرة وكذا الراح جمع راحة.

(٣) الغلة حرارة العطش، واللمى الرضاب وسمرة الشفة، والخصر البارد.

(٤) نعمان الأراك وإد وراء عرفات، واليمنة اليمين، والحى القبيلة ومحل نزولها.

(٥) المرصد محل الرصد وهو الترقب والانتظار، وانعطف مال، وكمن استتر، والصدر ضد الورود.

(٦) الآرام الغزلان البيض، وسفح الجبل وجهه وأسفله، والسعر المستعرات المشتعلات.



مِنْ كُلِّ رِيْسٍ يَصِيْدُ الْأَسَدَ نَاطِرُهُ  
 لَهُ عِجَاءٌ بِأَشْطَانِ الرَّمَاحِ غَدَا  
 وَحَوْلَهُ الْخَيْلُ مَرْحَى فِي أَعْيُنِهَا  
 وَمَلَتْ الْبَيْضَ تَحْمِي الْبَيْضَ مِنْ حَذَرٍ  
 يَا بَيْتَ اللَّهِ قَلْبَ الصَّبِّ حِينَ دَنَا  
 وَقَدْ تَسْرِبَلُ دِرْعَ الصَّبْرِ سَابِغَةٌ  
 مَا جَاءَهُ الْحُبُّ فِي حَيْثُ لَهُ لَجِبٌ  
 إِلَّا وَوَأَفَاهُ فِي يَوْمِ التِّقَاتِهِمَا  
 يَغْشَى حِيَاضَ الرَّدَى مَا إِنْ يُبْطِطُهُ  
 فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ شَجَاعٍ فَتَكَ عَزَمَتِهِ

وَيَكْسِرُ الْجَفْنَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ حَوْرِ<sup>(١)</sup>  
 مُطْنَبًا فِي مَقِيلِ الْبَدْوِ لَا الْحَضَرِ<sup>(٢)</sup>  
 ظِلَلَنَ يَنْقُضْنَ مِنْهَا اللَّحْمَ فِي الْعُدْرِ<sup>(٣)</sup>  
 أَسَدٌ مَغَاوِرٌ فِي غَابٍ مِنْ السُّمْرِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ مَوْقِفٍ يَسْتَطِيرُ الْعَقْلَ بِالطَّيْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَرَاحَ فِي السَّيْرِ بَيْنَ الْأَمْنِ وَالْحَذَرِ<sup>(٦)</sup>  
 كَالدَّلِّ وَالظَّرْفِ وَالْإِعْجَابِ وَالْخَفْرِ<sup>(٧)</sup>  
 بِالْحَزَنِ وَالسُّقْمِ وَالتَّدْلِيهِ وَالْفِكْرِ<sup>(٨)</sup>  
 حَلَوُ الْحَيَاةِ وَلَا مُرُّ الرَّدَى الصَّبْرِ<sup>(٩)</sup>  
 تَقْلُ يَوْمَ مِضَاهَا غَرَبَ ذِي أُثْرِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) الروع الفزع والحرب، والحور شدة سواد العين مع بياضها.
- (٢) العجاء بيت من شعر ونحوه. والأشطان الحبال. والمقيل محل القبلولة والنزول.
- (٣) مرح نشط. والأعنة الأزمة. وعذار الدابة السير الذي على عندها من اللحم ويطلق على الرسن.
- (٤) البيض السيوف. والبيض الثانية الحسان. والمغوار كثير الغارة وهي دفع الخيل على العدو. والغاب الشجر الملتف. والسمر الرماح.
- (٥) الصب العاشق. ودنا قرب. والطير جمع طيرة وهي التشاوم.
- (٦) تسربل لبس السربال وهو الدرع والسابغة الساترة الطويلة الواسعة.
- (٧) اللجب ذو الصوت. والدل الدلال. والظرف اللطف. والإعجاب الإعجاب بالنفس. والخفر الحياء.
- (٨) وافاه أتاه. والتدليه ذهاب العقل من العشق.
- (٩) يغشى يأتي. والردى الهلاك. والشيط تفتير العزم. والصبر المر وهو يسكون الباء وتحريكه ضرورة.
- (١٠) الفتك القتل. وعزمته قوته. وتقل تقطع. ومضاؤها حدثها. والغرب الحد. والأثر فرند السيف أي جوهره وهو يسكون التاء وتحريكه ضرورة.

مَا إِنْ يَزَالُ مَعَ الإِقْدَامِ مُنْكَسِرًا  
 مَقَابِبٌ قَدْ تَلَّتْهَا يَوْمٌ إِذْ زَحَفْتُ  
 أَهْكَذَا الحُبُّ يُضْنِي القَلْبَ بِالفِكْرِ  
 مَا كُنْتُ أَذْرِي بِأَنَّ الحُبُّ ذُو مِحْنٍ  
 أُمْسِي وَدَاءُ الأَمَانِي لَا يُفَارِقُنِي  
 وَالجِسْمُ قَدْ رَقَّ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ سَقَمٍ  
 وَالجَفْنُ لَمْ يَعْرِفِ الإِعْمَاضَ مِذْ عَقِدْتُ  
 كَمْ قَلْتُ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفٍ عَلَيْهِ وَقَدْ  
 (أَنْهَاكَ أَنْهَاكَ لَا أَلُوكَ مَعْدِرَةٌ  
 فَمَا أَصَاحَ إِلَيَّ قَوْلِي وَمَوْعِظَتِي  
 إِنْ تُنْسِ بِأَقْلَبُ مِنْ قَتْلِي الهَوَى فَلَکُمْ  
 بِحَيْشٍ حُبٌّ عَلَى العُشَاقِ مُتَصَرِّ  
 كَتَابٌ كَتَبْتُهَا العَيْنُ بِالنَّظَرِ<sup>(١)</sup>  
 وَالجِسْمَ بِالسُّقْمِ وَالأَحْفَانَ بِالسَّهْرِ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى ائْتَلَيْتُ وَلَيْسَ الخَبْرُ كَالخَبْرِ<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الأَمَانِي تُضْنِي القَلْبَ بِالدَّكْرِ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى تَشْكَى مَسِيَسَ القُمْصِ وَالأُزْرِ<sup>(٥)</sup>  
 بِحَاجِبٍ مِنْهُ أَهْدَابٌ مِنَ الشُّعْرِ<sup>(٦)</sup>  
 أُمْسِي بِحُبِّ فِتْيَانِ البَدْوِ فِي فِكْرِ  
 عَنِ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَيْثِ وَالفُفْرِ<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى رُمِي مِنْ صُرُوفِ الحُبِّ بِالعَبْرِ<sup>(٨)</sup>  
 مُلُوكُ عِشْقِي هَوُوا مِنْ أَرْفَعِ السُّرْرِ<sup>(٩)</sup>

(١) المقابب جمع مقنب وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو نحو الثلاثمائة من الخيل. وزحف الجيش مشى قليلاً قليلاً. والكتائب الجيوش. وكتبها جمعتها.

(٢) يضي يمرض.

(٣) المحن الفتن. والخبر العلم.

(٤) الذكر جمع ذكرى وهي التذكرة.

(٥) الإزار ما يلبس في أسفل الجسم.

(٦) الأهداب شعر أحفان العين.

(٧) هذا البيت مضمن من مرثية ابن عبدون. وآلى قصر.

(٨) أصاخ استمع. وصروف الدهر أحداثه. والعبير الأمور التي يعتبر بها.

(٩) الهوى الحب. وهواوا سقطوا.

وَغَيْرُ بَدْعٍ فَمَلِكُ الْحَبِّ سَطْوَتُهُ  
 يَا ظَنِّي أَنَسٍ لَهُ فَتْكُ الْأَسْوَدِ وَمَنْ  
 كَفَّ الْإِغَارَةَ عَنِ قَلْبٍ بِهِ فَتَكَتْ  
 مَا إِنْ يَمُرُّ بِهِ يَوْمَ بِلَا نَصَبٍ  
 سَلَبَتْهُ يَوْمَ مَلْقَانَا بِذِي سَلَمٍ  
 وَهَذَا أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ هَوَاكِ بِمَنْ  
 أَمِنَ الْمَرْوِعَ وَكَهْفِ الْمُسْتَجِيرِ وَمَنْ  
 خَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَأَزْكَاهُمْ وَأَكْمَلِهِمْ  
 شَمْسِ الْوُجُودِ وَمَنْ جَلَى بِيَعْتَبِهِ  
 رُوحَ الْعَوَالِمِ لَوْلَا عَيْنُهُ وَجِدَتْ  
 [ذِي] الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي كَالشَّمْسِ بِأَبْدَانِهِ  
 تُصَيِّرُ الْأَسَدَ أَشْلَاءَ الظُّبَا الْعُفْرِ (١)  
 لَوْلَاهُ لَمْ أَلْفَ إِلْفَ الْهَمِّ وَالغَيْبِ (٢)  
 سَيُوفُ لِحَظِّ صَحِيحِ الْجَفْنِ مُنْكَبِرِ (٣)  
 وَلَا يُتَاحُ لَهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرِ (٤)  
 حَيْثُ الْخُزَامِيُّ وَنَبْتُ الضَّالِّ وَالسُّمْرِ (٥)  
 أَحَارَ ظَنِّي الْفَلَا الْمُحْتَارِ مِنْ مُضَرِّ  
 يُرْحَى لِكَشْفِ حُلُولِ الْخَطْبِ وَالضَّرْرِ (٦)  
 وَأَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ بَادٍ وَمُحْتَضِرِ (٧)  
 أَحْلَاكَ جَهْلٍ فَقَيْدِ النُّورِ مُنْكَدِرِ (٨)  
 لِأَصْبَحَ الْكَوْنُ جِسْمًا دَارِسَ الْأَثْرِ  
 لِذِي الْبَصِيرَةِ إِشْرَاقًا وَذِي الْبَصْرِ (٩)

- (١) البَدْعُ البَدِيع وهو ما أتى على غير مثال. وَالْمَلِكُ الْمَلِك. وَالسَطْوَةُ القَهْر. وَالْأَشْلَاءُ جمع شلو وهو العضو والجسم بلا روح. وَالْعُفْرُ جمع أَعْفَر والعفرة لون التراب .
- (٢) أَلْفَى أَجَد. وَالْإِلْفُ الْأَلِف. وَغَيْرِ الدَّهْرِ أَحْدَانِهِ.
- (٣) الْإِغَارَةُ دَفْعُ الْجَيْلِ عَلَى الْعَدُو.
- (٤) النَّصَبُ التَّعَبُ. وَيَتَاحُ بِقَدْرِ.
- (٥) الْخُزَامِيُّ نَبْتُ. وَالضَّالُّ شَجَرٌ وَكَذَلِكَ السُّمْرُ.
- (٦) الْمَرْوِعُ الْمَفْرَعُ. وَالْكَهْفُ الْمَلْحَأُ وَأَصْلُهُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ. وَالْخَطْبُ الشَّدَّةُ.
- (٧) أَزْكَاهُمْ أَصْلَحُهُمْ. وَالْبَادِي سَاكِنُ الْبَادِيَةِ. وَالْمُحْتَضِرُ الْمُرَادُ بِهِ سَاكِنُ الْحَضَرِ.
- (٨) جَلَى كَشَفَ. وَالْحَالِكُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ.
- (٩) الْبَصِيرَةُ لِلْقَلْبِ بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ لِلْعَيْنِ. [فِي الْأَصْلِ (ذُو) وَهُوَ خَطَأٌ مَطْبَعِي وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْتَاهُ].

عَذْباً زُلَالاً يُرْوِي غَلَّةَ الصَّدْرِ <sup>(١)</sup>	مِنْهَا أَنْبَحَاسُ نَعِيمِ الْمَاءِ مِنْ يَدِهِ
لِسَائِرِ الْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَمِنْ بَشَرٍ <sup>(٢)</sup>	وَمَنْطِقُ الضُّبِّ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ
لِمُنْقِذِ الْخَلْقِ مِنْ نَارٍ وَمِنْ سَعْرِ <sup>(٣)</sup>	وَالذُّبُّ قَالَ لِرَاعِي الشَّاءِ سِرّاً عَجِلاً
مِنِّي فَلَانِي حَفِيفُ الشَّاءِ مِنْ ضَرَرٍ <sup>(٤)</sup>	وَلَا يُرْعَكَ ضِمَاعُ الشَّاءِ مِنْ فَرْعٍ
مِنْ عِبَاءِ حَمَلٍ وَمِنْ نَحْرِ عَلَى الْكَبِيرِ <sup>(٥)</sup>	كَذَا الْبَعِيرُ وَقَاهُ مَا أَلَمَ بِهِ
رَأَمُوا اقْتِرَاحاً عَلَيْهِ الشَّقَّ لِلْقَمَرِ <sup>(٦)</sup>	وَرُؤْيَا الْقَوْمِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَقَدْ
أَنَاهُ يَسْعَى إِلَيْهِ أَحْضَرُ الشَّجَرِ <sup>(٧)</sup>	وَالجِدْعُ قَدْ حَنَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ وَقَدْ
لَأَعْيُنِ الْقَوْمِ فَارْتَدُّوا بِبِلَا بَصَرٍ <sup>(٨)</sup>	وَأَخَذَهُ الْكَفُّ مِنْ بَطْحَاءِ أَرْسَلَهَا
بِعَارِضٍ مِنْ زَوَامِ الْمَوْتِ مُنْهَمِرٍ <sup>(٩)</sup>	سَائِلٌ قُرَيْشاً غَدَاةَ النَّعْمِ كَيْفَ رُمُوا
بَسِيلٍ حَيْلٍ حُرُوفِ الْأَخْذِ مُنْحَدِرٍ <sup>(١٠)</sup>	وَكَهَيْفَ أَضْحَكُوا جُفَاءً عِنْدَمَا عَرَفُوا

(١) انبجس نبع، والنعم العذب، والزلال العذب العسافي، والغلة حرارة العطش، والصدر هو الصدر وحركه للضرورة.

(٢) الضب حيوان كالخرذون أكبره كالعنز.

(٣) الشاء الغنم والمعزى، والسعر الحر.

(٤) راعه أفزعه.

(٥) ألم نزل، والعبء النقل والحمل.

(٦) الأفق ناحية السماء، واقترحوا عليه طلبوا منه.

(٧) الجذع أصل النخلة، وحن اشتاق.

(٨) البطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى.

(٩) النعم الغبار، والعارض السحاب المعترض في السماء، والزوام الكريه، والمنهمر المنصب.

(١٠) الجفاء ما يكون على وجه السيل من الزبد، والمنحدر النازل من أعلى إلى أسفل.

كَأَنَّمَا الْخَيْلُ فِي الْمَيْدَانِ أَرْجُلُهَا  
وَاهْتَزَّتِ السَّمْرُ نَشْوَى مِنْ دِمَائِهِمْ  
وَسَكَنَ الرُّمَحَ فِي طَيِّ الضُّمَيْرِ وَقَدْ  
هُنَاكَ تُلْفِي أَسْوَدَ الْغَيْلِ بَادِيَةً  
أَسَدٌ مَقَامَ الْمَنَابِي فِي مَرَابِضِهَا  
تَغْلِي لِأَجْلِ الْعِدَى حِقْدًا صُدُورُهُمْ  
أُولَئِكَ الصَّحْبُ سَادُوا فِي الْعُلَى وَبَنُوا  
مَنْ ذَا يُنَاطِرُهُمْ أَوْ مَنْ يُشَابِهُهُمْ  
فَازُوا بِرُؤْيَا حَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ زَلَّلِي  
وَلِي ذُنُوبٌ عَلَى الْأَفْلَاقِ لَوْ وُضِعَتْ  
صَوَالِجُ وَرُؤُوسُ الْقَوْمِ كَالْأَكْمَرِ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا سَمِعْنَا صَلِيلَ الْبَيْضِ كَالْوَتْرِ<sup>(٢)</sup>  
هَامَ الْحَسَامُ بِلَثْمِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْيَابَهَا وَمِثَالُ الْقَوْمِ كَالْحَمْرِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْحَتْفُ فِي حَدِّ نَابٍ أَوْ شَبَابٍ ظُفْرِ<sup>(٥)</sup>  
أَمَا تَرَى كَيْفَ يَرْمِي اللَّحْظُ بِالشَّرْرِ  
يَتَّى مِنَ الْمَجْدِ فَوْقَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ  
أَوْ مَنْ يُشَاكِلُهُمْ فِي أَحْسَنِ السَّمْرِ  
فَأَحْرَزُوا قَصَبَاتِ السَّبْقِ وَالظُّفْرِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الظُّبْيِ مِنْ حَذْرِ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ حَمَلٍ أَعْبَأَتْهَا الْأَفْلَاقُ لَمْ تَدْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) الميدان محل ركض الخيل. والصوالج جمع صولجان وهو عصا منحنية الرأس. والأكرم جمع أكرة وهي الكرة التي تضرب بالصولجان.

(٢) السمر الرماح. ونشوى سكارى. والصليل الصوت. والبيض السيوف.

(٣) هام على وجهه ذهب لا يدري أين يتوجه من شدة الحب. والحسام السيف القاطع. واللثم التقبيل. والهام الرؤوس. والقصر جمع قصرة وهي أصل العنق.

(٤) تلفي تجدد. والغيل مأوى الأسد. والمثال مراد منه المثل.

(٥) المرهض مأوى الغنم ومراده مأوى الأسود. والحتف الموت والشبا الحد.

(٦) قصبات السبق توضع في آخر المضمار فمن أحرزها قبل غيره فقد سبق.

(٧) الروق القرن وهذا الشطر مضمن من قصيدة المعري التي ضمنها ابن الورددي في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدمت.

(٨) الأعباء الأثقال.

فَاشْفَعْ لِمَنْ لَيْسَ يَرْجُو يَوْمَ مَبْعُوثِهِ      سِوَاكَ كَهْفًا وَلَا يُلْوِي عَلَيَّ وَزَرَ<sup>(١)</sup>  
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا ابْتَدَرْتُ      دُمُوعُ صَبُّ إِلَى مَفْنَاكَ كَمَا الدُّرَرِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَلَكِ الْفُرَّ وَالْأَصْحَابِ كُلِّهِمْ      مِنْ كُلِّ سَاجِدٍ ذَبِيلٍ بِالتَّقَى عَطِيرِ<sup>(٣)</sup>  
مَا حَجَّلُوا الدُّهْرَ مِنْ بِيضِ الْفِعَالِ وَمَا      أَضْحَتْ بِحَبْثِهِ الدُّهْمَاءُ كَالْفُرَرِ<sup>(٤)</sup>



مركز تحقيقات علوم إسلامی

(١) الكهف الملحاً. ويلوي يميل. والوزر الملحاً.

(٢) ابتدرت أسرع. والصب المحب. والمعنى المنزل.

(٣) الفر السادات.

(٤) التحجيل بياض في القوائم. والغرة بياض في الوجه. والدهماء السوداء.

## محمد عبد الرحيم عدس

الشاعر: محمد عبد الرحيم عدس.

والقصيدة أخذت من ديوانه (قافلة الزيت).

### في ذكرى المولد النبوي

لمديحٍ مثلك تُقرضُ الأشعار  
وتظللُ تشدو بأسوك الأطيّار  
يا هادي الأقسام ألف تحية  
مني إليك وفي القلوب أوار  
فالشوق يسرى في النفوس محبة  
يا من لمليك تُعقدُ الأسفار  
أضحى مزارك للعباد محبة  
من كل فج يقدم الأبرار  
في يوم مولدك الكريم نزلت  
عرش الطغاة ونالها إعمار  
الحق نهجك قد أضاء سبلنا  
ولقد سموت فدونك الأعمار  
ما أنت إلا رحمة نزلت بنا  
شاء الإله فدانت الأقدار  
هتفت بفضلك كل نفس حرة  
بلليل قدرك تُشدُ الأشعار  
حملت رسالتك الهداية والتقى  
ففتشا السلام ونيلت الأوطار  
يا خير من خلق الإله شمائله  
من نور وجهك تسطع الأنوار  
قوضت دار الشرك في أركانها  
لم يُنجها حصن ولا أسوار

يا نِعْمَ ما حملت لنا الأحيار	وهزمتها في الحق شراً هزيمة
فتجللت عزيماً فيا للعار <sup>(١)</sup>	ألبنتها ثوبَ الهزيمة سُبَّة
خبيعت وماوى الكافرين النار	خسرت نعيم الدّيسن والدنيا معاً
فإذا هم رُسلُ الهدى أحيار	هذي قريش حطمت أوثانها
عند الإله فنعم تلك السدار	أنت الأمين وفي الجنان مقاصّة



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

(١) (فيا للعار) بكسر الراء ولكن الشاعر ضمها لضرورة القافية وهذا غير مقبول.



## محمد عبد السلام عطا

الشاعر: محمد عبد السلام عطا.

أخذت من مجلة «منير الإسلام» العدد ١ - السنة ٤٢ - غرة محرم

١٤٠٤ هـ. وهي مجلة تصدر غرة كل شهر عربي، من القاهرة.

يا ساري الليل

في ذكرى الهجرة المحمدية الغراء

يا ساري الليل، ليلُ البيدِ أخطارُ  
ماذا وراءك للدُّنيا تُسَخِّطُه  
والسَّيْرُ بِالنَّيْلِ سَيْرٌ فِيهِ أَسْرَارُ  
والشُّرْكُ يَهْذِي وَجَيْشُ الْحِقْدِ مَوَارُ  
يا مشرقَ النُّورِ في مسراكِ مؤتَلِقِ  
بِخِشَاءِ فِي سَاحَةِ الْأَصْنَامِ أَشْرَارُ  
حِفَّتِ الْمَخَاطِرُ وَالْآرَاءُ صَاحِبِيَّةُ  
أَمْ رَاعَكَ الْوَهْمُ أَمْ مَسَّتْكَ أَكْدَارُ!  
ما رَاعَكَ الْوَهْمُ - وَيَحْي - إِنَّمَا أذْنَتْ  
لَكَ الْمَقَادِيرُ أَنْ يَلْقَاكَ أَنْصَارُ  
فِي ظِلِّ «يَثْرَبَ» تَبِي لِلْعُلَى أَمْلَأُ  
يَحْوِطُهُ فِي سَمَاءِ النَّصْرِ إِكْبَارُ  
تَهْتَرُ مِنْ حَوْلِكَ الدُّنْيَا مُوَحَّدَةٌ  
فِي مَوَكِبِ الْحَقِّ لِلتَّوْحِيدِ أَبْرَارُ



هذي قوى البغي لا تنفكُ نائرةُ  
تستطلعُ الرأْيَ فِي هَوْلِ الْأَسَى جَزَعاً  
يُحْدُو خُطَاهَا إِلَى التَّنْكِيلِ جَبَّارُ  
فِي صَدْرِهَا إِحْسَنُ الْأَحْقَادِ وَالنَّارُ  
يَا قَادَةَ الْفِكْرِ صُنُّوا حَوْلَ مَنْزِلِهِ  
سَوَاعِدَ الشُّرِّ فَالشُّرَيْرُ غَدَارُ

يَحْدُوهُ لِلنَّارِ تَسَامِيلٌ وَإِصْرَارٌ  
 وَالسَّيْفُ مَا جَمَالَ بِالْأَحْقَادِ بَنَارٌ  
 «جَبْرِيلُ» كَكَبِيرِ وَ«الرَّحْمَنُ» سَنَارٌ  
 رَمَزُ الْفِدَاءِ «عَلِيٌّ» فِيهِ إِبْنَارٌ  
 وَصَفَّقَ الْحَزِيئُ فِي الْأَعْمَاقِ وَاحْتَارُوا  
 فِي حَمَاقَةِ الْحَنْقِ صِنْدِيدٌ وَمِغْسَوَارٌ  
 حَتَّى «شُرَاقَةُ» قَدْ رَدَّتْهُ أَقْدَارٌ  
 أَمَا «الرَّسُولُ» فَزَاغَتْ عَنْهُ أَبْصَارٌ  
 «أَسْمَاءُ» تَنْبِيكَ كَمْ حَفَّتْهَا أَحْطَارٌ  
 بَرَجًا مِنْ «الصُّلْبِ» إِنَّ الصُّلْبَ يَنْهَارُ  
 مِنْ أَوْهَنِ النَّسِجِ أَجْنَادٌ وَأَسْتَارٌ  
 فِي هَمْسَةِ الشُّكِّ، لَوْ تَهْتَزُّ أَنْظَارٌ  
 وَاللَّهُ نَاصِرُنَا ذُو الْعَرْشِ قَهَّارٌ  
 جَدِيدَةُ الصَّرْحِ وَالْأَنْصَارُ أَحْرَارٌ  
 مِنَ الْوَفَاءِ فَحَارَتْ فِيهَا أَفْكَارٌ  
 مِنَ الْإِحْيَاءِ وَيَرْعَى الْعَهْدَ أَطْهَارٌ

جَاؤُوا بِكُلِّ عَيْدٍ مِنْ قَبَائِلِهِمْ  
 بَاتَتْ سَيُوفُهُمْ لِلغَدْرِ مُشْرَعَةٌ  
 لَكِنْ يَأْتِي إِلَى الْعَرْشِ فِي ثَقْبَةٍ  
 فَنَامَ فَوْقَ فَرَاشِ «المِصْطَفَى» بَطْلٌ  
 فَضَلَّ الْقَوْمَ فَانْهَارَتْ مَزَاعِمُهُمْ  
 مَا نَالَكَ الضُّرُّ وَالْإِغْرَاءُ صَعْدَةٌ  
 عَضُّوا الْأَنَامِلَ لَمْ يَظْفِرِ «أَبُو لَهَبٍ»  
 فَأَعْمَدَ السَّيْفَ وَالرِّهَانَ أَرْكَسَهُ  
 كَيْفَ النِّجَاةُ «قَرِيشٌ» مَسَّهَا هَلَعٌ  
 لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ «دَاوُودًا» يَقِيمُ لَهُ  
 كَانَتْ عَلَى «الغَارِ» وَالتَّارِيخُ مَبْتَسِمٌ  
 مَا أَرُوغَ الْقَوْلَ وَالصُّدَيْقُ يَسْتَأْذِنُ بِرَبِّهِ  
 اللَّهُ ثَالِثُنَا «بِالْفَسَارِ» بِحُرْمَانَا  
 وَهَاجَرَ «النُّورُ» يُرْسِي خَيْرَ قَاعِدَةٍ  
 لَبَّوْا النَّدَاءَ وَضَحُّوْا فِي مُشَارِكَةٍ  
 وَأَسْتَنْتَهَا سُنَّةٌ تَجْرِي عَلَى سَنَنِ



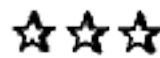
وَتَعَبُدُ «لِلشَّمْسِ» وَ«لِلْأَصْنَامِ» وَ«لِلنَّارِ» ۱۴  
 مَاذَا جَنَيْتُ، وَمَا ذَنْبِي، وَمَا الْعَارُ؟  
 وَيَصْمُتُ الْعَدْلُ وَالْكَفَّارُ سُمَارُ؟!

أَيُّتْرِكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ - يَسْأَلُهُ  
 أَتَوَادُّ «الْبِنْتُ» حَيْرِي فِي تَسْأُولِهَا  
 أَيُّهْتَرُ الظُّلْمُ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنِ

أَبْحَثَلِي الْفَسْقُ حَوْلَ الْكَاسِ مَنْطَلِقًا      وَيَخْتَفِي الطُّهْرُ، كَمْ لِلطُّهْرِ أَنْوَارِ  
(دِفْءٌ) «الْقِيَانِ» وَسوقُ الرَّقِيِّ مَنْتَشِرٌ      يَدْعُو إِلَى اللّٰهُوَ أَرْغُولٌ وَمِزْمَارٌ<sup>(١)</sup>



أَظْهَرْتَ شِرْعَتَكَ السَّمْحَاءَ فَانطَلَقْتَ      فِي مَوَكِبِ الْحَقِّ أَحْبَابٌ وَتُؤَارِ  
تَبَتْ يَدُ الشُّرْكِ لَامَسَّتْكَ عَادِيَةٌ      أَنْتَ الْحَيِيبُ مِنَ الْأَنْوَارِ مَخْتَارِ  
رِعَايَةُ اللَّهِ كَانَتْ عَمْرَ وَاقِيَةً      رِعَايَةُ اللَّهِ لِلْأَحْبَابِ أَسْوَارِ  
شَمْتُ الْوَفَاءَ وَيَحْدُو مَزْهَرِي نَسْبٌ      لِلوَحْيِ مِنْهُ أَنَاشِيدٌ وَأَشْمَارِ  
كَمْ فِي النِّجَاةِ وَفِي التَّارِيخِ مِنْ عِبْرٍ      كَنْ جَنَابِ اللَّهِ لَمْ تَمْسَسْنَاكَ أَضْرَارِ



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

(١) هكذا في الأصل (دِفْءٌ) ولعلها تحريف عن كلمة (دُفْ) فهي الأولى والله أعلم.

## محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

الشاعر: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور.

ولد في مدينة دمشق الفيحاء عام ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٤ م/ في أسرة

دمشقية علمية عريقة معروفة بالعلم والقضاء والفتيا منذ مئات السنين.

تلقي تعليمه على أفاضل علماء بلده ولديه منهم إجازات علمية منها إجازة

من والده العالم الفاضل الشيخ صالح الفرفور، وإجازة من الدكتور أبي اليسر

عابدين، وإجازة من السيد الشريف محمد المكي الكتاني، وإجازة من محدث

الحرم الشيخ علوي عباس، حصل على إجازة في الشريعة من كلية الشريعة بجامعة

دمشق ثم على إجازة في القانون والفقه من جامعة الأزهر، ثم حاز على درجة

التخصص (الماجستير) في الفقه المقارن عام ١٩٧٢، ثم نال درجة الدكتوراة من

كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر عام ١٩٧٨.

أسس «مجمع مسجد الأقباب» بدمشق حيث انبثق عنه عام ١٩٩٠ مجمع

إسلامي علمي عالٍ وانبثق عن هذا المجمع العلمي «أكاديمية الحضارة للدراسات

العربية والإسلامية» و «معهد للقرآن الكريم» و «دار للقراءات».

عضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة منذ عام ١٩٨٤ م.

له كتب كثيرة مطبوعة تنوف على ثلاثين كتاباً في مختلف مناحي الثقافة

الإسلامية وأخرى قيد الطبع، وله ديوان شعر بعنوان (الزنابق) مطبوع وديوان

آخر بعنوان (الحدائق) قيد الطبع.

المصدر: صفحات من حياة الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور رئيس

مجمع مسجد الأقباب الإسلامي - بقلم بعض الباحثين من أسرته العلمية.

والقصيدة أخذت من ديوانه (الزنابق).

## يا ابن الذبيحين

يا ناشدَ الحقَّ يعلو هامه الظفرُ  
السيفُ يَنيبه والخطيئةُ السُمُّ  
وهيمسةٌ كأتبي السيلِ جامعَة  
تأتي العروشَ فلا تُبقي ولا تُذرُ  
لأمةٍ أمحرِحستُ للنساسِ هادية  
اللهُ يشهدُ والتنزيلُ والخبرُ  
إن كنتَ تجهلُ أياماً لهم كُتبتُ  
آياتها ثم أجماداً بها افتحروا  
فيشهد الصَّارمُ الهنديُّ أنهم  
أسدُ الوغى ورماحُ الخطِّ تشتجرُ



في كسلٍ ركنٍ لهم بحمدٍ ومكرمةٍ  
أهلُ المكارمِ والأجمادِ إن فتحروا  
ينون بالعلمِ صرحاً شامخاً علماً  
وينهضون على الطغيانِ إن هدرُوا  
تراهُمُ كالجبالِ الشُّممِ شامخةٍ  
عليهمُ الزرُّدُ المسرودُ والوبرُ

فِي قُنَّةِ الْمَهْدِ أَضْحَكُوا لَا يُقَارِبُهُمْ  
 إِلَّا نَسُورًا لَهَا فِي ذِرْوَةٍ وَكُورُ  
 إِنَّ فِئَاخِرُوا فِي لُغِي الْمَهْجَا فَفَخَرُهُمْ  
 حَادُّ الْمَهْدِ وَالخَطِيئَةَ السُّمْرُ  
 كِتَابُ الْمَهْدِ مَا جَادَ الزَّمَانُ بِهَا  
 تَجُولُ مِنْ فَوْقِهَا الرَّايَاتُ وَالْقَسْرُ  
 كِتَابٌ ضَمَّهَا قَحَطَانُ فِي نَسَبِ  
 وَشَيْخَةٍ حَيْثُ أَخَى بَعْضَهَا مُضَرُ  
 كِتَابٌ لَيْسَ يُحْصَى عَدُّهَا بَشَرُ  
 كَأَنَّهُمْ بُعْثُوا بِالْحَشْرِ أَوْ نُشِرُوا  
 كِتَابٌ زَحْفَتِ كَالْمَوْجِ هَادِرُ  
 تَجْنَحُ كَالسَّيْلِ مِنْ حَارُوا وَمَنْ كَفَرُوا  
 تَهْدُ لِلظُّلَمِ صِرْحًا عَاتِيًا نِكَدًا  
 تَدُكُ كَالْمَوْجِ غَطَّى سَفْحَهُ الْعُشْرُ



أَيْنَ الْمِيَامِينُ مِنْ أَبْطَالِنَا جُعِلَتْ  
 ذِكْرَاهُمْ عِبْرًا يَحْلُو بِهَا السُّمْرُ  
 أَيْنَ الْبِهَالِيلُ مَنْ قَادُوا جِيوشَهُمْ  
 لِلْحَقِّ، أَيْنَ الْأَلَى آوَوْهُ أَوْ نَصَرُوا  
 هُمْ الْأَلَى آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا  
 بِجَيْلِهِ، إِنَّ جَيْلَ اللَّهِ مَتَّصِرُ

أزال الفوارق حتى استقام	بناءً به العدل مستبشراً
وهذي المساواة بين الأنام	لسنتك القطب والمحور
حصرت ففاضلهم في التقى	فلا اللون يجدي ولا العنصر
فخبرهم خبرهم سيرة	وفخرهم العمل المشر
وهذا كتابك وحي السما	وبرهان دعوتك النير
ملكته به معجزاً خالداً	على الدهر لا خيراً يُذكر

☆☆☆



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

## محمد بن الخلفة

الشاعر : الشيخ محمد بن الخلفة.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَدِرُّ ذِكْرَ بَغْدَادٍ وَمَا قَدْ حَوَتْ مِصْرُ  
يُطَرِّزُ غَيْثُ الْأَمْنِ سَاحَةَ بَرِّهَا  
مِعْطَرَةُ الْأَرْجَاءِ فَاحِ أَرْبُجْهَآ  
تَنَشَّقْتُ رِيَّآهَا بِمَجْرَعَاءِ بَابِلِ  
وَعَصْرًا بِهِ غَصَنُ التَّوَاصِلِ يَتَمَنَّعُ  
وَأَحْوَرُ سَاحِي الطَّرْفِ أَمَا عِذَارُهُ  
رَشِيقُ قِوَامِ أَعْجَزِ الْخِصْمِ رِذْفُهُ  
أَلْفَتْ بِهِ يَبْسُدِي أَفَانِينَ حَسَنَهُ  
عَجِبْتُ لِقَلْبٍ مِنْهُ يَشْفِي بِنَظْرَةِ  
عَجِبْتُ لِمَاءٍ فَوْقَ نَارٍ بِعَدْوِهِ  
أَيَا قَامَةَ الْغَصَنِ النَّضْمِ جَعَلْتَنِي  
فَشَهْرُ وَصَالِي مِنْكَ أَقْصَرُ سَاعَةٌ  
خَلِيلِي لَيْسَ الصَّبْرُ كَالشَّهْدِ طَعْمُهُ

بِلَادَ لِأَسْرَارِ الْغَرَامِ لَهَا نَثْرُ  
فَبِنَيْتِ لِلْأَمَالِ فِي رَوْضِهَا زَهْرُ  
فَعَطَّرَ أَنْفَاسَ الصَّبَا ذَلِكَ الْعِطْرُ  
فَأَذْكَرْنِي وَقْتًا بِهَا سَمِخَ الدُّفْرِ  
فَآسٍ وَأَمَا رَيْقَهُ الشَّهْدِ وَالْخَمْرُ  
شَكَأ مِنْ تَنَبِّي ثِقَلِ أُرْدَافِهِ الْخَصْرُ  
كَزَهْرِ رِيحِ الْعَلَّقِ بِأَكْرَهُ الْقَطْرِ  
وَفِي مَقَلَّتِيهِ جُمُوعَ النَّبْلِ وَالسُّحْرِ  
قَدْ اتَّلَفْنَا، هَلْ يَأْلَفُ الْمَاءُ وَالْجَمْرُ  
عَلَيْكَ فِرَادًا طَائِرًا مَالَهُ وَكُرُّ  
وَسَاعَةُ هَجْرِي مِنْكَ أَيْسَرُهَا شَهْرُ  
فَكَيْفَ فِرَادُ الصَّبِّ بِجَمَلِهِ الصَّبْرُ



## محمد بن عبد الله الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله (لسان الدين بن الخطيب).

وقد ترجم له في حرف الحاء.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الثالث، السنة الحادية

عشرة شهر ربيع الأول ١٣٨١هـ.

صلى الله عليه وآله وسلم

مديح المصطفى



خيالاً أضاءت من ضلوعي له نار  
ومن دونه بيد تروغ وأخطار  
إليّ وصحبي بالأبيرق خطار  
ولكنني أطرقت والركب سمار  
إذا ما استزارته شجون وأفكار  
عليه ولكن الكرى دونه عار  
لتضحى به منه رسوم وأثار  
لترخي عليه من جفوني أستار  
همومي فقل بذر حلت منه أسمار  
ومائم إلا ضيف طيسر وأخبار

سرى والدحى شوق إليه وتلك كار  
أتى ساعياً لا أصغر الله سعيه  
سرى من أعالي أرض طيبة طارقاً  
فأيقظني من دون صحبي ولم أتم  
أموره بالتهويم سير قدومه  
ولا عار في أنسي أموره بالكرى  
فأفرشته خدي وطاء على الشرى  
وأسكنته حروف العيون نواظري  
جلى وجهه ليلسي وجلى حديثه  
وأشرق ما حولي وطاب أريجُه

فقلتُ الأختُ طلعةُ الشمسِ أم بَدَا  
 أم الحجرَةُ الغراءُ مُدَّتْ مُستورُها  
 أم الروضةُ الفيحاءُ هَبَّ نسيْمُها  
 وقلتُ بروحي أنتَ يا خيرَ طارقِ  
 بَعُدْتُ ولم يَتَعُدْ مُجِيبُ فِؤاده  
 بعيشك قل لي كيف سَلَعَ وحاجرُ  
 موَاطِنُ عِزِّ تُنَبِّتُ العِزَّ تُرْبِها  
 تُضِيءُ لسارِبِها موَاطِنَ رَكِبِها  
 تَحْيِيها داراً بأمرِ إلهِها  
 تُحَطُّ بها أوزارُ من جاءَ قاصِداً  
 ولولا شَذاها ما اهتدى الركبُ نحوها  
 ديارُ بها يُحمى النُزِيلُ وكيف لا  
 نعمتُ بها تلكَ الليالي التي مُصَّتْ  
 أشاهدُ أني شِفتُ تُرْبَةَ أحمدِ  
 فَعُدُّ بي إليها أيها الطيفُ راجعاً  
 عسى نَهلةُ أخرى باكنافِ طيبةِ  
 ومن عَجِبَ أن النوى عن قصورها  
 رَعَى اللهُ أيامَ المُصَلَّى وَجِادَه  
 وحيًا الحيا ما بين سَلَعِ إلى قبا  
 منازلُ كانتَ للنسي (منازها)

لي البدرُ أم للصبحِ قد حانَ إسفارُ  
 عليها ولاختُ بين ذلك أنوارُ  
 وإلا فما في ساحةِ البيدِ عَطَّارُ  
 نأتُ بي برغمي عن زيارته الدَّارُ  
 لأحبابه من بعد فرقتهم جَارُ  
 وكيف عهدتُ لي هناك وأسرارُ  
 وتُرْفَعُ فيها للمحبِّين أقدارُ  
 فترشدهم منها شمسٌ وأقمارُ  
 رسولٌ على كلِّ الخلائق مختارُ  
 إليها سواء جاوروا الحيَّ أم زاروا  
 ولولا سنى من حلَّ في أرضها حاروا  
 وفيها لمن فيها تَوَسَّدَ أنصارُ  
 وأناؤها من رِقَّةِ الوصلِ أسحارُ  
 كما تشتتهي آمال نفسي وتختارُ  
 وإن حَيِّمَ الركبُ الشاميُّ أو ساروا  
 على ظمأٍ تُطْفِئُ بها هذه النارُ  
 يطولُ وما للشوقِ عنهنَّ إقصارُ  
 من المزنِ محلولُ الشائبِ مِذْرارُ  
 حدائقُ للأحداقِ فيهنَّ أوطارُ  
 وللوحي فيها والملائكُ تَكَرَّرُ (١)

(١) هكذا وردت في الأصل ولعلها تصحيف عن (منازلاً) والله أعلم.

مَمَاهِدُ فِيهَا لِلرُّسُولِ وَصَحْبِهِ  
 كَأَنِّي أَرَى فِيهَا الرُّسُولَ وَحَوْلَهُ  
 حَنِينِي إِلَيْهَا قَرِيبَةً وَتَوَلُّهُنِي  
 أَجْمِرَةً ذَاكَ الْحَيُّ لَا تَنْكُرُوا الْهُوَى  
 هَوَاكُمْ بِهِ تَهْدِي الْبَصَائِرُ رَشَدَهَا  
 فَلَا تَنْكُرُوا سَبْقَ الدُّمُوعِ لِبَيْنِكُمْ  
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ أَشْتَكِيَ الْبَعْدَ عَنْكُمْ  
 فَأَنْشَأْ قَلْبِي حَرَّةً وَمَدَامَعِي  
 أَلْفَقُ عَذْرًا لِلنُّوَى عَنْ رُبُوعِكُمْ  
 وَأَزْعَمُ أَنِّي ذُو وِفَاءٍ وَإِنِّي  
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصُّبَا  
 وَلَا كَانَ هَذَا الْعَهْدُ آخِرَ عَهْدِكُمْ  
 وَإِنِّي وَإِنْ أَبْطَأَتْ عَنْكُمْ وَصَلْتَنِي الْأَسَاوِدُ عَنْكُمْ وَالْأَسْوَدُ لَصَبَّارُ  
 فَلَا فَوْزَ إِلَّا فِي الْمَفَاوِزِ نَحْوَكُمْ  
 وَلَا شَوْقَ إِلَّا وَالرُّدَى دُونَكُمْ جَارُ

☆☆☆

وقال أيضاً:

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٢٠٦.

اللَّهُ أَكْبَرُ حَبِّذَا إِكْبَارُهُ  
 لَأَحْتُ مَعَالِمُ يَثْرِبٍ وَرُبُوعِهَا  
 هَذَا النَّجِيلُ وَطَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ  
 لَأَخَ الْهُدَى وَبَدَتْ لَنَا أَنْوَارُهُ  
 مَثْوَى الرُّسُولِ وَدَارُهُ وَقَرَارُهُ<sup>(١)</sup>  
 حَيْرُ الْوَرَى طَرًّا وَهَذَا أَنَا جَارُهُ

(١) المثوى المنزل.

هَذَا الْمُصَلِّي وَالْبَقِيْعُ وَهَهْنَا  
 هَذِي مَنَازِلُهُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي  
 هَذِي مَوَاطِئُ حَمِيرٍ مِّنْ وَطِيءِ الثَّرَى  
 هَذِي مَوَاضِعُ مَهْبِطِ الرُّوحِي الَّذِي  
 مَلَأَ الوُجُودَ حَقِيقَةً إِشْرَاقَهُ  
 وَالرَّوَضَةَ الفَيْحَاءُ هَبَّ نَسِيمُهَا  
 وَتَعَطَّرَتْ سَنَعٌ بِسَاطِعِ طِيْبِهَا  
 بُشْرَاكَ يَا قَلْبِي فَقَدْ بَلَّتْ المَنَى  
 وَتَمَلُّ يَا طَرْفِي فَمَا لَكَ نَاطِرًا  
 قَدْ أَمَكَّنَ الوَصْلُ الَّذِي أَمَلْتَهُ  
 قَدْ كَانَتْ عِنْدِي لَوْعَةٌ قَبْلَ اللِّقَا  
 قَدْ كَانَتْ الذَّاتُ الكَرِيْمَةُ فِي غِيْبِي  
 أَيَضِيْعُ مَن زَارَ الحَيِّبَ وَقَدْ دَرَى  
 رَبُّعُ الحَيِّبِ وَهَذِهِ آثَارُهُ (١)  
 حَبْرِيْلُ رُدَّدَ بَيْنَهَا تَكَرَّرُهُ (٢)  
 وَعَلَا عَلَى السَّبْعِ العُلَى اسْتِقْرَارُهُ  
 تَشْفِي القُلُوبَ مِنَ العَمْسِي أَسْرَارُهُ  
 فَأَضَاءَ مِنْهُ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ  
 وَالبَانُ بَانَ وَنَمَّ عَنْهُ عَرَارُهُ (٣)  
 لِمَ لَا يَطِيْبُ وَحَوْلُهُ مُخْتَارُهُ (٤)  
 وَبَلَغْتَ مَا تَهْوَى وَمَا تَخْتَارُهُ  
 أَبْصَرْتُ طَيِّبَةً فَانْقَضَتْ أَوْطَارُهُ (٥)  
 وَأَتَاكَ حَتَّى أَمَكَّنْتَ أَسْمَارُهُ (٦)  
 وَالآنَ ضَاعَفَ لَوْعَتِي إِبْصَارُهُ (٧)  
 عَنِ أَنْ يَفِيضَ بِتَرْبِهَا تَيَّارُهُ (٨)  
 أَنْ المَزُورَ بِبَالِهِ زُوَّارُهُ

(١) الربع المنزل.

(٢) المقدسة المطهرة.

(٣) الفيحاء الواسعة. ونم الطيب فاحت رائحته. والقرار شعر طيب الرائحة.

(٤) سطم الطيب انتشرت رائحته.

(٥) حمل فمتع. والأوطار الحاجات.

(٦) الأسمار الأحاديث ليلاً.

(٧) اللوعة حرقه القلب.

(٨) التيار المروج.

أَبْجِبُ مَنْ قَصَدَ الْكَرِيمَ وَعِنْدَهُ	حُسْنُ الرَّحَاءِ شِعَارُهُ وَدُنَارُهُ <sup>(١)</sup>
أَيُّومُ بَسَاتِكَ مُسْتَقْبِلُ عَائِرٍ	فَيْرِدُ عَنْكَ وَلَا يُقَالُ عِفَارُهُ <sup>(٢)</sup>
حَاشَا جَلَالَكَ أَنْ يُؤْمَلَهُ امْرُؤٌ	فَيُعْرَدَ صِفْرًا حَيَّيْتُ أَسْفَارُهُ <sup>(٣)</sup>
يَا سَيِّدَ الْأَرْسَالِ ظَهْرِي مُوقِرٌ	فَعَسَى تَعِيفُ بِحَاهِكُمْ أَوْقَارُهُ <sup>(٤)</sup>
لَيْسَ الصَّغَارَ وَقَدْ تَعَاظَمَ وَزُرُّهُ	وَالْعَفْوُ تَهْفُرُ عِنْدَهُ أَوْزَارُهُ <sup>(٥)</sup>
وَأَتَى إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْهُ فَمَالُهُ	إِلَّا جِمَاكَ وَقَصْدُهُ وَفِرَارُهُ <sup>(٦)</sup>
فَأَمْنٌ عَلَيَّ وَكُنْ شَفِيعِي وَالتَّغِيثُ	مُسْتَنْصِرًا بِجَلَالَكَ اسْتِنصَارُهُ
وَالْعَبْدُ مُعْتَذِرٌ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ	وَمُقَصِّرٌ قَدْ طُوَلَّتْ أَعْدَارُهُ
فَأَطِلْ لِسَانِي فِي مَدِيحِكُمْ إِلَيَّ	أَنْ تَنْقِضِي لِي مَدْحِكُمْ أَعْمَارُهُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا حَيَّا الْحَيَا	رَوْضَ الرَّبِّي وَتَرَنَّمْتَ أَطْيَارُهُ <sup>(٧)</sup>



مرکز تحقیقات کلامی و تفسیری

- 
- (١) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن. والدثار يلبس فوق الثياب.  
(٢) يوم يقصد. والمستقبل طالب الإقالة والسماح عن عثرته.  
(٣) الصفر الخالي.  
(٤) الأرسال الرسل. والموقر المتقل المحمل. والأوقار الأحمال.  
(٥) الصغار الذل. والوزر الذنب.  
(٦) الحمى المكان المحمي.  
(٧) حيا من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. والحيا المطر. وترنمت صوتت وطربت.

## محمد بن علي القشيري

الشاعر : الإمام محيي الدين محمد بن علي القشيري المشهور بابن دقيق

العيد.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الذال) من هذه الموسوعة. والقصيدة

أعدت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٣٦.

مدح النبي ﷺ

بَا سَائِرًا نَحْوَ الْحِجَازِ مُشْمَرًا      إِجْهَدَ فِدْيَتَكَ فِي الْمَسِيرِ وَفِي السَّرَى<sup>(١)</sup>  
وَتَدْرَعِ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَلَا تَكُنْ      فِي مَطْلَبِ الْمَجْدِ الْأَيْمِلِ مُقْصَرًا<sup>(٢)</sup>  
أَقْصُدْ إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى      يَلْقَاكَ وَجْهَهُمَا مُضِيئًا [مُقْبِرًا]<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا سَهَرْتَ اللَّيْلَ فِي طَلَبِ الْعُلَى      فَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْ خَلْعِ الْكَرَى<sup>(٤)</sup>

(١) التشمير في الأمر السرعة فيه والخفة . واجهد اجتهد . والمسير في النهار . والسرى في الليل.

(٢) تدرع الصبر اجعله لك كالدرع . والمطلب الطلب . والمجد الشرف . والأيميل الموروث .

(٣) الندى الكرم . [في الأصل (مقصرًا) وهي تكرار من البيت السابق والصحيح ما أبتناه].

(٤) الكرى النوم .

إِنَّ كَلَّتِ النُّجُبُ الرُّكَّابُ تَسَارَةً  
 وَأَبْعَثَ لَهَا سِيرَ الْمُدَامِ فَلَانَهَا  
 وَإِذَا اخْتَفَتِ طُرُقُ الْمَسِيرِ فَظَلَّ مِنْ  
 فَالْقَصْدِ حَيْثُ النُّورُ يُشْرِقُ سَاطِعاً  
 قِفَ بِالْمَنَازِلِ وَالْمَنَاهِلِ مِنْ لَدُنْ  
 وَتَوَخَّ أَنْارَ النَّبِيِّ فَضَعَّ بِهَا  
 وَإِذَا رَأَيْتَ مَهَابِطَ الْوَحْشِيِّ الَّتِي  
 فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا رَأَيْتَ شَبِيهَهَا  
 شَرَفاً لِأَمْكِنَةِ تَنْزَلُ بَيْنَهَا  
 فَتَأَثَّرَتْ عَنْهُ بِأَحْسَنِ بَهَجَةٍ  
 فَتَرَدَّدَ الْمُخْتَارُ بَيْنَ بَعِيدِيهَا  
 فَتَسَوَّرَتْ بِحَمَالِهِ وَتَشْتَرِقَتْ بِرُطُوبِهَا  
 فَأَعِدْ لَهَا ذِكْرَ الْحَبِيبِ مُكَرَّراً<sup>(١)</sup>  
 بِالذِّكْرِ لَا تَنْفَكُ حَتَّى تَسْكُرَ<sup>(٢)</sup>  
 إِشْكَالَهَا نَظَرَ الْبَصِيرِ مُحَجَّراً<sup>(٣)</sup>  
 وَالطَّرْفَ حَيْثُ تَرَى الثَّرَى مُتَعَطِّراً<sup>(٤)</sup>  
 وَادِي قِبَاءَ إِلَى حِمَى أُمِّ الْقُرَى<sup>(٥)</sup>  
 مُتَشَرِّفاً خَدَّيْكَ فِي عَفْرِ الثَّرَى<sup>(٦)</sup>  
 نَشَرْتَ عَلَى الْأَفَاقِ نُوراً أَنْوَرَا<sup>(٧)</sup>  
 مُذْ كُنْتَ فِي مَاضِي الزَّمَانِ وَلَا تَرَى  
 حَبْرِيْلُ عَنْ رَبِّ السَّمَاءِ مُعْجِراً  
 أَفْدِي الْجَمَالَ مَوْقِراً وَمَوْثِراً<sup>(٨)</sup>  
 وَقَرِيبَهَا مُتَبَجِّلاً مُتَعَطِّراً<sup>(٩)</sup>

(١) كَلَّتْ عَمِزَتْ. وَالنُّجُبُ الْإِبِلُ الْكَرِيمَةُ. وَالرُّكَّابُ الْمَرْكُوبَاتُ.

(٢) الْمُدَامُ الْخُمْرَةُ. وَسَرُّهَا الْإِسْكَارُ.

(٣) إِشْكَالُهَا التَّبَاسُهَا.

(٤) السَّاطِعُ الْمُنْتَشِرُ. وَالثَّرَى التَّرَابُ.

(٥) الْمَنَاهِلُ مَوَارِدُ الْمِيَاهِ. وَلَدُنْ عِنْدَ. وَقِبَاءُ قَرَبُ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ. وَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ الْمَشْرُفَةِ.

(٦) تَوَخَّ تَحَرَّ وَتَتَبَعَ. وَالْعَفْرُ ظَاهِرُ التَّرَابِ.

(٧) الْأَفَاقُ التَّوَاحِي.

(٨) تَأَثَّرَتْ عَنْهُ بَقِيَ بِهَا أَثَرُهُ. وَالْبَهَجَةُ الْحَسَنُ. وَالْمَوْقِرُ الْمُتَحَمُّ.

(٩) التَّبَجُّيلُ التَّعْظِيمُ. وَالتَّعَطُّرُ الْمَشِيُّ مَعَ تَحْرِيكِ الْيَدَيْنِ.

وَاسْتَوْدِعْتُ مِنْ سِرِّهِ مَا كَادَ أَنْ  
 سِرُّ فَهَمَّنَا كُنْهَهُ لَمْ يَشْبِهْ  
 اللَّهُ أَكْبَرَ مَا أَعَزَّ جَنَابَهُ  
 وَلَقَدْ أَقُولُ إِذَا الْكُؤَاكِبُ أَشْرَقَتْ  
 لَا تَفْجُرُنْ زُهْرًا فَإِنَّ مُحَمَّداً  
 أَحْيَا إِلَهُ يَبْعَثُهُ سُنَنَ الْهُدَى  
 وَآتَى بِهِ وَالنَّاسُ فِي ظُلْمِ الْعَمَى  
 نِلْنَا بِهِ مَا قَدْ رَأَيْنَا مِنْ عَلَى  
 فِيهِ الْمَلَأُذُ تَقَدُّمًا وَتَأَخُّرًا  
 اللَّهُ مَا فِيهِ مِنَ الشَّرَفِ الَّذِي  
 فَسَعَادَةٌ أَرْزِيهَ سَبَقَتْ وَمَا  
 وَسِيَادَةٌ عَاذَ الْأَنَامُ بِهِيَ وَلَا يَمُوتُ سَيِّمًا إِذَا قَدِيمُوا عَلَيْهَا الْمَحْشَرَا  
 وَزَهَادَةٌ مَا اسْتَصْلَحَتْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا لِأَنَّ تَصْفِيَّ إِلَيْهِ وَتَنْظُرَا<sup>(٨)</sup>

(١) كنه الشيء حقيقته. ويشبهه يلتبس.

(٢) ذروة الشيء أعلاه.

(٣) الزهر النجوم. والعلی المراتب العلية. وجوهر الشيء ذاته.

(٤) السنن الطرق. والعهد الزمن.

(٥) أنشروهم بعثهم بعد الموت.

(٦) أعيان أعجز.

(٧) الأزل مالا أول له في الماضي ويقابله الأبد وهو مالا آخر له في المستقبل.

(٨) تصفي تصمع.



وَمَحَلَّالَةٌ فِي الْخُلُقِ حَتَّى أَنَّهُ  
 وَطَهَارَةٌ فِي الْخُلُقِ حَتَّى أَنَّهُ  
 وَتَحَاوُزٌ يُنْسِي الْعُيُوبَ تَكَرُّمًا  
 وَمَوَاهِبٌ يَأْتِي لَهَا التَّامِيلُ يَسْرًا  
 وَمَهَابَةٌ مَلَأَ الْقُلُوبَ بِهَاوُهَا  
 نَزَلَتْ عَلَى قِدَمِ الزَّمَانِ بِتَّبَعٍ  
 وَلَرُبَّمَا هَبَّ الْقِتَالُ فَلَوْ غَدَتْ  
 وَبَدِيْعٌ لَطْفٍ شَمَائِلٍ مِنْ دُونِهَا  
 مَعَ سَطْوَةِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْوَعْسَى  
 لَا يُنْكِرُ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَخْلَاقِهِ  
 عَضْبٌ لَوَانَ الْبَيْضَ تُذْرِكُ كُنْهَهُ

أَتَى عَلَيْهَا مِنْ بَرَاهٍ وَصَوْرًا<sup>(١)</sup>  
 يُنْدِي مَعَ الْأَعْرَاقِ مِسْكَأً أَذْفَرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَغَادِرُ الذَّنْبَ الْكَبِيرَ مُحَقَّرًا<sup>(٣)</sup>  
 تَقْصِي فَيَرْجِعُ عِنْدَهَا مُسْتَقْصِرًا<sup>(٤)</sup>  
 وَاسْتَنْزَلَتْ كِبَرَ الْمُلُوكِ مُصْفَرًا<sup>(٥)</sup>  
 وَدَنْتُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِقَيْصَرًا<sup>(٦)</sup>  
 لِلْيَسْرِ نَالَ بِهَا الْفَرِيْسَةَ مُخْدِرًا<sup>(٧)</sup>  
 مَاءُ الْغَمَامَةِ وَالنَّسِيمُ إِذَا سَرَى<sup>(٨)</sup>  
 تَعْنُو لِشِدَّةِ بَاسِهَا أَسْدُ الشَّرَى<sup>(٩)</sup>  
 فَإِذَا اسْتَبِيحَ جَمَى الْإِلَهِ تَنَكَّرًا<sup>(١٠)</sup>  
 دَانَتْ لَهُ رُغْبًا فَسَالَتْ أَنْهْرًا<sup>(١١)</sup>

مركز تقيتكم بچو پور سید

(١) برآه علقه.

(٢) بندي بسيل. والأعراق جمع عرق.

(٣) التحاوز العفو والمسامحة. ويغادر يترك.

(٤) الاستقصاء التبع. والمستقصر المراد به الحقير.

(٥) البهاء الحسن.

(٦) تبع ملك اليمن. ودنت قربت. والمزار محل الزيارة. وقصر ملك الروم.

(٧) هب حصل. والفريسة ما يفترسه الأسد ونحوه. والمخدر الموجود في صدره أي غابه.

(٨) البديع الأتي على غير مثال. والشمال الطبايع.

(٩) السطوة القهر. والوعس الحرب. وتعنو تخضع. والبأس الشدة. والشرى محل تكثر فيه الأسود.

(١٠) استبيح جعل مباحاً وحمى الإله محارمه. وتنكر تفر.

(١١) العضب السيف القاطع. والبيض السيوف وكنهه حقيقته. ودانت خضعت وانقادت.

شَوْقٌ يَجِلُّ بِسِيرُهُ أَنْ يُذْكَرَا	شَوْقِي لِقُرْبِ جَنَابِهِ وَصَحَابِهِ
وَجَرَى عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْهُ مَا جَرَى <sup>(١)</sup>	أَفْسَى كُنُوزِ الْأَرْضِ مِنْ إِسْرَافِهِ
أَوْ حَنَّ لَيْلٌ كَانَ هَمًّا مُسْهِرَا <sup>(٢)</sup>	إِنْ لَاحَ صَبْحٌ كَانَ وَجْداً مُقْلِقَا
أَرْجُو مُحَالَ وَحُودِهِ الْمُتَعَدِّرَا	أَرْجُو وَصَالَ أَحْيِي فَكَأَنَّمَا
شَارَفْتُ رُؤْيَتَهُ رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى <sup>(٣)</sup>	وَأَسِيرُ نَحْوَ مَقَامِهِمْ حَتَّى إِذَا
وَأَفْسَى إِلَيْكَ بِمَدْحِهِ مُسْتَعْذِرَا	يَا عَايِمَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ نِدَاءُ مَنْ
الْمُرْتَجِي فَاجْعَلْ قِرَائِي الْكُوْتِرَا <sup>(٤)</sup>	أَنَا ضَيْفُكَ الْمَدْعُوُّ يَوْمَ مَعَادِنَا



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) إسرافه إفراطه يعني الشوق.

(٢) الوجد الحزن. وحن أظلم.

(٣) شارف الشيء قرب منه. والقهقرى الرجوع إلى خلف.

(٤) القرى الإكرام.

## محمد بن محمد البكري (ابن العطار)

الشاعر : أبو عبد الله محمد بن العطار.

وهو محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد البكري، الوفائي، الشافعي، المعروف

بأبي العطار (أبو عبد الله) فاضل. توفي سنة ٨٣٠ هـ.

من آثاره : كشف القناع في وضع الأرباع. ومنازل الحج.

(معجم المؤلفين ج ١١ ص ١٧٩). والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية

ج ٢ ص ١٨٧.

مدح النبي ﷺ

أَمَّا النَّسِيمُ فَقَدْ حَيَّاكَ عَاطِرَةٌ      وَبَارِقُ الْمُنْحَى أَحْيَاكَ مَاطِرَةٌ<sup>(١)</sup>  
عَاطِرٌ بِرُوحِكَ فِي نَيْلِ الْوِصَالِ فَكَمْ      مِنْ نَازِحٍ نَالَ طَيْبَ الْوَصْلِ عَاطِرَةٌ<sup>(٢)</sup>  
زَهْرُ الرَّبِيِّ بِاسِمٍ تَسْدَى كَمَايْمُهُ      رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا إِذْ رَاقَ نَاضِرَةٌ<sup>(٣)</sup>  
مَا حَلَّ رَوْضَ الْمَنَى الْغَضُّ الْجَنَى دَيْفٌ      إِلَّا تَضَاخَكَ مِنْ عَجَبِ أَزَاهِرَةٍ<sup>(٤)</sup>  
وَالنَّهْرُ أَبْرَزَ لِلْبَدْرِ الْأَتَمِّ حُلَى      وَالْبَدْرُ طَرَزَ مَاءَ النَّهْرِ زَاهِرَةٌ<sup>(٥)</sup>

(١) حياك من التحية وأصلها الدعاء بطول الحياة. والمنحنى مكان في المدينة المنورة.

(٢) المعاطرة ركوب الخطر. والنازح البعيد.

(٣) الكمام أوعية الزهر. وراق أعجب. والناضر الجميل.

(٤) الغض الطري. والجنى المحنى. والدنف المريض.

(٥) التطريز التزين. والزاهر المضيء.

وَالْغُصْنُ تَلَعَبُ أَنْفَاسِ الرِّيحِ بِهِ  
 وَاللَّيْلُ قَدْ رُقِمَتْ بِالشُّهْبِ حُطَّةُ  
 وَالنُّورُ صَاغَ النَّدَى مِنْ فَوْقِهِ ذُرًّا  
 وَمَلَبَسَ الرُّوْضِ قَدْ زَانَتْهُ حُضْرَتُهُ  
 وَالصُّبْحُ سَلَّ عَلَى جَيْشِ الظُّلَامِ طُبًّا  
 لِلزُّهْرِ سِرًّا وَعَرَفَ الرُّوْضِ فَاضِحُهُ  
 هَلْ زَارَ طَيِّبَةَ ذَلِكَ الْعَرَفُ حِينَ سَرَى  
 طَابَتْ بِعَلِيِّهِ رَسُولِ اللَّهِ فَهِيَ بِهِ  
 بِهِ مَعْدُ تَسَامَى لِلْعُلَى وَبِهِ  
 أَسْنَى النَّبِيِّنَ قَدْرًا نُورُهُ أَبَدًا  
 وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ  
 إِنْ كَانَ لِلرُّسُلِ عِقْدٌ وَهُوَ أَحْرَمُهُمْ

وَالذُّوْحُ قَدْ نُثِرَتْ مِنْهُ أَزَاهِرُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْبَرْقُ يَسِيمُ فِي الظُّلَمَاءِ سَاهِرُهُ<sup>(٢)</sup>  
 بِعَقْدِهِ زَيْنَ الْأَبْصَارِ نَائِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَاللَّيْلُ بِالْفَجْرِ قَدْ زَالَتْ غَدَائِرُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعِنْدَمَا سَلَّهَا وَكَلَّتْ عَسَاكِرُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْمِسْكُ إِنْ فُضَّ لَا تَعْفَى سَرَائِرُهُ<sup>(٦)</sup>  
 فَتَرَبَّهَا أَبَدًا مِسْكٌ يُعَايِرُهُ<sup>(٧)</sup>  
 سَمَتْ وَفَاقَتْ بِمَنْ فَاقَتْ مَفَاخِرُهُ  
 حَازَ الْمَكَارِمَ وَأَعْتَزَّتْ عَشَائِرُهُ  
 يَزِيدُ حُسْنًا عَلَى الْأَقْبَارِ بَاهِرُهُ<sup>(٨)</sup>  
 أَرَبَتْ عَلَى الرَّمْلِ أضعافاً مَائِرُهُ<sup>(٩)</sup>  
 لَقَدْ زَانَ عِقْدَ الرُّسُلِ أَحْمَرُهُ

(١) الذووح الشعر الكبير.

(٢) رقمت خطت، والشهب النجوم.

(٣) النور الزهر.

(٤) الغدائر الضفائر.

(٥) الطبا جمع طبة وهي حد السيف والرمح السهم.

(٦) العرف الرائحة الطيبة، وفضه شفه وكسر ختامه.

(٧) يخامر به يخالطه.

(٨) الباهر الغالب.

(٩) أربت زادت، والمائر الفضائل التي تؤثر وتروى.

رَوْضٌ مِنَ الْجِلْمِ غَضُّ رَاقٍ مَنظَرُهُ      بَحْرٌ مِنَ الْعِلْمِ عَذْبٌ فَاضٌ زَائِرُهُ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ جَادَ صَاحٍ بِمَا تَهْوَى الزَّمَانُ فَمِلُ      إِلَى مَقَامٍ حَيْبٍ أَنْتَ زَائِرُهُ  
 وَصِفٌ لَهُ حَالٌ صَبٌّ مُغْرَمٌ دَنِيفُ      رَامَ الدُّنُوَ فَأَقْصَتْهُ جَرَائِرُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَاذْكُرْ هُنَاكَ بَعِيدَ الذَّارِ غَرْبَهُ      غَرِبَ فَمَا غَائِبٌ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُهُ  
 أَهْدِي السَّلَامَ بِلا حَدٍّ وَلَا أَمْدٍ      إِلَى مَحَلِّ رَسُولِ اللَّهِ عَامِرُهُ



وقال أيضاً :

قَهَرَ الْإِلَهَ الْمُلْجِدِيَّ      مِنْ فَسَانِهِمْ جَحَدُوا الضَّرُورَةَ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْمُعْجِزَاتُ تَوَاتَرَتْ      عَنْ أَحْمَدٍ فِي كُلِّ سُورَةَ<sup>(٤)</sup>  
 وَاللَّهُ أَعْلَى كَعْبَهُ      فِي خَلْقِهِ وَأَتَمَّ نُورَةَ<sup>(٥)</sup>  
 كَثُرَ الطَّعَامُ مَسَّ الشُّرَا      نَبِيَّ بِكَفِّهِ عِنْدَ الضَّرُورَةَ  
 وَتَكَنَّفَتْهُ عِنَابَةً      مِنْ رَبِّهِ أَعْلَسَتْ أُمُورَةَ<sup>(٦)</sup>

(١) زعر البحر امتلاً.

(٢) الصب العاشق. والمغرم المولع. والدنف المربض. والدنو القرب. وأقصته أبعده. والجرائر الجرائم.

(٣) الملحد الطاعن في الدين.

(٤) التواتر أن يروي الحديث جماعة كثيرون يؤمن نواظورهم على الكذب.

(٥) كعبه شرفه.

(٦) تكنفته أحاطت به. والعناية بالشيء الاهتمام به والاعتناء.

بُ إِلَى إِحَابَتِهِ مَصُورَةٌ <sup>(١)</sup>	نَادَى الرَّيَّةَ فَانْقَلَبُوا
لِي فَدَعَّ مُعَانِدَهَا وَزُورَةٌ	وَحَمَى الشَّرِيعَةَ بِالذَّلِيلِ
لِي فِي تَشَكُّكِهِ قُصُورَةٌ	قُلْ لِلْمُشْكِكِ حِينٌ يُؤْتَى
بُ فُلُونَكُمْ فَأَتُوا بِسُورَةٌ	بِيَسِي وَيَبِينَكُمْ الْكَيْسَا



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

---

(١) مصورة صالرة ومنقادة.

## محمد محمد السباعي

الشاعر: محمد محمد السباعي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منير الإسلام» العدد العاشر، السنة

العشرين شهر شوال لعام ١٣٨٢هـ.

### النور المحمدي

#### موكب النور

نورٌ عمُكَّةٌ قد ظَهَرَ  
من بيتِ أمانةٍ انتَشَرَ  
وسَما فأشْرقتِ السُّبُحُ  
والأرضُ وانشَبَقَ القَمَرُ  
نورُ الحبيبِ المصطفى  
طَلَعُ المصطفى من مُضَيَّرُ  
نورُ النبيِّ مُحَمَّدٍ  
فَساقَ السِّدْرَ الرَّيِّ والسُّدُرُ  
من نورِ أحمدٍ أَشْرقتْ  
شمسُ الحقيقَةِ والفِكَرُ

#### مولده الشريف

ولِدَ المُدَى في عِسامِ في — ليلِ ليلةِ الثَّمانِي عَشَرَ  
في ليلةِ غَراءِ مِن — شهرِ الرَّبيعِ كما اشْتَهَرَ  
ولِدَ المُدَى والظلمِ كما — نَ له التَّفوقُ والظَّفَرُ

كيسرى وقيصر أو غسلا	في الظلم واحتقرا البشراً
فالناس في نظريهم	مثل الجماد أو البقر
والناس قد سيموا حيا	ة دونها وخز الإبر
لما بسدا نور الهدى	قال الدجى: أين المفر؟
غاضت بحيرة ساوة	مد كوكب الدنيا ظهراً
وقصور بصري أشرفت	بسالنور في وقست السحر
واهتز إيوان وما	د القصر والظلم انحسر
هتفت لمولده الأعسا	جسم والحجارة والشجر
كل يئسر بعضه	بعضاً بمولود أغر
فسل الغزاة ما جرى	وحنين جذع والحجر
والرمل حين مشى على	يه فلا دليل ولا أثر
ووقته من نوار المحسة	ر شحابة عند السففر

### أخلاقه الكريمة

شهدت له الدنيا بأخـ	لاق كسرام كالدرر
بكرامة بشهامة	بأمانة منذ الصغر
بسياسة بكياسة	بعدالة جذبت عمراً
ما سف يوماً ما هفا	ما حان عهداً ما غدر
لم يجتمع والجاهلية في	مجنون أو سمر
بصير رأي كان يخـ	كهم في الأمور بلا قصر



لم تُلْهِهِ الْأُولَىٰ عَنِ الْأَخْرَىٰ كَمَا هُوَ فِي الْأُنْزُورِ

### مدرسة الغار

أَغْنَاهُ وَانْتَشَرَ الْخَبِيرُ	بِالْغَارِ عَلَّمَهُ الَّذِي
سِي اللَّهِ قَدْ حَفِظَ السُّورُ	فَعَلَىٰ يَدَيَّ جِبْرِيلَ وَخُو
أَتْبَاعِهِ فِي كُلِّ بَسْرُ	أَضْفَىٰ بِهَا نُورًا عَلَيَّ
سَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ صَبِرُ	الْمُسْلِمِينَ الْعَامِلِينَ
سَنِ الْحَامِدِينَ وَمَنْ ذَكَرُ	الرَّاكِعِينَ السَّاجِدِينَ
لِلْبَائِسِينَ أُولَى الضَّمْرُ	الْمُخْرَجِينَ زَكَاتَهُمْ
مَنْ حَجَّ بَيْتًا وَاعْتَمَرُ	مَنْ طَافَ مِنْهُمْ سَاعِيًا
وَدَعَا وَنَسَّاجِي فِي حَفْرُ	مَنْ زَارَ قَبْرَ مُحَمَّدٍ
مِنْ الصَّغَائِرِ وَالْكُبْرُ	وَبَكْسَىٰ عَلَيَّ مَا كَانَ
لَهُ فِي بَسْرُ وَخُو	مَنْ حَارَبُوا مِنْ جَاهِدُوا
سَقِيَ اللَّهُ هَمَّ حَيْرُ الْبَشَرُ	فَأَوْلَكُمْ مَنْ دُونَ نَحْلُ
مَ الْحَشِيرِ: كَلًّا لَا وَزْرُ	وَيُقَالُ لِلْعَاصِينَ يُو

### الإسراء والمعراج

لِيَلَّا كَلِمَ حَجَّ بِالْبَصْرُ	سَبَّحَانَ مَنْ أَسْرَىٰ بِهِ
وَرَأَى الْعَجَائِبَ وَالْعَبْرُ	لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ مَضَىٰ
مَسَاوِي وَتُسَمُّ رَأَى سَقَرُ	وَرَأَى هُنَالِكَ جَنَّةَ الْ

ورأى كذلك حال من	ولله تائب من البطر
للسدرة العلياً سما	والله يرفع من شكر
من حضرة المولى ذنا	ورأى ومما زاع البصر
سألوا أبابا بكر مدي	تصديقه هذا الخبر
ظنوه قد يأتي بأ	راء وأقوال أحسن
فأجاب إنني واثق	من قول أستاذ البشر
يا قومنا هو صادق	من لم يصدق كفر

### حادث الهجرة

بالليل طال وقوفهم	والعين ترمي بالشمر
كل بنا متأهباً	والسيف في يديه شهر
كسي يقتلوه ويطلقوا	نورا تلالاً كالقمر
فتلا عليهم من كلاً	م الله ما حطفت البصر
وحشا الثراب على الرؤ	س فما استقام لهم نظر
لم يغسن عنهم جمعهم	كلاً ولا نفع الحذر
والغار يشهد أنه	رمز لآمال البشر
ومضى ليثرباً حيث شا	ع الدين ثمة وانتشر

### وقعة بدر الكبرى

في بدر الكبرى حرت	ما حدثت عنه السور
-------------------	-------------------

طوعاً لأمرٍ قد صدُرُ	جاءت ملائكةُ السَّما
قتلى كأوراقِ الشَّجرِ	والمشركون تساقطوا
برميمهم وكذا الحُفَرُ	إن القليبَ قد امتلأ
وبحسبِ ناصبه جهنُّ	وأتى مكةُ فاتحاً
سرُّهما تداعى وانكسرُ	واللأتُ والعزى وغِيـ
فعلوا به منذ اشتَهَرُ	ظنوه منتقمينَ لما
شأنُ الكريمِ إذا اقتدرُ	لكينُ عفا عنهم وذا

### فضل الرسول

هو رحمةٌ للعالمينَ	من وأعيدُ بيدِ البشرِ
هو نعمةٌ وهدايةٌ	هو آيةٌ لمن اعتسبُ
عظمتُ به الدنيا فزَّهتُ	رُ الحسنِ في الكونِ ازدَهَرُ
كسالمِ حادٍ على البريةِ	بالنُصوبِ سمةٌ والثَمَرُ
وأتى بخمسِ رسالَةٍ	فيها المنى فيها الوطسُ
فيها الرُّجاءُ فيها العلى	فيها النعيمُ المدَّخرُ
فيها النجاةُ من الردى	فيها أمانٌ من خطَرُ

### أسف ورجاء

أسفي على قسومِ لهم	فيما اشتَهوا كبرُ وفَرُ
تركوا الحياءَ فما لهم	من بعسده إلا سَقَرُ

بَلِّغُوا رُكْنَ الصَّلَاةِ	فَلَا ظُهُورَ وَلَا عُصْرَ
إِنَّ الطَّرِيقَ طَوِيلٌ	وَالسَّرَادُ فِيهَا مُفْتَقِرٌ
فَتَزَوَّدُوا قَبْلَ الرَّحِيلِ	لِيَكَمَا يُجَهِّزُ لِلسَّفَرِ
وَتَسَالَفُوا وَتَحَبَّبُوا	بِالسَّلْبِ تَكْتَمِلُ الصُّورُ
وَتَصَدَّقُوا إِنَّ التَّصَدُّقَ	قَدْ يُطَوِّلُ فِي العُمُرِ
يَجْتَنِي أَسْبَابَ التَّيْبِ	غَضَبِ بَيْنَ أَشْتَاتِ الأَسْرِ
وَيُزِيلُ أَسْبَابَ الجَفَا	فَلَا جَفَاءَ وَلَا أُنْرَ
وَتَعَاوَنُوا إِنْ التَّعَا	وَنَ فِيهِ خَيْرٌ لِبَشَرِ



وله أيضاً:

وأخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد الأول، السنة ٢١، شهر محرم لعام



مركز تحقيق وتوثيق علوم إسلامية

١٣٨٣هـ.

## الهجرة النبوية

هَاتِ المِرَاعَ مَسْجَلًا أَشْعَارِي	فَاليَوْمِ ذَكَرِي هَجْرَةَ المَخْتَارِ
نَحْذُ عَنْ أَحْيِكَ حَدِيثَ هَجْرَةِ أَحْمَدِ	فِي مَوْجِزٍ مِنْ أَصْدَقِ الأَخْبَارِ
يَا هَجْرَةَ كَانَتْ بِحَقِّ فَيْصَلًا	مَا بَيْنَ لَيْلِ حَالِكِ وَنَهَارِ
كَانَ الظَّلَامُ عَلَى الجَزِيرَةِ سَائِدًا	فَإِذَا الجَزِيرَةُ مَشْرِقُ الأَنْوَارِ
الخَمْرُ وَالفَوْضَى وَوَأْدُ بَنَاتِهِمْ	وَالحَرْبُ تُسْعَرُ مِنْ قَبِيلِ الثَّارِ
إِذْ قَامَ أَحْمَدُ حَامِلًا لِرِسَالَةِ	مَسْكَ الحِجَامِ وَحَمَاتِمِ الأَطْوَارِ

ودعا إليها الناس حتى يخرجوا  
نادى المنادي فوق كل منارة:

من ظلمة نسيحت على الأفكار  
الله أكبر غاية الإكبار



في ندوة الكفار قال زعيمهم  
لا بد من وضع لحد حياته  
حشدوا له أحلاف كل قبيلة  
شعدوا العزيمة والجراب ليظفروا  
وتربصوا وتأهبوا كي ينزلوا... بك يا محمد أفدح الأخطار  
خرج النبي فلم يروه كأنما

والقلب يحكي جذوة من نثار  
باللفظيحة.. ياله من عار...  
وتربصوا ليلاً أمام الدار  
نوراً تلالاً مثل شمس نهار  
أخذ العمى بمعاقد الأبصار



أغروا (سُرَاقَة) بالنياق كثيرة  
ظنوا غداة رحيله من مكة  
والله يأبى أن يخيس بعهد  
والعنكبوت بنى نسيجاً حائلاً  
والظلم كاهوس ثقيل ظلُّه  
وإذا النفوس على المظالم نُشِئت  
أما النفاق فلا يُواري سوءة  
هبت طيور اليمن تنبئ يرباً  
هبتوا ذرافات ووجداناً له  
في موكب لهج الزمان بذكره  
والله أكرمته وأعظم قدره  
وسعى وهاجر بعده من مكة

فكبا الجواد ولج في الإغثار  
أن البقاء لدولة الكفار  
فحمي النبي ونجدته في الغار  
يبدو لناظره شبيه جدار  
وعلاجه قمع بلا إنذار  
كانت كبيت ساقط منهار  
مهما التحقت به فإنك عاري  
بقدم طسة سيّد الأبرار  
يتشرفون على مدى الأنظار  
وحفاوة جلت عن الأعبار  
واشتد منه الأزرر بالأنصار  
من كان يحشى فتنة الكفار

محمَّد وبصحبته الأحيار  
 بل أشركوهم في امتلاك السدار  
 إنَّ الجهادَ الحقَّ بالإيمان  
 والله كلُّلَ نصرهم بالغار  
 ذكَّتْ حصونَ الكفرِ والأشرار  
 أصنامُهم وتطايرت كقُبَّار  
 قلبَ الجزيرة ساطعَ الأنوار  
 بالصَّفحِ لا بالصَّارمِ البَّار  
 فزَعَتْ له التَّيجانُ في الأمصار  
 واستسلمت خوفاً من الإغصار

فرُّوا بدينِ اللهِ حتى يُلْحَقُوا  
 أهلُ المدينةِ رحبوا بقُدُومِهِمْ  
 نزلوا لهم عن بعضِ أعيانِ لهم  
 لم يستكينوا للوعيدِ وجاهدوا  
 وتتابع النصرُ المبينُ لِثِزْعةِ  
 وعنتِ وجُوهُ المشركينِ وزُلْزِلتْ  
 وأتى ملكةٌ بعدَ عشرِ فاتحاً  
 ربيعِ العدي لَمَّا رأوه متوجَّحاً  
 قد كان فتحاً للرُّسالةِ يَبِيناً  
 فزعتْ له صهيونُ رَغَمَ عِنادِها



إنَّ القيودَ معاقِلُ الأفكار  
 إنَّ البقاءَ الحقُّ للأحرار  
 هي غاييتي هي سُؤددِي وفخاري  
 هي جنَّتي هي رائدي ومَناري  
 وسنادها وعُدُوُّ الاستعمار  
 النبيُّ الهاشميُّ وآلِهِ الأطهار  
 أو نَاحَ قُمُريِّ عَلى الأشجار  
 وعشيةٌ ودَعَاكَ في الأسفار

أما العقولُ تحرَّرتْ من قَلْبِها  
 وانجابتْ من أفقِ الحياةِ رُكائِها  
 يا هجرةً أعلتْ مقامَ شريعةِ  
 هي كعبتي هي قلبي هي روضتي  
 ياربُّ واحفظْ للعروبةِ حيثَها  
 وأدمِ صلاتِكَ والسَّلامَ على  
 ما غنَّتْ الأطيارُ فوقَ حميلةِ  
 أو قال «يا ربِّي» عُبَيْدُكَ بكرةِ



## محمد عبد الله العطار

الشاعر: محمد بن محمد بن عبد الله العطار.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

طلّعت، وقارتها البهاء، بُدورُ  
من نورٍ أحمدٌ يُستمدُّ ضياؤها  
ويزيدُ ذلك النورُ حسناً فائقاً  
محبوبنا أسمى البرية منصباً  
فزنا بخير العالمين محمدٍ  
لاحت لنا أنواره فزماننا  
بالمصطفى المختارِ قابلنا الرضى  
الله فضله على كل الورى  
القربُ خصّصه وعظّم قدره  
خير النبين الكرام نينا  
يا صاحبي نداء صب مغرم  
عوجا على بوقفةٍ وبعطفةٍ  
إن لم أزرُ بالجسم قبر المصطفى  
نيران قلبي بالعباد توقدت

أبدأ على قطب السعود تدور  
وبهاؤها، يا حباك النور  
يوم القيامة والأنام حضور  
يوم النشور لوائه منشور  
وجرى بوقتي مرادنا المقدر  
نور، وأنس دائم وشور  
بين الأنام فسعينا مشكور  
فهو الحبيب، وفضله مشهور  
فسما بهجة نوره ناحور  
بالنور في العرش اسمه مسطور  
قلبي بحب المصطفى معصور  
إني على ألم الإسراق صبور  
فالقلب من بُعد المنزار يزور  
ومداعى خدي بها معطور

هَبُّ، وَمِنْ فَيْضِ الدَّمْعِ بِحُورِ	فَمِنْ الْفِرَاقِ الْحَتْمِ نِيرَانٌ لَهَا
وَالْقَلْبُ مَنِي فَارِحٍ مَسْرُورِ	فَمَتَى أَفْوَزُ بِوَقْفَةٍ فِي طَيِّبَةٍ
وَأَبْشِيرُ فَأَنْتِ عَلَى النَّوَى مَنْصُورِ	وَيُقَالُ لِي أَنْزِلْ بِأَكْرَمِ مَسْتَزِلِ
بَعْدَ الْمَطَالِ فَذَنْبُهُ مَغْفُورِ	إِنْ جَادَ دَهْرِي بِالْوَصُولِ لَطِيبَةٍ
وَسَمَا وَسَادَ وَصَافَحْتُهُ الْحُورِ	هِيَ جَنَّةٌ مَنْ حَلَّهَا نَالَ الْمُنَى
يَصْبُو إِلَيْهِ الْمِسْكُ وَالْكَافُورِ	حَتَّى النَّسِيمُ إِذَا سَرَى مِنْ نَحْوِهَا



مركز تحقيقات تكميل وپيژنولوجي اسلامي



## محمد بن نباتة المصري

الشاعر: الإمام جمال الدين محمد بن نباتة المصري.  
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٩٩.

### في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صَحَا الْقَلْبُ لَسُؤْلًا نَسْمَةً تَتَحَطَّرُ      وَلَمْعَةً بَرَقَ بِالْفَضَا تَتَسَمَّرُ<sup>(١)</sup>  
وَذُكْرُ جَبِينِ الْمَالِكِيَّةِ إِنْ بَدَا      هِلَالُ الدُّجَى وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ<sup>(٢)</sup>  
سَقَى اللَّهُ أَكْنَافَ الْغَضَا سَائِلَ الْحَيَا      وَإِنْ كُنْتُ أُسْقَى أَدْمَعًا تَتَحَدَّرُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَيْشًا نَضًا عَنْهُ الزَّمَانُ بَيَاضُهُ      وَخَلْفُهُ فِي الرَّأْسِ يَزْهَى وَيُزْهِرُ<sup>(٤)</sup>  
تَغَيَّرَ ذَاكَ اللَّوْنُ مَعَ مَنْ أُجِبُهُ      وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَانَ الْعَبَا لَيْلًا وَكُنْتُ كَحَالِمٍ      فَيَا أَسْفِي وَالشَّيْبُ كَالصَّبْحِ يُسْفِرُ<sup>(٦)</sup>  
يُعَلِّلِنِي تَحْتَ الْعِمَامَةِ كَتْمُهُ      فَيَعْتَادُ قَلْبِي حَسْرَةً حِينَ أَحْسُرُ<sup>(٧)</sup>

(١) خطر في مشيته تبخر. والفضا موضع. وتسمر تشتعل.

(٢) الدجى الظلام.

(٣) الأكناف الجوانب. والحيا المطر. وتحدرد تسيل.

(٤) نضا نخلع. ويزهى يحسن. ويزهر يضيء.

(٥) ضمن هذا الشطر من كلام كثير عزة وعزة معناها في الأصل بنت القلبية.

(٦) الصبا الشباب. والأسف شدة الحزن. ويسفر يضيء.

(٧) يعللني يلهيني ويسليني. والحسرة شدة الحزن والتلهف. وأحسر أكشف.

وَتُنْكِرُنِي لَيْلِي وَمَا حِيلَتْ أَنَّهُ  
 إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَوْمٌ عَنِ الصَّبَا  
 تَذَكَّرْتُ أَوْطَانَ الْوِصَالِ فَأَشْهَبُ  
 إِذَا لَمْ تُفِضْ عَيْنِي الْعَقِيقَ فَلَا رَأَتْ  
 وَإِنْ لَمْ تُوَاصِلْ عَادَةَ السَّفْحِ مُقَلَّتِي  
 لَيْالِي نَحْنِي الْحُسْنَ مِنْ أَوْجِهِ الدُّمَى  
 يُؤَثِّرُ فِي حَدِّ الْمَلِيحَةِ نَاطِرِي  
 رَأَيْتُ الصَّبَا مِمَّا يُكْفَرُ لِلْفَتَى  
 إِذَا حَلَّ مَيِّضُ الْمَشِيبِ بِعَارِضِ  
 كَأَنِّي لَمْ أَتْبِعْ صَبَاً وَصَبَابَةً

إِذَا وَضَعَ الْمَرْءُ الْعِمَامَةَ يُنْكَرُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَلْبٌ عَلَى عَهْدِ الْحِسَانِ مُفْطَرُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ الدَّمْعِ فِي مَيْدَانِ حَدْيٍ وَأَحْمَرُ<sup>(٣)</sup>  
 مَنَارِلُهُ بِالْوَصْلِ تَبْهَى وَتَبْهَسُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا عَادَهَا عَيْشٌ بِمَغْنَاهُ أَخْضَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَنَحْنِي عَلَى وَجْهَاتِهَا حِينَ نَنْظُرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ فِي مِيثَاقِهَا لَا يُؤَثِّرُ  
 ذُنُوباً إِذَا كَانَ الْمَشِيبُ يُكْفَرُ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا لِلْمَدَامِيعِ مُمَطِّرُ<sup>(٧)</sup>  
 خَلِيعَ عِذَارٍ حَيْثُمَا هِمَّتْ أُعْذَرُ<sup>(٨)</sup>



(١) فيه تلخيص إلى قول الشاعر متى أضحى العمامة تعرفوني سدي

(٢) الصوم الإمساك عن الشيء. والعهد الميثاق. ومفطر مشقق وفيه تورية.

(٣) الأشهب الأبيض وفيه مع الأحمر والميدان مراعاة النظر.

(٤) العقيق عرز أحمر وأعاد عليه الضمير بمعنى وادي المدينة المنورة ففيه استخدام. وتبهي تحسن. وتبهر تغلب العقل.

(٥) السفح إسالة الدمع. وأعاد عليه الضمير بمعنى سفح الجبل وهو وجهه وأسفله ففيه استخدام أيضاً.

(٦) الجني من جنى الثمرة. والدمى الصور من الرحام. وجني الثانية من جنابة الذنب.

(٧) العارض صفحة الخلد وأعاد عليه الضمير بمعنى السحاب المطر ففيه استخدام.

(٨) الصبا الشباب. والصباية العشق. وخلع عذاره انهمك في الشهوات. والهيام شبه الجنون من الحب.

وَلَمْ أَطْرُقِ الْحَيَّ الْخَضِرَ بَ زَمَانَهُ  
وَعِيدَاءَ أُمَّا جَفْنَهَا فَمُؤْنَتْ  
يُرُوقَكَ جَمْعُ الْحُسْنِ فِي لِحْفَاتِهَا  
مِنَ اللَّاءِ تَحْتَفُ الظُّبَا بِجِجَابِهَا  
يَشِيفُ وَرَاءَ الْمَشْرِفِيَّةِ حَدَمَا  
وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ سِحْرِ جُفُونِهَا  
إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ بُرْدِهَا فَهِيَ عِبْلَةٌ  
إِذَا حَطَرَتْ فِي الرَّوْضِ طَابَ كِلَاهُمَا  
عَلِيَّ كَمْ رَوْضٍ نَزَلْتُ فِنَاءَهُ  
وَفَارَقْتَهُ وَالطَّيْرُ صَافِرَةٌ بِهِ  
إِلَى أَعْيُنِ بِالمَاءِ نَضَّاحَةِ الصَّفَا

يُقَابِلُنِي زُهْرٌ لَدَيْهِ وَمِزْهَرٌ<sup>(١)</sup>  
كَلِيلٌ وَأُمَّا لِحْفَتُهَا فَمُدَّكْرٌ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى أَنَّهُ بِالنَّظَرِ جَمْعُ مُكْسَرٌ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنَّهَا كَالْبَدْرِ فِي المَاءِ يَظْهَرُ<sup>(٤)</sup>  
كَمَا شَفَّ مِنْ دُونَ الزُّجَّاجَةِ مُسْكِرٌ<sup>(٥)</sup>  
وَأَحْبَبُ بِهَا سَحَابَةٌ حِينَ تَسْحَرُ  
وَإِنْ جُرِّدَتْ أَلْحَاطُهَا فَهِيَ عَنْتَرٌ<sup>(٦)</sup>  
فَلَمْ يُدْرَ مَنْ أَزْهَى وَأَشْهَى وَأَعْطَرُ<sup>(٧)</sup>  
وَفِيهِ رَيْسَعٌ لِلنَّزِيلِ وَجَعْفَرٌ<sup>(٨)</sup>  
وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتَهَا وَهِيَ تَصْفِرُ<sup>(٩)</sup>  
إِذَا سُدَّ مِنْهَا مَنْجِرٌ جَاشَ مَنْجِرٌ<sup>(١٠)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طرقت أتى ليلاً. وللحي جماعة بيوت العرب. والزهر المراد بها النساء الحسنان. والمزهر عود اللغناء.

(٢) العيداء لينة الأعطاف. والكليل العاجز. والملاحظ طرف العين من جهة الصدغ.

(٣) يروقت يعجبك. والطرف العين.

(٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والسهم.

(٥) يشيف يظهر. والمشرقية السيوف.

(٦) بردها ثيابها جمع بردة. والعبلة الضحمة وهي اسم لمحبوبة عنتر تقفها تورية.

(٧) حطر في مشيته رفع يديه ووضعهما.

(٨) فناء الدار ما اتسع أمامها. والجعفر النهر الصغير.

(٩) هذا البيت والذي بعده وعجز البيت الذي يليه ضمنها من قصيدة لتأبط شراً مذكورة في ديوان الحماسة، وفي تصغير تورية من الصفر والصفر وهو الخلو إلا أن فعل الخلو تصغر كتعب وفعل الصفر تصغير بالكسر.

(١٠) نضخ الماء اشتد فورانه من ينبوعه. والصفاء الحجارة الصلدة. والمنعر ثقب الأنف. وجاشت

العين فاضت.

نَدَامَايَ مِنْ عَوْدِ وَرَاحٍ وَقَيْنَةٍ  
 قَضَيْتُ لُبَانَاتِ الشَّيْبَةِ وَالْهَوَى  
 وَرُبَّ طَمُوحِ الْعَزْمِ أَدْمَاءَ حَسْرَةٍ  
 طَوْتُ بِذِرَاعِي وَعَدِيهَا شَقَّةَ الْفَلَا  
 وَمَدَّ جَنَاحِي ظِلَّهَا أَلْفُ الضُّحَى  
 بِصُمِّ الْحَصَى تَرْمِي الْحُدَاةَ كَأَنَّمَا  
 إِذَا مَا حُرُوفُ الْعَيْسِ حُطَّتْ بِقَفْزَةٍ  
 فَلِلَّهِ حَرْفٌ لَا تُرَامُ كَأَنَّهَا  
 تَخَطَّتْ بِنَا أَرْضَ الشَّامِ إِلَى حِمَى

- (١) هذا الشطر ضمنه من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة. والندامى جمع نديم وهو المحادث على الشراب. والخود الشابة الحسنة الخلق. والراح الخمر. والقينة المغنية. والكاعب من تكعب نهدها. والمعصر مراد بها الخمرة المعصورة وورى بالمعصر بمعنى المرأة التي بلغت شبابها.
- (٢) اللبانات الحاجات.
- (٣) طمع بصره ارتفع وطمح في الطلب أهدى. والعزم القوة. والأدماء الناقة التي في لبنها أدمى وهي سواد مخلوط بغيره. والجسرة العظيمة من الإبل.
- (٤) الريح سريع. وشقة الفلا مسافتها شبهها بشقة الثوب. والدجى الظلام.
- (٥) ألف الضحى يعني ارتفاع الشمس. وشدت عدت وأسرعت.
- (٦) الحجر الأصم الصلب.
- (٧) الحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة والمهزولة ضد وفيه تورية بحروف الخط على التشبيه. وعنوان الكتاب سمته أي علامته التي توضع عليه ليعرف صاحبه.
- (٨) وشك السرى قربه وسرعه.
- (٩) تخطت تجاوزت. والحصى المكان المحمي ومراده به حرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

إِلَى حَرَمِ الْأَمْنِ الْمَنِيْعِ جِسْوَارُهُ      إِذَا ظَلَّتِ الْأَصْوَاتُ بِالرُّوعِ تَجَارُهُ<sup>(١)</sup>  
إِلَى مَنْ هُوَ التَّبْرُ الْخَالِصُ لِنَاقِدِهِ      غَدَاةَ غَدٍ وَالصَّفْوَةَ الْمُتَحَيِّرُ<sup>(٢)</sup>

☆☆☆



مركز تحقيقات علوم إسلامية

---

(١) الروع الخوف. وتجار تصوت.

(٢) التبر الذهب الخالص.

## محمد محمود صيام

الشاعر: محمد الشيخ محمود صيام

من كتاب «دعائم الحق».

### مولد الأمة

هل كان مَوْلِدَ حَاكِمٍ مشهورٍ  
ويجمرُ أذْيَالَ التَّنْعَمِ هَانِئاً  
وَيَحْتَالُ بَيْنَ حَدَائِقِ وَزُهَورِ  
وَيَحُحِبُّ فِي إِسْتَبْرَاقِ وَحَرِيرِ  
وَأُولُو النِّفَاقِ وَفُودِهِمْ تَغْدُو لَهُ  
وَتَرْوِجُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّقْدِيرِ

أم كان مَوْلِدَ سَيِّدٍ لِقَبِيلَةٍ  
يَقِفُ الشُّرَاةَ بِبَابِهِ وَكَأَنَّهُمْ  
مَتَعَاظِمٍ فِي نَفْسِهِ مَغْرُورِ  
مُحَدِّمِ القُصُورِ وَمَا هُمْ بِقُصُورِ



أم كان مَوْلِدَ ذِي ثَرَاءٍ وَاسِعٍ  
فَرَاهِ يَنْفِقُ فِي سَعَاءِ تَارَةٍ  
وَرِثَ الغِنَى عَنِ الْوَالِدِ مَيْسُورِ  
أَوْ تَارَةَ بِالشُّعْخِ وَالتَّقْنِيرِ



أم كان مَوْلِدَ عِبْقَرِيٍّ مِثْلِ مَا  
لَيْسِي سِيَّاسِيٍّ فَصَبِيحِ حَادِقِ  
قَالُوا مِنَ العُرَبِ الكِرَامِ حَظِيمِ  
أَسَدِ أَمَامِ الحَادِثَاتِ هَاصُورِ



لا وَالذِي بَعَثَ الأَمِينَ بِدِينِهِ  
مَا كَانَ مَوْلِدُهُ كَمَوْلِدِهِمْ فَمَا  
لِلنَّاسِ عَجِيرَ مَبْشُرٍ وَنَذِيرِ  
شَأْنِ النِّسْبِيِّ كَشَأْنِ أَيِّ كَبِيرِ

بل كان مولد أمة ميمونة  
 عدل وإخلاص ونشر فضيلة  
 وعزيمة تجتاز كل ملمة  
 ورزانة تزن الجبال رجاحة  
 ومحجة بيضاء ربانية  
 طويت بها صحف الجهالة كلها  
 وتنفست صعداها بشرية  
 فنفوسها من شركها في ذل  
 وإذا النفوس تنكبت درب الهدى  
 سارت مبادئها مسار النور  
 تنساب فوق براعة التصوير  
 عبر الزمان بحكمة التدبير  
 ونزاهة أصفى من البلور  
 شعت بإذن الله في الديجور  
 وانهد صرخ مفاصد وشورور  
 عاشت معذبة طوال دهور  
 ورقابها من جهلها في نير  
 ولعت بكل صغيرة وصغير

وسرت ميلاد النبي نسائم  
 فالناس بين مبشّر ومبشّر  
 والكائنات كأنها علمت بتلك  
 وتوقف التاريخ يشهد مولد الـ  
 ولو إن مكة حدثت عن نفسها  
 علوية في القفس والمعمور  
 ومردد «وولد الهدى» مسرور  
 لك فهي بين قريرة وقرير  
 هادي الأمين توقف الجهور  
 لتلتمست من غبطة وسرور

☆☆☆

## محمد مجذوب مُدَثِّر

الشاعر: الفقيه الشيخ محمد مجذوب مُدَثِّر (الحجاز).

أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد ١٢، السنة الحادية

عشر، شهر ذي الحجة ١٣٨١هـ.

في مديح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

أذْكَرْتَ سَلْعاً وَالْحِمَى وَالذَّارَا وَمُهَاجِرِيهَا وَأَهْلَهَا الْأَنْصَارَا  
وَالْحُجْرَةَ الْعُلْيَا وَمَنْ فِيهَا ثَوَى وَالرَّقْمَتَيْنِ وَمَعَشَرًا أُخْيَارَا  
وَالرَّوْضَةَ الْحُسْنَى وَنَفْحَةَ طَيْبِهَا وَالْمَسْجِدَ الْمَاهُولَ وَالْأَحْبَارَا  
وَمَرَابِعاً فِيهَا رَجَالٌ أَوْلَعُوا بِالْمَجْدِ وَالِدِينِ اعْتَلَى إِجْهَارَا  
وَهُوَ السَّمَا فِيهَا الْمَعَارِفُ حُبِّتْ وَبِهَا الْجَهَالَةُ أَدْبَرَتْ إِدْبَارَا  
فَهَمَّتْ دَمَوْعُكَ فِي مَجَارِي خَدَّهَا كَالسُّحْبِ بِمَجْرِي غَيْثِهَا مِثْرَارَا  
أَمْ شَاقَ قَلْبُكَ لَمْعُ [بَرْقٍ] فِي الدُّجَى وَذَكَرْتَ وَقْتاً فِيهِ نَلْتُ مَزَارَا<sup>(١)</sup>  
وَرَأَيْتَ وَجْهَ [بَشِينَةٍ] فِي حَسَنِهِ فَصَعَقْتَ مِنْ عِزِّ الْكَمَالِ مِرَارَا<sup>(٢)</sup>  
أَمْ أَضْمَرْتَ سَلْمَى بِوَعْدِ صَادِقٍ لَكَ بِالْوَفَاءِ بِعَهْدِهَا إِضْمَارَا  
أَمْ أَحْبَبْتَ هِنْدَ بِأَنَّكَ جِئْتَهَا مِنْ بَعْدِ شَكِّ فِي الْهَوَى إِخْيَارَا

(١) في الأصل (برقى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (بشينة) وهو خطأ مطبعي ووضح والصحيح ما أثبتناه.



وَأرثك وجهاً مُفرداً في حسنه  
 وفقدت عقلك في بهاء جمالها  
 ما أنت أول مولع عشيق الرقي  
 فدع الصباية والبكاء وقم بمد  
 حامى الحمى مولى الجميل مُحَبَّب  
 هادي الأنام ومنبع الفضل الذي  
 سرّ بدا من قبل نشأة آدم  
 حصن إذا بطش الزمان بأهله  
 مُنح الكمال جميعه ذي طلعة  
 بحر بساحته القلوب عواكف  
 بطلي مُشيع صابر متوكِّل  
 بشرى المسيح وخير من وطئ الثرى  
 ماحي الضلال وسيد متواضع  
 رُحمى الإله وفجر حق قد بدا  
 قطب الوجود وخاتم الرسل الذي  
 ذي الصدع بالحق المبين وأبه  
 بمقدمات الصدق في برهانه  
 لا ينكر العدل الرضي مكانها  
 عزت فعزز بها المطيع بيانها  
 يا أكرم الكرماء يا حصن السورى  
 كن لي فنفسى في الضلال تقلبت

وشربت من خمر الوصال جهارا  
 وطفقت تندب بعدها الآثارا  
 وغدا محبباً يالف التذكارا  
 ح المصطفى خير الوجود بدارا  
 سندر عظيم لا يضام جوارا  
 أضحت معالم جوده آثارا  
 منه النبوة تستعير فحارا  
 غوث كريم واهسب مكثارا  
 مرضية تجد العفاس إزارا  
 ونور شرعته هدى وأنارا  
 ومجاهد عدل رضى ما جارا  
 بقدومه قد شرف الأعصارا  
 بساى الجلالة بالعدى طفارا  
 بضائه سلخ المساء نهارا  
 أخذ الإله بنصره إقرارا  
 تركت عقول أولي العناد حيارى  
 ونتيجة شرفت حوى استنصارا  
 وتكيد قوماً بالعناد سُكارى  
 وعندها حتماً سيصلى نارا  
 يا بحر جود واسعاً ما غارا  
 وعن الهدى قد أدبرت إدارا

فامدُّ بنورٍ منك وارحمْ مُذنباً  
 [أصلح] بفضلٍ منك كلَّ شؤونه  
 صلّى عليك الله يا من خلقه  
 ما قال مجذوبٌ حليفٌ صبابية  
 وتعمُّ صحبك والعشيرة كلها  
 وسلامه العالي عليك مكرراً  
 وعلا محباً باعتلاء حبيبه

ما زال يرحو في جمالك جواراً  
 وامنٌ فجوذك عمّ الأمصاراً<sup>(١)</sup>  
 حتماً أرقُّ من الصبا أسحاراً  
 أذكرت سلماً والحمى والداراً  
 والصاحبين ومن بهديك ساراً  
 ما نال ناظم مدحك الأوطاراً  
 وبديع من يهوى حوى استقراراً

☆☆☆



مرکز تحقیقات و مطالعات اسلامی

(١) في الأصل (واصلح) بدون لفظ الهمزة التي هي همزة قطع وقد حذفنا الواو ليتم لفظ همزة القطع فذلك أولى.

## محمد مصطفى حمام

الشاعر: محمد مصطفى حمام.

ترجم له في حرف الألف.

### بورك العنكبوت

أيُّ نورٍ يَشيعُ في أشعاري  
وكأنِّي أراه رؤيَّة عين  
وأرى العنكبوتَ يسرُّ ضيفي  
بورك العنكبوتُ يَضربُ أمثا  
وإذا الصَّاحبانَ قد قهرا المَحْتِ  
صرفاً الله عنهما شيرة العَا  
ومضى صاحبُ الرِّسالةِ يستغ  
عزَّ بالصبرِ والركونِ إلى اللّ  
فإذا الفتحُ شاملٌ وإذا الإسـ  
أبها المسلمون هذا بحال  
كم دَعِيُّ بئيه بالمالِ عُجْباً  
وهو في الحقِّ لوحٌ لحمٍ وشحمٍ  
ما المضحِّي ولا المجاهد إلا

إنها نَفحةٌ من المختارِ  
ثاني اثنين إذ هما في الغارِ  
به بسرٌّ عن أعين الكفارِ  
لأحسَنِ القسرى وحسَنِ الجوارِ  
خة قهراً وأطلقاً من إسارِ  
دي ووقاهما أذى الفجارِ  
لبي علي كليل غاشم جبارِ  
وهو وصخبٍ أعزَّة أخبارِ  
لام ضافي الظلالِ ذاتي الثمارِ  
لاتعاطي وموضعٍ لادكارِ  
ويأهي بالبذلِ والإبصارِ  
وهو عزَّانُ فضةٍ ونضارِ  
من يطيقُ الطوى وجوبَ القفارِ

وفراقَ البنينِ والأهلِ عُمرًا      وركوبَ الصُّعابِ والأخطارِ



أيها المسلمون ردُّكمُ اللبَّ      هُ إلى سابقِ العُلى والفَعارِ

ورعى دينكم وبلغكمُ ذنَبَ      ما كدنا الأُسوةَ الأبرارِ



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

## محمد المهدي المجذوب

الشاعر: محمد المهدي المجذوب الشاعر السوداني المولود عام ١٩٤١م.  
وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «منابر» الناشر: دار الجيل - بيروت  
شركة المكتبة الأهلية - الخرطوم ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

### مولد الرسول

أهلاً بطيِّبك من حبيب زائر  
لم يُبصر الشعراء وجهك باهراً  
يا صيحة الحق استفتت ملجأ  
أدعو وأجهر ما صدأي بذاهب  
وَلَسَّ الحفاوة من وُفي ذاكِر  
يتساءلون على رسوم الغابر  
يا صيحة الحق استفتت ملجأ  
يا مُسلس القلب العصى تنكرت  
في قَلْبِ منفيّة ومنابر  
دُنيائى بين أحييتي ومعاثيري  
نفسى فما أنا آمن من غادر  
من أنفُس مشبوهة وضمائر  
مشبوهة من صندل وضمائر  
لا باطن متقنّع في ظاهِر  
أعشى هوان تقيّة ومعاذِر  
في الناس عدل شجاعة وضمائر  
صديقى عصمت به ضميري لم يجد

ورضيتها متمزلاً في دامي  
وطناً أكابذه رهين محابر  
بأهلية لا غارة وبواتيسر  
نصر العدو على عدو كاسر  
عنب توهم في دنان العاصر  
أتراهم خلقتوا بغير مصائر  
أمداً فأوتقهم كساد السامر  
عادت إلى وطني شيوخ عشائر  
عسزوا بغير مروءة ومآثر  
أغضبت فيه على رجاء صابر<sup>(١)</sup>  
أنال ذنبي من تقاي الشاعر  
ومعاذة لي من دجاي الساجر  
دفع الثواب محاً ظلام عواطري  
يصائر بدرية وأواصير  
بصراً مضيء ملامح وسرائر  
حصن حجر من الزمان الجائر

ليت القناعة ما رحلت بزهد  
ما الشعر من عملي ويات لغربي  
بتطلب الشعراء كل قصيدة  
الحرب يركبها القوي فنشتهي  
أمن بزينة الجبان وعفة  
أما الذين يهادنون عدائهم  
أتراهم حسبك وإعد ربو  
الجاهلية فرقة وإباحة  
وعبيد «غردون» وساسة خيلو  
وصفحت عن [وطن] أذل شبيبي  
يا نور يا برد الأمان لحازن  
إجعل فؤادي يا محمد آية  
أوي إليك مقرباً في لوعتي  
واشفر النفوس عسى نعوذ ونلتقي  
وعليك صلى من رأيت ولم تزغ  
وعلى الفواطم والصحابه حبهم



(١) في الأصل (وطني) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

## محمد الناصر الصدام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصدام:

### تهلل وجه الأرض

تَهَلَّلَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِشِرًّا وَأَسْفَرًا  
بِمِيلَادِ مَنْ بِالْحَقِّ جَاءَ وَبِالْهُدَى  
وَفَكَ إِسَارًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ  
وَزَلَزَلَ بِالْإِقْطَاعِ فَانْهَدَتْ رُكْنُهُ  
وَأَشْرَقَ نُورُ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
أَزَاخَ عَنِ الدُّنْيَا الْغَوَايَةَ وَالْعَمَى  
وَوَطَّدَ أَمْنًا وَأَرَفَ الظِّلَّ شَامِلًا  
[وَأَحْيَى] بِنِي الدُّنْيَا بِتَوْجِيهِدِ أُمَّةٍ  
فَشَادَتْ عَلَى الدُّنْيَا حَضَارَتَهَا الَّتِي  
وَمَا قَدْ رَوَى التَّارِيخُ عَنْهَا فَإِنَّهُ  
تَعَالَيْمُ لِلْإِسْلَامِ لَوْ سَارَ أَهْلُهُ  
هِيَ الصِّدْقُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْجِدُّ وَالْوَلَا

بمولد طه حير من وطى الثرى  
ونور بالعلم العقول وحررا  
وانقذ من رق واقظ من كرى  
وانحى على كسرى واودى بقيصرا  
على ليل إشراك فولسى وأدبرا  
واخضع فيها من طغى وتجبرا  
يغم البوادي والمدائن والقرى  
مبادئها الإصلاح والنفع للورى<sup>(١)</sup>  
أشادت بها الدنيا وشدت بها العرى  
حقائق ما كانت أحاديث تفترى  
عليها لما الإسلام يوماً تنهورا  
ونبذ التعادي والقطيعة واليرا

(١) في الأصل (وأحى) وهو خطأ مطبعي والصحيح إما (وأحى) وإما (وأحيا) والأخيرة أقرب

والله أعلم.

فَقَدْ جَاءَنَا بِالْإِسْرَاقِيَةِ الَّتِي  
 فَدَكَ حُصُونِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقَوَّضَتْ  
 وَكَمْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ دِينِ الرَّشَادِ مِنْ  
 كَفَى أَنَّهُ اللَّهُ يُنْسَبُ إِذِ بِهِ  
 وَأَوْلَى رَجَالاً أَلْبَسُوا الْعَدَلَ حُلَّةً  
 جِهَابِذُ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ سَارَ ذِكْرُهُمْ  
 هُمْ طَهَّرُوا هَذَا الْبَسِيطَةَ مِنْ أَدَى  
 هُمْ جَعَلُوا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ جَنَّةً  
 بِهِمْ أَخْرَجَ الْإِسْلَامُ أَكْثَرَ أُمَّةٍ  
 فَكَمْ مُدُنًا شَادُوا وَكَمْ مِنْ مَعَالِمِ  
 عُهْدٍ أَرْدِيحَاتٍ وَرَفَعِ مِظَالِمِ  
 حَبَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ حُكْمًا وَحِكْمَةً  
 وَأَرْسَلَهُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِ رَحْمَةً  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ ثَابِتٌ

بِهَا آمَنَ الْعَقْلُ السَّلِيمُ وَقَرَّرَا  
 وَحَطَمَ أَصْنَامَ الضَّلَالِ وَكَسَّرَا  
 فَضَائِلَ جَلَّتْ أَنْ تُعَدَّ فَتُخَصَّسَرَا  
 إِلَهُ السَّمَاءِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ أَحْمَرَا  
 وَنَاهَيْكَ بِالْفَارُوقِ مِنْهُمْ وَحَيْدَرَا  
 يَفُوحُ عَلَى الْأَحْيَالِ مِسْكَاً وَعَنْجَبَرَا  
 هُمْ شَيْدُوا الْعَلِيَاءَ وَاقْتَعَدُوا السُّدْرَى  
 وَقَدْ فَجَّرُوا مِنْ تَحْتِهَا الْمَاءَ أَنْهَرَا  
 بِهَا أَرْدَانَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَعَصُرَا  
 وَكَمْ عَمَّرُوا مِنْ مُجْدِبٍ كَانَ مُقْفِرَا  
 بِهَا جَاءَ طَلْعُ اللَّيْلِ مُبَشِّرَا  
 بِهَا ذَلَّلَ الصَّعْبَ الْجَمُوحَ وَسَخَّرَا  
 أَسْرَابَهَا الْحَقِّ الْمُبِينِ وَأَظْهَرَا  
 وَمَا صَدَّعَ الظُّلَمَاءَ صُبْحٌ وَأَسْفَرَا

☆☆☆

وله أيضاً:

### أشرفت نورا

أَشْرَفَتْ فِي هَذَا الْبَسِيطَةِ نُورَا  
 حُرِسَتْ سَمَا الدُّنْيَا بِهِ وَأَزْهَنَتْ  
 وَتَدَلَّتِ الزُّهْرُ النَّجُومُ مُضِيئَةً  
 وَارْتَدَّ شَيْطَانُ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ عَنْ  
 وَالْحَقُّ حَصْحَصَ وَالْأَبَاطِلُ أَرْهَقَتْ

فَأَزَحَتْ عَنْهَا الْجَهْلَ وَالذُّبْحُورَا  
 وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ الدَّلُولُ سُورَا  
 مِنْ أَرْضٍ قَيْصَرَ سَاحَةِ وَقَصُورَا  
 كُلُّ الْمَقَاعِدِ خَاسِيئًا مَحْسُورَا  
 وَالشَّرْكَ أَمْسَى جَيْشُهُ مَذْحُورَا



وَتَفَنَّتِ الدُّنْيَا بِبِعْثِكَ وَاخْتَفَسَتْ  
 عَمَّ الْهُدَى بِكَ وَالْوَلَا وَتَبَاشَرَتْ  
 تَهْدِي إِلَى سُبُلِ النُّجَاةِ مَنْ ارْعَوَى  
 وَاللَّهُ حَصَّتْ بِالْكِتَابِ مُفَصَّلًا  
 آيَاتُ حَقٍّ لَمْ يَزَلْ يَتْلُو بِهَا الـ  
 بَحْرُ طَمًا غَمَرَ الْعَوَالِمَ فَيَضُهُ  
 كَلِمَاتُ خَالِقِنَا تُعْطَى بِقُدْرَةِ  
 وَبِدَائِعِ ارْتَدَّ الْحِجَى عَنْ كُنْهَهَا  
 وَكِتَابُ أَحْمَدَ قَدْ حَوَى فُرْقَانَهُ  
 غَمَرَ النُّفُوسَ هِدَايَةً وَجَلَّ الْعَمَى  
 وَهَدَى بِهِ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فَاهْتَدَوْا  
 هُوَ رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي انْشَرَحَتْ لَهَا  
 فَتَحَ الْقُلُوبَ لِمَنْ أَرَادَ تَقَرُّبَهَا  
 فِي كُلِّ عَصْنَةٍ مُعْجِزَاتُ بَيَانِهِ  
 ذِكْرٌ تَوَلَّى حِفْظَهُ الْبَارِي فَمَا  
 آيَاتُ رَبِّ بَيَّنَّتْ أَحْكَامَهُ  
 فَتَحَدَّتِ الْبُلْفَاءُ وَالْعُلَمَاءُ فَمَا  
 وَكَلَامٌ مُبْدِعِنَا الْقَدِيمِ مُنْزَعٌ  
 يَا مَنْ فَتَحَتْ مَغَالِقَ الْكُفُونِ الَّتِي  
 شَمْسًا وَبَدْرًا دَائِبِينَ وَأَنْجَمًا  
 وَبَعَثَتْ فِيهَا النُّورَ مِنْكَ مُحَمَّدًا

وَاسْتَقْبَلَتْ عَهْدًا أَغْرَ نَصِيرًا  
 كُلُّ الْخَلَائِقِ إِذْ بُعِثَتْ بِشِيرًا  
 حَقًّا وَتَنَكَّسِي فَسَاجِرًا وَكُفُورًا  
 سُورًا أَحْصَاظَتْ بِالْحَقَائِقِ سُورًا  
 حَوَاصِي الْبَصِيرِ كِتَابَكَ الْمَسْطُورًا  
 فَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ الْعُلُومُ بِخُسُورًا  
 فَتَحُولُ امْتِكِنَةُ لَنَا وَعُصُورًا  
 تَقِفُ الْمَدَارِكُ ذُونَهُنَّ قُصُورًا  
 مَا فِي الْوُجُودِ مُقَدَّرًا تَقْدِيرًا  
 عَنْهَا وَأَرْشَدَ سَابِعًا وَبَصِيرًا  
 وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا  
 مِنْهَا الصُّدُورُ وَطَهَّرَتْ تَطْهِيرًا  
 مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا  
 تَزْدَادُ حَقًّا رَوْعَةً وَظُهُورًا  
 اسْتَطَاعَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ تَحْوِيرًا  
 قَدْ سَنَّهَا لِإِعْبَادِهِ دُنُورًا  
 كَشَفُوا لَهَا عَنْ بَاطِنِ تَفْسِيرًا  
 أَنْ يَقْبَلَ التَّأْوِيلَ وَالتَّغْيِيرًا  
 لِصِفَاتِ قُدْرَتِكَ أَنْجَلَتْ تَصْوِيرًا  
 وَبَسِيطَةَ وَرَوَاسِيًا وَبُخُورًا  
 سِرِّ الْوُجُودِ رَسُولِكَ الْمَنْظُورًا

أَرْسَلْتَهُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِ رَحْمَةً  
 لَوْلَاهُ مَا فَرِضَ السُّجُودَ لِآدَمَ  
 أَوْ كَانَ مَا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ  
 هَذِي الْمَفَاحِرُ وَالْمَقَامَاتُ الْعُلَى  
 نَشَرَ السَّلَامَ عَلَى الْجَزِيرَةِ دِينِكَ  
 أَوْتَيْتَ عِلْمًا لَنْ يُنَالَ وَحِكْمَةً  
 اللَّهُ عَصَمَكَ بِالشَّفَاعَةِ وَاللُّوَا  
 جَعَلَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ مِنْهُ فَرِيضَةً  
 يَا رَبِّ بِالْمُحْتَارِ مَنْ أَرْسَلْتَهُ  
 عَجَّلْ لَنَا الْفَرَجَ الْقَرِيبَ وَحَفْنَا  
 وَأَنْظُرْ لِأُمَّتِهِ بَعِيْنِ رِعَايَتِهِ  
 تَغْدُو مَوْحِدَةً الصَّفْوَفِ لِوَاوَاهَا  
 فَتُرَى فِلَسْطِينَ الشَّهِيدَةَ قَدْ جَلَا  
 وَجِلًّا يَجْرُ فُلُولُهُ مُتَعَثِّرًا  
 بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ وَبِصَحْبِهِ  
 طَلَعُوا عَلَى الْأَكْوَانِ شَمْسًا أَشْرَقَتْ  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَنْهَمَرَ الْحَيَا  
 وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَإِلَيْهِ  
 مَا أُمَّهُ وَقَدْ الْحَجِيجُ مُلَبِّيًا

وَمُعَلَّمًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا  
 أَوْ كَانَ رَبُّكَ لِلذُّنُوبِ غُفُورًا  
 لِلآدَمِيِّ مُسَخَّرًا تَسَخَّرَا  
 يَا مَنْ عُنِيَ غَيْبًا بِنَا وَحُضُورًا  
 الْأَسْنَى فَتَنْظِمِ عِقْدَنَا الْمَشُورَا  
 وَعَلَيْكَ فَضْلُ اللَّهِ كَانَ كَبِيرًا  
 لَمَّا اصْطَفَاكَ حَيِّسَهُ الْمَأْثُورَا  
 نَسَعَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورَا  
 يَدْعُو لِدِينِكَ نَاصِرًا مَنْصُورَا  
 بِاللُّطْفِ وَاجْعَلْ أَمْرَنَا مَيْشُورَا  
 فَيُغَوِّدَ كَسْرُ شُعُوبِهَا مَجْبُورَا  
 بِالنَّصْرِ يَبْذُرُو خَافِقًا مَنُشُورَا  
 عَنْهَا الْعَدُوُّ مُرُوعًا مَسْغُورَا  
 يَلْقَى السَّرْدَى وَالْهَلْكَ وَالتَّدْمِيرَا  
 مَنْ عَطَّرُوا تِلْكَ الْبِقَاعَ زُهُورَا  
 وَكَوَاكِبًا تَهْدِي إِلَيْنَا نُورَا  
 فَأَعَادَ لِلْأَرْضِ الْمَوَاتِ نُشُورَا  
 الْغُرَّ الْمُهْدَاةِ الْمَشْرِقِينَ بُسُورَا  
 وَمُهَلَّلَا وَمُكَبِّرَا تَكْبِيرَا

☆☆☆

وله قصيدة أخرى أخذت من ديوانه «ابتهالات» طبع الدار التونسية للنشر

١٩٦٨م.

## إلى رسول الله

لَا دَرَّ دَرِّي وَلَا بُلُغْتُ أَوْطَارِي  
فِي سَيِّدِ ظِلْمَةِ الدُّنْيَا بِهِ انْقَشَعَتْ  
فِي مَنْ سَنَى هَدْيِهِ عَمَّ البَّسِيطَةَ مِنْ  
فَانْدَكَ مَا قَامَ لِلإِشْرَاكِ مِنْ صَنَمٍ  
مَنْ لَاحَ بَدْرًا عَلَى الأَكْوَانِ فَاقْتَبَسَتْ  
مُحَمَّدٌ مُنْقِذُ الدُّنْيَا وَسَيِّدُهَا  
عَمَّ العَلِيْقَةَ إِحْسَانًا وَمَرَحَمَةَ  
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ جَهْلِ وَمِنْ عَمَى  
مِنْ نُورِ طَلَعِ عَلَى الأَكْوَانِ قَدْ سَطَعَتْ  
أَنْتَ الَّذِي اخْتَارَكَ الرَّحْمَانُ وَاسِطَةَ  
يَا رَحْمَةَ الله يَا حَيْرَ البَرِيَّةِ يَا  
لَوْلَا سَنَّاكَ لَمَا كَانَ الوجودُ وَلَا  
مَنْ حَصَّهُ اللهُ فِينَا بِالشَّفَاعَةِ هَلْ  
بِحَيْلِهِ أَنَا بَعْدَ اللهُ مُعْتَصِمٌ  
يَهْوَاهُ قَلْبِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي  
فَلِإِنْ تَنَكَّرَ لِي ذَهْرٌ دَخَلْتُ جَمِي  
زَادِي وَذَخْرِي وَأَمَالِي مَحْبَبَتُهُ  
إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ أَرْفَعُهَا

إِنْ لَمْ أُجِدْ فِي رَسُولِ اللهِ أَشْعَارِي  
لَمَا أَفَاضَ عَلَيْهَا فَيْضَ أَنْوَارِ  
سَهْلٍ وَوَعْرٍ وَأَنْجَادٍ وَأَغْوَارِ  
فِيهَا وَأَحْمَدَ مَا قَدْ شَبَّ مِنْ نَارِ  
مِنْ نُورِهِ كُلُّ أَصْقَاعٍ وَأَقْطَارِ  
عَيْنِ الوجودِ وَأَسْنَى صَفْوَةِ البَارِي  
وَطَهَّرَ الأَرْضَ مِنْ شِرْكٍ وَأَقْدَارِ  
وَمِنْ عِبَادَةِ أوثَانٍ وَأَحْجَارِ  
شَمْسِي الحَقِيقَةِ لَمْ تُحْجَبْ بِأَسْتَارِ  
لِخَلْقِهِ مُتَّقِيٌ مِنْ نَسْلِ أَطْهَارِ  
مَنْ جَاهَهُ عُدَّتِي فِي دَرِّهِ أَعْطَارِ  
شَعْتُ شُمُوسٍ وَلَا أَضْوَاءَ أَقْمَارِ  
يُقَاسُ بِمِقْدَارِهِ السَّامِي بِمِقْدَارِ  
لَيْلِي وَصُبْحِي وَأَصَالِي وَأَبْكَارِي  
وَاللهُ يَعْلَمُ إِعْلَانِي وَإِسْرَارِي  
لَهُ بِهِ مَا اسْتَبِيحَتْ حُرْمَةُ الحَارِ  
مِنْهَا مَنَابِعُ إِسْرَادِي وَإِسْدَارِي  
عَسَى بِهَا يُنْخَلِي هَمِّي وَأَكْسَادِي

وَأَنْتَ تَقْبَلُ إِشْكَالِي وَأَعْذَارِي  
أَحْدَاثُهُ شَرَدَتْ لَبْسِي وَأَفْكَارِي  
إِنْ ضَلَّ نَهْجُ الْهُدَى فِيهَا عَنِ السَّارِي  
فَهَوَ الرَّجَاءُ وَمَلَجَا كُلُّ مُحْتَارِي  
تُتْلَى عَلَيَّ مَرًّا أَوْ مَرَّتَيْنِ وَأَعْصَارِي  
صُمٌّ وَبُكْمٌ وَأَحْجَارِي وَأَشْجَارِي  
مِصْبَاحُنَا فِي قِيَاسِي هَلِوِ الدَّارِي  
فَتَنْجَلِي بِكَ عَنَّا كُلُّ أَعْيَارِي  
تُحْصِي مَزَايَاكَ لَمْ تَبْلُغْ لِمَعْتَارِي  
يَحْفَلِي لَدَيْكَ بِإِحْلَالِي وَإِكْبَارِي  
عَنَّا الْمَدَارِكُ مِنْ عِلْمٍ وَأَسْرَارِي  
وَأَبْدِلِ الْعُسْرَ يَا رَبِّي بِإِسَارِي  
إِلْوَاحِ كِتَابِكَ كِرَامِ الْأَصْلِي أَحْيَارِي  
مِنْ تَابِعِينَ بِإِحْسَانِي وَأَنْصَارِي

شَكَوِي وَإِنِّي لِأَسْتَحْدِي نَدَاكَ بِهَا  
فَمَنْ سِوَاكَ مُجِيبِي الْيَوْمَ مِنْ زَمَنِي  
وَمَنْ سِوَاكَ لَهَا يُجَلِّي غِيَابِهَا  
إِنَّا التَّحَانَا لِمَنْ يَرْعَى الذَّمَامَ لَنَا  
مَنْ عَصَى اللَّهَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً  
لَبَّاءُ لَمَّا دَعَا مَا فِي الْبَسِيطَةِ مِنْ  
يَا مُشْرِقَ النُّورِ يَا رُوحَ الْوُجُودِ وَيَا  
إِلَيْكَ نَفْرَعُ فِي الْجَلِّي وَأَنْتَ لَهَا  
لَوْ أَنَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلْسِنَةٌ  
يَا رَبُّ إِنَّا تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِمَنْ  
بِالْمُصْطَلَى الْجَامِعِ الْوَاعِي لِمَا عَجَزَتْ  
عَجَلْنَا لَنَا فَرِحًا يَا رَبِّي عَلَى عَجَلِي  
وَصَلِّ رَبُّ عَلَيَّ نُورِ الْهُدَى وَعَلَيَّ كِتَابِي  
وَمَنْ لِدِينِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ نَصَرُوا

☆☆☆

وله أيضاً:

### حسبي إذا أهدى الزمان تنكروا

أَنْ أَسْتَجِيرَ بِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الشَّرِي  
نُشِرَتْ عَلَيَّ الْأَكْوَانِ مِسْكَاً أَدْفَرَا  
وَعَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْهَيْدَايَةِ أَسْفَرَا  
مِنْهُ الشُّفَاعَةُ وَاللُّسُوفُ وَالْكَوْثَرَا

حَسْبِي إِذَا أَهْدَى الزَّمَانَ تَنَكَّرَا  
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي نَفَعَاتُهَا  
يَا ضَوْءَ صُبْحِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ  
أَعْطَاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَرَامَةً

وَحَيَّاكَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ عَطِيَّةً  
 مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ كُنْتَ الْمُحْتَبَى  
 أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فِي غَدِّ وَالْأَنْبِيَا  
 فَالْوَصْفُ يَعْجَزُ عَنْ فَضَائِلِكَ الَّتِي  
 وَالْفَهْمُ يَقْصُرُ عَنْ مَعَانِيكَ الَّتِي  
 أَنْتَ الْغِيَاثُ وَقَدْ دَعَاكَ بِحُرْقَةٍ  
 بِيَدِي فَخُذْ بِعَظِيمِ جَاهِكَ إِنِّي  
 يَرْجُوكَ مُنْكَسِرًا لِسُوءِ فِعَالِهِ  
 قَدْ أَوْبَقْتَهُ النَّفْسُ فَهِيَ تَجِيدُ عَنْ  
 كَمِ ذَا أَكْبَادٍ مِنْ هَوَى أَمَارَةٍ  
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا مَنْ جَاءَنَا  
 يَا مَنْ بِهِ قَدْ أَنْقَذَ اللَّهُ الْوَرَى  
 وَأَنَارَ مِنْهَا جَ الْهُدَى وَهَدَى بِهِ  
 فَإِذَا الْأَمَانُ عَلَى الْبَسِيطَةِ نَاشِرٌ  
 وَالْعَدْلُ دَعَمَ بِالتَّقَى أَرْكَانُهُ  
 وَالْعِلْمُ أَشْرَقَ نُورُهُ فَتَقَشَّعَتْ  
 فَازْدَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ وَتَزَعْرَفَتْ  
 إِنَّا اعْتَصَمْنَا مِنْ ذَرَاكَ بِمَا مَنِ

جَلَّتْ وَكُنْتَ بِهَا أَحَقُّ وَأَجْدَرًا  
 فِي عَالَمِ الْحَقِّ، الْإِمَامَ الْأَكْسَبَرَا  
 وَالرُّسُلُ أَجْمَعُ مِنْ وَرَا حَيْرِ الْوَرَى  
 قَدْ أَعْجَزَتْ عَنْ أَنْ تُعَدَّ فَتُحْصَرَا  
 فِي كُنْهَهَا الْعَقْلُ السَّلِيمُ تَحْصِيرَا  
 حَيْرَانٌ فِي ذَرِكِ الشَّقَاءِ تَذْهُورَا  
 عِبْدٌ بِأَذْيَالِ الذُّنُوبِ تَعَثُرَا  
 قَضَى الْحَيَاةَ تَنْدُمَا وَتَحْسُرَا  
 سُبُلِ الرُّشَادِ وَتَسْتَبِيحُ الْمُنْكَرَا  
 بِالسُّوءِ تَسْلُكُ بِي طَرِيقًا أَوْعَرَا  
 بِالْحَقِّ وَالذِّبْنِ الْقَوِيمِ مُبْشِرَا  
 وَأَبْسَانَ أَسْبَابِ النَّحْسَاءِ وَأَنْذَرَا  
 غُلْفَ الْقُلُوبِ إِلَى الرُّشَادِ وَنُورَا  
 أَعْلَامَهُ وَالْجَوْرُ مُنْفَصِمُ الْعُرَى  
 وَقَضَى عَلَى مَنْ قَدْ بَغَى وَتَحْبِرَا  
 سَحْبُ الْجَهَالَةِ وَالرُّجُودُ تَنُورَا  
 لَمَّا بِهَا الْعَذْبُ النُّبَيْرُ تَفْجَّرَا  
 وَالْأَمْسُنُ مَعْهُودٌ بِذِيكَ الْذُرَى<sup>(١)</sup>

(١) الذررى: الملحقا.

يَا مُرَوِّدَ النُّعْمَى لِأَمْنِكَ الَّتِي  
نَحْضَعُ الزَّمَانَ لَهَا وَطَبَّقَ حُكْمَهَا  
لَمَّا هَفَّتْ وَتَنَكَّهْتَ سُبُلَ الْهُدَى  
وَاسْتَعْبَدْتَهَا فِى مَوَاطِنِهَا الْعِدَى  
إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبِيحِ فِعَالِنَا  
وَلَنَا اتِّسَابٌ لِلْجَنَابِ وَحَسْبُنَا  
أَنْتَ الْعَزِيزُ وَمُنْتَهَى آمَالِنَا  
أَنْتَ الشَّفِيقُ عَلَى الْعِبَادِ وَرَحْمَةٌ  
خَاشَا لِجَاهِكَ أَنْ يَضْرِبَ بِأَمَةٍ  
وَعَلَى نَدَاكُمْ أَوْقَفْتَ آمَالَهَا  
فَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ مَا أُمُّ الْجَمَى  
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ أُولَى الْهُدَى  
كَانَتْ إِلَى نَشْرِ الْفُضَيْلَةِ مَصْدَرًا  
أَقْصَى الْمَمَالِكِ لِلشُّعُوبِ مُحَرَّرًا  
شَيْعًا تَفَرَّقَ شِمْلُهَا وَتَبَعَثَرَا  
وَتَسُومُهَا فِيهَا الْعَذَابُ الْأَكْبَرَا  
فَالْعَفْوُ مَا مَوْلَى لَدَى خَيْرِ الْوَرَى  
أَنْ نَسْتَظِلَّ بِهِ وَأَنْ نَسْتَنْصِرَا  
بِحَنَاحِ ذَلِكَ الْعِزِّ أَنْ نَسْتَسْتَرَا  
لِلْعَالَمِينَ، فَمَا أَجَلٌ وَأَفْعَرَا  
خَيْرَى تُوْمَلُ كَسْرَهَا أَنْ يُخْسِرَا  
يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى الْحَزِيلَ وَوَفَّرَا  
رَكِبُ الْحَجِيجِ مُهَلَّلًا وَمُكَبَّرَا  
وَأَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ أُولَى الْهُدَى

☆☆☆

وله أيضاً:

### رسول الله دعوة مستجير

إلى عين الوجود رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن  
هاشم سيد الأولين والآخرين وحبیب رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم  
صلاة أبدية دائمة إلى يوم الدين:

رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجِيرٍ      فَمَا لِي غَيْرَ جَاهِكَ مِنْ مُجِيرٍ

فَحَاهُكَ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ حَيَاةَ  
عَسَاكَ بِنُظْرَةِ تُحْيِي فُوَادِي  
فَلَوْلَا نُورُكَ الْهَادِي سَنَاهُ  
مُنِحْتَ كَرَامَةً وَمُنِحْتَ فَضْلًا  
فَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ سِوَاكَ يُرْحَى  
رُؤُوفًا قَدْ بُعِثَ بِنَا رَحِيمًا  
فَكَمْ حَطَبٍ بِهِ قَدْ ضِيقَتْ ذُرْعَا  
إِذَا دَحَتْ الدِّيَابِجِي لُحْتَ تُجَلِي  
فَمَا ظَلِمْتَ نَفُوسٌ قَطُّ أَرْوَتْ  
وَوَلَّكَ رَحْمَةً لِلْأَرْضِ وَأَفِي  
وَنُورِكَ طَبَّقَ الدُّنْيَا ضِيَاءً  
فَأَنْتَ الْمُرْتَضَى الْمُبْعُوثُ حَقًّا  
أَنْتَ مُبَشِّرًا تَهْدِي الْبِرَائِيَا  
بِآيَاتٍ تَنْزَلُ مِنْ عَلِيمٍ  
مَشَانِ بَيِّنَاتٍ مُحْكَمَاتٍ  
أَنْتَ الْأَرْضَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا  
وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى الْمَوْصُوفُ حَقًّا  
فَلَسْوَا لَهَا لَمَّا كَانَتْ حَيَاةَ  
وَلَا بَعِثَ لِمَوْتِي أَوْ حَزَاءَ  
وَلَا عَرْشٌ وَلَا فَرْشٌ أَحْيَطْتُ

عَظِيمٍ لَا يَضْرِبُكَ لِذَفْعِ ضَمِيرٍ  
وَتُجَلِي الْمَهْمَ عَنْ قَلْبِي الْكَبِيرِ  
لَمَّا رَأَتْ الْهُدَى عَيْنُ الْبَصِيرِ  
حَيَّتَ بِهِ مِنَ الرَّبِّ الْكَبِيرِ  
لِكَشْفِ الْكَرْبِ فِي الْيَوْمِ الْعَسِيرِ  
فَلَا تَرْضَى لَنَا سُوءَ الْمَصِيرِ  
فَكُنْتَ لَهُ، وَحَسْبُكَ مِنْ نَصِيرِ  
ظِلَامِ الْكَوْنِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
صَدَى مِنْ نَبْعِكَ الْعَذْبِ النَّمِيرِ  
يُظَلِّلُ مِنْ لَقَطِي حَرَّ السَّعِيرِ  
وَحَدَّثَ عَن مَنَى بَدْرِ الْبُدُورِ  
لَأَهْلِ الْأَرْضِ بِالْخَيْرِ الْوَفِيرِ  
فَكُنْتَ لِمَنْ وَعَى بُشْرَى الْبَشِيرِ  
بِمَا تُعْفِي سَرَّارُنَا عَجِيرِ  
تَصَدَّقَ لَوْ نَزَلْنَ عَلَيَّ نَبِيرِ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ أَخْرَجَهَا لِنُورِ  
بُنُورِ النُّورِ مِنْ قَبْلِ الدُّهُورِ  
وَلَا انْفَتَحَتْ مَغَالِيقُ الْأُمُورِ  
بِنَارِ أَوْ بِحَنَاتٍ وَخُورِ  
قَوَائِلُهُ بِسُورٍ مِنْ ظُهُورِ

بِمَاءٍ مِنْ عَزَائِبِهَا طُهُورٍ  
 بَدَائِعُ صُنْعِ عَالِقِنَا الْقَدِيرِ  
 دَعَائِمُهُ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ  
 أَحْمَدٌ فِي الْعِتَامِ بِسَلَا نَظِيرِ  
 أَرْحَى الْعَفْوَ مِنْ رَبِّ غُفُورِ  
 سِوَاكَ لَدَى الشَّدَائِدِ مِنْ مُجِيرِ  
 فَرُوحِي الْيَوْمَ تُغْنِي عَن حُضُورِي  
 وَيَعْلَمُ عَالِقِي مَا فِي ضَمِيرِي  
 إِلَيْكَ وَذَاكَ إِسْعَادِي وَعَجِيرِي  
 وَتَيْسَ عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الْعَسِيرِ  
 فَتَأْمَنُ مِنْ أَدَى دُنْيَا الْفُرُورِ  
 فَامْرُغْ فِي الْكِرَامَةِ وَالشُّرُورِ  
 صَلَاةٌ فِي الْأَصَائِلِ وَالْبُكُورِ  
 تَفُوحُ لَدَى الْمُحَافِلِ كَالْعَبِيرِ  
 بِسَلَا حَصِيرِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ

وَلَا جَادَتْ عَلَيَّ أَرْضٌ سَمَاءُ  
 فَآتَتْ أَكْلَهَا وَبِهَا تَحَلَّتْ  
 فَمِيرُ الْكُونَ أَنْتَ عَلَيْهِ قَامَتْ  
 فَإِنَّكَ أَوْلَى فِي بَدَنِ عَلَيَّ  
 حَطَّطْتُ بِبَابِ فَضْلِكَ رَحْلَ ذُنُوبِي  
 وَأَنْتَ وَسَيْبَتِي الْعُظْمَى وَمَالِي  
 وَإِنْ لَمْ يَحْظَ جُنْمَانِي بِقُرْبِ  
 وَحُبِّكَ عُجْدَتِي وَرَجَاءُ نَفْسِي  
 وَحَسْبِي أَنْ يَكُونَ لِي انْتِسَابُ  
 فَحَقَّقْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ظَنِّي  
 وَغَايَةَ مَا أَرُومُ رِضَاكَ عَنِّي  
 وَيُسْعِدُنِي جِوَارِكَ فِي مَعَادِي  
 عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا أُقِيمَتْ  
 صَلَاةُ اللَّهِ بِصِحْبِهَا سَلَامٌ  
 تَعْمُ الْآلَ وَالْأَصْحَابَ جَمْعاً

☆☆☆



## محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

وقد ترجم له في باب الهمزة. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «الشعلة

المقدسة».

### عليك سلام الله

عليك سلام الله، والصبح أنور  
وما أن سرت ریح الصبا بمواكبها  
وتسليمه، والروض ريان أنضر  
وما انتفضت وهدأ مطوقة الهوى  
من الروح، والأنسام بالروح تسكر  
وما غمر الأكوان من نور ربها  
شجاءها، وأغواها النشيد المطهر  
وما ضمت الأفلاك في سُبُحاتها  
وصفاحة وجه الحسن بالسحر تبهر  
وما اعشو شبت من طيب الروض نبتة  
من الألقى الأسنى، وما شاق منظر  
وما اهتز ريان الهوى، وهو عاطر  
وحف بها وردد الربيع المنور  
ورفأ به عطر التسيم المعدر  
من الخلق، وهو الواحد المتكبر  
وما أودع الله العلي بملكه  
وأنت بتاج الحمد، والمهدى، تذكر  
عليك سلام الله نوراً، ورحمة

☆☆☆

وله أيضاً :

### من لي بطيبة

فخر الهدى ينهل بالأنوار  
ويفيض بالنفحات، والأسرار

بِحَرَابِ نُورِ اللَّهِ قَدْ خَفَّقَتْ بِهِ  
 وَوَرَاءَ مِثْقَالِ النَّبِيِّ رِسَالَةٌ  
 دِينَ عَلَى التَّوْحِيدِ يَوْمِضُ فِي الْوَرَى  
 كَانَ الْوَجُودُ وَلَا زَمَانَ يَحْدُهُ  
 وَبِهِ السَّنَى يَغْشَى الرَّحَابَ دَقِيفُهُ  
 نُورٌ عَلَى نُورٍ يَخِيفُ سَرَائِرًا  
 وَرَأَى الْإِلَهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ  
 بَرَأَ الْحَقِيقَةَ مِنْ ضِيَاءِ عَمْدٍ  
 وَغَدَا بِهِ لِلْمِهْرَجَانِ، وَأَدَمَ  
 صَلَّى، وَسَلَّمْ، وَالنَّبِيُّ الْمُصْطَفَى

لِلوَحْيِ رَايَةُ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ  
 نَهَضَتْ بَعْدَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ  
 بِالْبُرِّ، وَالتَّقْوَى، وَبِالإِثَارِ  
 وَالذُّهْرِ مُنْطَلِقٌ بِغَيْرِ إِسَارِ  
 مُتَسَاوِقًا كَاللَّحْنِ فِي الْقَيْشَارِ  
 وَيُضِيءُ مَا خَبَأَتْ يَسْدُ الْأَقْدَارِ  
 أَنْ يُبْلِسَ الدُّنْيَا أَجْلٌ لِإِزَارِ  
 وَدَعَاهُ لِلنَّجْوَى بِأَكْرَمِ دَارِ  
 مِنْهُ يَمِيسُ بِحُلَّةٍ، وَسِيَّوَارِ  
 مِنْهُ سَمَاوَةٌ نُورٍ عَرْشِ الْبَارِي



خَفَّقَتْ بِهِ النَّسَمَاتُ وَهِيَ حَمَائِمُ  
 كَانَ التُّرَابُ حَقِيقَةً عُلوِيَّةً  
 فَأَصَابَ آدَمَ فِي ضَحَى فِرْدَوْسِهَا  
 وَرَأَى الصُّبَا، وَالْحُسْنَ، وَالْأَمَلَ الَّذِي  
 وَطَبِيعَةَ الْإِنْسَانِ فِي أَطْوَارِهِ  
 وَالنُّشُوءَ الْكَبِيرَى، وَفَطْرَةَ رَبِّهِ  
 فَضَّ الْحَتَامَ عَنِ الرَّحِيقِ، فَمَا رَأَى  
 قَدْ خَامَرَ الْجَسَدَ الْبَلِيدَ فَهَزَّةً

وَسَرَى نَشِيدُ الْحَسْبِ فِي الْأَوْتَارِ  
 مُزِجَتْ بِرُوحِ الْكُوكَبِ السَّيَّارِ  
 مَا شَاءَ رَبِّي مِنْ جَنَى، وَثَمَارِ  
 يَهْفُو مَعَ النَّسَمَاتِ وَالْأَطْيَارِ  
 وَحَنِينَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَوْطَارِ  
 يَوْمَ اسْتَوَى فِي عَالَمِ الْأَنْوَارِ  
 إِلَّا سُعَارَ النَّارِ فِي الْأَغْوَارِ  
 مَا إِنَّ سَرَى بِالرُّوحِ [فِي] تَيَّارِ<sup>(١)</sup>

(١) هكذا في الأصل ولعلها (مين).

لولا نداء الحق جل جلاله  
 لتسمرت نار الجحيم، وويله  
 لا تسقيني إلا إذا اتلق السني  
 إني أهيهم بحب ذات محمد  
 أهواه، والنخوى بقلبي مزهر  
 من لي بطيبة، والمواكب تغدي  
 متفيء قنس الرحاب، وظلله  
 والتوبة الكبرى من الغفار  
 إن لم يفز من رب بحوار  
 بالروح، فالراوق جذوة نار  
 وأراه ملاء القلب والأبصار  
 يشدو مع الآصال، والأسحار  
 وأنا بها في الروضة المغطار  
 والمنتقى في حنة الأبرار

☆☆☆

وله أيضاً:

سنشهد بدرأ

سنشهد بدرأ، والغنائم في بدر  
 ونعقد رايات المعارك للنصر  
 ونمضي بميثاق النسي محمد  
 وفاء لعهد المصطفى أبدا الدهر

◆◆◆

بني العرب، يوم البعث أذن فخره  
 وأنتم على اسم الله في مطلع الفجر  
 فتوتكم دين، وبذل، وهمة  
 وفيكم لذئب الغاب قاصمة الظهر

☆☆☆

## محمد بن يوسف

الشاعر: الشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين.

وهو من علماء النجف وشعرائه، وكان له في النجف القضاء، وعرف بقوة

الفراسة والذكاء. توفي سنة ١٣١٩ هـ.

قال الشيخ هذه القصيدة في رحلته إلى مكة المكرمة، وقد أخذت

من كتاب مجموعتي الجزء العاشر «تحت راية الحق» لعلي بن محمد علي دجيل.

### شفيع الذنوب

ولما نزلنا مصلى العنبري<sup>(١)</sup> ونادي منادي الرحيل البدارا  
ترامت جفونٌ وأودت نفوسٌ وريعتُ قلوبٌ فظلمت حيارى  
كأنني بصحبي وقوفاً هناك تراهم سُكاري وما هم سُكاري  
وراموا الوداعَ قبيل الرحيل تُرى هل يُلُّ الوداع الأوارا<sup>(١)</sup>  
لقد أكثر الناس ذمَّ الفراقِ وعندى لذاك يدٌ لا تُبارى  
ولستُ أبالي بوقع الخطوبِ إذا ما شفيعُ الذنوبِ أجارا  
حيبُ الإلهِ وداعي الأنامِ وراعي العبادِ وغوثُ الأسارى  
جباهُ الإلهِ المقامَ الكريمَ وأوحى إليه العلومَ الغزارا

(١) الأوار: حز الشمس والنار والعطش.

دَنَا قَابَ قَوْسَيْنِ مِنْ رَبِّهِ	فَحَازَ بِذَلِكَ الدُّنُورَ افْتِحَارًا
لَهُ مِنْ جَنُودِ الإِلهِ جُنُودٌ	وَتَخَفَّقَ مِنْهُ القُلُوبُ انْتِعَارًا
تَحْدَى بِآيِ الكِتَابِ الحَكِيمِ	فَأَعْمَزَ مَنْ رَامَ حَرْبًا وَبَارِي <sup>(١)</sup>
لَهُ المَعْجَزَاتُ مَلَأْنَ البِلَادَ	فَمَنْ ذَا يَرُومُ هَسْنَ أَنْجِصَارًا
تَحْيِيْرُكَ اللهُ مِنْ [هَسْدَى]	فَكَانُوا الخِيَارَ وَكُنْتَ الخِيَارَ <sup>(٢)</sup>

☆☆☆



(١) يريد قوله تعالى: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين».

(٢) أعيان الشيعة: ٩٩/١٠. [في الأصل (هداك) ولا يستقيم المعنى والصحيح ما أثبتناه].

## محمود جبر

الشاعر: محمود جبر.

أخذت من دهبانه «شاعر آل البيت».

### الضياء الغامر

مَرَّتْ مَوَاكِبُهُ أَمَامَ نَوَاطِرِي      فَمَلَأْتُ كُلَّ جَوَارِحِي وَمَشَاعِرِي  
وَرَأَيْتُ فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ رَوَائِعاً      هُوَ فَوْقَ مَا يَجْلُوهُ طَوْقُ الشَّاعِرِ  
فَخَفَضْتُ هَامَةً خَاشِعٍ مُتَبَلِّغٍ      وَرَفَعْتُ هَامَةً مُسْتَهَامٍ حَائِرِ  
وَهْتَفْتُ بِاسْمِكَ مِنْ عَظِيمٍ تَشْبُوهِي      فَرَنَوْتُ لِي فَتَسَيْتُ حَتَّى حَاضِرِي!



أنا فوق أطباق الوجود مُحَلَّقٌ      أهدي لذيها الناس بسمة ساجِرِ  
لَيْلِي وَأَسْمَارُ الْقِيَانِ وَسَحْرُهَا      وَكَنُوزُ أَقْيَالٍ وَمُلْكُ أَكَامِرِ  
وَحَمَائِلُ وَطَنَانِسٍ وَكَوَاعِبُ      وَكُورُوسُ صَهْبَاءٍ وَلُحْنُ مَزَاهِرِ  
وَالْبَدْرُ لَيْلِ التَّمِّ يُونِسَ عَاشِقاً      هَيْمَانَ فُوجِسَى بِالْحَبِيبِ الْمَاجِرِ  
وَخَوَاطِرُ الشُّعْرَاءِ فِي سُجُوحَاتِهِمْ      تَحَلُّو الْبِيَانَ عَرَائِساً لِلنَّافِرِ  
وَالنَّاعِمَاتُ النَّاعِمَاتُ وَقَدْ غَلَّتْ      قَسَمَاتِ أَوْجُهِهِنَّ عِزَّةَ آمِرِ  
وَالْقَائِدُ الْمَنْصُورُ عَادَ لِأُمَّةٍ      هُرِعَتْ لِتَسْعَدَ بِالمَحَلِّي الطَّافِرِ

والإبنُ أبَ لأُمِّهِ من غيبة طالت وأودت بالفؤاد الحائر



صِفْ ما تشاء من الجمال كما وَعَت  
واجمع خيالَ الشاعرينَ وحلمَهُم  
وانظر إلى ومضِ الذي قد مرَّ بي  
سرى الذي أحصيتَ شيئاً تافهاً  
أتريدُ أن تلقى الحبيبَ وتتشي  
أتريدُ رؤيةَ «أحمدٍ» بجلاله  
كُنْ مثلَ ما كان الأجبَةُ ذاكرًا  
كن سيداً لا تتحني لك هامةً  
كن واثقاً في الله لا في غيره

دنياه من حفافٍ بها أو سافر  
وبدائعِ النَّسْرِ الطريفِ الساجر  
بل لحةً من ومضِهِ المتكاثِرِ  
أين الشموعُ من الضياءِ الغامرِ!!  
بحدِيثِهِ ناهٍ عليك وأمير  
رؤيا الحقيقةِ كالصباحِ الباهرِ  
واجعلْ فؤادَكَ في جناحِي طائر  
إلا لمولانا الجليلِ القاهرِ  
وانهَجْ لنهجِ السالكينِ الطاهرِ



أظننتُ فوق الأرضِ غيرَ «محمدٍ»  
أظننتُ فوق الأرضِ غيرَ «محمدٍ»  
أظننتُ فوق الأرضِ غيرَ «محمدٍ»  
أظننتُ فوق الأرضِ غيرَ «محمدٍ»

جعلَ السَّماءَ معارجاً للذاكرِ  
كانت شريعته أمانَ الحائرِ  
كانت مكارمه لسانَ الشاكرِ  
يسمو بمدحِهِ خيالَ الشاعرِ



يا معشرَ العُربِ اسمعوا لي قولةً  
العربُ لا يرضى السَّلامَ لِشَرْقِكُمْ  
العربُ لا يرضى الوئامَ لأرضِكُمْ

العربُ غربُ مَرَّزِبٍ وأكاسير  
إلا ياشهار القنسا المتشاجر  
إلا بوقع سئابك وحوافر

الغرب ذوباناً تجمّع شملها  
فتجمّعوا فالنصر للمتضامرين!!



هذي مجالسهم وذاك قضاؤهم  
الشرق أجمع قد سعى لرحابهم  
الشرق أجمع قد سعى لقضائهم  
هذي «فلسطين» فأين قضاتها  
أنظر لأهلي في الجنوب «بكينا»  
مررت مواكبهم ولم ألك حالمأ  
أتريد صنع الكون وفق مشيئة  
لك ما تريد إذا أراد.. ومَن يذق  
لك ما تشاء إذا يشاء وحسب من



بها سالك الطرقات خذ لك هادياً  
فإذا وصلت ولم تنزل في وحشة  
فإذا أمّنت لما تذوق بقربه  
يا مالك الطرقات خذ لك هادياً  
فإذا وصلت ولم تنزل في وحشة  
فإذا أمّنت لما تذوق بقربه



مولاي رفقا بي وعفوا سيدي  
أنا في عيط العاشقين ذبالة  
أنا لا أزال أنا وويلي من أنا  
أنا ما أنا.. لا شيء... لولا فضله  
يا مالكا جهري ووَخي سرائري  
يُقي بها الإشعال عفوا الغافر  
هلا محوت أنا.. ليهدأ نائري  
وبه ومنه وعنه صفت خواطري..





وله أيضاً:

### ذكري الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

حشدوا المدحك كل ذر يسحر  
وهرعت أستوحى البيان خريدة  
وكأنما غرر البيان وما حوت  
يا مالى الأكوان نوراً بعدما  
يا باعث الدنيا السلام رسالة  
يا باعث الصحراء روضاً يانعا  
واليوم في الصحراء أذن ماردة  
ونرى الدماء على الرمال مُراقفة  
دنيا أبي جهل تعود، فهل تُرى  
لو أنهم تبعوا عطاك لما بغتوا  
ولما رأيت الجن صبوا مهلهم  
زعموا بأن العرب قد سفكوا دمأ  
وسلوا فرنسا في الجزائر كم بغت  
ديست بأقدام الغزاة عشيئة  
أترى فرنسا قد نسبت عشيئة  
داسوك بأقدام تسم تعفوا  
يا أمة العهر الذي ملأ الدنيا

فوقفت أعجب أئمة أخصير  
فإذا جلالك، يا محمد أكبر  
من معجز عن وصف قدرك تقصر  
حشد الظلام لها، وأدّج مفكر  
الغرب ضيعتها، فبات يكفر  
هل كانت الصحراء قبلك تُشير؟  
وعلا سماء اليد وجة أغير  
وتلاخم الجبار والمتعبر  
يلقى الذي لاقى هنالك منكسر  
ولما سعوا نحو الحروب وعسكروا  
فوق القرى والأمين وذمروا  
فليسألوا (دنكر) عما أهدروا  
واخجلتاه لفارة تنمر  
وكانها أمّنت فعادت تغدر  
وجنود «هتير» فوق صدرك دسكروا  
عما بذلت من العفاف ونفروا!!  
فسمى إليك شبابنا المستهتر

أَعْرَاضِ شَعْبِكَ وَهُوَ لَا يَنْسَتُرُ  
 جُمِعَتْ بِأَرْضِكَ كُلُّ أُنْثَى تَفْجُرُ  
 يَا لَيْتَ يَرْجِعُ يَا عَسِيَّةُ «هَيْلِرُ»  
 وَانْجَلَتْ أَسْتَاذُهَا الْمُتَحَوِّرُ  
 فَبِغَاءِ سَاسَتِهِمْ بِغَاءُ أَخْطَرُ  
 سَاحَاتِهَا مِنْ مُرْجِفٍ يَتَعَثَّرُ  
 وَالشَّرْقُ فِي لُجَجِ الْجِدَالِ تَقْوِذُهُ  
 الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْهَامُ وَهُوَ مُبْغَثَرُ

يَقْضِي لِنَاذَاتِهِ لَه وَيَعِيثُ فِي  
 أُتْرَى نَسِيْتٍ... وَأَنْتِ أَفْجَرُ أُمَّةٍ  
 «أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ»  
 هَذَا الْفَرَنْسَا تَحْتِزِي بِانْجَلَتْ  
 لَيْسَ الْبِغَاءُ مِنَ النِّسَاءِ عَجِيبةٌ  
 فَزَعَتْ وَهَذَا الْأَرْضُ تَذَكُرُ مَا عَلَيَّ  
 وَالشَّرْقُ فِي لُجَجِ الْجِدَالِ تَقْوِذُهُ  
 الْأَهْوَاءُ وَالْأَوْهَامُ وَهُوَ مُبْغَثَرُ



وَقَفْتِ لِصَدِّكَ يَوْمَ قَمْتِ تَكْبُرُ  
 مَا بِسَالِهِمْ لِمَا دَعَوْتَ تَكْبُرُوا ۱۱  
 لَجَلِيلِ قَدْرِكَ وَاسْتِحَابِ النَّبِيِّ  
 تَدْعُوا مَا تَدْعُوا لَهُ وَتُبَشِّرُوا  
 مَا رَاحَ يَنْشُرُ مِنْ بَدِيْعِ يَنْهَرُ  
 لَسَعَتْ عَلَيَّ عَجَلِ إِلَيْكَ تُعْزِرُ  
 وَهَذَا دَعَاةُ الْعِلْمِ بِعَدِكَ قَصُرُوا  
 تَفْرِي الْجَهَالَةَ، لَا حَدِيثُ يُذَكِّرُ  
 وَنَجَاتِيبُ وَكَتَابُ تَحْدَرُ  
 وَمِنَافِعُ وَشَرَائِعُ تَنْفَرُّ  
 وَنَبَالَةُ وَبَسَالَةُ تَنْكُرُّ  
 وَمَحَاسِينُ وَمَدَائِنُ تَنْحَرُّ

أَعْمَدُ مَا كَانَ أَظْلَمَ أُمَّةٍ  
 عَرَفُوا لَكَ الْأَخْلَاقَ، فَاحْتَكَمُوا لَهَا  
 وَاللَّهُ لَوْ سَأَلُوا النُّجُومَ لَهَلَّتْ  
 وَاللَّهُ لَوْ سَأَلُوا الرِّمَانَ لَسَمَّحَتْ  
 وَاللَّهُ لَوْ سَأَلُوا «جِرَاءَ» لَرَأَهُمْ  
 وَاللَّهُ لَوْ سَأَلُوا الشُّعَابَ «بَيْكَةَ»  
 مَالِي أَعْيَبُ الْجَاهِلِينَ لَجَهْلِهِمْ  
 ذَكَرَى الرَّسُولَ وَقَائِعَ وَطَلَائِعَ  
 ذَكَرَى الرَّسُولَ مَنَاقِبَ وَقَوَاضِيَّ  
 ذَكَرَى الرَّسُولَ بَدَائِعَ وَرَوَائِعَ  
 ذَكَرَى الرَّسُولَ شَهَامَةَ وَكِرَامَةَ  
 ذَكَرَى الرَّسُولَ عِظَائِمَ وَمَكَارِمَ

لكسأني والكسون جءك طاعماً  
والناس أفواجاً تروح وتفتدي  
أمنوا مع الإسلام لهذم فاتك  
وكان ما حوت الصحائف من أسى  
نكر ثمراً به حياة «عمد»  
أحمد ما جئت ملكاً حاكماً  
هذا كتابك والشريعة فيصل  
يرجو لديك الأمن فيما يذر  
والحب ينهى في الأمور ويامر  
فالعذل في الإسلام [سيف] يشهر<sup>(١)</sup>  
ومضى به التاريخ حيناً يحار  
فإذا هو الطهر الطهور الأطهر  
ترجو الذي قد ضل فيه القيصرا  
فلينظروا ولينذروا وليحذروا



أحمد لا الذكر يبرد غلتي  
قد شاقني قربك إليك فهل ترى  
قد طال تخناني إليك فليتنبي  
أقسمت، لا الدنيا حوت لك مشيها  
دنيا ملأت رحابها بأشعة  
يوماً ولا شوقي إليك مقصر  
يا سيدي أسعى إليك، فأجبر  
أفكاً حساً وفق ما أتصور  
أبدأ ولا الأخرى سواك تغسير  
من نورك الأسمى ستعت لك تشكر



(١) في الأصل (سوف) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئبتناه..

## محمود رمزي نظيم

الشاعر: أبو الوفا محمود رمزي نظيم الشاعر الوطني الصوفي.  
ولد في ١٤ فبراير سنة ١٨٨٧م. وقد ترجم له في حرف الألف.  
وأخذت القصيدة من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو طالب، محمد علي الغزالي الجبيلي.

### محمد نبي الإنسانية

مشّت النجومُ تسائلُ الأقدارَ لما رأينَ الليلَ حالَ نهارا  
مَنْ ذلكَ السَّاري ولم يَكُ كوكباً لكنَّه فوقَ الكواكبِ داراً  
فأجبتَها هذا النُّبيُّ مُحَمَّدُ هذا المهاجرُ للمُهَيِّمِينِ حاراً  
أو مَا تَرَيْنَ ملائِكاً من حوله حَرَساً يُسَبِّحُ رَبَّهُ الغَفَّاراً  
اللهُ من أزلِ الوُجودِ اختصارُهُ وهو الذي عجزَ العبادُ اختاراً  
ختمَ الكرامَ المرسلينَ ببعثِهِ وأقامَهُ للعالمينَ مناراً  
هذا بهيُّ النُّورِ هذا المصطفى اللهُ أشعلَ قلبَهُ أنواراً  
ذَكَرَ الإلهَ مُسَبِّحاً فكانَ ما يتنفسُ الأَطْيَابَ والأعطَاراً  
يا ليتنا بِشَرِّ قَتْبِجِ أَمْرِهِ ونسمرُ علفَ ركبِهِ أظهاراً  
من يومِ مَوْلِدِهِ حنيفاً موبناً عرفَ الإلهَ وعاصمَ الأغياراً

قد طهر الحق المبين فؤاده  
صنعوا من الأحجار أصناماً لهم  
تخذوا من الشيطان قائد ركبهم  
مُسْتَهْتَرًا عن غيبه لا يلتوي  
وسعى يجرّضهم لحرب محمد  
في عصمة الخلاق حائل دغوة  
يستقبل الوحي الأمين مباركاً  
حمل الرسالة نسم سار بنورها  
وقد استحباب له قليل صالح  
وتأمروا أن يفتكروا بمحمد  
آذوا النبي وحرابوه وأمنوا  
ويقول يا رب اهد قومي إنهم  
وسعت إلى دار النبي عصابة  
والوحي جاء إليه يطلب هجرة  
وأعد صاحبه أبو بكر له  
والقوم حول الدار ملء صدورهم  
وتكاد نظرتهم لسدار محمد  
خرج النبي وسار بين صفوفهم  
فليقتجم من شاء منهم داره  
وليخمس الكفار بعد رحيله

عن شرك قوم حاربوا القهارا  
تباً لقوم ألهوا الأختارا  
فمشى يهبي للجماعة نارا  
أطغى النفوس وجند الأشرارا  
وعمد لا يرهب الكفار  
كشف الإله لقلبه الأستارا  
يوحى له التنزيل والأسرارا  
للحق يدعو خفية وجهارا  
والعافلون عن الحديث سُكَّارِ  
شاهت وجسوة تطلب المختارا  
في بغيتهم واستكبروا استكبارا  
لا يعلمون - فزادهم إصرارا  
تترقب المختار ليل نهارا  
من دار مؤلديه ويقصد دارا  
زاد الطريق وأمعنا الأسفارا  
غبل ونسارهم تزيد أوارا  
تنحط في كبد الظلام شرارا  
أعشى جلال محمد الأبصارا  
فالدار غادرها النبي وسارا  
وليخن أهداء النبي بوارا

فَالرَّكْبُ يَسْمَى لِلْمَدِينَةِ جَاهِدًا  
 وَتَسَلَّلَتْ عَظَمَتُ النَّبِيِّ جَمَاعَةً  
 وَأَتَى النَّبِيُّ الْغَارَ يَنْشُدُ رَاحَةً  
 وَالْقَوْمُ عِنْدَ الْغَارِ قَامُوا زَمْرَةً  
 وَتَرَى أَبَا بَكْرٍ حَزِينًا حَاتِفًا  
 وَيَقُولُ: لَا تَحْزَنْ فَرُبُّكَ حَاضِرٌ  
 وَاسْتَأْنَفَ الرِّكْبُ الْمَسِيرَ [بِهَمَّةٍ]<sup>(١)</sup>  
 وَالْمَشْرُكُونَ الْخَاسِرُونَ حَيْرَى  
 فُصَّاصُهَا تَتَّبَعُ الْآثَارَا  
 بَعْدَ السُّرَى وَالْقَوْمُ جَاؤُوا الْغَارَا  
 يَتَلَمَّسُونَ لِأَنْفُسِهِ اسْتِقْرَارَا  
 أَنْ يَبْلُغُوا مِنْ أَحْمَدِ الْأَوْطَارَا  
 يَا صَاحِبِي وَاسْتَبْشِرْ اسْتَبْشَارَا  
 نَحْوَ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُ الْأَنْصَارَا<sup>(١)</sup>



وله أيضاً:



نَلَمَحَاتُ النَّبِيِّ لَاحَتٌ جَهْدًا  
 وَتَجَلَّى الْهَلَالُ بِرَسْلِ نَوْرًا  
 وَبَسَطْنَا الْأَكْفَ نَسَالَ مِنْ أُر  
 هَجْرَةَ الْمُصْطَفَى حَيَاةً شَعُوبًا  
 يَوْمَ سَارَ النَّبِيُّ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ  
 مَكْرُوا مَكْرَهُمْ فَبَاؤُوا بِخِزْيِ  
 كَشَفَ الصُّبْحُ عَنْ شُحُوبٍ وَجُوهِ  
 سَهَرُوا فِي انْتِظَارِ لِحْظَةِ غَدْرِ  
 فَاظْفَرَ اللَّيْلَ كَيْفَ صَارَ نَهَارَا  
 أَحْمَدِيًّا يَهْدِي قُلُوبَ الْحَيْرَى  
 سَلَّ طَةَ لِلْمُسْلِمِينَ انْتِصَارَا  
 جَعَلْتَ يَوْمَ عِيدِهَا تَذْكَارَا  
 لِي يَشَقُّ الْحَشَائِدَ الْكُفَّارَا  
 وَتَوَارَى مِنْ حَشْدِهِمْ مِنْ تَوَارَى  
 كَسَبَتْ عَيْبَةً وَنَالَتْ بَوْرَا  
 وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ فِي الدَّرْبِ سَارَا

(١) في الأصل (بهم) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

قاصداً دار هجرة أزرته  
بوركت مقصداً لنا ومزارا  
فأقام الدين الخفيف بقوم  
عرفوا الحق واضحاً جبارا



جلى يوم الرسول في آل بدر  
أبسن المشركين ذلاً وعارا  
قلبة المؤمنين تهزمت جيشاً  
ملاً السهل زاحراً كرّارا  
نصرة للمهاجرين وللأنبياء  
صار حياء المهيمن الأنصارا  
وبدت معجزاته مملأ الأرض  
ض وتخزي مكابراً يتمارى  
وكفى بالكتاب معجزة كبر  
رى تضيء القلوب والأبصارا  
عن قرون عاشت وبادت وكانت  
تملأ الأرض زينة وازدهارا  
زعموا أنه خيال فضلوا  
وأضلوا وسئموا الأفكارا  
أيها المنكرون، ساء مصيراً:  
كل فظ بلازم الإنكارا  
هل نسيتم بأنه «القصص الحق» وأن الكتاب ليس يتمارى  
قاتل الله من تعامى عن النور  
ر ومن كان فاجراً كفّارا  
بشروا القوم أن من حارب الحق سيلقى في نشأته حسّارا



أيها المسلمون توبوا إلى الله  
سبحه جميعاً واستغفروا استغفاراً  
عنه يقبل المتاب ويمحو  
سيئات منهنها الوجسود استجاراً  
واستعيدوا الذكرى فذلك يوم  
ملاً الكون بهجة وفتحاً  
حان وقت الجهاد للدين والدن  
يا فهبوا وجاهدوا أبراراً  
إن موتساً في طاعة الله خير  
من حياة تُسأم ذلاً وعاراً

أيُّ حقٍّ في أرضكم لشريدٍ      أو طريدٍ يرئذها اليومَ دارا  
فاطردهم بقسوةٍ نسم ذودوا      عن جماكم وشئتوا الفجارا  
كم هرعتم (للعنم سام) فالقى      في وجوهٍ للحقِّ تسعى غبارا  
إنَّ صوت الإقناع أصبح صوتاً      لا يُبيلُ الحقوقَ والأوطارا



كره الله من تذرّع [بالذرع] غروراً ومن تعالي وجارا<sup>(١)</sup>  
ظنُّ في الذرِّ كلُّ شيءٍ وهل يُلد      قَى أخو الذرِّ في السَّماءِ اعتبارا  
رئنا الله إنَّ يشأ يجعل الذرَّاتِ ماءً      ويجعل الماءَ نارا  
إنه يرسل الصواعقَ من ثلجٍ      ويرمي بنارها الفجارا  
أممُّ الغرب لم تزل تخدع الشر      قَى وتلقَى من أهله سُمارا  
هيئة بعد هيئة أَلفوها      أصبح العدلُ عندها استعمارا  
عزّزت كلُّ ظالمٍ بقواتها      وأعمّات بحولها الغدارا  
وأرى العدلَ والسَّلامَ لديهم      كمرضىين يلقيان احتضارا  
فاتركوا ذلك الصَّفارَ وإلا      فاحملوا العيشَ ذُلَّةً وصغارا  
كيف أحسّتم الظنُونِ بقومٍ      لا يريدون للحياة قَرارا  
أيُّ ملكٍ بقيمته نَحسُ صهرو      نِ وينيه عُنوةً واقتدارا  
مستعينا بكلِّ من يحمي الحقَّ      ومن سام أهله استهتارا



(١) هكذا وردت في الأصل، ولعله يقصد بها القنبلة الذرية التي جعلت ممتلكها يتناولون على الشعوب والأمم ويجورون عليها.



إِنَّ خَلْفَ الْأَسْوَارِ فِي الْقَلَسِ جُنْدَ اللَّهِ قَامَتْ لِتُخْرِسَ الْأَسْوَارَا  
 عَرَبَ الْقُدْسِ، فِي غَدٍ سَوْفَ تَلْقَوْنَ مِنَ الْعُرَبِ - فِي الْكُرَيْهَةِ - حَارَا  
 أُمَّمٌ حَوْلَكُمْ تَقَاتِلُ لِلْحَقِّ بِسَيْفٍ مَا زَالَ يَحْمِي الذَّمَّارَا  
 دَارُكُمْ دَارُنَا وَطَةَ وَعَيْسَى      جَعَلَاهَا لِلْمَلْتَنِينَ مَنَارَا  
 إِنَّ قَبْرَ الْمَسِيحِ فِيهَا وَفِيهَا      حَرَمُ الْمُسْلِمِينَ يَرْعَى الْجِوَارَا  
 عَرَبٌ كُلُّنَا: يَدَافِعُ عَنْهَا      مَسْلَمُوهَا تَطَوَّعُوا، وَالنَّصَارَى  
 جُنْدُ لِبْنَانٍ وَالْعِرَاقِ وَمِصْرٍ      وَجُنُودُ الشَّامِ بَاتَتْ سَهَارَى  
 وَأَتَكُمُ فَرَسَانِ نَجْدٍ سِرَاعاً      وَعُمَانِ سَعَتْ تَفُكُ الْأَسَارَى  
 وَاسْتَعَدَّتْ صَنْعَاءُ تَبَعَتْ جَيْشاً      ثَابِتَ الْعِزْمِ أَنْ يُبِيدَ السُّكَارَى  
 فَاانظُرُوا هَذِهِ الْكُتَائِبَ تَشْتَرَى      مِنْ جُنُودِ الْحَقِّ تَطْلُبُ ثَارَا  
 وَهَبُوا الْمَالَ وَالنَّفْسَ سَخَاءً      وَاسْتَعَانُوا بِرَبِّهِمْ قَهَّارَا  
 بُوْرَكَّتْ هَذِهِ الْكُتَائِبُ تَسْعَى      لِمَا أَلْبَيْدَ ضَحَّةً وَالصَّحَارَى  
 إِنَّ تِلْكَ الرَّايَاتِ [أَعْلَامُ] نَصْرٍ      شَهِدَ الْقَلْبُ حَوْلَهَا الْأَنْوَارَا<sup>(١)</sup>  
 لَسْتُ أَدْرِي: مَلَائِكُ أَمْ جُنُودُ      تَهَادَى جَلَالَةً وَوَقَارَا



قَدْ صَحَّحَ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ صَفْحٍ      بِقِظَّةِ الْحَقِّ تَبْهَرُ الْأَبْصَارَا  
 وَمَشَوْا كِتْلَةً لَسَرْدٌ حَقِيقِي      سُلِّيتُ كُلُّهَا جِهَاراً نَهَارَا

(١) فِي الْأَصْلِ (وَأَعْلَام) بِزِيَادَةِ الْوَاوِ وَهِيَ خَطَأٌ مَطْبَعِي يُخْتَلِ بِهَ الْوِزْنُ وَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِحَذْفِ الْوَاوِ فَحَذَفْنَاهَا.

تلك أوطانهم وهم قد أصرّوا	أن يردّوا حقوقها إصراراً
شهداءً للحقّ بمضون إن شا	ء وإن شاء ردّهم أحراراً
كلُّ من عاش - عاش حرّاً - ومن ما	ت سيُجزى الجنّات والأنهاراً
قوّة الحقّ فوق قوّة من ضلّ	ضلالاً واستكبر استكباراً
ثقة المسلمين بالله أقوى	من جميع القوى التي تتبارى
أيها المسلمون والعامّ وافى	بالأمانى فاستبشروا استبشاراً
إنّ قوماً بغّوا وصالوا عليكم	سوف يُلقى عليهم الحقّ ناراً

☆☆☆

وله أيضاً:

مبدأ السلام

وقع الندى عند بزوغ الفجر	أيقظ للنور عيون الزفر
وأشرقت شمس السماء تجري	كأنها تسبح فوق بحر
وأزيبلت أشعة الحياة	للأرض والإنسان والنبات
والكون قد هبّ من السبات	مشمراً لطلب الأقبوات

في أرضه وبحره والسير

وخلقت عذارها الزهور	وانفلقت من حنينها السطور
وخالطت أنفاسها العطور	وهللت من حولها الطيور
نشوانة ترقص فوق النهر	
والطير تحست ورق الأغصان	قد سبحت للعالي الرخمن

وأرسلت مزامير الأبحان ترسلها لمن مع الإنسان  
لكي تقر عينه بالزمر

فمرحباً باليوم في الأيام ومرحباً بمبدأ السلام  
ومرحباً بنعمة الإسلام في وجه ذلك المشرق البسام  
في مهله منور كالبدر

وهبطت ملائكت السماء في زمير باهرة الضياء  
تطوف بالمهد على استحياء من ذلك المبارك الوضاء  
في هالة تدفقت بالبشر

فيأتري من ذلك الوليد فإنته برأيه سعيد  
واليوم في كل مكان عيد ولاسمه الإجلال والتمجيد  
وذكره مثل النسيم يسري

هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكره العاطر في الأفواه  
هذا المفضل الرفيع الجاه عبد سما بنوره الإلهي  
إلى جناب مستحق الشكر

في ليلة الإسراء والمعراج أضاء نوره الظلام الداجي  
وفي السماء نعمة ابتهاج وفرحة سادت على الأفواج  
بالمصطفى الهادي العلي القدر

بروجه وحجمه الطهور سرى إلى السماء مسرى النور  
في لحظة جاء على الدهور وجمعت ما مر من عصور  
وكشفت عنه حجاب السر

فَمَا لِأَرْضٍ سَعِدَتْ وَأَشْرَقَتْ      بِنُورِ رَبِّهَا وَلِلْعُلَى ارْتَقَتْ  
وَأَدْرَكْتَ مِنْ عِلْمِهِ مَا أَدْرَكْتَ      وَرَبُّهَا أَلْقَى إِلَيْهَا فَوَعَتْ

مِنْ كُلِّ مَا جَرَى وَمَا سَيَّجَرَى

مَحْمُودٌ مَنْ أَنْزَلَ النُّورَ مَعَهُ      وَقَلْبَهُ أَوْدَعَهُ مَا أَوْدَعَهُ  
رَبُّ سَمَا بَعْبُدُهُ فَاسْتَمَعَهُ      وَالْعَبْدُ فِي مَقَامِهِ مَا أَرْفَعَهُ

فَإِنَّهُ أَصْبَحَ رَبُّ الْأُمُورِ

أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِيَهْدِيَ النَّاسَا      وَيَمْحَقَ الْإِشْرَاكَ وَالْأَرْجَا سَا  
وَيُرْهِفَ الشُّعُورَ وَالْإِحْسَا سَا      وَيَجْعَلَ الذَّمَّ لِنَاسِ الْأَسَا

بِالْآيِ مِنْ مُحْكَمِ ذَلِكَ الذِّكْرِ

الْحَاتَمُ الْمُرْسَلُ لِلشُّعُوبِ      يُشِيعُ نُورَ الْمَشْعَلِ الْمَجُوبِ  
يَفْرُوحُ بِالْحَيَاةِ وَالطُّبُوبِ      وَيَقْسِدُحُ الْأَنْسَوَارَ فِي الْقَلُوبِ

فِي كُلِّ أُمَّةٍ وَكُلِّ مِصْرٍ

سَمَا فَمَا يَلْحَقُهُ نَسِي      حَتَّى وَذَلِكَ الْمَلِكُ الْحَفِي  
كَلًّا وَلَا جِنًّا وَلَا إِنْسِي      وَسَيِّدُ الْكُونَ هُوَ الْأُمِّي

وَالْأَرْضُ تَسْدِرِي وَالسَّمَاءُ تَسْدِرِي

وَحَسْبُهُ مَعْجِزَةُ الْقُرْآنِ      وَحَسْبُهُ بَيَانُهَا الرَّحْمَانِي  
فَإِنَّهَا جَلَّتْ عَنِ التَّبَيُّانِ      وَجَمَعَتْ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ

وَمَا يَكُونُ بَعْدَ كُلِّ عَصْرِ

تَلَى فَلَا تَمَلُّهَا الْأَسْمَاعُ      كَأَنَّهَا تَكَرَّرُهَا إِبْدَاعُ  
فِيهَا الْهُدَى وَالْحَقُّ وَالْإِقْنَاعُ      وَتَهْتَدِي بِهَدْيِهَا الطُّبَاعُ

من كل فاجر وكسل بر  
 أستغفر الله فليست شعراً      أستغفر الله وليست نكثراً  
 لكنها سميت وجلت قدراً      وكل من جادلها واغترا  
 يسوء من غروره بالخسر  
 فإنها مُحَكَّمَةُ التَّنْزِيلِ      وإنها الشفاء للعليل  
 وإنها من كلِّم الجليل      هداية لأقوم السبيل  
 ناهية عن ارتكاب الشر  
 جاءت وحن البعث للرسل      يهدي به الناس إلى الجهول  
 والقوم في مهام الخلول      وخيم الشرك على العقول  
 وساقها إلى طريق وغر  
 وقد أتى الشيطان بالأصنام      وصفها في البيت للأقسام  
 ولم يُعَدِّ لدين إبراهيم      كقولهم لا تخيال مسن الأوهام  
 في فتية قليلة في الحضر  
 فقام يدعو قومه محمداً      فأنكروا دعوتَهُ وألحدوا  
 وحداً في أذاه قوم حسداً      والتف حولهُ الدين وحداوا  
 ليدفعوا عنه دُعاة الكفر  
 والدين لما وضعت بشافئة      لاح عليهم نوره وبهتة  
 وصدقت عند الجميع دعوتهُ      ودون قومسو أحست شيعته  
 تَأَلَّقَ النُّورَ بِكُلِّ صَدْرٍ  
 وكم سعى القوم إليه بالأذى      وكان صياراً لكل من رمى

يدعو لهم - وَهُوَ الْحَلِيمُ - بِالْهُدَى لجهلهم بما به لهم أتى

وَالْقَوْمُ فِي عِزَابِهِمْ وَالْكَبِيرُ

وَأَجْمَعُوا أَنْ يُقْتَلُوهُ وَكَفَى وَالْمِصْطَفَى بِحَمِيهِ رَبُّ الْمِصْطَفَى

وَأَعْلَنُوهُ بِالنُّفُورِ وَالْجَفَا وَهُوَ الْقَوِيُّ بِالشَّدَائِدِ احْتَفَى

وَأَقْبَلُوا فِي زَمْرَةٍ لِلْفَقْدِ

يَسْمَى لَهُمُ بِالنُّورِ وَالْحَيَاةِ وَأَقْبَلُوا فِي ظُلُمَةِ الْأَمْوَاطِ

وَاللَّهُ صَانِعُهُ مِنَ الْبُغَاةِ وَاحْتَصَمَهُ بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ

فَكُلُّ عَسْرٍ يَنْتَهِي لِئْسَرٍ

وَقَامَ لِلْهَجْرَةِ فِي الْفَلَامِ وَالْقَوْمُ فِي الْيَقْظَةِ كَالنِّيَامِ

وَعُشِّيَّتْ أَبْصَارُ كُلِّ رَامٍ عَنْ خَيْرٍ مَنْ سَعَى إِلَى الْأَنَامِ

وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَمْرِ مِنْ مَفَرٍّ

لَكِنَّهُ مَوْثِقٌ بِرُبُّكَ وَلَيْسَ يَخْشَى غَيْرَهُ فِي قَلْبِهِ

وَجُبَّةٌ لِرُبِّهِ مِنْ حُبِّهِ وَقَدْ مَشَى مَوْكِبُهُ فِي قُرْبِهِ

وَجَاءَ مِنْ جِهَادِهِ بِالنُّصْرِ

☆☆☆

وله أيضاً:

### رسل الرحمة

شَهِدَ الْمَاضِي رَسَالَاتِ السَّمَاءِ وَهَدَايَاتِ كِرَامِ الْأَنْبِيَاءِ

وَوَجَّهَهَا زَانَهَا نَوْرُ الْحَيَاءِ وَبِهَاءِ زَادَ عَنْ كُلِّ بَهَاءِ

وفداءً جلُّ عن كلِّ فسادٍ      وسناءً كاشفاً للبصائرِ



أنبياءُ الله أقماءُ الحياهِ      رُسلُ الرحمةِ من عند الإلهِ  
وهداةُ الخلقِ جاؤوا بهداهِ      إنهم لم يعبدوا رباً سواهِ  
ولهم من ربِّهم عزٌّ وجاهِ      وخلودٌ في طِوالِ العُصْرِ



هم دعاةُ الخيرِ جيلاً بعدَ جيلٍ      شرَّعوا المعقولَ غيرَ المستحيلِ  
وهنَّوا بالنورِ من ضلِّ السَّيْلِ      وكفاهم ربُّهم نعمَ الوكيلِ  
فشفت رحمتهم كلَّ عليلٍ      هم أطباءُ قلوبِ البشرِ



المصاييحُ التي شعتْ هُدىً      وبها في كلِّ خيرٍ يُقتدى  
سعيها في الكونِ لم يذهبْ سُدىً      سعيها الباقي على طولِ المدى  
لإظماءِ النَّاسِ كانت مَكْتُورِداً كَمُتَوْرِداً      لله هُدىً حياً عظيماً الأثرِ



جاءَ داوودُ «بزابسورٍ» كريمٍ      وأتى موسى «بتوراةٍ» عظيمِ  
وأتى عيسى «بإنجيلٍ» رحيمٍ      وأتى أحمدُ «بالذكرِ الحكيمِ»  
فهدى النَّاسَ «الصُّراطَ» المستقيمِ      بكتسابِ جامعٍ للسُّورِ



فيه ما كانَ وما سوف يكونُ      فيه أشتاتُ الذي تخزعونُ  
ما علمتم ثم ما لا تعلمونُ      إنه قرآنُكم هل تُبصرونُ  
إنه يجلو غشاواتِ العيونِ      والبصيراتِ التي لم تُبصِرِ



فيه تشريع صلاته وصيامه  
فيه تبيان حلال وحرام<sup>(١)</sup>  
وزكاة المال من عام لعام  
هي حق الله في مال الأنام  
هي تطهير وللمال دوام  
وهي سر للفقير المغير



إنه النور من الحق تعالى  
بملا النفس خشوعاً وحالاً  
وهو التشريع كسم فسك عقلاً  
عندما حلل للناس الحلالاً  
وهدى الله الذي يحو الضلالاً  
وأتت آياته بسالندر



مُعجَزٌ في كل شيء جاء فيه  
لا يمل السمع يوماً قارئه  
جمَعَ الماضي وما سوف يليه  
وهو نور كل روح تجليه  
وكتاب الله يحيي سامعيه  
جنّة الأرواح ذات الثمر



هَلَلِي يَا أَرْضُ هَذَا أَحْمَدُ  
أَنْبِيَاءُ اللَّهِ [مِمَّنْ] شَهَدُوا  
شَرَفُ الْكَوْنِ النَّبِيُّ الْأَسْعَدُ  
فَهُوَ الْجَسَامُعُ وَهُوَ الشَّيْدُ  
كُلُّهُمْ فِي يَوْمِهِ قَدْ وُلِدُوا<sup>(٢)</sup>  
وهو الهادي لمن لسم ينذر



مَكَّةَ الْيَوْمَ افْرَحِي وَابْتَسِمِي  
مَلَأَ النَّوْرُ سَمَاءَ الْحَرَمِ

(١) في الأصل (التشريع) وهو خطأ واضح لغة ونظماً والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (فمن) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.



مرحباً أهلاً بهادي الأمم  
يوم تنحلّ صِلات الرّحم  
وشفيح الخلق في المزدحم  
بين أهوال الحساب الأكبر



عربيّ مخدّه لم يُسبق  
جاء بالحقّ ودين الخلق  
خاتم الرّسل الذي لم يُلحق  
ومضى كلّ رسولٍ وبقي  
نوره يسري بأرض المشرق  
يغمّر القلب الذي لم يُغمّر



أبها الناشئ بين اليماء  
رُبك الله كفى الأنبياء  
يتولّى أمره ربّ السماء  
وهو الحافظ من كلّ بلاء  
لك في نصرته كلّ الرجاء  
وعطاءياه السقي لم تُحصّر



سوف يُعطيك فترضى ربك  
ومبع الدنيا جميعاً قلبك  
حينما يستنصر الناس بك  
عندما لله أمسى حبك  
قربنا منك ومنه قربك  
نحن من جاهك في الجاه السري



وله أيضاً:

أخذت من ديوانه «الرسول».

مزدوجة:

### هلال العام

لاح على الدنيا كقوس النصر  
هلال عامنا الجدي الهجري

أهلاً به مباركاً في مضرٍ فاستقبلوا مطلقته بالبشر



فقد مضى عامٌ وحلَّ عامٌ هي البحارُ موجهها الأيامُ

والحربُ في الميزانِ والسَّلامُ ولم يسزل في غمِّه الحُسامُ

والغربُ يفلئ غليانَ القدرِ

ماذا تريدُ هذه الحضارةُ يجلبها للأممِ الحضارةُ

وهسبتمُ بجدٍ شيدتُ جدارهُ ورفعت في أرضها منارةُ

ما شأنها والهدم - لست أدري.

لعلها قد مسَّها الفُرورُ ولعبت برأسها الشرورُ

فالقولُ حلواً والفعالُ زورُ وكلهم من جاره موتورُ

ولم تُجِطْ بناؤها بالبُرِّ

أطماغها تزفُّها للحسربِ والويلُ من شجوبها في الغربِ

فإنها تُوجِعُ كلَّ قلبٍ فليس يخلو منزلٌ من كربِ

ويستوي عامرُها بالقفرِ

تنافسَ الأقوامُ في التسليحِ دعايةً للحربِ بالترجيحِ

وللسَّلامِ صرخةُ الذبيحِ لكنها ذاهبةٌ في الريحِ

وما لها في السَّمعِ من مقرِّ

وكم دعاةُ نشدوا السَّلاما لكنهم ينفونهُ كلاما

لو صدَّقوا لكثروا الحساما وخطموا من هيا الألفاما

وغيَّروه في ظلامِ القبرِ

حضارة تزويقها أغرائنا      بكل ما يُضلل الإنساننا  
هي الملامى صوتها أشجاننا      توزعت سُمومها ألواننا

وذهبت في كل نفس تسري  
انخرعت وسائل الملاك  
وصعدت بالنار للسماك  
وانكسرت أنسفة العراك  
تلقني بها كشهب الأفلاك

مخزعوها رأس كل الشر  
وتلك حكمة لنصر الحق  
موعودة لخلع ثوب الرق  
ورجعة مرجوة للشرق  
من بعد حرب نارها لا تبقى  
من عالم الطفيان غير النر

شرفنا الخالق بالعقول  
ومائنا وكثرة الفضول  
فذهبست في ظلمة اللؤلؤ  
والحرب دقت أنحس الطبول  
فليس للأخبياء من فقر

تصرف الساسة في الشعوب  
فسالويل للغالب والمفلوب  
وسكنوا خرائب القلوب  
والويل للأموال والجيوب  
من أكل لحمرها والصفير

تباركت حضارة الأديان  
شرائع للسود والأمان  
فإنها من نعم الرحمن  
تهدي إلى سعادة الإنسان  
في كل موطن وكل قطر

أنعم بيوم حجرة الرسول  
أطلقها بمحكم التنزيل  
من جاء بالتحير للعقول  
من سجنها وشريكها المرذول

• فِي ذُلِّ ظُلْمِهَا وَذُلِّ الْأَسْرِ

مَحْمُودٌ أَنَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَجَاهُهُ فِي النِّشَاتَيْنِ الْجَاهُ

وَلَمْ يُتَّخَعْ لِبَشَرٍ عُقْلًا وَقَدْ عَلَتْ فَوْقَ الذُّرَى ذُرَاهُ

عُلُوُّ ذِكْرِ وَعُلُوُّ قَدْرِ

إِخْتَارَهُ اللَّهُ فَشَرَّفَ الْعَرَبَ أَدَبَهُ اللَّهُ فَأَحْسَنَ الْأَدَبَ

حَارَبَهُ كُلُّ عَيْنٍ فَغَلَبَ وَفَرَّ مِنْ هَيْبَتِهِ «أَبُو هَلْبٍ»

كَمَلِي عَجَبِي فِي وَكْرِي

هَذَا النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ لَا كَذِبَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مَنْ رَبُّهُ قَالَ لَهُ اسْجُدْ وَاقْتَرِبْ لَخَيْرِ بَيْتِ عَرَبِيٍّ يُنْتَسَبُ

بِالْمِصْطَفَى حِزَابِ فَحَارِ الدُّعَا

غَارُ جِرَاءٍ فِي الْحِجَازِ يَشْهَدُ كَيْفَ يُنَاجِي رَبَّهُ مُحَمَّدُ

وَالظُّلُمَاتُ ظُلُمَاتٌ مُبْتَدَأَتْ بِهَا نَارُ الْوَحْدِ فَقَدْ أَضَاءَ غَارَهُ الْمَوْحِدُ

بِنُورِ وَجْهِ مَحْمَدٍ لِلْبَدْرِ

دَعَا بِأَمْرِ اللَّهِ لِلتَّوْحِيدِ فَهَبْ كُلُّ جَاهِلٍ عَيْنِي

يَصْرُخُ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ مَحَافِظًا يَهْزَأُ بِسَالَتِجْدِيدِ

وَقَفَّحَ عَصْرٍ وَزَوَالَ عَصْرٍ

وَأَمَنْتُ بِالدَّعْوَةِ الْأَصْحَابُ وَانْفَتَحَتْ لِدِينِهِ الْأَبْوَابُ

وَصَدَّقْتُ بِحَقِّهِ الْأَلْبَابُ مُؤْمِنَةٌ وَنَزَلَ الْكِتَابُ

نُورًا وَذِكْرًا نَاسِحًا لِلذِّكْرِ

وَأَيَقَنْتُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ بِأَنَّهَا صَرِيعَةٌ الْإِسْلَامِ

فَنَفَرَ الشَّيْطَانُ بِالْأَقْوَامِ      لِحَرْبِ دِهْمَنِ الْحُسْبِ وَالسَّلَامِ

حين رأى أصنامَه في حُسْرِ

وَحَرًّا مِنْهَا «الْهَبْلُ» الْكَبِيرُ      و«بَعْلَهَا» لَيْسَ لَهُ نَصِيرُ

وقد تبدى شأنها الحقيرُ      حَطَمَهَا بِصَوْتِهِ النَّذِيرُ

مُبَشِّرًا بِالْيُسْرِ بَعْدَ الْعُسْرِ

وكانت الأقوامُ في اختِصَامِ      عداوةٍ مشبوبةٍ الضُّرَامِ

ودمها يُراقى كلَّ عامٍ      في حَرْبِهَا مِثْلَ دَمِ الْأَنْعَامِ

واشْتَعَرَ الْحَقْدُ بِكُلِّ صَنْدِرِ

وَالشُّرْكُ كَانَ سَبَبَ الْبَلَاءِ      وَمَا يُعْمُ النَّاسَ مِنْ شِقَاءِ

وجَهِلُوا [عبادة] السَّمَاءِ      وعبَدُوا حَسَاسَةَ الْأَشْيَاءِ<sup>(١)</sup>

وقامَ معشِرٌ بِذَلِكَ يُغْزِي

فحين هبتْ نَسْمَةُ التَّوْحِيدِ      شَمَمَ الْمُجِيبُ نَفْحَةَ الْوُرُودِ

وعَمَّتِ الرَّحْمَةُ فِي الْوَجُودِ      وكان يومُ النُّصْرِ يَوْمَ عِيدِ

يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ طِوَلِ الدُّفْرِ

واستَمَعَ الْغَيْبِيُّ لِلْغَيْبِيِّ      وَبَيَّتُوا الْهَلَاكَ لِلنَّبِيِّ

وظَلَّ في مَقَامِهِ الْمَرْضِيُّ      معْتَصِمًا بِرُبُّسِهِ الْقَبِي

يَحْفَظُهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَكْرٍ

والقَوْمُ كَانُوا كُلَّهُمْ يَجْمَعُوا      وَأَزْمَعُوا الْفِتْنَةَ فِيمَا أَزْمَعُوا

ومرُّ في صُفُوفِهِمْ فَلِمَ يَعْسُوا      كأنهم لم يُبْصِرُوا أَوْ يَسْمَعُوا

(١) في الأصل (عبادة) ولعلها تصحيف عن كلمة (عبادة) التي أثبتناها.

وَلَبِثُوا فِي كَيْدِهِمْ لِلْفَخْرِ

وَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالْهَجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ فِيهَا الْحُزْنَ مَكَّةَ

وَمَخْرَجَ الْمَادِي إِلَى الْمَدِينَةِ فِي لَيْلَةٍ تَبَارَكَ مِنْ لَيْلَةِ

قَضَتْ عَلَى الشُّرْكَ لِيَوْمِ الْحَشْرِ

وَأَرْحَمَ الرَّسُولُ وَالصُّدَيْقُ وَطَوَّيْتُمْ لِسِيرِهِ الطَّرِيقُ

وَالشُّرْكَ فِي ذُهُولِهِ غَرِيبُ كَيْفَ مَضَى رِكَابُهُ الْمَرْبُوقُ

بِعَيْنٍ مَنْ يَعْلَمُ أَحْفَى السَّرِّ

وَأَرْسَلُوا خَلْفَ الرَّسُولِ رُسُلَهُمْ فَلَمْ يَنَالُوا مِنْ لِحَاقِ سُؤْلِهِمْ

وَرَجَعُوا فَسَجَلُوا ضَلَالَتَهُمْ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ لِأَحْوَالِهِمْ

مُؤَيَّدٌ فِي السِّرِّ أَوْ فِي الْبَحْرِ

وَمَا تَزَالُ مَعْجَزَاتُ الْفَارِ حَاضِرَةٌ وَأَضْحَى الْأَنْصَارِ

مَرْبُوبَةٌ صَادِقَةٌ الْأَعْجَبَاتُ بِرَبِّهِمْ صَانَ بِهَا اللَّهُ التَّزِيلَ السَّارِي

مَنْ كُلُّ مَشْرُوكٍ مُجِدِّ السَّيْرِ

وَدَخَلَ الْمَعْرُوثُ فِي الْمَدِينَةِ فَهَلَّتْ وَكَثُرَتْ رَزِينَةُ

وَبَالَغَتْ فِي فَرْحِ وَزِينَةِ وَبَقِيَتْ لِعَهْدِهِ أَمِينَةُ

وَجَارَتْ لِرَبِّهَا بِالشُّكْرِ

وَاجْتَمَعَ الْأَصْحَابُ وَالْأَنْصَارُ وَاهْتَدَتْ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

وَاتَّخَذَتْ وَعَمَّتِ الْأَنْوَارُ فَكَانَ ذَاكَ النَّصْرُ وَالْفَعَارُ

وَلَبِثَ الْأَنْصَارُ تَوْبَ الْفَخْرِ

وَكَانَ يَوْمُ النَّصْرِ لِلتَّوْحِيدِ وَعَمَّتِ الرَّحْمَةُ فِي الْوَجُودِ

فهللوا ليوم هذا العيد وكسبوا بالحمد للموجود

فما لفضل يومنا من خصر

مضراً وأنست جنسة البلاد وأنست دار الدين والإرشاد

عسودي إلى الوفاق والورداد وحطمي هياكل العناد

فإنها سواقة للضمر

أعيذنا من غفلة الزمان أعيذنا في مصر والسودان

وحولنا من أمم العدوان مواقد مشبوبة النيران

تهيات في السهل أو في الوعر

فلندراً الأخطار عن بلادنا ولنطلب القوة في اتحادنا

حدودنا تدعو إلى وادينا فلنمض للحدود في استعدادنا

من قبل يوم مستطير الشر

هيا جميعاً علف رب الشاج فشعبه من كل شر ناجي

وكل أزمية إلى انفراج محمد هذا الكوكب الوهاج

من قد جاء الله ملك مصر

فاروقنا قالدنا العظيم الملك المؤيد الكريم

بعديه الأمور تستقيم فإنه بشعبه رحيم

لا زال محفوفاً بجنس النصر

☆☆☆

وله أيضاً:

أخذت من ديوانه «الرسول».

مزدوجة:

### يوم المولد الشريف

أهلاً بيومٍ مستفيضٍ البشيرِ      كفرحة الجنّة بعد الحشيرِ  
يومٍ مباركٍ زكيّ النشيرِ      وليلة ضئت ليالي القديرِ



يومٌ به قد وُلدَ المعتارُ      فعُمت الرّحمة والأنوارُ  
واحضرت الرّبوعُ والقفارُ      وسادَ في الخليقة استيشارُ

ومكّة موطن هذا الفخيرِ

صارت بطه كعبة الإسلامِ      وموضع الإجلالِ والإعظامِ  
وبيتها للحجّ والإحرامِ      وتسمى إليه زمرُ الأنامِ

مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَطَرِيقٍ وَغَيْرِ

كم فرحة في الأرضِ والسّماءِ      بطلعة المولود للرجاءِ  
وقد بدا بوجهه الوضاءِ      مُبدداً دهباًجر الظلماءِ

كانه في المهدي وجه البدرِ

معجزاتٍ عمّت الوجودا      ولم يزل في مهديه وليدا  
وقد أتى من يومه سعيداً      وأصبح الكونُ به حديثاً

وأحمدٌ أحياء موات القفرِ

ووقعت ليلتها أمورٌ      خديتها مُورُخ مشهورٌ



ودارت الآيسامُ والشُّهورُ      فظَهَرَ الحَقُّ وبانَ النُّورُ  
وكشَفَ الحَقُّ حجابها السُّرَّ

تواترت بِبَعْثِهِ الأنبياءُ      وبَشَّرتُ في الكُتُبِ السَّماءُ  
وكلُّ عِرافٍ له اسْتِقراءُ      حتى تَجَلَّى الحَقُّ والضِّياءُ  
بمولدٍ في مثلِ هذا الشُّهرِ

والفُرسُ كانت تَعْبُدُ النيرانا      وشَيَّدتْ لِمَجْدِها إيوانا  
وقهَرتْ جيرانها عُبداننا      وارتفعتْ بِمَلِكِها مكانا  
وعَرَّشُها مُكَلَّلٌ بالندْرِ

فأخَمِدتْ ألسنةُ النيرانِ      وسَقَطتْ معالمُ الإيوانِ  
ومَلِكُ الفرسِ أنو شِروانِ      يجهلُ ما قد جَدَّ في الزَّمانِ  
من مولدِ غَمَّيرٍ وأخيه الذَّهَيرِ

عمَّداً أنعمَ به من استنعمَ بِمَولِدِهم      حِلاوةً في نُطقِهِ والرَّسَمِ  
ما كلُّ من أسَميَ كهذا يُسَمي      مطهَّراً في روجِهِ والجِسمِ  
والمثلُ الأعلى لِكُلِّ طَهَيرِ

هو النسيُّ صاحبُ البُراقِ      وسَيِّدُ الخَلْقِ على الإِطلاقِ  
أرسَلَهُ بِالْحَقِّ حَيُّ باقِ      مُتَمِّماً مَكْرَمَ الأَحْلاقِ  
وَمُصَلِّحاً لِسِرِّنا والجَهَيرِ

أعظَمُ من أَطَلَّتِ السَّماءُ      أعظَمُ من أَقَلَّتِ الغَبَراءُ  
نُبُوَّةٌ لِدِينِها البَقاءُ      وتَتَلاشى دونَه الأَشْياءُ  
حتى تَعوَدَ لَأَنْجِلالِ السُّدْرِ

حضارة الدنيا له مدينة      مدينة لسساكن المدينة

وإننا حين ندين دينة      تنزل في قلوبنا السكينة

مثل سفينة رست في البر

فدينه لأهله اطمئنان      ودينه الرخمة والخنان

والصفوح والرافة والغفران      والأمن والعزة والإحسان

وأن يعيش المرء حر الفكر

من قبله كانت عبادة الصنم      يذنس الشرك برخصها الحرم

وكان ضيق وعذاب وآلم      ففرج الله به كرب الأمم

وجاءها باليسر بعد العسر

يأمر بالعدل والإحسان      ينهى عن الفحشاء والكفران

يدعو إلى عبادة الديان      وقأبه بالوحي والقرآن

أنواره تضيء كل قطر

وقام في الجزيرة الجذباء      بين رعاة إبل وشاء

وبين سادات أولي وفاء      قد عرفوا بشدة الجفاء

في ظل عيش الجاهلي الحر

لا يستريحون من الحرور      وشدة الويلات والكور

طفت عليهم قنوة القلوب      فاصبحوا كالريح في الهبوب

ولم يطعموا غم وحي الشر

دين الخليل أول الأديان      في أرضهم أصبح للنسيان

وعكف القوم على الأوثان      وتركوا عبادة الرخمن

وَرَضِيَّتْ نَفْسُهُمْ بِالْكَفْرِ

فَأَقْبَلَ «الْأُمِّيُّ» كَالصَّبَّاحِ      يَدْعُوهُمْ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ

وَجَاءَ لِلأَخْلَاقِ بِالإِصْلَاحِ      وَلَمْ يَزَلْ فِي غَمْرَةِ الْكِفَاحِ

فَأذَعَنُوا لِلْحَقِّ بَعْدَ الْكِبْرِ

وَرَاضَتْهُمْ بِالْحِلْمِ وَالْأَنْسَاءِ      وَلَمْ يَقُمْ بِالظُّلْمِ وَالْإِغْنَاءِ

مُحْتَمِلٌ بِأَكْمَلِ الصِّفَاتِ      أَخْلَاقُهُ فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ

أَثْنَى عَلَيْهَا رَبُّهُ بِالشُّكْرِ

وَقِيلَ «رَبُّ إِهْدِ قَوْمِي إِنَّهُمْ      لَا يَعْلَمُونَ» وَأَتَى قَوْمِي رُشْدَهُمْ

فَاتَّخَذُوهُ يَوْمَها عَدُوَّهُمْ      وَكَانَ لَا يَنْشُدُ إِلَّا خَيْرَهُمْ

وَإِنْ بَغَوْا يَدْعُو لَهُم بِالْعَفْرِ

فَفَتِحَتْ مَفَالِقُ الأَبْوَابِ      وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الصَّوَابِ

وَأَقْبَلَ الْمَبْعُوثُ بِالْكِتَابِ      مِنْ رَبِّهِ يَهْدِي أُولَى الأَبَابِ

بِمُحْكَمَاتٍ مِنْ حَكِيمِ الذِّكْرِ

وَحُذِلَتْ عِبَادَةُ الأَصْنَامِ      وَالشُّرْكَ مِنْ وَسَائِسِ الأَوْهَامِ

وَمِلَّةُ التَّوْحِيدِ فِي اعْتِمَادِ      بِقُوَّةِ مَنْ خَالَقِ الأَنْسَامِ

تَكَتَسَحُ الشُّرْكَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ

مِنْ قَبْلِهِ قَدْ كَانَتْ الْجَزِيرَةَ      ظَالِمَةً لِنَفْسِهَا شَرِيرَةَ

فَبَثَّ فِيهَا رَوْحَهُ الْكَبِيرَةَ      فَهَضَمَتْ عَظِيمَةَ قَدِيرَةَ

غَازِيَةً مَحْفُوفَةً بِالنُّصْرِ

وَظَفِرَتْ بِالرُّومِ بَعْدَ الفُرْسِ      بِقُوَّةِ الدِّينِ وَطَهْرِ النَّفْسِ

فوق السُّرُوجِ أَصْبَحْتَ وَتُمْسِي فَاتِحَةَ الْحُصُونِ ذَاتِ الْبِاسِ

مَنْ رَامَهَا عَادَ حَلِيفَ الْقَهْرِ

عَاشَتْ فَكَانَتْ أُمَّةَ الْقُلُوبِ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى الْغُرُوبِ

قَوِيَّةٌ فِي السُّلْمِ وَالْحُرُوبِ رَحِيمَةٌ مَغْفُورَةٌ لِلذُّنُوبِ

لِرَبِّهَا قَائِمَةٌ بِالْأَمْرِ

وَعَبْرَ الْأُمَمِ وَجْهَ الْأَرْضِ وَشَادَ بَيْنَ طَوْلِهَا وَالْعَرْضِ

مِنَارَةٌ مِنْ سُنَّةٍ وَفَرْضِ تَبَقَى دَوَامًا وَالْقُرُونُ تَمْضِي

مَسْرَعَةً فِي كَرِّهَا وَالْفَرِّ

وَالْأَرْضُ كَانَتْ فِي يَدَيْهِ كُلِّهَا لَوْ شَاءَ يُجْبِي بِاسْمِهِ خَرَاجُهَا

وَنَفْسُهُ بِاللَّهِ كَانَ شُغْلُهَا وَكَانَ فِي نُصْرَتِهِ جِهَادُهَا

وَلَيْسَ لِلْبَيْضِ وَلَا لِلصُّفْرِ

مَعْلَمٌ وَلَمْ يَنْزَلْ أَمْرٌ تَحْتَهَا وَمُؤَمَّلٌ مِنْ رَبِّهِ نَبِيَّا

لَوْ شَاءَ كَانَ مَلِكًا قَوِيًّا وَكَسَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ سَبُوبًا

لَكِنَّ عِنْدَ اللَّهِ حُسْنَ الْأَجْرِ

مَحَمَّدٌ فَرَضَ عَلَيْنَا حُبُّكَ قَدْ ضَمَّنَا فِي الصَّالِحَاتِ قَلْبُكَ

لَسَوْفَ يَعْطِيكَ فَتَرْضَى رَبُّكَ شَفَاعَةٌ يَفُوزُ فِيهَا شَعْبُكَ

بِالْخُلْدِ فِي مَوْقِفِ يَوْمِ الْحَشْرِ

أَشْكُو إِلَيْكَ مَا جَنَى الْعَصِيَانُ فَمَا لَنَا فِي أَرْضِنَا أَمَانُ

وَذَهَبَ الْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ وَمُزَّقَتْ وَحَدَّتْهَا الْإِخْوَانُ

وَدَمْنَا بَيْنَ الْخُنُوعِ يَجْرِي

إهمالنا في ديننا أشقانا      بدأ لنا من عزنا الهوانا  
وهكذا من يهمل القرآنا      ومن يطيع النفس والشيطانا  
مأله للذل بعد الفقر

لم أدر أين المسلمون الآن      أين الألى تدارسوا القرآنا  
أين الذين فهموا البيان      أين الذين وحّدوا الرّحمانا  
فحطّموا القيود بعد الأسر

أين السدي تجذبه الصلاة      أين السدي تُفرّحه الزكاة  
في وعظنا قد بُحّت الأصوات      وحوّلنا قد ضجّت الحياة  
وعنهما أسماءنا في وقّر

مالي أرى النساء في الأسواق      تهالكت سقيمة الأخلاق  
وعرضة لأعين الفساق      والناس في ذل وفي إرهاب  
تحطمت همتهم في الجمر

كرامة المؤمن تأبى الضمما      وليس يرضى في الحياة هضمما  
يرى الحياة إن أضيّم وهما      فإن يعيش عاش أياً شهما  
وإن يمّت فالكل رهن القبر

المسلمون خسرو كل ملّة      المسلمون أصبحوا أذلّة  
ولم يكن إذلهم لقلّة      لكن ترك الدين رأس العلة  
وأصل ما يلقونه من ضرّ

أين التآخي بينكم والود      فإنّه البناء لا ينهد  
عودوا إلى الدين يعود المجد      شدوا الصفوف بالوداد شدوا

في كلِّ أمةٍ وكلِّ مِصرٍ

سألتُ ربِّي أن يعودَ العيدُ      والمسسلمون كلُّهم سعيدي  
وكلُّهم لربِّهم جُنودُ      تخفقُ حُرَّةٌ لهم بُنودُ

بنفحةٍ في كلِّ قلبٍ تُسري

يا ربَّ بارِكْ مِصرَ في البلادِ      واجعلْ جميعَ الخيرِ في «فواد»<sup>(١)</sup>  
واحفظ «وَلِيَّ العهدِ» في إسعادِ      فإنَّه رجاءُ أهلِ الوادي  
واعقدْ على الكلِّ لواءَ النصرِ

☆☆☆

وله أيضاً قصيدة :

ليلة الإسراء سنة ١٣٢٩هـ

مَنْ راجِمٌ في الناسِ عاذِرُ      في حُبِّ قَتَاكِ التَّواظِرُ  
رَشِيماً عليه من المَتلِ      حَيَّةٌ في غَلابِلهِ مَآزِرُ  
كَالْفُلْجِيِّ في الوُدَيَّانِ مِثْـلُ      لَ البَيَّانِ بَيْنَ البَيَّانِ نَافِرُ  
إِنْ جَادَ يَوْمَماً بِالوِصَا      لِ فَلَلقَلِيبِ وَوِوِوِ وَوِوِوِ  
سَلَبَ الفِوَادَ بِحَاجِرِ      بِأَ طِيبِ أَيْامِ بِحَاجِرِ  
بَلَدٌ أَجِـلٌ مَرَاتِجُ      الأَرَامِ فِيهِ وَالجَـآذِرُ  
يَا قَلْبُ حَآذِرُ مِنْ سِوِ      فِوِ لِحَافِظِهِ يَا قَلْبُ حَآذِرُ  
دَمَعِي وَقَلْبِي فِي هَـوَا      هُ كِلاهُمَا جَارِ وَحَآئِرُ  
وَكَأَنَّ قَلْبِي فِي الغَـرَا      مِ مِنَ الخُفُوقِ جَنَاحُ طَآئِرُ

(١) المغفور له جلالة الملك فواد الأول فقد ألقى في عصره من محبة الإذاعة.

فَطَرَّ الْغَرَامَ مَرَارَتِي  
كَمْ سَاكِنٍ جَاذَتْ بِهِ  
إِنَّ الْأُلَى نَظَرُوا الْجَمَا  
كَمْ لَيْلَةً لِلْوَضَلِ وَ  
ذَابَ الْفَوَادُ مِنْ الصُّفَا  
لِلصَّبْرِ حَادُّ فِي الْفَسَا  
نَفْسِي تَذُوبٌ وَعَبْرَتِي  
إِنِّي اسْتَجَرْتُ مِنْ الْمَسْوَى  
السُّيْدِ الْمَادِي الْمُطَا  
قَطَبِ الْجَمَالِ مُحَمَّدٍ  
عَلِيٍّ النَّبِيِّينَ الْأُلَى  
إِنِّي بِنُورِ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ  
نُورِ النَّبَوَةِ فِي جَسَدِي  
أَبْنِ الْأَزَاهِرِ مِنْ بَهَا  
فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ دَنَا  
وَتَوَاتَرَتْ مِنْ قَبْلِ مَسْوَ  
بِأَجَلٍ مِنْ صَعْدَةِ السَّمَ  
الْمَائِحِ الْمَعْطِيِّ السَّرْوِ  
مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ نَا  
إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِمَا هِيَ

وَالْحُسْبُ فَطَارَ الْمَرَاتِرُ  
رُوحُ الْغَرَامِ فَبَاتَ نَائِرُ  
لَمْ فَوْحُوا أَهْلُ الْبَصَائِرُ  
قَتَتْ لِلْقُلُوبِ بِهَا الْبَشَائِرُ  
فَغَابَ وَالْمَحْبُوبُ حَاضِرُ  
مِ وَمَا لِحَدِّ الْوَجْدِ آخِرُ  
بِحَرِي وَأَنْفَاسِي نُوَائِرُ  
بِأَجَلٍ مِنْ حَاذِ الْمَفَاخِرُ  
عِ وَصَاحِبِ الْكَلِمِ الْجَوَاهِرُ  
فَلَسْتُ الْجَلَالِ عَلَيْهِ دَائِرُ  
سَادُوا الْأَوَائِلَ وَالْأَوَاخِرُ  
نُورِ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ  
نُورِ النَّبَوَةِ فِي جَسَدِي  
أَبْنِ الْأَزَاهِرِ مِنْ بَهَا  
وَتَكَشَّفَتْ عَنْهُ السُّتَائِرُ  
لِيَدِهِ الْبَشَائِرُ لِلْعَشَائِرُ  
وَخَسِرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ سَائِرُ  
فِي أَيْدِي الْأَمَلِجِدِ وَالْأَكْبَابِرُ  
وَإِهْدَى فِي النَّاسِ أَمِيرُ  
وَبِإِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَأْكِرُ

وَأَمِنْتُ مَنْ رِيَمِ الزُّمَامَا      نِ وَكُلُّ جَدِّ فِيهِ عَائِرُ  
 هُوَ بَحْرٌ جَوْدٌ مَا يَزَا      لُ لِبَعْدِ يَوْمِ الْحَشْرِ زَائِرُ  
 بُشْرَى لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ      هِ وَبَاتَ بِالصَّلَوَاتِ ذَاكِرُ  
 رَبِّحَتْ مَتَاجِرُهُ وَتَقَى      سَوَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ الْمَتَاجِرُ  
 أَسْنَى الْمَدَائِحِ مَا تَعَطَّرَ بِأَسْمِهِ وَبِهِ أَفْجَاعِرُ

☆☆☆



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی



## محمود بن سلمان الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود بن سلمان الحلبي.  
وقد سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.  
والقصائد هذه أخذت من مجموعة يوسف النبهاني ج ٢ ص ١٤١.  
في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال الشهاب محمود سنة ٦٨٩ هـ وهو متوجه إلى المدينة المنورة من الشام:

وَصَلْنَا السُّرَى وَهَجَرْنَا الدِّيَارَا      وَجِئْنَاكَ نَطْوِي إِلَيْكَ الْقَفَارَا  
أَتَيْنَاكَ نَحْدُو الْبَكَى وَالرُّكَابَا      وَنَبْقَسْتُ إِسْرَ الْقِطَارِ الْقَطَارَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا أَخَذَتْ هَذِهِ فِي الرَّهْبَى      صُعُوداً أَبِي ذَاكَ إِلَّا أَنْجِدَارَا<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ فَاضَ مَاءَ بَفْرِطِ الْحَيْنِ      وَرَجَعَ حَادِي السُّرَى عَادَ نَارَا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَا بِهِ وَهُوَ يَجْرِي دَمَا      وَقُوفٌ عَلَى الْخَيْفِ نَزْمِي الْجَمَارَا<sup>(٤)</sup>  
أَتَيْنَاكَ سَعِيًّا نُنَادِي الْبِدَارَا      إِلَى سَيْدِ الْمُرْسَلِينَ الْبِدَارَا<sup>(٥)</sup>  
إِلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ فِي مَحْتَدِ      وَأَحْمَسِي جَوَارَا وَأَعْلَى نَجَارَا<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) نحدو نسوق، والركاب الإبل المركوبة. والقطار الأول الإبل المربوط بعضها خلف بعض، والقطار الثاني قطرات الدموع.  
(٢) الرهي الأماكن المرتفعة. وأبي امتنع. والانحدار النزول إلى أسفل.  
(٣) فرط الحنين كثرتة إلى الغاية. والرجيع ترديد الصوت. والحادي مغني الإبل.  
(٤) الخيف مكان في منى، والجمار الحمصي.  
(٥) السعي السر السريع. والبدار المبادرة والسرعة.  
(٦) المهند الأصل. وكذلك النجار.

إِلَى مَنْ بِوَاللَّهِ أُسْرَى إِلَيْهِ  
وَلَمَّا نَزَعْنَا شِعَارَ الرُّقَادِ  
نَوَيْلٌ مِنَ الشُّوقِ فَوْقَ الرُّحَالِ  
تَجَافَى عَنِ الطَّيْفِ أَحْقَانُنَا  
وَنَسْرِي مَعَ الشُّوقِ أَنَّى سُرِي  
وَنَسْأَلُ وَالِدَارُ تَذُنُّو بِنَا  
وَمَا ذَاكَ أَنَا سَمِعْنَا الشُّرَى  
إِذَا السَّبْرُ عَارَضْنَا مَوْهِنَا  
فَنَفْرِي بِأَذْرُعِ تِلْكَ النَّبَاقِ  
وَنَرْمِي بِهِنَّ صُدُورَ الْفَجَاجِ  
إِذَا رَقَصَتْ فِي الْفَلَاةِ الْمَطْيِي  
تَسَابِقُ أَرْجُلُهَا فِي السُّكْرَى  
وَمَا زَاغَ نَاطِرُهُ حَسِينِ زَارَا<sup>(١)</sup>  
لَيْسْنَا الدُّجَى وَادْرَعْنَا النَّهَارَا<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّا سُكَّارَى وَلَسْنَا سُكَّارَى  
فَلَا نَطْمَمُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارَا<sup>(٣)</sup>  
وَتَتَّبِعُ حَادِي السُّرَى حَيْثُ سَارَا  
عَنِ الْقُرْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِرَارَا  
وَلَكِنْ دَنَوْنَا فَرَدْنَا انْتِظَارَا  
حَسَبْنَا سَنَى طَيِّبَةٍ قَدْ أَنْارَا<sup>(٤)</sup>  
أَدِيمَ الْفَلَاةِ غُدُوَّةً وَابْتِكَارَا<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّا نَشْنُ عَلَيْهِهَا مَغَارَا<sup>(٦)</sup>  
جَعَلْنَا الدُّمُوعَ عَلَيْهَا نِشَارَا<sup>(٧)</sup>  
وَتَشْكُو الْبِئْسَ الْبِئْسَارَا

(١) زاغ مال.

(٢) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن. والرقاد النوم. والدجى الغلام. وادرعه لبس كالدرع.

(٣) تجافى أي تتحافى بمعنى تتباعد. والطيف الخيال في النوم. والغرار النوم القليل.

(٤) الموهن نصف الليل. والسنى الضوء.

(٥) نفري تقطع. والأديم الجلد. والغدوة ما بعد الفجر إلى طلوع الشمس. والابتكار التبرك في

أول النهار.

(٦) الفجاج الطرق. وشن الغارة فرقها.

(٧) الرقص للإبل الحبيب وهو سير سريع وفيه تورية بالرقص في العرس ونحوه. والمطي الإبل

المركوبة. والنثار ما ينثر في العرس من الدراهم ونحوها.

وَتَحْفُو الْكَرَى وَالْمَسِيرِ  
 وَكَيْفَ الْقَرَارُ إِلَى أَنْ نَرَكَ  
 وَمَنْ كَانَ يَأْمَلُ مِنْكَ الدُّنُو  
 تُرَى تَنْظُرُ الْعَيْنُ هَذَا الْبَشِيرَ  
 لِأَعْطِيهِ رُوحِي سُرُوراً بِهَا  
 وَأَمْسَحَ عَنِ أَرْجُلِ الْيَعْمَلَاتِ  
 وَأَهْدِي عَلَى الْقُرْبِ مِنْي السَّلَامَ  
 وَأَكْتُبَ شَوْقِي بِمَاءِ الدُّمُوعِ  
 وَأَفْسِدِي بِمَا طَالَ مِنْ مُدَّتِي  
 تُرَى هَلْ أَنَا فِي هُنَاكَ الرَّسُولِ  
 وَأَعْلَمُ أَنِّي عَلَى بَابِهِ  
 وَمَاذَا أَقُولُ وَكُلُّ السُّورِ  
 وَتَحْفُو الْكَرَى وَتَعَابُ الْقَرَاراً (١)  
 وَتُدْنِي الْمَطِيءُ إِلَيْكَ الْمَسَرَّاراً (٢)  
 أَيْمَلُكَ دُونَ اللَّقَاءِ اصْطِياراً  
 يُرِينِي عَلَى الْبُعْدِ تِلْكَ الدَّياراً  
 وَأَوْطِيهِ طَرْفِي وَخَدِّي اعْتِذاراً (٣)  
 بِأَخْفَانِ عَيْنِي ذَلِكَ الْغُباراً (٤)  
 وَخَسِي بِهَا رُتْبَةً وَافْتِخاراً  
 بَسِيطاً إِذَا اللَّفْظُ كَانَ اخْتِصاراً (٥)  
 بِطَيِّبَةِ تِلْكَ اللَّيَالِي الْقِصَّاراً (٦)  
 جَهَّاراً كَمَا أُرْتَجِي أَوْ سِرَّاراً (٧)  
 وَقَفْتُ وَقَبْلْتُ ذَلِكَ الْجِلْدَاراً  
 نَشَاوِي هُنَاكَ مِثْلِي حَيَّاراً (٨)

(١) السرى في الليل. والمسير في النهار. والكرى للنوم. وتعاب تكره.

(٢) تدني تقرب. والمزار محل الزيارة.

(٣) أوطيه أجعله يظاً.

(٤) اليعملات جمع يعملة وهي الناقة النحبية المعتملة المطبوعة.

(٥) البسيط المبسوط الطول.

(٦) اللقضاء العرض خذاه يكذا جعله عرضاً عنه.

(٧) ناجيته ساررته الحديث. ومثله السرار وظاهر عبارته أن بينهما فرقاً.

(٨) نشاوي سكارى.

وَأَنْشِدُ يَا شَافِعَ الْمُدْنِيِّينَ  
 أَقْلِي فَقَدْ جِئْتُ أَشْكُو الذُّنُوبَ  
 فَكُنْ شَافِعِي يَوْمَ لَا شَافِعَ  
 فَمَا لِي سِوَى حَقِّ هَذَا الْجِوَارِ  
 وَإِنِّي قَطَعْتُ إِلَيْكَ الْقِفَارَ  
 وَفِي قَطْعِهَا لَكَ فَضْلٌ عَلَيَّ  
 وَلَوْ اسْتَطِيعَ قَطَعْتُ الزَّمَانَ  
 وَمَا كُنْتُ أَظْفَنُ إِلَّا إِلَيْكَ  
 جِئْتُ حَلٌّ فِيهِ نَبِيُّ الْهُدَى  
 فَيَا فَوْزُ مَنْ كُنْتُ عَامِ أْتَاهُ  
 شَمِيمَنَا الشَّدَى مِنْ مَبَادِي الْجِحَارِ  
 فَوَاهَا لَهَا نَفْحَةٌ أَذْكَرَتْ كَثْرَتِهَا  
 إِذَا حَطَّطَتْ فِي الرَّبْصَى سَخْرَةً  
 أَجْرُ مَنْ بِيَابِ حِمَاكَ اسْتَحَارًا<sup>(١)</sup>  
 إِلَيْكَ وَأَنْتَ تُقِيلُ الْعِثَارًا<sup>(٢)</sup>  
 سِوَاكَ يَفُكُّ الْعُنَاةَ الْأَسَارَى<sup>(٣)</sup>  
 لَدَيْكَ وَمِثْلِكَ يَرَعَى الْجِوَارَا  
 فَقِيرًا أَقْلُ ذُنُوبًا غِزَارًا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ خُضْتُ دُونَ الْقِفَارِ الْبِحَارَا  
 وَأَنْتَ الْمَنَى حَجَّةً وَاعْتِمَارَا  
 إِذَا مَا مَلَكَتْ لِرُوحِي اخْتِيَارًا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَضْحَى بِسَوْءِ أَشْرَفِ الْأَرْضِ دَارَا  
 وَيَا فَوْتَ مَنْ غَابَ عَنْهُ حَسَارَا  
 فَحَلْنَا الْعَبِيرَ أَعْسَارَ الْعَرَارَا<sup>(٦)</sup>  
 وَهَوَايَ وَأَذْكَتْ بِقَلْبِي الشُّرَارَا<sup>(٧)</sup>  
 وَجَرَّتْ ذُبُولًا عَلَى الْغَارِ غَارَا<sup>(٨)</sup>

- (١) استجار به احتسب.
- (٢) أقال عشرته ساعه وعفا عنه.
- (٣) العناة جمع عان وهو الأسير.
- (٤) الغزير الكثير.
- (٥) أظفن أرحل.
- (٦) الشذى الرائحة الطيبة. والعبير أحلاط من الطيب مع الزعفران. والعرار شجر طيب الرائحة وهو بهار البر.
- (٧) آه كلمة تأسف. وهواي مهوي أي محبوبي. وأذكت أشعلت.
- (٨) حطرت تبحرت. والسحرة السحر. والغار شجر عظام لها دهن طيب الرائحة. وغار من الغيرة.

يَمَائِيَّةَ زَانَهَا أَنَهَا      بِطَيِّبَةِ مَرَّتْ وَجَسْرَتْ إِزَارَا  
عَلَى مَنْ سَرَتْ مِنْ حِمَاهُ السَّلَامُ      وَحَيَّا الْحَيَا ذَلِكَ الرَّبْعَ دَارَا<sup>(١)</sup>

☆☆☆

وقال أيضاً:

كُلُّ يَوْمٍ تَنْوِي الرَّحِيْلَ مِرَارَا      ثُمَّ تَغْلُدُو تَلْفَقُ الْأَعْدَارَا<sup>(٢)</sup>  
وَتُدَيِّمُ الْأَسَى وَأَنْتَ الْيَدِي فَرَطْتَ حَتَّى صَارَ اللَّقَاءُ أَدْكَارَا<sup>(٣)</sup>  
وَتُوَالِي الْبُكَاءَ وَالذَّمْعُ لَا يَرُ      قَا إِذَا مَا نَعَتْ مِنْهُمْ مَزَارَا<sup>(٤)</sup>  
وَتُحْيِلُ الْإِبْطَاءَ عَنْهُمْ عَلَى عَجْف      بَرِكَ وَالْحُبُّ يَأْنَفُ الْإِعْتِسَادَارَا<sup>(٥)</sup>  
وَتَمَادِي ضَعْفِي إِذَا حَثَّكَ الشُّو      قِي إِلَى الْقُرْبِ سَامَكَ الْإِنْتِظَارَا<sup>(٦)</sup>  
وَدُخُولِ فِي السَّنِّ كَسْبَرِي فِي عَيْدِ      نَيْكَ إِذْرَاكُهُ الْأُمُورَ الصَّغَارَا  
قُمْ عَسَى أَنْ تَرَى وَإِنْ شَفَكَ السَّدَا      ءُ وَأَضْنَى قَبْلَ الْمَمَاتِ الدِّيَارَا<sup>(٧)</sup>  
ثُمَّ إِنْ مُتَّ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْحَيَّ فَقَدْ زِدْتَ عِنْدَهُمْ مِقْدَارَا

(١) حيا من التحية. والحيا المطر. والربع المنزل.

(٢) تلفق الأعذار تضم بعضها إلى بعض .

(٣) الأسى الحزن. وفرطت قصرت. والادكار التذكر.

(٤) يرقأ يرتفع. ونعتٌ وصفتُ والمزار محل الزهارة.

(٥) الإبطاء التأخر. وبأنف يستنكف ويتنزه.

(٦) تمادي استمرار وحثك حرصك. وسامك طلب منك.

(٧) شفك أسقمك. وأضنى أمرض.

فَعَلَيْكَ السُّرَى وَلَيْسَ عَلَيْكَ النُّجْحُ وَالْأَمْرُ يَتَّبِعُ الْأَقْسَدَارَا (١)  
 مَا عَلَى مَنْ سَعَى وَلَمْ يَأَلْ جُهْدًا فِي الْمَسَاعِي أَنْ يُذْرِكَ الْأَوْطَارَا (٢)  
 حَسْبُهُ أَنَّهُ أَجَابَ بِذَاءِ الشُّوقِ طَوْعًا وَاسْتَصَغَرَ الْأَحْطَارَا (٣)  
 لَيْسَ مَوْتُ الْفَتَى إِذَا صَحَّ مِنْهُ الْـ قَصْدُ دُونَ الَّذِي يُحَاوِلُ عَارَا (٤)  
 إِنْ يَفْزُ بِاللَّقَاءِ كَانَ مِنَ اللَّـ سِ إِلَّا اخْتِيَارُهُ مَا اخْتَارَا  
 وَبِمَا يَفْضُلُ الْمَشُوقُ مِسْوَاهُ فِي الْهَوَى إِنْ تَسَاوَى أَفْكَارَا (٥)  
 آيَةُ الْحُبِّ أَنْ إِذَا عَارَضَتْ فِيـ بِحَارِ الْمُنُونِ خَضَّتْ بِالْحَارَا (٦)  
 أَوْ إِذَا شَبَّ دُونَ حُبِّكَ نَارٌ لِلْمَنَائِمَا وَطِئَتْ تِلْكَ النَّارَا (٧)  
 لَيْسَ إِلَّا الْعِزْمُ الصَّحِيحُ فَبَادِرُ هُ وَدَعُ لِلْمُسَوِّفِ الْإِنْتِظَارَا (٨)  
 وَإِذَا لَمْ تَطُلْ إِلَى سَعَةِ الْحَا لِ عَلَى السَّعْيِ فَاسْتَلِكِ الْإِحْتِصَارَا  
 كُلُّ شَيْءٍ أَتَاكَ يُغْنِي إِذَا لَيْتُمْ تَبِعِي فَحَرًّا بِهِ وَلَا اسْتِكْبَارَا  
 لَيْسَ شَيْءٌ يَكْفِي فَإِنْ تَقَنَّعَ النَّفْسُ سُرُ تَعَجُّ قَلِّ مَا تَرَى إِكْتَارَا (٩)

(١) السرى السر ليلاً. والنجح الفوز بالمقصود.

(٢) لم يأل لم يقصر. والجهد الاجتهاد. والأوطار الحاجات.

(٣) حسبه كفيه. والأحطار جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك وخوف التلف.

(٤) العار العيب والسب.

(٥) الهوى الحب.

(٦) الآية العلامة. والمنون الموت.

(٧) شب اتقد. والمنايا جمع منية وهي الموت.

(٨) العزم التصميم. وبادر أسرع. والمسوف المؤخر.

(٩) القل القليل.

حُلَّةُ الْفَقْرِ فِي سُلوكِ طَرِيقِ السَّـ      عِزُّ أضعفَى نُوباً وَأَسْنَى شِيفَاراً<sup>(١)</sup>  
 وَأَصْحُ الْغَرَامِ فِي قَصْدِكَ السَّـ      دَاتِ أَنْ تَجْمَعُ الدُّيُولَ انْكِسَاراً<sup>(٢)</sup>  
 حَبْذاً صَفْحَةَ الْغِيَابِي وَقَدْ حَطَّتْ بِهَا الْعِيسُ إِذْ حَطَّتْ أُسْطَاراً<sup>(٣)</sup>  
 وَحُدَاةَ الْمُطَيِّ تَزْجِي مِنْ الْأَعْسِ      مِنْ سَحَا بَيْنَ الْقِطَارِ الْقِطَاراً<sup>(٤)</sup>  
 وَالسُّرَى قَدْ أَرَأَقَ كَأْسَ الْكَسْرَى مِنْهَا فَمَسَا تَطْعَمُ الْجُفُونَ غِرَاراً<sup>(٥)</sup>  
 وَالذِّيَاجِي تُسَايِرُ الرُّكْبَ بِالشُّهْبِ      بِرِئْهَدَى بِهَا إِذَا هُوَ حَاراً<sup>(٦)</sup>  
 فَكَأَنَّ السَّمَاءَ حُلَّةً وَشِي      تَعِجْذَتْ مِنْ نُجُومِهَا أَرْزَاراً<sup>(٧)</sup>  
 أَوْ كَرَوْضِ أَحْوَى الخَمَائِلِ بَثَّ النَّوْءُ مِنْ زُهْرٍ بِهِ أَرْهَاراً<sup>(٨)</sup>  
 فَاضَ فِيهِ نَهْرُ المَحْرَةِ حَتَّى      أَغْرَقَ المَوْجُ ذَلِكَ النُّوراً<sup>(٩)</sup>  
 فَكَأَنَّ النُّجُومَ فِيهِ جَوَارِ      سَابِحَاتُ تُغَالِبُ الثُّيَاراً<sup>(١٠)</sup>

(١) أضعفَى أوسع، وأسنى أرفع، والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) الغيابي الغفار، والعيس الإبل البيض.

(٤) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل ومغنيها، والقطار من الإبل عدد على نسق واحد، والقطار

الثاني مراده به قطرات الدموع.

(٥) السرى السير ليلاً، وأراق أفرغ، والكرى النوم، والفرار القليل من النوم.

(٦) الذياجى الظلمات، والركب ركب الإبل، والشهب النجوم.

(٧) الحلة إزار ورداء، والشوي تزوين الثوب وتطريزه بجرير ونحوه.

(٨) الأحوى الأسود المائل إلى الخضرة، والخمائل جمع حميلة وهي الشجر الكثير الملتف، والنوء

المطر، والزهر النجوم.

(٩) الهرة البياض الذي يرى في السماء مستطيلاً كالنهر، والنوار الزهر.

(١٠) التيار موج البحر الذي ينضح.

وَالذُّجَى مِثْلُ غَادَةِ مِنْ بَنَاتِ الزُّنَجِ صَاغَتْ لَهَا الْهَيْلَانَ سِوَارًا (١)  
 وَنَسِيمُ الْأَشْعَارِ يَنْقُلُ عَنْ نَشْتِ سِرِّ الْخُزَامِيِّ إِلَيْهِمُ الْأَخْبَارًا (٢)  
 كُلَّمَا هَزَّ فِي كَرَاهَا قُدُودَ الْبَانَ عَجِبًا بِهَا أَغَارَ الْغَارًا (٣)  
 وَإِذَا أُرْزِدَتْهُمْ لَيْلَةُ النَّجْمِ حِجِّ ضُحَى مِنْ نَهَارِهِمْ أَنْهَارًا (٤)  
 وَتَرَاءَى سَنَى الْعَقِيقِ مَعَ الْفَجْرِ سِرِّ فَشَكُّوا أَذَاكَ أَمْ ذَا أَنْارًا (٥)  
 فَلَقَدْ أَذْرَكُوا صَبَاحًا يَبُودُ الْبَانَ حَرَّةً أَنْ لَوْ شَرَى بِهِ الْأَعْمَارَا  
 حَيْثُ تَبْدُو تِلْكَ الْقِيَابُ وَتَسْتَجِدُّ لِي السُّورَى مِنْ بِلَالِهَا الْأَنْوَارَا  
 وَيَكَادُ الْإِشْرَاقُ يَعْطَفُ لَوْلَا رَحْمَةً اللَّهُ مِنْهُمْ الْأَبْصَارَا  
 فَتَنَادُوا وَالشُّوقُ يَدْعُوهُمْ نَحْوِ سَوْ حِمَى الْمُصْطَفَى الْبِدَارَ الْبِدَارَا (٦)  
 وَأَتَوْهُ وَالْوَجْدُ قَدْ أَسْكَتَ الْأَلْسُنَ سُنَّ وَاسْتَنْطَقَ الدُّمُوعَ الْغِزَارَا (٧)  
 وَتَلَّاشَى لَدَيْهِمْ كُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ هَذَا وَقَدْ رَأَوْا أَنْارَا (٨)  
 كَيْفَ لَوْ شَاهَدُوا بِهِ صَفْوَةَ اللَّهِ الْكُفْرَ بِطُورِ الْعُلُومِ وَصَحْبَهُ الْأَبْرَارَا (٩)

(١) الدجى الفلام. والغادة الحسنة.

(٢) النشر الرائحة الذكية. والخزامي نبت طيب الرائحة.

(٣) الكرى النوم. والقُدود القمامات. والبان شجر. وعجبا بها استحسنا لها. وأغار من الغيرة. والغار شجر طيب الرائحة.

(٤) النجم الفوز بالمقصود.

(٥) تراءى الشيء اعترض لراه. والسنى الضوء.

(٦) البدار السرعة.

(٧) البوجد الحب والحزن. والغزارا الكثرة.

(٨) تلاشى اضمحل.

(٩) صفوة الله مصطفاه. والأبرار الأعيار.



فَارْتَقُوا بِالسَّلَامِ فِي الْقُرْبِ أَعْلَى  
 وَشَفَوْا لِأَعْيَجِ الْحَوَى بِدُمُوعِ  
 وَأَقَامُوا يَفْدُونَ بِالسُّعْمِ الْمُسْـ  
 وَعَدَا كُلُّ نَارِحِ الدَّارِ مِنْهُمْ  
 مَبْدَأِ الْفَضْلِ حَاتِمِ الرُّسُلِ أَعْسَلَا  
 مُرْسَلِ بِالْهُدَى دَجَى الشَّرْكَ فِي الْأَفْ  
 بَشَّرَتْ قَبْلَهُ بِه كُتُبُ اللَّـ  
 لِيَرُوا وَصَفَهُ كَمَا أَسْفَرَ الصُّبْـ  
 أَوْقَدَتْ نَارُ فَارِسِ أَلْفِ عَامِ  
 فَجَبَا وَقَدَّمَا بِمَوْلِدِهِ السُّحْرَ وَأَطْفَا  
 وَأَنْشِقَاقُ الْإِيوَانِ وَالنَّهْرُ مَا يَبَا  
 لَنْ وَبَحْرٌ بِأَرْضِ سَاوَةِ غَارَا (١٠)

(١) ارتقوا ارتفعوا. والأوزار الذنوب.

(٢) اللاعج شدة حرارة الحزن. والحوى الحزن.

(٣) النازح البعيد.

(٤) المنال المكان الذي ينال. والمنار محل النور.

(٥) دجى أظلم. والأفق ناحية السماء.

(٦) هلا أداة تحضيض. والأسفار الكتب وهي هنا أسفار التوراة.

(٧) أسفر إسفارا أضواء.

(٨) الأوار لهب النار.

(٩) حبا طفي والبر من البر وهو الخمر.

(١٠) ساوة بلد بالفرس. وغار الماء ذهب في الأرض.

قَامَ فِي أُمَّةٍ هَدَاهُمْ بِهِ اللَّهُ  
 شُرُودٌ كَالْأَنْعَامِ جَهْلًا وَغِيًّا  
 فَدَعَاَهُمْ إِلَى الْهُدَى فَأَبَوْهُ  
 وَأَبَوْهُ وَعَعَانَدُوهُ وَعَادَوْهُ  
 وَهُوَ يَدْعُوهُمْ وَيَحْلُمُ عَنْهُمْ  
 فَاسْتَجَابَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى اللَّهِ  
 وَتَلَّاهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي السَّبْ  
 وَتَمَادَى أَهْلُ الشُّقَاوَةِ فِي الْغِيِّ وَجَرُّوا ذَيْلَ الْعِنَادِ حَسَارًا  
 وَلَكُمْ قَدْ رَأَى رُكَّانَةٌ مِنْهُ  
 وَلَقَدْ بَيَّنَّاهُ لَيْلًا قُرَيْشٍ  
 وَأَتَّسَاهُمْ وَذَرَّ فَوْقَهُمُ الْبِئْرُ  
 وَكَذَلِكَ الْإِلَهِ أَعْمَاهُمْ عَنَّا  
 وَوَقَّاهُ بِالْعَنْكَبُوتِ السَّدَى وَزَوْجَيْنِ مِنْ حَمَامٍ طَارًا (٣)  
 وَأَتَّاهُمْ سُرَاقَةٌ يَتَّبِعِي فِي  
 فَهَوَى طَرْفَهُ وَسَاحَتَ بِهِ الْأَرْضُ  
 وَكَانُوا فِي لَيْلٍ شِرْكٍ حَيَارَى  
 يَعْبُدُونَ الْأَحْجَارَ وَالْأَشْجَارًا (١)  
 وَتَوَلَّوْا وَأَعْرَضُوا اسْتِكْبَارًا  
 هُ وَسَمَّوْا ذَاعِي الْهُدَى سَحَارًا  
 وَيُؤَالِي عَلَيْهِمُ الْإِنذَارًا (٢)  
 وَحَلَّوْا أَمْوَالَهُمْ وَالذِّيَارًا  
 سَقِي فَاضْحَوْا لِذِينِهِ أَنْصَارًا  
 وَجَرُّوا ذَيْلَ الْعِنَادِ حَسَارًا  
 آيَةٌ إِذْ دَعَا لَهُ الْأَشْجَارًا  
 فَعَمُّوا عَنْ مَبِيتِ مَا تَوَارَى  
 بَ فَاضْحَوْا يُنْفَضُونَ الْغُبَارًا  
 هُ فَلَمْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ الْغَارًا  
 وَوَقَّاهُ بِالْعَنْكَبُوتِ السَّدَى وَزَوْجَيْنِ مِنْ حَمَامٍ طَارًا (٣)  
 هُ عَرُوضًا مَجْعُولَةً وَنَضَارًا (٤)  
 ضُ وَأَضْحَى لَيْسَتْ قِيلُ عِثَارًا (٥)

(١) الغي الضلال.

(٢) الإنذار التحذير.

(٣) سدى من التسدية وهو مد الحائك سدى الثوب. والزوجان حمامتان مزدوجتان.

(٤) العروض جمع عرض وهو كل شيء سوى النقدين. والنضار الذهب غير المضروب.

(٥) هوى سقط. وطرفه فرسه. وساحت خسفت. ويستقبل يطلب.

فَاتَّسَاهُ مُسَلِّمًا فَدَعَا اللَّهَ ————— لَهُ لَهُ فَاسْتَقَلَّ عَوْدًا وَسَارًا<sup>(١)</sup>  
وَكَيْدًا أَمْ مَعْبُدٍ شَاهَدَتْ فِي الشَّيْءِ مِنْهُ مَا حَبِيرَ الْأَفْكَارِ  
يَأْسِ الضَّرْعِ مَسَّهُ يُمْنٌ يُمْنًا ————— هُ فَجَاشَتْ ضُرُوعُهَا إِذْرَارًا<sup>(٢)</sup>  
فَارْتَوَوْا وَاعْتَدُوا وَأَضْحَى بِهِاءَ الرُّسْلِ مِنْهَا لِأَهْلِهَا مِذْرَارًا<sup>(٣)</sup>  
وَغَدَا هَاتِفٌ بِمَكَّةَ يَحْكِي الْحَالَ فِيهَا وَيَمْدَحُ الْمُحْتَارًا<sup>(٤)</sup>  
وَوَعَوْا مَا حَكَى وَمَا زَادَهُمْ ذَا ————— لِكَ إِلَّا عَنِ الرَّشَادِ إِزْوَارًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَتَى طَيِّبَةَ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ ————— لَهُ لَوْ سَائِرِ الْأَرْضِ دَارًا<sup>(٦)</sup>  
فَأَضَاءَتْ بِهِ وَزَادَ سَنَاهَا ————— وَنَمَّا الدُّيْنُ فِيهِمْ وَاسْتَطَارًا<sup>(٧)</sup>  
فَأَتَوْهُ فِي يَوْمٍ بِبَدْرِ يَفُودُو ————— نَ مِنَ الْكُفْرِ جَحْفَلًا حَرَارًا<sup>(٨)</sup>  
حَارِبُوهُ وَإِنَّمَا حَارَبُوا الرَّحْمَ ————— مَنْ جَهْلًا بِرَبِّهِمْ وَأَغْنِرَارًا<sup>(٩)</sup>  
فَأَتَتْهُ مَلَائِكُ اللَّهِ أَمْدًا ————— دَا عَلَيْهِمْ فَوَلَّوْا الْأَدْبَارًا<sup>(١٠)</sup>  
فَقَدُوا غَيْرَ هَارِيْبِهِمْ فَرِيْقِيْتِهِمْ ~~مِنْ~~ فَفَقَتَلَى عَلَى الثَّرَى وَأَسَارَى<sup>(١١)</sup>

(١) استقل رحل .

(٢) جاشت القدر غلت، والإدرار من الدر وهو الحليب.

(٣) البهاء وبيص رغبة اللبن والرسل اللبن، والمدرار كثير الدر.

(٤) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٥) الازورار الانحراف.

(٦) سائر جميع وأصل معناه الباقي من السور وهو بقية الشراب.

(٧) سناها ضرؤها، ونما زاد، واستطار انتشر في البلاد.

(٨) الجحفل الجيش، والجرار الكثير.

(٩) الاغترار الانخداع.

(١٠) اللدد ما يمد به الجيش، وولوا الأدبار فروا.

(١١) الثرى الزراب.

وَرَأَاهُمْ جُلُ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْمَعْمَرِ  
 وَبِيدِرٍ أَعْطَى عُكَّاشَةَ عُسُوداً  
 وَكَذَلِكَ ابْنُ أَسْلَمٍ وَابْنُ جَحْشٍ  
 وَكَذَا مِنْ قَبَادِةٍ رَدُّ عَيْنَا  
 وَغَدَّتْ حَسِيرٌ نَاطِرِيهِ تَرْبِيسِهِ  
 وَأَتَاهُ الْمَرْءُ السُّلَيْمِيُّ بِالضُّبِّ وَقَدْ زَادَ عَنْ هُدَاهُ نِفَاراً<sup>(١)</sup>  
 قَالَ إِنْ كَانَ يُؤْمِنُ الضُّبُّ آمناً  
 وَغَدَاً مُؤْمِناً وَأَعْلَسَنَ بِالتَّصُّ  
 وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ وَالْعَمِيرُ وَالذَّئِبُ وَكُلٌّ فِي نَطْقِهِ لَا يُمَارَى<sup>(٢)</sup>  
 وَحَسِينُ الْجِدْعِ الَّذِي أَنْ حَتَّى  
 فَأَتَاهُ وَضَمُّهُ كَرَمًا مِنْ  
 وَكَذَا سَبَّحَ الْحَصَى بِيَدَيْهِ  
 وَيَحُ قَوْمٌ عَمُوا تَعَطَّاهُمْ الرُّشْدُ  
 وَنَعَى بِالْمَغِيبِ زَيْدًا وَعَبَدَ اللَّهُ أَهْضَاً وَجَعَفَرَ الطَّيَّاراً<sup>(٣)</sup>

(١) جل معظم. والوغى الحرب.

(٢) الفرار حد السيف.

(٣) ابن أسلم زيد. وابن جحش عبد الله. ألقيا وحدا. والصارم السيف. والبتار القاطع.

(٤) المرء الرجل. والسليمي من بني سليم. والضب حيوان كالخرذون أكبره قدر العنز.

(٥) المماراة المعادلة.

(٦) الحنين الشوق والصوت بحزن. وأن توجع. والاستعبار البكاء بالعبارة وهي الدمعة.

(٧) هذا سكن والجوار رفع الصوت بالدعاء وصوت البقر.

(٨) ويح ويل. وتخطاهم تجاوزهم. والأنعام الإبل والبقر والغنم. ووافى أتى.

وَالنَّحَاشِيَّ جِئِن مَاتَ وَقَدْ كَا  
وَعَلِيًّا أَنْبَاءً عَنِ قَتْلِ أَشْقَا  
وَأَبَا ذَرٍّ الَّذِي مَاتَ فِي الْقَفِّ  
عَرَفْتَهُ الْيَهُودُ وَاسْتَيْقَنُوهُ  
حَمْدًا مِنْهُمْ وَقَدْ عَلِمَ الْأَعْمَى  
وَلَقَدْ أَنْكَرُوا الَّذِي عَلِمُوا مِنْ  
وَعَمُّوهُ وَالْمُهْدَى مُضِيَّةً فَأَخْفَوْا  
لَيْسَ أَشَقَى مِنْ جَاحِدٍ عَانَدٍ الْحَقُّ دَرَى أَنَّ فِي الْعِنَادِ النَّسَارَا  
وَضَحَّ الْحَقُّ يَا يَهُودَ لِأَبْصَا  
رِكُمْ لَوْ رَزَقْتُمْ اسْتَبْصَارَا  
كُنْتُمْ تُخَبِّرُونَهُ قَبْلَ عِلْمَا  
أَفْصِرْتُمْ لَمَّا آتَى أَغْمَارَا  
ثُمَّ وَالْيَتِيمُ قُرَيْشًا وَظَاهِرًا  
تَسْمُ عَلَيْهِ أَهْدَا إِلَهُ مِرَارَا

(٩) نعامهم أخير بموتهم في غزوة مؤتة.

(١) شط بعد.

(٢) أنباء أخباره.

(٣) استنعاروا احتاروا. والبور الهلاك.

(٤) الأعلام الجبال يعني علماءهم.

(٥) تلوه قرأوه في التوراة من أوصافه والبشائر به صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦) عائد خالف وعصى.

(٧) الاستبصار إدراك الحق بالبصيرة.

(٨) الأغمار جمع غمر وهو الجاهل في الأمور.

(٩) واليتيم نصرتم. وظاهرتم عارتتم.

وَغَدَرْتُمْ فَقَدْ لَيْسْتُمْ بِنَقِضِ الْـ  
 وَحَلَيْتُمْ عَنْ أَرْضِكُمْ قَبْلَ ذَلِكَ الْـ  
 وَحَزَاكُمْ بِغَدْرِكُمْ نَاصِرُ الرُّسُلِ  
 وَكَذًا بِمِثْلِ حُكْمِكُمْ فِي عِنَادِ الْـ  
 قَدْ أَتَى فِي الصَّحِيحِ ذِكْرُ عَظِيمِ الرُّومِ لَمَّا اسْتَبَانَهُ اسْتِجْبَارًا<sup>(٤)</sup>  
 سَائِلًا عَنْ صِفَاتِهِ قَوْمَهُ عَنْ  
 قَائِلًا إِنَّ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ  
 مُعْجِبًا أَنَّهُ سَيُظْهِرُهُ اللَّهُ  
 مُعْلِمًا أَنَّهُ لَوْ اسْطَاعَ تَرْكُ الْمَلِكِ طَوْعًا أَتَى إِلَيْهِ اخْتِيارًا  
 وَلَكُمْ بَشَّرْتُ بِهِ فِي السُّورَى الرَّهْفِ بَانَ جَهْرًا وَشَافَهُوا السُّفَارًا<sup>(٥)</sup>  
 وَبَجْرًا رَأَى الْغَمَامَةَ وَالظَّلِيلَ عَلَيْهِ يَدُورُ حَيْثُ اسْتَدَارًا  
 فَأَنَاءُ وَضَمُّهُ وَدَعَا الْقَيْلِيَّةَ بِرُومٍ وَأَهْلِي لَعْنَهُ الْأَسْرَارًا  
 وَكَذًا سَيْفٌ بِنُ ذِي يَزْنَ الْقَيْلِ  
 وَحَكْسَى وَصَفَهُ كَأَنَّ قَدْ رَأَهُ  
 لَمَّا دَعَا جَدَّهُ وَأَخْفَى السُّرَارًا<sup>(٦)</sup>  
 ثُمَّ أَوْصَى بِكُتْمِهِ اسْتَظْهَارًا<sup>(٧)</sup>

(١) النقض الحل. والعهد الميثاق. والعار العيب والخزي. والشنار أتبع العيب.

(٢) حلَيْتُمْ نفَيْتُمْ. والصغار الذل والهوان.

(٣) ما بالدار ديار أي أحد.

(٤) عظيم الروم هرقل. واستبانته علمه وبان له.

(٥) السفار المسافرون.

(٦) القيل ملك اليمن. والسرار المساررة بالحديث.

(٧) الاستظهار الاحتياط والتحري.

وَتَقَاضَى أَخْبَارُهُ إِنْ يَدُرُّ حَرُّ  
مُعْجَزَاتٍ كَالشَّمْسِ لَاحَتْ فَمَا اسْطَافَا  
حَالَ بَيْتِي وَبَيْنَ أَوْصَافِهِ الْعَجْ  
لَيْسَ مِثْلِي مِنْ خَيْلٍ حَلَبَةٍ ذَاكَ الـ  
غَيْرَ أَنِّي شَجَعْتُ نَفْسِي عَلَى الْجُرْ  
وَلَعَلِّي أَمْحُو بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مَنْطِقِي ذُنُوبًا كِبَارًا  
أَنَا أَرْجُو نُورَ الشَّفَاعَةِ يَهْدِيهِ  
وَلَعَلَّ امْرَأً يَرَاهُ فَيَدْعُو اللَّهَ لِي أَوْ يُجِدُّ لِي اسْتِغْفَارًا  
فَعَلَيْهِ صَلَاةٌ مَنْ أَنْزَلَ الذُّكْرَ  
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَطَعَ الرَّسْمُ  
لَنْ فَأُودَى رَحْوَلُهُ مَا دَارًا<sup>(١)</sup>  
عَ لَهَا مُنْكَرُ الْهَدَى إِنْكَارًا  
زُ فَمَهْمَا أَطَلْتُ كَانَ اخْتِصَارًا  
حَدِّحْ هَيْهَاتَ تِلْكَ أَنْأَى مَغَارًا<sup>(٢)</sup>  
يِ لَعَلِّي أَشَقُّ ذَاكَ الْغُبَارًا<sup>(٣)</sup>  
اللَّهُ مِنْ مَنْطِقِي ذُنُوبًا كِبَارًا  
مَنْ إِلَيْهِ إِنْ زَاغَ طَرْفِي وَحَارًا<sup>(٤)</sup>  
لِي أَوْ يُجِدُّ لِي اسْتِغْفَارًا  
رَ عَلَيْهِ مَا حَثَّ لَيْلَ نَهَارًا<sup>(٥)</sup>  
سَبُّ إِلَيْهِ الْأَصَالِ وَالْأَسْحَارًا<sup>(٦)</sup>



وقال أيضاً:

عَزُّ قُرْبُ الدَّارِ إِلَّا فِي الْكُرَى  
لَا تَلُومَانِي إِذَا أَحْرَتْ لَفْظِي  
فَاعْذُرَا قَلْبِي إِذَا مَا انْفَطَرَا<sup>(٧)</sup>  
حُرْقِي مِنْ مَاءِ عَيْنِي أَنْهَسَرَا<sup>(٨)</sup>

- (١) تقاضى طلب . ودوران الحول أي العام مروره وانقضاؤه . وأودى هلك .  
(٢) الحلبة حبل يجمع للسباق من كل أوب . وأنأى أبعد . والمغار الغارة وهي أن يدفع القوم حبلهم على العدو .  
(٣) شق غباره أدركه .  
(٤) زاغ مال .  
(٥) حث ساق .  
(٦) الركب ركبان الإبل . والأصال جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى المغرب .  
(٧) عز الشيء لم يقدر عليه . والكرى النوم وانفطر انشق .  
(٨) اللظى النار . والحرقه شدة التحسر والأسف .

فَالَّذِي قَدْ رَاعَيْتِي الْيَأْسُ بِهِ  
 فَاتَ فِي الْأَوْلَى دُنُوءِي مِنْهُمْ  
 مَرَضٌ وَأَفْقَهُ فِي ظَعْنِي  
 وَاشْتِيَاقٌ وَأَسَى لَمْ يُبْقِيَا  
 فَاذْكُرَا لِي عَبْرَ الْحَيِّ عَسَى  
 ثُمَّ قُصَا لِي أَحَادِيثَ الْحَيِّ  
 ثُمَّ سَلَعَا وَالْمُصَلِّى سُقِيَا  
 وَقُبَا حَادَ قُبَا صَوْبُ صَبَا  
 وَصِفَا لِي طَيْبَ لَيْلٍ مَرَّ لِي  
 أَفَقٌ لَسْتُ أَرَى فِيهِ الشُّهَا  
 مَعَ أَنَسٍ كُنْتُ أَهْرَى مَعَهُمْ  
 وَنَهَارًا لَوْ تَلَفَّتِي حَمِيرَةٌ  
 يَفْتَضِي أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ جَرَى<sup>(١)</sup>  
 وَدَنَا مِنِّي إِلَى الْأَخْرَى السُّرَى  
 كَبُرَ ضَيَاقِي مِنِّي الْعُمَرَا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ بَقَايَا الْجِسْمِ إِلَّا الْأَثْرَا<sup>(٣)</sup>  
 يُغْلِفُ السَّمْعُ عَلَيَّ النَّظْرَا  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَاهَا عَجْبَرَا<sup>(٤)</sup>  
 أَدْمَعُ الْعَشَاقِ إِنْ لَمْ يُنْطَرَا  
 يُلْبِسُ الْأَرْجَاءَ مِنْهَا حَبْرَا<sup>(٥)</sup>  
 ثُمَّ لَمْ أَحْسِبْهُ إِلَّا سَحْرَا  
 وَهُوَ أَخْفَى الشُّهْبِ إِلَّا قَمْرَا<sup>(٦)</sup>  
 كَلَّمَا لَذَّ الْكَرَى لِي السُّهْرَا  
 وَتَلَفَّتِي حَمِيرَةٌ كَمَا تَلَفَّتِي<sup>(٧)</sup>

(١) راعيتي أعانيني. واليأس القنوط. وجرى حصل ومن جرى الماء ففيه توربة.

(٢) الظعن الرحيل.

(٣) الأسى الحزن.

(٤) الرغم الذل.

(٥) قبا موضع بالمدينة المنورة كسلع والمصلى في البيت السابق. وحاد من الجود وهو المطر الغزير.

وصوب الحيا متصب المطر. والأرجاء النواحي والحبر جمع حيرة كعنية ثوب بماني من قطن أو كتان مخطط مزين.

(٦) الأفق ناحية السماء. والسها نجم صغير من بنات نعل الصغرى.

(٧) الأصال أواخر الأيام. والبكر أو اللها.



وَرَفَّتْ فِيهِ فِلاَلُ الأُنسِ لِي  
 مَنزِلٌ لَوْلَا لَيْالِي سَمَرِي  
 إِنْ تَبَعِ بِالعُمُرِ مِنْهُ سَاعَةٌ  
 أَتَمَّنِي أَنِّي أَقْضِي بِهِ  
 وَبِوُدِّي نَاطِرِي أَنْ يَكْتَجِلَ  
 عَهْدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ القَلْبِ فِي  
 لَا يَرَى طَرْفِي إِلَّا حَسَنًا  
 وَسَمَاعِي مِنْ أَحَادِيثِهِمْ  
 وَأَذْكَرًا الرُّوضَةَ يَمْلَأُ ذِكْرُهَا  
 رَوْضَةَ ضَمَّتْ جَنَاحَاهَا سَنِي  
 بُقْعَةً شَرَفَهَا اللهُ وَقَسَدَ  
 أَحْمَدُ المَادِي إِلَى اللهِ وَقِيَّتْ بِرُحْمِ  
 وَوَرَدَتْ القُرْبَ عَذْبًا أَحْضَرًا<sup>(١)</sup>  
 فِيهِ لَمْ أَبْكَ الغُضَا وَالسُّمْرًا<sup>(٢)</sup>  
 فَازَ مَنْ تَاجَرَ فِيهَا وَاشْتَرَى  
 قَبْلَ أَنْ أَقْضِي بِلَمْسِ وَطَرًا<sup>(٣)</sup>  
 بِشَرِي أَرْجَائِهِ مَا نَظَرًا<sup>(٤)</sup>  
 سَمِيرِهِ عَنِّي أَنْ يَدْكُرًا<sup>(٥)</sup>  
 ثُمَّ آثَارًا رَأَى أَوْ صُورًا<sup>(٦)</sup>  
 مِثْلَمَا أَضْحَى لَهُ الطَّرْفُ يَرَى  
 سَائِرَ الأَفَاقِ نَشْرًا عَطِيرًا<sup>(٧)</sup>  
 قَبْرَ مَنْ أَبَدَى المَدَى وَالمُنْبِرًا<sup>(٨)</sup>  
 حَلَّ فِي تَرْبَتِهَا خَيْرُ الوَرَى  
 أَحْمَدُ المَادِي إِلَى اللهِ وَقِيَّتْ بِرُحْمِ  
 وَوَرَدَتْ القُرْبَ عَذْبًا أَحْضَرًا<sup>(٩)</sup>

- (١) ورف الظل طال وامتد.  
(٢) السمر الحديث ليلاً. والسمر شجر وكذا الغضا.  
(٣) قضى وطره بلغ حاجته. وقضى الثانية مات.  
(٤) بودي أي أود وأحب. والثرى العراب الندي. والأرجاء النواحي. وقوله ما نظرا أي مدة نظره إياه فما مصدرية.  
(٥) العهد الميثاق. والأدكار التذكار.  
(٦) الطرف العين. وثم هناك.  
(٧) الروضة روضة الجنة وهي ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وآله وسلم. والأفاق النواحي والنشر الرائحة الطيبة.  
(٨) جناحها طرفاها. والسني الضوء.  
(٩) النذر الإنذار بأهوال يوم القيامة.

زَانَ عَبْدَ اللَّهِ لَا بَلَّ هَاشِمًا      بَلَّ قُرَيْشًا كُلَّهَا بَلَّ مُضَرَ  
 جَاءَهُ بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ وَقَدْ      أَلْفَ الْوَحْدَةِ فِي غَارِ حِجْرًا<sup>(١)</sup>  
 قَالَ إِقْرَأْ فَاعْتَرَاهُ وَجَلَّ      ثُمَّ مَا فَارَقَهُ حَتَّى قَرَأَ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ غَادَاهُ بِهِ مُزْمَلًا      فِي الرِّدَا أَلْفَاهُ أَوْ مُدْتَرًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَرَاهُ عِنْدَ مَا صَلَّى بِهِ      صِفَةَ الْفَرَضِ عَلَيَّ مَا أَمِيرًا  
 يَا لَهُ يَوْمًا قَضَى اللَّهُ بِهِ      لِلْهُدَى فِي عَلْقِهِ أَنْ يَنْظُرًا  
 أَشْرَقَ الْأَفْصُقُ بِهِ حَتَّى غَدَا      مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ أَنْهَى مَنْظَرًا  
 فَذَعَا فَرْدًا إِلَى اللَّهِ وَلَمْ      يَحْشَ فِي دَعْوَتِهِ مَنْ كَفَرًا  
 وَأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ مُحْكَمٍ      أَعْمَزَ الْجِسْنَ بِهِ وَالْبَشْرًا<sup>(٤)</sup>  
 فَتَمَادَوْا سَفَهَا فِي غَيْبِهِمْ      ثُمَّ وَلَوْ عَنْ هُدَاهُ الدُّبْرًا<sup>(٥)</sup>  
 وَعَمُّوا عَنْ مُعْجَزَاتِ بَهْرَتِ<sup>(٦)</sup>      بَعْدَ مَا قَدْ حَقَّقَوْهَا نَظَرًا<sup>(٧)</sup>  
 وَحَوَى السَّبْقُ رِحَالًا أَصْبَحُوا      لِلْأَلَى جَاؤُوا حُجُولًا غُرْرًا<sup>(٧)</sup>

(١) الغار الكهف. وحرا جبل من جبال مكة المشرفة.

(٢) اعتراه نزل به. والوجل الخوف.

(٣) غاداه أناه غدوة أي صباحاً. والمزمل المتلفف بالثياب. والرداء ما يلبس في أعلى الجسم خلاف الإزار. وألفاه وجده. والمدثر المتلفف بالذثار وهو الثوب الذي يلبس فوق الثياب.

(٤) المحكم الذي ليس بممسوخ ولا متشابه.

(٥) تمادوا استمروا. والسفه نقص العقل. والغى الضلال. والدبر الخلف أي ولوا منهزمين.

(٦) بهرت غلبت.

(٧) المححول البياض في قوائم الدواب والفرر في جبهاتها يعني أنهم زينوا من جاء بعلمهم.

فَرَمَّاهُمْ بِالْأَذْيَا قَرَّمَهُمْ  
 قَاطَعُوا الْآبَاءَ دِينًا فَاسْتَوَى  
 لَا يُيَالُونَ وَقَدْ حَازُوا الْمُدَى  
 تُسَمُّ لَمَّا أُذِنَ اللَّهُ لَهُمْ  
 بَايَعُوا اللَّهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
 وَكَسَاهُمْ حُلَّ النَّصْرِ الَّتِي  
 وَجَّاهُمْ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا  
 كَمَ رَأَوْا بِالنَّصْرِ يَوْمًا أَيْضًا  
 وَرَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ كُلَّمَا احْتَمَدُوا  
 قَدْ عُسُودًا يَوْمَ بَدْرٍ لَأَمْرِي  
 وَكَذًا فِي غَيْرِ بَدْرٍ فَغَدَّتْ  
 مِنْ حَرِيدٍ لَا حديدٍ طَبَّقَتْهَا بِرِطْمَانٍ مِنْهُ الْيَدِي الْقَيْنِ يَوْمًا زُبْرًا<sup>(٩)</sup>

(١) الصبر الصابرون.

(٢) الشرى موضع تكثر فيه الأسود.

(٣) نذت طرحت. والعراء القضاء.

(٤) حباهم أعطاهم.

(٥) الموت الأحمر الشديد.

(٦) احمر البأس اشتد. والبأس الشدة. والوزر الملحأ.

(٧) العضب السيف. والأبزر القاطع.

(٨) القضب السيوف الرقيقة. وتفري تقطع. والطلبي الرقاب. وفقر الظهر ما انتضد من عظامه.

(٩) طبعت صنعت. والقين الحداد. والزرير قطع الحديد جمع زبرة.

قَدْ بَرَأَهَا اللَّهُ إِعْجَازًا فَلَمْ  
 صَاحِبُ الْإِسْرَاءِ فِي لَيْلَتِهِ  
 أَوْلَمُ تَنْكِيرُ قُرَيْشٍ ذَا وَلَوْ  
 وَدَعَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ  
 ثُمَّ لَمَّا قَالَ عُودِي رَجَعْتَ  
 وَرَأَى ذَلِكَ مَنْ عَائِنَهُ  
 وَدَعَاهُ سَاحِرًا يَا وَيْحَهُ  
 يَا لَهَا مِنْ شِقْوَةٍ تَقْضِي بِأَنْ  
 وَكَذَا قَدْ أَنْطَقَ اللَّهُ لَهُ  
 فَضَّلَ الصُّعُورُ قُلُوبًا مِنْهُمْ  
 وَلَقَدْ شَاهَدَ كُلُّ مِنْهُمْ  
 وَحُنَيْنٌ إِذْ أَتَى الْكُفْرُ بِهَا  
 يَرْمِ شَيْئًا خَلَقَهَا إِلَّا بَرَى<sup>(١)</sup>  
 يَقْظَةً كَانَ السُّرَى لَا فِي الْكُرَى  
 كَانَ حُلْمًا مَا رَأَوْهُ مُنْكَرًا  
 تَعْرِقُ الْأَرْضَ وَتَحْتَابُ الثُّرَى<sup>(٢)</sup>  
 سُورَعَةً طَائِعَةً مَا أَمْرًا  
 فَفَقِيَ الْخُبْرَ وَأَبْقَى الْعَجْرًا<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ شَقِيٍّ أَلْسِيحَرٍّ مَا يَرَى<sup>(٤)</sup>  
 يَجْحَدُ الْمُبْصِرُ مَا قَدْ أَبْصَرَ<sup>(٥)</sup>  
 بِسَلَامٍ فِي الطَّرِيقِ الْحَعْرًا  
 أَهْتَ الرُّشْدَ عِنَادًا وَمِرًا<sup>(٦)</sup>  
 حِينَ شَقَّ اللَّهُ نَمَّ الْقَمْرًا<sup>(٧)</sup>  
 زَمْرًا تَتَّبِعُ مِنْهُمْ زَمْرًا<sup>(٨)</sup>

(١) برأها خلقها. وبرى قطع كبري القلم.

(٢) تحتاب تقطع. والثرى الزراب الندي.

(٣) الخبر العلم.

(٤) الويح كلمة ترحم.

(٥) يجحد ينكر.

(٦) أهت امتنعت. والعناد الخلاف والعصيان. والمراء الجدال.

(٧) ثم هناك يعني في مكة المشرفة.

(٨) حنين موضع الغزوة. والزمر الجماعات.

كُلُّ لَيْثٍ أَنْشَبَ الْبَاسُ لَهُ      نَابَ فَتَكَ فِي السَّوَى أَوْ ظَفُرًا<sup>(١)</sup>  
فَتَوَلَّى النَّاسُ عَنْهُ مَا عَدَا      نَفَرًا قَامُوا لَدَيْهِ نَصْرًا<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ لَمَّا فَرَّ عَنْهُ جُنْدُهُ      أَنْزَلَ اللَّهُ جُنُودًا مَا تَرَى  
وَرَمَى الْجَمْعَ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى      وَتَسْرَابٍ فَتَوَلَّى مُدْبِرًا  
مَلَأَ الْأَعْيُنَ مِنْهُمْ فَاشْتَهَى      كُلُّهُمْ عَوْفًا عَمَاهُ الْقَوْرَا  
وَعَمُّوا عَنْ مَوْقِفِ الْحَرْبِ فَلَا      أَحَدٌ يُتَصَرَّرُ إِلَّا مَا وَرَا  
وَتَعَلَّوْا عَنْ ذُرَارِيهِمْ وَلَمْ      يُنْجُ إِلَّا مَنْ أَتَى مُعْتَلِرًا  
مُؤْمِنًا فَارَقَ طَوْعًا كُفْرَهُ      إِذْ رَأَى مُعْجِزَةً قَدْ بَهَرَا<sup>(٣)</sup>  
شَهِدَ الذَّنْبُ بِهِ وَالظُّبْيُ وَالضُّبُّ      وَالْعَبِيرُ وَعَوْدٌ جَرَّ حَصْرًا<sup>(٤)</sup>  
كُلُّ هَذَا شَهِدَ النُّقْلُ بِهِ      فَاقْرَأُوا أَحْبَارُهُ وَالسَّيْرَا  
غَرَسَ النَّخْلَ لِسَلْمَانَ فَمَا      مَرَّ ذَلِكَ الْعَامُ حَتَّى أُنْمَرَا  
فَقَدَاهُ اللَّهُ فِي الْحَالِ وَقَتَيْدًا      كَانَ فِي رِقِّ الْعَيْدَى مُسْتَأْمِرًا  
وَكَذَا قَدْ رَدَّ عَيْنًا سَقَطَتْ      فَزَكَتْ عَيْنًا وَطَابَتْ أُنْمَرَا<sup>(٥)</sup>  
وَعَدَّتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ إِذَا      نَظَرَتْ مِنْهُ وَأَقْوَى نَظَرَا  
وَالْحَصَى سَجَّحَ فِي رَاحَتِيهِ      وَجَرَى الْمَاءُ بِهَا مِنْهُمِرًا<sup>(٦)</sup>

(١) أنشب علق. والبأس الشدة. والفتك القتل.

(٢) النصراء جمع نصير.

(٣) بهر غلب.

(٤) العير الحمار. والعود الحمل المسن. والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته.

(٥) هي عين قتادة رضي الله عنه. وزكت صلحت.

(٦) المنهمر المنصب.

وَحَيْنُ الْجِدْعِ فِيهِ عِظَةٌ  
 أَيْنَ يَلْقَى الصَّبْرَ مَنْ فَارَقَهُ  
 مَا حَيْنُ الْمَرْءِ لَوْ أَحْرَقَهُ  
 لَهَفَ نَفْسِي هَلْ لِلَّيْلِ الْبُعْدُ مِنْ  
 فَلَقَدْ طَالَ مَطَالُ الْمَجْرِي بِِي  
 وَلَعَنَ مَتًى وَلَمْ أَبْلُغْ مُسَى  
 فَلَقَدْ قَدَّرْتُ أَنْ أُحْطَى بِهِ  
 وَعَسَى فِي الْحَشْرِ أَنْ يُورِدَنِي  
 قَدْ تَمَسَّكْتُ بِحَبِي أَحْمَدًا  
 فَلَقُلْ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنِّي  
 إِنْ يَكُنْ ذَنْبِي كَثِيرًا فَلَقَدْ  
 مَتَحَرِي تَوْجِيهُ رَبِّي وَالْبَيْدِي  
 وَاعْتَقَدِي فِي نَبِيٍّ أَنَّهُ  
 فَصَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتْ صَبَاً  
 لِأَمْرِي أَرْمَعُ عَنْهُ سَفَرًا<sup>(١)</sup>  
 وَجَمَادٍ لَمْ يَجِدْ مُصْطَبِرًا  
 بَعْدَ جِدْعِ حَنْ أَمْرًا مُنْكَرًا  
 مُتَهَيَّئٌ أَبْلُغُ فِيهِ السَّحْرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَاقْتَضَى وَرَدُّ حَيْثِي الصُّدْرًا<sup>(٣)</sup>  
 كُنْتُ مِنْ قَبْلِ لَهَا مُتَطِيرًا  
 وَأَبَى اللَّهُ سِوَى مَا قَدَّرًا<sup>(٤)</sup>  
 ظَمًا الشُّوقِ إِلَيْهِ الْكُوْرًا<sup>(٥)</sup>  
 وَهُوَ لِلْمُسِيكِ مِنْ أَقْوَى الْعُرَى<sup>(٦)</sup>  
 مُذْنِبٍ قَدْ جَاءَهُ مُسْتَغْفِرًا  
 رَأَيْتُ عَفْوًا عَنِ ذُنُوبِي أَكْثَرًا  
 مَالِي تَوْجِيهُهُ لَنْ يَعْسَرَ  
 فِي غَدٍ شَافِعٌ مَنْ قَدْ قَصَّرَا  
 تَنْجِي ذَاكَ الْجَنَابَ الْأَطْهَرَ<sup>(٧)</sup>

(١) الحنين الشوق وصوت الحزن. والجذع أصل النعلة. وأزمع حزم وصمم.

(٢) اللهف التحسر على ما فات.

(٣) اقتضى طلب. والصدر الرجوع ضد الورود.

(٤) أباى امتنع.

(٥) الظما شدة العطش.

(٦) العرى جمع عروة وهي ما يستمسك به الشيء كإذن الكوز والدلو.

(٧) الصبا الريح الشرقية. وتنجي تقصد. والجناب الجانب.

وَسَلَامٌ اللَّهُ يَسْرِي نَحْوَهُ  
فَيَجِيلُ التُّرْبَ مِسْكَاً أَذْفَرًا<sup>(١)</sup>  
وَتَجِيَّاتٌ تَوَالِي كَلَمًا  
هَزَّتِ الرِّيحُ قَضِيْبًا نَضْرًا<sup>(٢)</sup>

☆☆☆

وقال أيضاً :

طَابَ الْمَسِيرُ لَنَا فَمِيرُوا  
لَوْ لَمْ يَكُنْ قَرُبَ الْحِمَى  
وَلَمَّا سَرَى نَحْوَ الْقَلْبِ  
وَلَمَّا غَدَتَ بَرْدًا لَنَا  
دَنَّتِ الدِّيَارُ وَفِي غَدٍ  
وَنَرَى جَمَى الْمَادِي النَّوْبِ  
وَتُعَبِّرُ الْعَبْرَاتُ عَنَّا  
وَتَلُوجُ حُجْرَتُهُ وَمِيْن  
تَمْعُو سَوَادَ شِعَارِهَا  
نَعْمَ الْمَصِيرُ غَدًا نَصِيرًا<sup>(٣)</sup>  
مَا طَبَقَ الْأَفَاقُ نُورًا<sup>(٤)</sup>  
بِهِ عَلَى الْوَجَا هَذَا السُّرُورُ<sup>(٥)</sup>  
هَذِي الْمَوَاجِرُ وَالْحُرُورُ<sup>(٦)</sup>  
يَأْتِي لَنَا مِنْهَا الْبَشِيرُ  
رِ وَعِنْدَهُ تَوْقَى التُّسْدُورُ  
وَيَحْدِ أَجْنَتَهُ الصُّنُورُ<sup>(٧)</sup>  
تَحْتِ السُّتُورِ لَهَا سُفُورُ<sup>(٨)</sup>  
وَاللَّيْلُ تَمْحُورَةُ الْبُدُورُ<sup>(٩)</sup>

(١) نحوه جهته. والأذفر شديد الرائحة.

(٢) النضر شديد الخطرة.

(٣) نصير نؤول ومنتقل.

(٤) طبق ملاً الطباق. والآفاق النواحي.

(٥) النحر الجهة. والوجا حفاء أخفاف الإبل من كثرة السير.

(٦) المواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار في القبط خاصة.

(٧) العبرات الدموع. والوجد الحب. وأجنته سترته.

(٨) السفور الإضاءة.

(٩) شعارها علامتها.

حَيْثُ الْمَلَأْتِكُمُ الْكِرَامَ  
 وَمَهَابِطُ الرُّوحِ الْأَمِيرِ  
 وَالْوَحْيُ فِيهِ لَكُمُ الرُّوَا  
 وَتَهَيَّبُ أَنْفَاسُ الْقُبُورِ  
 وَتُرَى الْحَدَائِقُ وَالنَّجِيمِ  
 وَتَحَطُّ أَنْتِقَالُ الذُّنُورِ  
 ذَهَبَتْ فَلَا يُعْشَى الْفَتِيمِ  
 قَدِمُوا بِأَوْزَارِ الْغُرُورِ  
 كُنَيْتَ لَهُمْ كُتُبُ الْأَمَا  
 تَبَدُّو عَلَى صَفْحَاتِهِمْ  
 طُوبَى لِرُؤُوسِ الرُّسُورِ  
 ضَمِنَ الْقَسْرَى عَنْهُ لَهُمْ قَسْرَى  
 مُمْ لَهَا بِرَوْضَتِهِ مُسْرُورُ  
 مِنْ لَهَا وَإِنْ حَفِيَتْ ظُهُورُ  
 حُ بِأَنْفِقِهِ وَلَسَهُ الْبُكُورُ<sup>(١)</sup>  
 لِي فَمَا الرِّيَاضُ وَمَا الْعَبِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 لِي فَمَا الْحَوْرُنُقُ وَالسَّلِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 بِهَا وَقَدْ وَهَتْ مِنْهَا الظُّهُورُ<sup>(٤)</sup>  
 لِي بِهَا وَلَا يُعْشَى النِّقْمُ<sup>(٥)</sup>  
 رِي قَبْلَتْ مِنْهَا الْأَجُورُ<sup>(٦)</sup>  
 نِي فَلَا الْحِسَابُ وَلَا السَّعِيرُ<sup>(٧)</sup>  
 فَكَأَنَّهَا فِيهِمْ سُطُورُ  
 لِي وَحَسْبُهُمْ هَذَا الْحُبُورُ<sup>(٨)</sup>  
 ضَمِنَ الْقَسْرَى عَنْهُ لَهُمْ قَسْرَى فِي دَارِهِ الرَّبُّ الْغَفُورُ<sup>(٩)</sup>

(١) الرواح الذهب آجر النهار. والبكور الذهب أوله. والأفق ناحية السماء.

(٢) القبول ريع الجنوب. والعبير الزعفران ومعه أعلاط من الطيب وقيل من الزعفران وحده.

(٣) الحدائق البساتين. والحورنق والسدير قصران للنعمان بن المنذر.

(٤) وهت ضعفت.

(٥) النقم شق النواة. والفتيل الفتيلة التي فيه.

(٦) الأوزار الذنوب. والغرور الاغذاع.

(٧) السعير النار.

(٨) طوبى شجرة في الجنة والطيب. وحسبهم كافهم. والحبور السرور.

(٩) ضمن التزم. والقرى الإكرام.



فَحَزَاهُمْ دَارَ النَّعِيمِ — وَهَكَذَا يُحْزَى الشُّكُورُ  
جَنَّاتٍ غَيْرَ لِذُنٍ لَا يُلْقَى نَشْرَهَا إِلَّا الصُّبُورُ<sup>(١)</sup>  
خُدَامُهُمْ وَأَنْبَسُهُمْ فِيهِمْ وَأَسْدَانٌ وَخُورُ  
لَهْفِي عَلَى زَمَنِ اللَّقَا ءِ فَإِنَّهُ أَمَدٌ قَصِيرُ<sup>(٢)</sup>  
بَيْنَ الْقُدُومِ وَبَيْنَ آهَا مِ النَّوَى زَمَسْنُ يَسِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وَبَقَسْدِرٍ مَا رَاقِ الْوُورُ ذُنَا بِهٍ رَاعِ الصُّدُورُ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ السَّعِيدُ سِوَى الَّذِي مِ سَنَ تَمَّ يُذْرِكُهُ النَّشُورُ<sup>(٥)</sup>  
يَأْتِي مَعَ الْأَصْحَابِ إِذْ بُعِثُوا وَبُعِثَتِ الْقُبُورُ<sup>(٦)</sup>  
وَيَجُوزُ بَيْنَهُمُ الصُّرَا طَ إِذَا غَدَا مَعَهُ الْعُبُورُ<sup>(٧)</sup>  
لَا فِيهِمْ وَأَنْ يُرَى وَقَتَ الْعُبُورِ وَلَا عَشُورُ<sup>(٨)</sup>  
بَلْ كَالْبُرُوقِ إِذَا انْتَشَى عَن وَمُضَاهَا الطَّرْفُ الْحَسِيرُ<sup>(٩)</sup>  
هُمُ أَهْلُ ذَاكَ وَكُلُّهُمُ مَرْتَجِمٌ عَلَى رُتْبَتِهِ جَدِيدُ<sup>(١٠)</sup>

(١) جنة عدن وسط الجنان. والنشر الرائحة الطيبة.

(٢) اللهف شدة الحزن على ما فات. والأمد المدة.

(٣) النوى البعد.

(٤) راق أعجب. وراع أخاف.

(٥) تم هناك. والنشور البعث من القبور.

(٦) بعث الشيء فرقه وبدده.

(٧) يجوز يمر.

(٨) الواني البطيء. وعبور الصراط مجاوزته.

(٩) انتشى رجع. والومض اللمعان. والطرف العين. والحسير الكليل العاجز.

(١٠) الجدير الحقيق.

قَوْمٌ إِذَا حَضَرْتَهُمْ الْأَعْمَىٰ سَأَلَ سَأْلَهُمُ الْحُضُورُ  
نَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا لَهَا أَهْلًا  
عَسَادُوا عِيَادَهُ بِأَسْرِهِمْ  
بَدَّلُوا الْوَجُوهَ فَكَرَّمَتْ  
وَبَدَّلُوا بِهَا نُورَ الْقَبْرِ  
وَنُحُورُهُمْ هَدَفَ السَّيْهَا  
هُمُ فِي تَبَاتِهِمُ الْجَبَا  
سَأَلَ يَوْمَ يَدْرِ عَنْهُمْ  
إِذْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةً  
دَلَّفُوا إِلَيْهِ يَغْرُهُمْ  
وَيَرَوْنَهُمْ نَزْرًا يُصْرُو  
فَأَسْتَفْبِلُوهُمْ بِالسُّبُو  
رَأَمُوا الشَّهَادَةَ دُونََهُ  
خَطَبُوا الْجِنَانَ فَأَذَعَتْ

هُ وَاللَّعْنَةُ عَنْهُمْ نَفْسُورُ  
فِيهِ وَهُمْ عَدَدٌ يَسِيرٌ<sup>(١)</sup>  
وَتَبَخَّلَتْ مِنْهَا الثُّغُورُ<sup>(٢)</sup>  
لِ وَمَا كَذَلِكَ النَّسُورُ  
مِ فَجَيْدًا تِلْكَ النَّحُورُ<sup>(٣)</sup>  
لُ وَفِي نَوَالِهِمُ الْبُحُورُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَنِ الْعَيْدِي فَهُوَ الْخَبِيرُ  
شَ وَذَلِكَ الْجَمُّ الْغَفِيرُ<sup>(٥)</sup>  
لِلْحَهْلِ بِاللَّهِ الْغُرُورُ<sup>(٦)</sup>  
لُ عَلَيْهِ جَمْعُهُمُ الْكَثِيرُ<sup>(٧)</sup>  
فِي وَكُنْ فِيهِمْ فَتُورُ  
هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ  
إِذْ مِنْ نَفْسِهِمُ الْمُهُورُ<sup>(٨)</sup>

- (١) بأسرهم بأجمعهم.
- (٢) تبخلت أشرفت، والثغور المباسم.
- (٣) الهدف ما يرمى بالسهم.
- (٤) النوال العطاء.
- (٥) عليا قريش أعلاها، والجَمُّ الكثير، والغفير الساتر للأرض من كثرتة.
- (٦) دلفت الكتبية تقدمت، وبغرمهم يخدعهم، والغرور الشيطان.
- (٧) النزر القليل، ويصوّل يستطيل.
- (٨) أذعت أطاعت، ونفوسهم أرواحهم.

وَتَزَحْرَفْنَ لِلْقَائِمِينَ مِنْهُمْ  
 فَأَمَدَهُمْ فِي يَوْمِهِمْ  
 وَمَلَائِكَتُكَ تَمَّتْ بِهَا  
 بُشْرَى مِنَ اللَّهِ الْمُهَيَّبَةِ  
 فَغَدَتُ قُرَيْشٌ وَجَلُّهُمْ  
 فَحَسَرُوا بِسِيفِ فَحْرِ الْجَهَا  
 مَنْ كَسَانَ نَسَاصِرَهُ الْإِلَـ  
 سَلْ عَنْهُمْ الْأَحْزَابَ مَا  
 أَوْ يَوْمَ أَوْطَاسِ الَّذِي  
 وَإِذَا اخْتَوَتْ مِنْهُمْ عَقَبَا  
 فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا بُغَا  
 وَلَكُمْ لَهُمْ مِنْ مَوْجِئِهِمْ  
 مِنْهَا الْأَسِيرَةُ وَالْقُصُورُ  
 بِالنَّصْرِ رَبُّهُمْ الْقَدِيرُ  
 فِي الْحَرْبِ بَيْنَهُمُ الْأُمُورُ  
 مَنْ تَطْمَئِنُّ بِهَا الصُّدُورُ<sup>(١)</sup>  
 إِسْمَا قَيْسِلَ أَوْ أُسَيْرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَوَحَابَ ضِدُّهُمْ الْفُحُورُ<sup>(٣)</sup>  
 لَهُ فَحَسْبُهُ نِعَمَ النَّصِيرِ<sup>(٤)</sup>  
 لَقِيَتْ قُرَيْشِيَّةً وَالنَّضِيرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَى وَأَهْلُ الْكُفْرِ بُورُ<sup>(٦)</sup>  
 ثَلْهُمْ سُيُوفُهُمُ الذُّكُورُ<sup>(٧)</sup>  
 كَ الطَّيْرِ وَالصَّخْبُ الصُّقُورُ<sup>(٨)</sup>  
 مِنْ مَوْجِئِهِمْ تَزَحْرَفْنَ

(١) المهيمون من أسماء الله تعالى معناه الأمين والمؤمن غيره من الخوف والشاهد. وتطمئن تسكن.

(٢) جلهم معظمهم.

(٣) الفحار المباهاة بالمكارم والمناقب. والفحور الذي يفعل ذلك استكباراً. وحاب حسر ولم يبلغ قصده.

(٤) حسبه كافي.

(٥) الأحزاب الجموع الذين تجمعوا في غزوة الخندق.

(٦) أوطاس محل غزوة حنين. والبور الهالكون.

(٧) العقائل كرائم النساء. والسيوف الذكور جمع ذكر وهو أجود الحديد.

(٨) البغات الضعيف من الطير. والصقور من جوارح الطير.

وَعَلَا بِهِ الدِّينُ الحَنِيفُ  
وَهُمْ رُوَاةُ حَدِيثِهِ السَّـ  
وَبِهِ اِقْتَدَوْا فَهُمُ الأَيْمَةُ  
وَبِحُكْمِهِ فِيهِمْ بَدَتِ  
وَعَلَى فَتَاوِيهِمْ غَبَدَتِ  
وَلَكُمْ قَضَى فِي حَالِهِ  
لَمْ يَتَّقْ فَخَرَّ أَوْلُ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا  
أَوْ مَالَ مِنْ مَسْرُ الصَّبَا  
وَعَلَى صَحَائِتِهِ الأَلَمَى  
مَا نَسَاخَ قُمْرِيٌّ وَحَسَّتْ نَائِقَةٌ وَرَغَا بِرِمَى<sup>(٦)</sup>

مرکز تحقیقات اسلامی

وقال أيضاً:

أَسْفَرَتْ فِي السَّوَادِ ذَاتُ السُّتُورِ  
فَاجْتَلَيْنَا أَنْوَارَ ذَلِكَ السُّفُورِ<sup>(٧)</sup>

(١) الحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. والشعري العبور نجم.

(٢) تشبه لتبس.

(٣) الأعلام الجبال والعلامات. والسنة ما ورد من الشرع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) أرسى ثبت. وثبير اسم لعدة جبال بظاهر مكة المشرفة.

(٥) النضير شديد الخضرة.

(٦) القمري نوع من الحمام. وحنث صوتت بجزن.

(٧) أسفرت أضاءت. وذات الستور الكعبة المشرفة. واجتلينا نظرنا.

وَرَأَيْنَا بُرُوجَهَا الْمُنْدَرِ يَبْدُو  
 وَبَدَأَ لَأَمِعَاءَ سَنَاهَا وَمَرَّ  
 وَسَجَدْنَا أَمَامَهَا وَأَعَدْنَا  
 وَاجْتَنَيْنَا نُورَ الْمَنَى وَهَمَى الدَّمِ  
 وَتَجَلَّى لَنَا سَنَى الْحَجَرِ الْأَسَدِ  
 جَامِعاً بَيْنَ سُورَةِ اللَّيْلِ لِلنَّاسِ  
 فَلَمَّ نَاهُ كُلُّهُ لِنَلْأَقِي  
 فَعَسَانَا بِذَلِكَ الْأَنْسِرِ الطَّاسِ  
 وَعَرَّتْنَا مَهَابَةً أَشْهَدْتْنَا  
 وَأَرْتْنَا أَنْوَارَهُ وَهِيَ تَسْعَى  
 فَوَضَعْنَا الْجِبَاءَ لِلَّهِ شُكْرًا  
 وَحَمِدْنَا الَّذِي لَدَى حَضْرَةِ الْبَيْتِ  
 طَالِعاً فِي مَلَابِسِ الدُّنْيُورِ (١)  
 هَا فَقُلْنَا نُورٌ بَدَأَ فَوْقَ نُورِ (٢)  
 مِنْ تَرَى أَرْضَهَا بِحَظِّ الثُّغُورِ (٣)  
 عُ فَطَفْنَا فِي رَوْضَةٍ وَعَدِيرِ (٤)  
 وَدِ عَنْ غُرَّةِ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ (٥)  
 فَطَرِ فِيهِ وَبَيْنَ مَعْنَى الْبُدُورِ  
 مَوْضِعاً خُصَّ بِالتَّشَامِ النَّذِيرِ (٦)  
 هِرِ نَنجُو مِنْ حَرِّ نَارِ السَّعِيرِ (٧)  
 وَصَفَّهُ فِي طَوَافِهِ الْمَسْجُورِ (٨)  
 نَحُونَا فِي ذَهَابِهِ وَالْمُرُورِ  
 فِي تَرَى ذَلِكَ التُّرَابِ الطُّهُورِ  
 سِتْرَ حَبَانَا بِحُسْنِ ذَلِكَ الْحُضُورِ (٩)

(١) الديجور الغلام.

(٢) سناها ضروها .

(٣) الثرى الزراب . والثغور المباسم وحظها التقييل.

(٤) اجتنينا اقتطفنا وهمى سال . والغدير ما يقيه السيل من الماء.

(٥) تجلى ظهر وغرة الصباح أوله.

(٦) لثمانه قبلناه . والنذير المنذر بأهوال ما يكون بعد الموت صلى الله عليه وآله وسلم .

(٧) استعرت النار اتقدت.

(٨) المرور من البر وهو الخير.

(٩) حضرة الشيء فناؤه وقربه . وحبانا أعطانا .

مَوْطِنٌ كَانَ مِنْهُ أَصْلُ هُدَى الْخَلْقِ      سَقِي وَفِيهِ ابْتَدَأَ الْهُدَى بِالظُّهُورِ  
 وَإِلَيْهِ فِي حَلِيَةِ السُّدُلِ يَسْمَعِي      كَلُّ ذِي مَنْسَبٍ وَرَبِّ سَرِيرِ<sup>(١)</sup>  
 يَسْتَوِي الْعَالَمُونَ فِيهِ فَلَا فَرْ      قَا بِهِ يَتَنَ ذِي الْغِنَى وَالْفَقِيرِ  
 وَيُخْفُونَ مِنْ ذُنُوبِهِ وَأَوْزَا      رِ آتَوْهُ بِهَا ثِقَالَ الظُّهُورِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَحَبُّ الْبِقَاعِ كَانَ إِلَى الْمَا      دِي شَفِيعِ الْأَنْسَامِ يَوْمَ النَّشُورِ<sup>(٣)</sup>  
 صَاحِبِ الْخَوْضِ وَاللَّوَاءِ الَّذِي      كُلُّ السُّورَى تَحْتَهُ ظِلُّهُ الْمُنْشُورِ  
 صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ مِنْهُنَّ تَسْبِي      حُ الْحَصَى مُعَلِّناً وَنُطْقُ الْبَعِيرِ  
 وَسَلَامُ الْأَخْجَارِ تَبْدُؤُهُ مِنْ      هَا بِهِ فِي رُودِهِ وَالصُّدُورِ<sup>(٤)</sup>  
 وَامْتِثَالُ الْأَشْجَارِ بَدْءاً وَعَرُوداً      أَمْرُهُ لِي ذَهَابُهَا وَالْحُضُورِ  
 وَحَنِينُ الْجِدْعِ الَّذِي أَسْمَعَ الْعَالَا      لَمْ جَمْعاً فِي الْمَسْجِدِ الْمُعْمُورِ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَتَاهُ وَضَمُّهُ وَغَبَدَا بِاللُّطْفِ مِنْهُ      مُسَكَّنَا كَالصَّفِيرِ  
 وَالكِتَابُ الَّذِي تَحْدَى بِهِ الْخَلْقَ      سَقِي قَبَاؤُوا بِعَجْزِهِمْ وَالْقُصُورِ<sup>(٦)</sup>  
 أَعْجَزَ الْعَالَمِينَ إِنْسَاءً وَجِنَاءً      أَنْ يَحْيُوا لِسُورَةٍ بِنَظْمِ<sup>(٧)</sup>

(١) الحلية الصفة. وذو المنبر الأمير والخطيب. ورب السرير الملك.

(٢) الأوزار الذنوب والبقاع جمع بقعة وهي قطعة الأرض.

(٣) النشور بعث الناس من القبور.

(٤) وروده قدومه. وصدوره رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) حنين الجذع صوته لاشتياقه.

(٦) تحدى طلب المعارضة بالمثل. وبأزوا رجعوا.

(٧) النظير المثل.

حُجَّةُ اللَّهِ فِي الْعِبَادِ وَنُورٌ  
 وَإِمَامٌ هَادٍ مِنْ اللَّهِ فِينَا  
 فِيهِ أَحْكَامُنَا وَعِلْمُ الَّذِي يَأْ  
 وَدَلِيلٌ فِي مَوْقِفِهِ الْحَشْرِ يَهْدِي  
 وَشَفِيعٌ أَمْضًا لِقَارِبِهِ فِي الْمَوْتِ  
 مُنْزَلٌ جَاءَهُ بِهِ السُّرُوحُ جَبْرِيَّةً  
 فَهَدَانَا بِنُورِهِ فَأَعْتَصَمْنَا  
 وَوَقَفْنَا أَنْوَارُ سُنَّتِهِ الْمُتَمِّمَةِ  
 وَأَرَانَا بِنُورِهَا كُلَّ خَيْرٍ  
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِي سَبِيلٌ إِلَى لُقْ  
 مَا بَقِيَ فِي عَصَا قَوَامِي مَسْرُورٍ  
 غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو اللَّقَاءَ وَمَتَّاذِفٌ لِعَرِيضَتِكَ عَالِي الْقَدِيرِ  
 مِنْهُ يَحْبُو فِي ضَوْوِهِ كُلُّ نُورٍ<sup>(١)</sup>  
 وَشِفَاءٌ وَأَقِي لِمَا فِي الصُّدُورِ<sup>(٢)</sup>  
 تِي وَأَنْبَاءُ مَا مَضَى فِي الدُّهُورِ<sup>(٣)</sup>  
 بِنَا سَنَاءَهُ وَمُؤْنِسٌ فِي الْقُبُورِ  
 قَسْفٍ يَحْظَى بِجَاهِهِ الْمَبْرُورِ  
 لُ نُجُومًا مِنَ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ<sup>(٤)</sup>  
 بِالْهُدَى مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَى وَقُوعًا فِي حَبْلِ دَارِ الْغُرُورِ<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ يَحُلْ عِلْمُهُ لَنَا فِي ضَمِيرِ  
 بِنَا أَحْظَى بِهِ وَأَوْفَى نُذُورِي  
 ضَاقَ فِتْرٌ فِي مُدَّتِي عَنْ مَسِيرِ<sup>(٧)</sup>

(١) يَحْبُو يُطْفَأُ.

(٢) الْإِمَامُ الْمُقْتَدَى بِهِ.

(٣) الْأَنْبَاءُ الْأَعْبَارُ.

(٤) نُجُومًا أَي مَفْرَقًا لَا جَمَلَةَ وَاحِدَةً وَيُقَالُ نَجَمْتَ الدِّينَ إِذَا جَعَلْتَهُ نُجُومًا.

(٥) اعْتَصَمْنَا اسْتَمْسَكْنَا.

(٦) الْمَثَلِيُّ الْعَادِلَةُ الْأَشْبَهُ بِالْحَقِّ. وَسُنَّتُهُ شَرِيْعَتُهُ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَالْحَبْلُ

الْمُرَادُ بِهِ الْحَبَالَةُ وَهِيَ شَرِكُ الصِّيَادِ. وَدَارُ الْغُرُورِ الدُّنْيَا. وَالْغُرُورُ الْخُدَاعُ.

(٧) قَوْلُهُ مَا بَقِيَ إِخْلُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَثَلِ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَسْرُوعٌ. وَالْعَصَا هُنَا الْمُرَادُ بِهَا الْقَوْسُ.

وَالسِّرُّ الْوَتْرُ وَفِيهِ تَوْرِيَةٌ وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى شِبَعِ وَنَحْوِهِ فَإِنَّ الْقَوْسَ هُوَ عَصَا مَنْحَنِيَّةٌ.

وَلَكُمْ نَالٌ ذُو رَجَاءٍ طَوِيلٍ      مَا تَمْنَاهُ فِي الزَّمَانِ الْقَصِيرِ  
وَلَيْنٌ كَانَتْ الذُّنُوبُ تَنَاءتُ      بِمَسِيرِي عَنْهُ وَعَاقَتْ مَصِيرِي <sup>(١)</sup>  
فَاعْتَصَمِي بِجَاهِهِ وَرَجَائِي      أَنَّهُ فِي غَدٍ يَكُونُ مُجِيرِي <sup>(٢)</sup>  
وَمَلَاذِي بِعَفْوِ رَبِّي فَعَفُوا لِلَّهِ أَوْفَى      مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ كَبِيرِ  
فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا سَخَطَتْ رِيحُ      حُجِّ الصَّبَا فِي أَرْجَاءِ رَوْضِ نَضِيرِ <sup>(٣)</sup>  
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شَدَّتِ الرِّيحُ      قَاءً يَدْعُو هَدِيلَهَا بِالْهَدِيرِ <sup>(٤)</sup>

☆☆☆

وقال أيضاً :

لَا تَسْأَمِي يَا نَائِقُ طُولَ السَّرَى      فَقَدْ بَدَتْ أَعْلَامُ وَادِي الْقَرَى <sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَمَلِّي قَطْعَ عَرْضِ الْفَلَا      وَشِدَّةَ السَّرِّ وَجَذْبَ الْبُرَى <sup>(٦)</sup>  
فَقَدْ عَرَضْتَ الرُّوحَ فِي حُبِّ مَنْ      سِرْتُ إِلَيْهِ وَالْحَبِيبُ اشْتَرَى  
غَدًا تَرِيحُ الدَّارَ مَا هُوَ لَيْسَ      وَحُسْنُ مَنْ تَهْوِينُ قَدْ أَسْفَرَ <sup>(٧)</sup>  
فَأَسْرِي هَذَاكَ اللَّهُ فِي ذَا الدَّجَى      بِنُورِهِ يُلْفَى الدَّجَى مُقْبِرًا <sup>(٨)</sup>

(١) تناءت بعنت. والمصير الصوورة.

(٢) الاعتصام الاستمسك . والجاه القدر والمنزلة. والجمر الحامي.

(٣) الأرجاء النواحي. والنضير شهيد الخضره.

(٤) شدت غنت والورقاء الحمامة. والهديل ذكر الحمام. والهدير صوت الحمام.

(٥) السرى السير ليلاً. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. ووادي القرى بلدة في طريق المدينة المنورة .

(٦) الثرى جمع بُرة وهي الحلقة في أنف البعير يربط بها زمامه.

(٧) المأهول المعمور بأهله. وأسفر أضاء.

(٨) الدجى الغلام. ويلقى يوجد.



بُشْرَاكِ هَذِي الدَّارُ قَدْ أَشْرَقَتْ  
قَصَدَتْ مَنْ عَمَّ الوَرَى جُودُهُ  
سِيرِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَاسْمِ الَّذِي  
وَوَاصِلِي الأَذْمَعِ فِي حُبِّهِ  
مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مِنْ هَاشِمِ  
ذُو المُعْجِزَاتِ البَاهِرَاتِ الَّتِي  
أَسْرَى بِهِنَّ اللهُ فَأَكْرَمَ بِهِنَّ  
حَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ مِنْ حَسْرَةٍ  
وَسَسْبَعُ الجِلْمَدُ فِي كَفِّهِ  
وَأَشْبَعُ الأَلْفَ وَمَا فَوْقَهَا  
وَقَدْ عُدَّ لِأَمْرِي مَا لَكَ  
وَرَدَّ عَيْنًا فُقَيْتُ فَاعْتَدِي  
وَهَذِهِ أَنْوَارُ سَيْرِ الوَرَى  
فَاسْتَبْشِرِي مِنْهُ بِحُسْنِ القِرَى (١)  
عَلَامَةُ الإِيمَانِ أَنْ يُذْكَرَ  
فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَدْ جَرَى (٢)  
أَزْكَى الوَرَى كُلِّهِمْ عُنْصُرًا (٣)  
أَصْفَرُهَا يَكْثُرُ أَنْ يُخْصَرَ (٤)  
مَارِ وَأَكْرَمُ بِسُرَاهُ سُورَى  
عَلَيْهِ لَمَّا صَعِدَ المُنْبَرَا (٥)  
وَفَاضَ مِنْهَا المَاءُ مُتَعْنِجِرًا (٦)  
مِنْ قَدْرِ بَصْفِ الصَّاعِ أَوْ أَنْزَرَا (٧)  
سَيْفٌ فَأَضْحَى صَارِمًا أَبْتَرَا (٨)  
صَاحِبُهَا مِنْ وَتَيْهِ مُبْصِرَا

(١) القرى الاكرام.

(٢) جرى حصل ومن جريان الدمع ففيه تورية.

(٣) أزكى أصلح. والعنصر الأصل.

(٤) الباهرات الغالبات.

(٥) الحنين الشوق والصوت بحزن والجذع أصل النحلة. والحسرة أشد التلهف على الشيء الفات.

(٦) الجلمد الصخر. والمتعنجر السائل من ماء أو دمع ويفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه.

(٧) أنزر أقل.

(٨) الصارم السيف. والأبتر القاطع.

إِنَّ يُدِينِي وَخُذْكَ مِنْ بَابِهِ  
 وَلَمْ أَكَلِّفْكَ الشُّرَى بَعْدَهَا  
 وَاحْسُرْنَا طَالَ الْمَدَى دُونَهُ  
 أَصَبْرُ الْقَلْبِ وَيَأْبَى لِمَا  
 أَسْمَعُ بِالقُرْبِ وَلَكِنِّي  
 أَحْسُدُ رِيحاً خَطَرَتْ بِالحِمَى  
 قَالُوا غَدًا نَذْنُو فَوَاحْسُرْنَا  
 يَا لَيْلَةَ قَدْ بَقِيَتْ هَلْ تُرَى

قَبَلْتُ مَا يَسُنُّ يَدَيْكَ الشُّرَى<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا إِلَيْهِ رَائِحاً مُبَكِّراً<sup>(٢)</sup>  
 مَعَ أَنَّهُ أَقْرَبُ شَيْءٍ حُرَى<sup>(٣)</sup>  
 يَلْقَى مِنَ الْأَشْوَاقِ أَنْ يَهْبِرَا<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَنْطَفِئِي نَارِي حَتَّى أَرَى  
 وَبَارِقاً فِي سَاحَتِيهِ مَرَى  
 لَوْ كَانَتْ بِالعُمُرِ غَدًا يُشْتَرَى  
 أَحْمَدُ فِي صُبْحِ دُجَاكَ الشُّرَى<sup>(٥)</sup>



وقال أيضاً:

بِمَدِيحِ الرَّسُولِ أَرْفَعُ قَلْبِي  
 إِنَّ مَنْ قَدْ أَتَى إِلَهُ عَلَيْهِ  
 وَكَفَاهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ  
 إِنَّمَا عَادَةُ الْمُحِبِّينَ أَنْ يُغَى

وَأَرْجِي بِنَظْمِهِ حَظَّ وِزْرِي<sup>(١)</sup>  
 لِنَفْسِي عَنْ كُلِّ نَظْمٍ وَنَثْرٍ  
 عَنْ نِسَاءٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَشُكْرِ  
 رَوَا بِذِكْرِ الْأَحْبَابِ وَالْحُبِّ يُغْرِي<sup>(٢)</sup>

(١) الواحد للبعير الإسراع، والثرى التراب.

(٢) الراحح الذاهب آخر النهار والمبكر أوله.

(٣) الحسرة شدة التلهف على الشيء الفاتت.

(٤) يأبى يمتنع.

(٥) فيه تلميح للمثل عند الصباح بمحمد القوم السرى.

(٦) الوزر الذنب.

(٧) أغراه أولعه وحرصه وحثه على الشيء.

وَإِذَا مَا دَعَاهُمْ الشُّوقُ لَبُّوْ  
وَاسْتَتَابُوا فِيهِ وَرُودَ الْمَنَابِ  
وَاسْتَفْطَلُوا مِنَ الْهَوَاجِرِ فِي الْقَفِّ  
وَاسْتَضَاؤُوا فِي لَيْلِهِمْ بِسَنَى الْوَجْهِ  
وَعَلِدُوا بَيْنَ لَوْعَةٍ تُحْرِقُ السُّرُ  
وَإِذَا شَارَفُوا الْعَقِيْقَ تَرَأَوْا  
وَتَلَقَّاهُمْ بِشِسْرِ التَّلَاقِ فِي  
وَشَدَى الرُّوضَةِ الَّتِي بَيْنَ أَذْكَى  
حَبْدًا ذَاكَ مِنْ مَقَامِ كَرِيْمٍ  
حَيْثُ لَاحَ الْجِمَى وَأَهْوَرُوا إِلَى الْأَرْ  
ثَمَّ قَامُوا تَجَاهَ مَنْ ظَلَمَهُ الضَّلَا  
وَتَنَاهُمْ بِبَابِهِ حَصْرُ الْعِزِّ بِرُوحِهِ  
هُ عَلَى ظَهْرِ كُلِّ بَرٍّ وَبَحْرِ (١)  
وَالْتَقَوْهَا مَا بَيْنَ سَحْرِ وَنَحْرِ (٢)  
بِرِ شُوقٍ يُذِيبُ قَلْبَ الْجَمْرِ (٣)  
لِدِ فَبَاتُوا مِثْلَ الْكَوَاكِبِ تَسْرِي (٤)  
بَ وَدَمَعٍ عَلَى التَّرَائِبِ يَجْرِي (٥)  
مِنْ رَبَاهُ سَنَى الْقِيَابِ الزُّهْرِ (٦)  
بِقَبُولِ تَسْرِي قُبَيْلِ الْعَجْرِ (٧)  
مُنْبَرٍ فِي الدُّنَى وَأَشْرَفِ قَمْرِ (٨)  
يُشْتَرَى يَوْمَهُ بِكُلِّ الْعُمْرِ  
ضٍ لِيَقْضُوا بِهَا سُجُودَ الشُّكْرِ (٩)  
فِي يُظِلُّ الْأَنَامَ يَوْمَ الْحَشْرِ (١٠)  
بِةٍ فِي بَثِّ شَوْقِهِمْ عَنْ حَصْرِ (١١)

(١) لبوه أجابوه.

(٢) المناها جمع منبئة وهي المروت. والسحر الرثة. والنحر موضع القلادة من الصدر.

(٣) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار في القميط.

(٤) السنى الضوء. والوجد الحب.

(٥) اللوعة حرقة القلب. والترايب عظام الصدر.

(٦) شارفوا اطلعوا. وتراءوا المراد به نظروا. والزهر المشرقات.

(٧) القبول ربح الصبا وهي التي تقابل الدبور.

(٨) الشندي الرائحة الطيبة. أذكى أطيب.

(٩) أهورا سقطوا.

(١٠) تجاه قبالة. والضاني السابغ الواسع.

(١١) الحصر العجز. والحصر الإحصاء.

فَاکْتَفَوْا بِالدُّمُوعِ یَظْهَرُ مِنْهَا      کُلُّ بَادٍ أَوْ غَلَّةٍ فِی الصُّدْرِ (١)  
 ثُمَّ أَدَّوْا مَا أَوْحَبَ الْفَوْزُ بِالْقُرْ      بَ إِلَیْهِ عَلَیْهِمْ مِنْ نَسْدِرِ  
 وَأَقَامُوا فِی الْأَمْنِ لَوْ لَمْ یَرُعْهُمْ      صَدْرُ الرِّكْبِ عَنْ جِمْاهُ بِذُعْرِ (٢)  
 مَا طَوَى الْقُرْبُ شِقَّةَ الْبُعْدِ حَتَّى      عَاجَلَتْهَا یَسْدُ الْفِرَاقِ بِنَشْرِ (٣)  
 إِنَّمَا عَادَ كُلُّ فَرْدٍ مِنَ الزُّوَارِ عَنْ بَابِهِ بِأَجْزَلِ وَفَرِ (٤)  
 أَكْرَمَ الْخَلْقِ أَمْلُوهُ وَرَأَمُوا      مِنْهُ عِزُّ الْغِنَى بِذُلِّ الْفَقْرِ  
 فَحَوَّوْا لِلْأُخْرَى بِهِ مِنْ قَبُولِ السَّعْيِ أَوْفَى فَخْرِ وَأَنْفَسُ ذُعْرِ (٥)  
 وَاکْتَسَوْا بِالرُّضَى وَقَدْ فَارَقُوهُ      حُلَّةً عَنْ مَلَابِسِ الذَّنْبِ تُعْرِي  
 صَفْوَةَ اللَّهِ حَاتِمِ الرُّسُلِ عَجِزُ الْخَلْقِ مُبْدِي الْإِيمَانِ مَاجِي الْكُفْرِ (٦)  
 خَصَّهُ اللَّهُ مُنْزِلُ الْكُتُبِ فِی الذِّكْرِ      بِرِ الْحَكِيمِ الْمَوْحَى بِأَرْفَعِ ذِكْرِ (٧)  
 أَنْجَدْتَهُ الْأَمْلَاقُ یَوْمَ حُنَيْنٍ      وَابْتَدَرِ وَقَاتَلْتَ یَوْمَ بَدْرِ (٨)  
 وَأَتَتْهُ الْأَخْفَارُ لَمَّا دَعَاهُ تَابِعُهَا      وَتَمَّ وَأَلَّتْ مُطِیْقَةُ لِلْأَمْرِ  
 وَرَأَاهَا رُكَّانَةً تُسَمُّ لَمْ یُرْ      مِنْ بِهِ تَمَّ یَا لَهْ مِنْ خُسْرِ

(١) البادي الظاهر. والغلة شدة العطش.

(٢) راعه أفرعه. والصدر ضد الورد. والحمى المكان المحمي. والذعر الفزع.

(٣) الشقة المسافة تشبيهاً بشقة الثوب وهي بالضم في المصباح وبالكسر في القاموس.

(٤) أجزل أكثر. والوفر العطاء.

(٥) أوفى أتم.

(٦) مبدي مظهر.

(٧) الذكر الأول القرآن. والذكر الثاني التسمية وضد النسيان.

(٨) أنجدته أمدته.

وَكَذَا سَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدَيْهِ  
 وَكَذَاكَ الْأَحْجَارُ أَبَدَتْ سَلَامًا  
 عَجَبًا مِنْ قُلُوبِ قَوْمِ ثَنَاهَا أَلْ  
 وَحَيْنِ الْجِدْعِ الَّذِي إِذْ رَقَى الْمُنَى  
 هَذِهِ خَالَةُ الْجَمَادِ فَقُلْ لِي  
 وَأَنَاهُ الْبَعِيرُ يَشْكُرُ إِلَيْهِ  
 وَشَكَا حَابِرُ لَهُ ثَقُلَ الدَّيْ  
 وَلَدَيْهِ تَمَرٌ يُؤْفِيهِمُ الْبَغْ  
 فَأَنَاهُ فَانْتَالِ حَقَّهُمْ مِنْ  
 وَكَذَا غَرَسُ سَلْمَانَ فِي الْعَا  
 وَأَتَوَهُ يَشْكُونَ جَدْبًا كَسَى الْأَرْ  
 جَفَّ مِنْ حَبْسِ قَطْرِهِ الزَّرْعُ وَالْقَيْشُورُ طَرِيحٌ وَدَامَتِ ظُمَأَى وَحُوشُ الْبَرْ  
 فَدَعَا وَالسَّمَاءُ لَيْسَ بِهَا غَيْبٌ  
 وَتَوَالَتْ حَتَّى أَتَوَهُ لِيَصْحُسُو  
 مُغْلِنًا فِي تَسْبِيحِهِ وَالذُّكْرُ  
 كَمْ تُسْرَى فَاتَ مِثْلُهُ ذَا حِجْرِ (١)  
 فِي عَمَّا وَعَمَاهُ صُمُّ الصَّخْرِ (٢)  
 هَرَّ أَضْحَى يَمُنُّ حَسُوفَ الْمَخْرِ  
 هَلْ لِمِثْلِي فِي مِثْلَهَا مِنْ عُذْرِ  
 مَا بِهِ مِنْ عَنَائِهِ وَالضُّرُّ  
 سِنٍ وَإِلْحَاحَ خَصْمِهِ بِالْعُسْرِ  
 حَضَّ بِمَخْمُوعِ مَالِهِ مِنْ تَمَرٍ  
 لَهُ وَأَضْحَى كَحَالِهِ فِي الْوَفْرِ (٣)  
 مَ بَدَا زَاهِيًا بِطَلْعِ وَبَسْرِ (٤)  
 حَضَّ شِعَارًا مِنْ الْقِفَارِ الْغُبْرِ (٥)  
 وَدَامَتِ ظُمَأَى وَحُوشُ الْبَرْ  
 مَ فَحَادَتِ بِالْقَطْرِ فِي كُلِّ قَطْرِ (٦)  
 فَتَوَالَتْ إِلَى أَقَاصِي الْقَفْرِ (٧)

(١) الحجر العقل.

(٢) الصخر الأصم الصلب.

(٣) الوفر التمام .

(٤) زها النحل إذا نبت ثمرة وإذا احمر واصفر.. والطلع ما يطلع من النحلة ثم يصير ثمراً. والبسر متى اصفر واحمر قبل أن يرتب.

(٥) الشعار الثوب الذي يلبس على البدن .

(٦) القطر الناحية.

(٧) توالى تابعت. والأقاصي الأبعد.

مُعْجِزَاتٍ مَنْ رَامَ إِحْصَاءَهَا حَا  
 لَيْتَ شِعْرِي قَلَّ بَعْدَ هَذَا التَّنَائِي  
 كُنْتُ بِالصَّبْرِ وَاتِّقَاءَ قَبْلِ ذَا الْوَقْ  
 تُمَّ قَدْ ضَاقَ عَنِ بُلُوغِ الْأَمَانِي  
 مَا اخْتِيَالِي فِيهِ وَخَوْفُ اغْتِيَالِي  
 وَلَكُمْ فَرَّقْتُ يَدُ الْعَجْزِ وَالْحِرْ  
 فِإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي وَأَرْجُو  
 وَإِذَا مَا قَضَيْتُ مِنْ قَبْلِ لُقْيَا  
 فَصَلَاةَ إِلَهِي تَسْرِي إِلَيْهِ  
 وَاجْتَلَى نَاطِقٌ سَنَى الشَّمْسِ وَاجْتَمَا  
 وَلَا حَصْرَ الْحَصَى وَعَدُّ السُّدُرِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ لِقَاءِ يَشْفِي لَوَاعِجَ صَدْرِي<sup>(٢)</sup>  
 سِ وَهَذَا قَدْ وَهَى بِنَاءَ الصَّبْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَامْتِدَادِ الْأَمَالِ ذَرْعُ الْعُنْصُرِ<sup>(٤)</sup>  
 دُونَ مَا أُرْتَجِيهِ حَبِيرٌ فِكْرِي<sup>(٥)</sup>  
 مَانَ وَالْهَاسِ مِنْهُ مَجْخُوعٌ عُمْرِي  
 مِنْ مُجِيبِ الْمُضْطَرِّ كَشَفَ الضَّرُّ  
 هُ بِكُنْزِي فَعِنْدَهُ حَبِيرٌ كُنْزِي  
 مَا تَبَدَّتْ فِي الْأَفْقِ غُرَّةُ فَجْرِ<sup>(٦)</sup>  
 زَتْ وَفُودُ الصَّبَا بَغْضَنِ نَضْرِ<sup>(٧)</sup>



مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم إسلامي

وقال أيضاً:

فَوْضُ أُمُورِكَ مِنْ دُونَ الْأَنَامِ إِلَيَّ مَنْ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) الدر النمل الصغير.

(٢) شعري علمي. والتنائي التباعد. واللواعج جمع لواعج وهو حرارة الحب.

(٣) وثق به اعتمد عليه. ووهى ضعف.

(٤) ضاق ذرعه عن كذا لم يطلقه والمراد هنا بذرع العمر مدته.

(٥) الاغتيال الهلاك.

(٦) غرة الفجر أوله.

(٧) اجتلى نظر. والسني الضوء. واجتازت مرت. والوفود الجماعة القادمون. والنضر الأعضر.

(٨) الزمام المقود وهو على التشبيه.

وَأَرْغَبُ إِلَى فَضْلِهِ وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَنْ  
 وَقُلْ لَهُ يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ بِي أَبَدًا  
 فَلَيْسَ لِي غَيْرُ فَقْرِي يَا غَنِيُّ وَلَا  
 غَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ خَافٍ وَمُنْتَعِلٍ  
 سِوَاهُ وَأَمْسُدُ إِلَيْهِ كَفَّ مُفْتَقِرٍ<sup>(١)</sup>  
 كُنْ لِي وَلَا تُلْجِنِي يَوْمًا إِلَى بَشَرٍ  
 وَسَبِيلَةَ سِوَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ  
 وَأَشْرَفِ الْخَلْقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

☆☆☆

وقال أيضاً:

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ ضَاقَتْ بِأَمْرِي  
 فَأَزِلْ رَاحِمًا بِجَاهِكَ هَمِّي  
 لَا تَكَلِّبْنِي إِلَى سِوَى جَاهِكَ الضَّأ  
 بَانَ كَسْرِي بَيْنَ الْأَنْسَامِ وَإِنِّي  
 حَيْبَتِي وَأَعْتَرَتْ وَسَاوِسُ فِكْرِي  
 وَأَغْنِي وَأَغْنِي بِالْبِرِّ فَقْرِي  
 فِي فَعَالِي سِوَاهُ يَكْثِفُ ضُرِّي<sup>(٢)</sup>  
 لِأَرْجِي بِكُمْ لَدَى اللَّهِ حَبْرِي

☆☆☆

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

وقال أيضاً :

نَبِيَّ الْهُدَى ضَاقَتْ بِي الْحَالُ فِي الْوَرَى  
 فَسَلْ خَالِقِي تَفْرِيجَ هَمِّي فَإِنَّهُ  
 وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى فَرَجِي دُونَ الْأَنْسَامِ قَدِيرٌ

☆☆☆

(١) رغب في الشيء أحبه ورغب عنه كرهه.

(٢) وكله إلى غيره فوضه إليه. والضافي السابغ الواسع.

(٣) الجدير الحقيق.

وله أيضاً :

تَبَدَّتْ وَقَدْ مُدَّتْ عَلَيْهَا سُتُورُهَا  
مُحَجَّبَةً لِأَعْيُنِ إِلَّا لِجَارِقَا  
تَحَلَّتْ فَأَخْفَى مَا عَلَيْهَا مِنَ الْحُلَى  
تَطُوفُ بِهَا الْأَمْثَلُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
وَيَسْحَدُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لِيُوجِّهَهَا  
قَطَعْنَا إِلَيْهَا الْبِيدَ لَيْسَ يَرُوعُنَا  
نَبِيْتُ عَلَى ذُعْرِ الْفَلَاةِ وَكُنَّا  
وَهَلْ تَرْتَهَبُ الْأَخْطَارَ نَفْسٌ مَشُوقَةٌ  
أَقُولُ لِصَحْبِي وَالْقِفَارُ كَأَنَّهَا  
دَعُّوا طَيِّءَ عَرَضِ الْبِيدِ بِالسَّرِيِّ وَالسَّرِي  
دَعَّتْنَا فَلْيَبِينَا وَجِئْنَا نَوْمَهَا

(١) تبدت ظهرت أي الكعبة المشرفة.

(٢) المحض الخالص.

(٣) الحلى الحلى بمعنى الزينة. وستاها صوؤها.

(٤) تراءى لك الشيء اعترض لعراه.

(٥) البيد الفلوات. ويروعننا يخوفنا. والقيافي القفار الواسعة. ودونها قبلها.

(٦) الذعر الخوف. وقرت العين بردت دمعها من السرور.

(٧) ترهب تخاف. والأخطار جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك. وليلى مراده بها الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً. والحمى الحمى. وتستريرها تطلب زيارتها.

(٨) المطايا الإبل المركوبة جمع مطية وهي التي ركب مطاها أي ظهرها.

(٩) العرض خلاف الطول. والسرى السر ليلاً.

(١٠) لبينا أحبنا وقلنا ليك ليك ففيمتورية. ونومها تقصدها. وحان أن. والنشور البعث من القبور.



أَتَيْنَا إِلَيْهَا حَاسِرِينَ لِأَنَّهَا  
وَلَمَّا بَدَتْ أَعْلَامُهَا وَتَأَرَّجَتْ  
وَضَعْنَا جِهَاً فِي الثَّرَى قَدْ تَهَلَّلَتْ  
وَطُفْنَا بِهَا سَبْعاً وَرَفَّتْ ظِلَالُهَا  
فَبَشَّرَاكَ يَا عَيْنِي وَذُونَكَ تُرْبَهَا  
فَفُوزِي بِرُؤْيَاهَا فَنَلَّكَ عِبَادَةٌ  
وَطُوفِي بِهَا وَاسْمِعِي كَقَلْبِي بِذَيْلِهَا  
فَلَوْ جَاَزَ قَطْعُ الْأَرْضِ بِالسَّيْرِ نَحْوَهَا  
فَطُوبَى لِعَيْنٍ شَرَفَتْ بِتُرَابِهَا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْحَجِيجِ عَلَيَّ مِينِي  
فَلَوْ شَرِبْتَ لَمْ يَغُلْ فِي السَّوْمِ سِعْرُهَا  
بِهَا زَمَزَمَ الْحَادِي فَطَابَتْ بِذِكْرِهَا مَوَارِدُ طُوبَى حَادِيهَا وَطَابَ سَمِيرُهَا <sup>(٩)</sup>

(١) الحاسر كاشف الرأس.

(٢) أعلامها علاماتها. وتأرجت توهج طيها. والأباطح جمع أبطح وهو مسيل السيول بين الجبال. وسفورها إضاءتها.

(٣) الثرى التراب. وتهللت أشرقت. والأسارير خطوط الجبهة جمع سرار.

(٤) رقت اهتزت. ويستجيرها يحتمي بها.

(٥) حال ذهب وجاء. والذرور ما يذر في العين من الكحل.

(٦) وفاه أجره أعطاه إياه وانفياً. ووافى أتى.

(٧) الآية العلامة.

(٨) طوبى شجرة في الجنة

(٩) زمزم صوت. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والسمير الحادث ليلاً.

فَكُلُّ صِفَاتِ رَاقٍ فِي السَّمْعِ ذِكْرُهَا  
وَكُلُّ فُرَادٍ فِي الْحِمَى عَبْدٌ حُبُّهَا  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا  
فَإِنْ تَعَطَّ نَفْسِي فِي السَّرَى دُونَهَا الْمُنَى  
إِذَا قِيلَ هَذَا مِنْهُلٌ دُونَ وَرُدِّهِ  
وَأَحْلَى اللَّقَا مَا كَابَدْتُ فِي بُلُوغِهِ  
وَكَيْفَ تَخَافُ النَّفْسُ مِنْ دُونِهَا الرَّدَى  
مُحَمَّدُ الْمُبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ  
وَشَافِعُهَا فِي الْحَشْرِ عِنْدَ إِلَهَهَا  
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرْبُهَا  
أَتَيْنَا جِمَاهُ فَالْتَقَانَا بِرِفْدِهِ  
فَمِنْ وَصْفِهَا حَادِي السَّرَى يَسْتَعِيرُهَا  
وَكُلُّ طَلِيقٍ فِي الْغَرَامِ أَسِيرُهَا<sup>(١)</sup>  
يَفِيضُ بِهَا مِنْ كُلِّ عَيْنٍ غَدِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَيْسَ وَإِنْ شَفَّ النَّفْسَ يَضِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
قَنَا الْخَطُّ طَابَتْ بِالْوُرُودِ صُدُورُهَا<sup>(٤)</sup>  
عَنَاهَا وَمَدَّتْ لِلْعَوَالِي نُحُورُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَذَاكَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ خَفِيرُهَا<sup>(٦)</sup>  
نَبِيُّ الْهُدَى هَادِي الْوَرَى وَنَذِيرُهَا<sup>(٧)</sup>  
وَمُنْقِذُهَا مِنْ نَارِهِ وَمُجِيرُهَا<sup>(٨)</sup>  
إِذَا بُعِثَتْ بِالْعَالَمِينَ قُبُورُهَا<sup>(٩)</sup>  
نَجَائِبُ وَأَفْسَى بِالنَّجَاةِ بَشِيرُهَا<sup>(١٠)</sup>

(١) الغرام الولوع.

(٢) الغدير قطعة ماء يتركها السيل أو تجتمع من المطر.

(٣) السرى السر ليلاً. ودونها قبلها. والعناء التعب. وشف أسقم. ويضير يضر.

(٤) المنهل مورد الماء. وقنا الخط الرماح. وصدروها عوالبها وفيه تورية بالصدور ضد الورد.

(٥) مكابدة الشيء تحمل المشاق في فعله. وعوالي الرماح جمع عالية هي أعلى القنائة أو رأسها أو النصف الذي يلي السنان.

(٦) الردى الهلاك. وحفيرها حاميتها وحارسها.

(٧) النذير من الإنذار بما يكون بعد الموت من الأعطال.

(٨) مجررها حاميتها.

(٩) الضربح القبر. ويحتر الشيء قلب بعضه على بعض واستخرجته.

(١٠) الرفد الخثر. والتعائب كرائم الإبل. ووافى أئى. والبشير المبشر.

وَإِنَّا لَنَرْجُو عَوْدَةَ نَحْنُ دَارِهِ  
فَلَيْسَ تَمَامُ الْحَجِّ إِلَّا وَقُوفَنَا  
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا  
إِذَا مَا فُرُوضُ الْحَجِّ تَمَّتْ أُمُورُهَا  
عَلَيْهِ نَرَى آثَارَهُ وَنَزُورُهَا  
وَمَا عَاقَبَتْ رِيحَ الْجَنُوبِ دَهْرُهَا<sup>(١)</sup>

☆☆☆



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

---

(١) الدبور الريح التي تقابل الصبا.

## محمود شاور ربيع

الشاعر: محمود شاور ربيع.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منير الإسلام» محرم العدد ١ سنة ٤٢ لعام  
١٤٠٣هـ. وتصدر هذه المجلة من وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون  
الإسلامية - القاهرة.

### من وحي الهجرة

يا ليتني كنت الرفيق لأحمد  
وأرؤد عنه الوحش عن حير الزرى  
وأزود عنه مهجتي، فمحمداً  
لو غالة الأعداء عذنا عصبة  
ونعود للأضنام نعلسي شأنها  
ونقيم للطغيان سوقاً رائجاً  
ونعود نقتل بالخمور عقولنا  
قد جاءنا «المختار» نوراً هادياً  
ما بال «مكة» ناصيته عداها  
وتريد مهجته وتبغى قتله  
في يوم هجرته أرود الفارا  
وأرؤد عنه النَّاب والأظفارا  
حير العباد، أتى الحياة منارا  
جهلاء تمضي في الحياة خيارى  
ونعود نعبد ضلّة أحجارا  
نحني به بعد الفلاح عسارا  
ونعب منها عجلة وجهسارا  
من نوره قد فحمر الأنوارا  
تسعى وقد حملت له البئارا  
لكسن ربك أعلم المختارا

فسعى إلى خير الصحاب وهاجرا  
 وصلا إلى «ثور» فهروا صاحب  
 ورأى «أبو بكر» فوارس مكة  
 فتبسم المختار قال مطمئنا  
 الله بمنعنا ويحرس عبده  
 رد العدو «بعنكبوت» أسدلت  
 وعلى النسيج «يمامة» قد أفرحت  
 لله جنس لا تسرى بعيوننا  
 ومضى رسول الله يسعى آمنا  
 إن جاء طماع يحاول أخذه  
 وارتد يدفع عنه كيد علوه  
 وإذا أراد طعامه جاءت ربيته  
 عصفاء ذرت خبزها من ذرارا  
 قد مسها المختار فامتلات غنى  
 أقبلت للجمع الكريم «بيثرب»  
 والله أعلى «للحنيفة» راية  
 والله صبح جسمها المنهارة  
 والله أسعد بالسنى «الأنصار»  
 تبقى على هام الزمان فجارا



(١) في الأصل (ووبارا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وله أيضاً :

### «مولد المختار»<sup>١</sup>

وُلِدَ الحبيبُ المصطفى المختارُ  
وتحطمت أصنامُ «مكة» فجأة  
النارُ أطفأها الجلالُ فأعيدت  
ولد الهدى فتألفت «أمُّ القُرى»  
والأرضُ قد لبست بديعَ ثيابها  
ومن السماء ملائِكٌ قد أقبلت  
فاليومَ مولدُ خيرِ أنباءِ الورى  
حمل الهدايةَ للبريةِ كلها  
هذا الذي لولاه ما انقشع الدُجى  
قد جاء للدينِ سراجاً هادياً  
واسألُ عن الهادي وحسن صفاته  
من أيِّ بحرٍ قد نهلتَ عمْدُ  
لا شيءَ تجهله فانت معارفُ  
ولد الحبيبِ المصطفى المختار

فتفجرت لمجيبه الأنوار  
ولدى «المحوس» تطايرت أعبار  
جاء الهدى.. فتوقفي يا نار  
والبيتُ تزهر حوله الأستار  
وعلى الغصونِ تُفرَّدُ الأَطيار  
ولبيتِ «أمنية» سعت أطيهار  
من نوره تتألقُ الأقمار  
وبه استقام على الطريقِ مدار  
وهوى الضلالُ وحطمت أحجار  
وبنوره قد بشرت أسفار  
تعبيرك عن نور الهدى الأحبار  
كثيفت لديك الحجبُ والأستار  
حارت لها الآراءُ والأفكار  
فتألفت لمجيبه الأنوار

☆☆☆

(\*) أخذت من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣- السنة ٤٩، غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

## محمود شوقي عبد الله

الشاعر: محمود شوقي عبد الله

### الليلة الخالدة - ليلة الإسراء

المجدُ قبلُ ثغره مستبشرا  
وتأهبت زمرُ الملائكة السي  
طافت بأقطار السمواتِ العلى  
العهدُ والميثاقُ فيه تنفسا  
وتطلّع الرُّسلُ الكرامُ لنوره  
شرفُ الدهورِ وعِفَّةُ الدنيا به  
مجدٌ تشعشعَ في النفوسِ ضياؤه  
قلبُ الحياةِ به تؤنّبُ ضارعا  
مشت الشعوبُ إلى الشعوبِ ورخمتُ  
وتطلّعتُ مُهَجُ الخلائقِ ترنوي  
الموكبُ العِشقيُّ ظلُّ مهللاً  
اللهُ أكبر.. كلُّ شيءٍ صيّتُ  
وتفتحت دُججُ العيونِ وقد تلا

وسرى به الروحُ الأمينُ على الذرى  
في النورِ تنتظرُ النبيَّ الأكسرا  
تشدو، تُسبِّحُ ربّها المنكبِرا  
عن موكبِ الحقِّ الأغرِّ وحسرا  
في البرزخِ العُلويِّ لما أسفرا  
شعاً على الأكوانِ مجداً مُبهررا  
من حنةِ الفردوسِ جاشٍ ومورا  
والفكرُ فيها للحقائقِ حبرا  
بالخسائدِ الميمونِ لحناً مُسكرا  
من منبعِ الغيبِ المُعطرِ كوئرا  
والعالمُ الروحيُّ ظلُّ مُكبِرا  
حتى الجمادُ الصلبُ حنَّ وعمرا  
(اقرأ) فرنُّ الكونِ يشدو مِن (جرا)

زحرت بموسيقى العلى مثل لها  
 هب الزمان وبين كفيه السنى  
 نور يسوق الحائرين لصرجه  
 ويهب بالألباب للبركات لا  
 قطعته به للعبقرية أمة  
 نور تموج لأت أباجه  
 فطهارة الإيمان في صلواته  
 والعلم والأخلاق صنوا روحه  
 وضراعة الإخلاص في ناموسه

شعل تغرّم للخلود الأعضرا  
 سام بأحمد والوجود تعطرا  
 بأنامل التوحيد في وضح السرى  
 يفنى إلى يوم النشور مفسرا  
 شوط الخلود، ولا يزال مكررا  
 الروح فيه إلى المعاني شمرا  
 تترى وتترى دائما لمن الترى  
 بهما الضلال على الأديم تفهرا  
 أنس يفيض على الورى متفجرا

في (القبلة الأولى) مصابيح الهدى [اتتموا به] ثم اعتلى كما يرى<sup>(١)</sup>  
 جبريل صاحبه الأمين دليله بين السموات العلى لما جرى  
 فرأى من الآيات في معراجيه من منع الأسرار رحمة من برا  
 سبحان من أسرى وطاف بعبده في العالم العلوي ثمة قدرا



هذي هي الذكرى فهلا رحمة  
 ناشدتكم أبناء قومي غيرة  
 عبر الزمان تمر في أوطاننا  
 من ساحل (الريف) العزيز (لخلق)

يا قوم للمجد الذي قد أذبرا  
 نسمو بها نحو العلى لن نفهرا  
 فلشد ما بعثت علينا صرصرا  
 و(الفسر) وحش الهول ظل مزمجرا

(١) في الأصل: (تموا دجى) وهي تحتل (نحو الدجى) كما تحتل (التموا به) والأخيرة أقرب.  
 والله أعلم.



والمسجد الأقصى يُنُّ بلهفةً      تَدْعُ الحليمَ أمامها متحيراً



إن كان ثمَّ عروبةٌ فلمَ الردى  
أو كان دينٌ يا لقومي هذه  
أو كان خلقٌ حسبنا من أسو  
أو كان حُبابٌ للربوعِ فكلُّنا  
فلمَ التحرُّصُ والشِّقاقُ ألمَ تسروا  
مُدوا اليمينَ إلى اليمينِ وأذلجوا  
وتذكروا في ليلة الإسراءِ قد  
رَبَّوا بآياتِ الوفاقِ قلوبكم  
وطنُ العروبةِ واحدٌ وبنوه في  
فأمومةٌ، وأبووةٌ، وعمومةٌ  
وخلووةٌ أضحت جميعاً عنصراً



حُلمٌ وذكري أشرفتُ محبوبتهُ  
طوبى لمن للاتحادِ تذكراً



يا ربُّ صلِّ على النبيِّ محمدٍ  
ما هبَّ عبدٌ للجهادِ وشمراً



وله أيضاً:

### النبراس

في ذكرى هجرة محمد بن عبد الله

رناتُ موسيقى العلى تنفجرُ  
ألحانها فيها المعاني تزخر

نَحَاجَةٌ يَسْمُو الْجَمَالَ مَهْلًا  
 الْفِكْرُ فِي أَشْوَاقِهِ مُتَدَلِّسَةٌ  
 وَالْمَنْبَعُ الْفَيْضُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
 وَحَقَائِقُ الْأَبَادِ تَشْرُقُ فِي السَّمَاءِ  
 رَنَتْ الْمَشَارِقُ لِلْمَغَارِبِ رَنَوَةٌ  
 تَسْتَشِيقُ الْأَشْدَاءَ مِنْ غَيْبِ الْعُلَى  
 وَكَأَنَّهَا أُخِذَتْ بِأَحْلَامِ الْمَهْوَى  
 حَتَّى إِذَا انْبَلَجَ الصَّبَاحُ بِمَوْلِدِ الشَّرَفِ الْعَظِيمِ اشْتَدَّ يَجْرِي الْكَوْثَرُ  
 فَتَجَسَّدَتْ أَنْبَاجُهُ بِعَرَائِسِ  
 وَتَهَلَّلَ الْعَقْلُ الْمُنِيرُ مُفْرَدًا  
 وَجَرَتْ بِأَقْلَامِ الْخُلُودِ أَنْعَامُ  
 وَجَمَّ الزَّمَانُ كَأَنَّ فِي خَلْقَاتِهِ  
 الْمُرَكَّبُ الرُّوحِيُّ شَيْمَرٌ، وَمِنْ  
 وَالْفِكْرُ كَالْوَرْدِ الْمُدِلُّ بِكُمِهِ  
 وَالْأَرْضُ تَسْتَجِدِّي الرُّسَالََةَ رَبِّهَا  
 مِنْ أَعْمَقِ الْأَغْوَارِ تَصْرَخُ أَنْفُسُ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ نَمْرَةً رُوحِيَّةً  
 تَرْنُو إِلَى الْيَوْمِ السَّعِيدِ بِهِ الرَّجَا  
 دَقَّتْ - فَرْنُ الْكُونِ - سَاعَةَ هَجْرَةِ  
 إِلَيْهِ أَمْسَازِيحَ الْخُلُودِ تَرْقُرُقِي

بِالْحَوْنِهَا، أَمْوَاجُهَا تَتَكَسَّرُ  
 وَالرُّوحُ مُصْطَفِيَةُ الْجَنَاحِ مُشْمَرٌ  
 رَوْحٌ عَلَى أَرْوَاجِنَا يَتَحَسَّدُرُ  
 شَعِشَاعَةٌ عَنْ حُجَّتِهَا تَبْلُورُ  
 لِلْحُبِّ فِيهَا أَدْمَعٌ تَعْفُرُ  
 وَتَحْمُومٌ عَنْ سَيْرِ الشَّدَى تَسْتَفْسِرُ  
 سَحْرًا تَجِيئُ بِهَ السَّرْوَى وَتُثْرِرُ  
 نَشْرَى تُسَبِّحُ رَبِّهَا وَتُكَبِّرُ  
 بِشِدْوِ بَأْغِيَّةِ الْعُلَى وَيُنْشُرُ  
 بِرِيَّةً وَلَهَا حَدِيثٌ يُؤَثِّرُ  
 لِحْنًا يُرَعِّمُ فِي النُّفُوسِ وَيُسْكِرُ  
 أَشْوَاقِهِ شَوْقُ الْحَيَاةِ يُصَوِّرُ  
 مَسْتَشْرِفٌ لَذَكَائِهِ مَسْتَشِيرُ  
 دِينًا يَسُودُ بِهِ السَّلَامُ وَيُنْشُرُ  
 وَمَنْ الْكَهْوَفِ تُجِيئُهَا وَتُحْذِرُ  
 تَسْرِي إِلَى الْأَفْسَاقِ وَهِيَ تُحْبِرُ  
 تَهْفُو بِزَفِّ عَرُوسِهِ يَتَبَعِرُ  
 جُمِعَتْ بِهَا الْأَبَادُ وَهِيَ تُسَطِّرُ  
 ذِي الْأَرْضِ تَسْمُ وَالْمَهْوَاءُ مُعْطِرُ

ذكرى تمور بمولد النور الذي  
 سجدت به الأفلاك تلمس الهوى  
 نهضت به الأفكار والأقلام لم  
 وحرت من الأرواح أفواج الهدى  
 يا بسمة الأجيال بل يا فرحة الزمن الرشيد  
 بك الجهالة تُهصر



أبناء دينك يا محمد جلتهم  
 جذبتهم الدنيا إلى أهوائها  
 يغفون من بُور الرجيم فنونهم  
 الدين والمجد الرفيع تحاصرا  
 دين الأنام خرافة وشعارهم  
 لكن دينك يا حبيب سلافة الـ  
 وشعار دينك يا محمد عزة الدنيا  
 وفي الأعرى النعيم الأكرم  
 الموكب العشيقي أنى حبل للإسلام  
 ركب ركبته لا يُذخر  
 وبصوت روجك لا يزال يُحرر  
 شرف العصور تحررت أمماده  
 يا نعمة الأرواح والأفكار كم  
 تعيس الألى وصموا الكتاب بقولهم  
 والله دينك للمفكر بلسم  
 يا رحمة الدنيا ونعمتها التي  
 ربيتنا بحضارة روحية

عن موكب الشرف الموثل مُذبر  
 وغفوا وفي أهوائهم ما يُنكر  
 والنور من أخلاق دينك يُقطر  
 بمحمد وهو النبي الأكرم  
 من دينهم مال يُعز ويُدخر  
 حق العظيم تغب منه الأغصن  
 في الأعرى النعيم الأكرم  
 وبصوت روجك لا يزال يُحرر  
 نهضت بك الأفكار وهي تزجر  
 العقل عن أي الهدى مستنفر  
 والفكر فيك مدى الحياة مُصور  
 فاضت لها في كل قلب أنهر  
 فيها يُنقح في النفوس الجوهر

والحزبُ صرَّحُ بالإباءِ مُسَوِّرُ  
إلا بما فيه الفضائلُ تظهَرُ  
حِرْصاً يَرُصِدُ حِزْبَهُ وَيُحَسِّرُ

الفرد في القرآن قُوَّةُ حِزْبِهِ  
لا فرق بين وضيعنا ورفيعنا  
أبدأ فدينك واقفٌ للجهل بالـ



للنُزرة العشيواءِ عِلْمٌ أيسر  
خلجاته لِمُنَى السُّلامِ تَضَوِّرُ  
والرُّوحُ يُحِبُّسُ في الظلامِ وَيُعَصِّرُ  
أعجازها فوق المسارحِ تَطْفُرُ  
وبدت لنا عُرْيَانةً تَمُورُ  
ولها مَنَاطِرٌ للفُجورِ وَمَظْهَرُ  
وغدا يُحَطِّمُ بالأساسِ وَيُنْحَرُ  
بينون فيها وهي فنُّ أحمِر  
لبأ عن الجهلِ القويصِ يُكْثِرُ  
هنا ومن هنا الردى يتخطر  
وعن اللبائِبِ إلى القُشورِ تَهْقِرُوا  
أخذتهم الوثنيةُ الحمراءُ للتمييزِ  
فيها والتضخُّمِ مِحْوَرُ  
أيسن الهيبةُ بالهجةِ تزهَرُ  
فيه التعاسةُ والشقاوةُ تخطُرُ  
والهالِجُ الخاوي المهيضُ مُعْصِرُ

مدنيةُ العصرِ البغيضِ يسوقها  
الروحُ فيها ظامئُ الأناتِ في  
رَبَّتْ حِمَى الأجدادِ في شهواتِها  
هذي الوجودياتِ بارزةٌ لنا  
رقصت على قرعِ الدُمى وتبرجت  
وأثارت الشهواتِ في حركاتِها  
مدنيةُ كَذَبِ الرجيمِ لأهلِها  
دانوا السياسةَ للردائلِ وانقوا  
مدنيةُ المَزَلِ الشميمِ تلهبت  
الجورُ معتسِفٌ يسوق بكفه  
والمسلمون على التفرُّقِ أجمعوا  
أخذتهم الوثنيةُ الحمراءُ للتمييزِ  
أيسن التراحُمُ في الربوعِ مُعْطِرُ  
بيتٌ يُظَلِّلُهُ السَّحابُ وأحمرُ  
يتضخَّمُ المِبْطَانُ وفق نطاقِهِ

أمنتُ بالأقدارِ وهي دُؤوبَةٌ      لخطوئنا وثأبَةٌ تتخبرُ



قم يا رسول الله وانظر أمة الإسلام فيها ران مالا يُذكر  
تخطو الفيرنجة فوق أرض ديارهم  
وسُراتهم متفاعيسٌ ومُقصّر  
قد زينت لهم النفوسُ بأنهم  
قوم الحياة وما بهم ما يُحقر  
با ليتهم راؤوا ضلاتهم وقد  
أخذت تُحشدُ جمعها وتُجرجر  
عن نابها المُصفرُ فهي تُصرصر  
ركلت بأرجلها العقولَ وكشّرت  
لكنهم عن وِردِهِ لم يصنّذروا  
وَتلبّسوا الشهواتِ فهي تُصفر  
الحقُّ وضياءً لدى أنظارهم  
صدّروا عن الوِردِ الشقيّ نفوسَهُم



يا شرقاً! يا شرقَ العروبةِ هاهنا  
يقفُ الزمانُ مُسائلاً يتنذرُ  
بمصرَ، وعاصمةَ الرُشيدِ، ويشربُ  
ودمشقُ، ترنو للصنيعِ وتُصر  
صنعاءُ حائمةً على أدوائها  
وبِحضنِ موتِ تكهُنَّ وتطيرُ  
وبكلِّ دارٍ في الجزائرِ ضجّةُ  
تهفو إليها تونسُ والبربرُ  
وعلى طرأئلسِ الشهيدةِ ظلّةُ  
سوداءُ والأهوالِ فيها تخزر  
يا أمةً ضحكت على أذقانها  
أممٌ إلى استعبادها تتشمرُ  
راحت فلسطينُ الذبيحةَ طعمةً  
للفاشمِ الجبارِ وهي تصر  
لهفي على حرمِ الملايكةِ الذي  
فيه بكى محرأبه والمنبرُ  
قم يا عمّادُ يا حبيبُ لِيَسْمَعَنَّ  
أصداءُ دينك جائرٌ مستكبرُ  
صوتٌ من الغارِ العظيمِ مُجلجلُ  
بالمسلمين يقول: هيا شَمروا

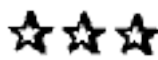
هَيَّا لِتَحْطِيطِمْ الْقِيُودِ لَعَلَّنَا  
هَيَّا لِتَلْبِيَةِ النَّدَاءِ بِوَحْدَةٍ  
لَيْبِكَ يَا نَوْرَ الْهُدَى وَمَعِينَهُ  
لَيْبِكَ يَا نَوْرَ الْعِيُونِ وَسِحْرَهَا  
لَيْبِكَ يَا إِنْسَانَ عَيْنِ الْعِزِّ فِي  
لَيْبِكَ يَا عِلْمَ الْحَيَاةِ وَعَقْلَهَا  
لَيْبِكَ يَا عَدْلَ الْقَضَاءِ وَرَحْمَةَ الْأَقْدَارِ، دَيْنُكَ لِلْحَضَارَةِ بِجَهَنَرِ



مَنْ ذَا يَمُرُّ النِّعْمَةَ الْكَمْرَى وَقَدْ  
مَنْ ذَا يَمُرُّ جَمَالَ دِينِكَ فَهَوِي  
لَيْبِكَ ذِكْرًا الْخَنُونََةَ فِي الْجِحْمِي  
وَضَحَتْ بِهَا سُبُلُ الْهُدَى تَتَحَسَّرُ  
ظَلَمَ الْغِيَايَةِ فِي الْحَضِيضِ مُخَوِّرُ  
وَالرُّوحِ وَالْقَلْبِ الْمَجِيبِ تُعَبَّرُ



صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا سِرَّ الْهُدَى وَالْمَلَكُوتِ نَمِ الْأَدْمَرِ



## محمود الزمخشري

الشاعر: العلامة محمود الزمخشري.

وهو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري (أبو القاسم، جار الله)، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، يمني، أديب، ناظم، ناثر، مشارك في عدة علوم.

ولد بزمخشري من قرى خوارزم سنة ٤٦٧هـ، وقدم بغداد وسمع الحديث وتفقه، ورحل إلى مكة وفيها سمي جار الله، وتوفي بمرجانية خوارزم سنة ٥٣٨هـ.

من آثاره: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الكشاف عن حقائق التنزيل، وديوان شعر وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢ ص ١٨٦).  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهاية ج ٢ ص ١٣١.

في مدح النبي ﷺ

قَامَتْ لِتَمَنِّعِنِي الْمَسِيرَ تَمَاطِيرُ      أَنَّى لَهَا وَغِرَارُ عَزْمِي بَاتِرٌ<sup>(١)</sup>  
شَامَتْ عَقِيْقَةَ عَزْمَتِي فَحَيْنُهَا      رَعْدٌ وَعَيْنَاهَا السَّحَابُ الْمَاطِرُ<sup>(٢)</sup>

(١) محاضر من أسماء نساء العرب. وأنى كيف استفهام إنكاري. وغرار السيف حده. والعزم التصميم على الشيء. والباتر القاطع.

(٢) شامت نظرت. والعقيقة ما يبقى في السحاب من شعاع البرق. والعزمة العزم وهو القوة والتصميم على الأمر. والحنين الشوق.

حِنِّي رُوَيْدًا لَنْ يَبْرُقَ لَفْطِيَّةٌ  
 أَرْجِي قِنَاعَكَ يَا تَمَاضِيرُ وَأَمْسَحِي  
 لَوْ أَشْبَهَتْ عَبْرَاتُ عَيْنِكَ لُحَّةً  
 إِنِّي لَذُو وَجْهِ كَمَا حَرَّيْتِنِي  
 إِنْ عَنِّي أَمْرٌ قَلْبِي عَن رَفْضِهِ  
 فَإِذَا عَزَمْتُ عَلَى تَقَارُبِ نَهْضَتِي  
 وَالْجِدُّ شَيْمَةٌ مَنْ لَهُ عِرْقٌ إِذَا  
 مَا فَضَّلَ الْمَهْرِيُّ إِلَّا أَنَّهُ  
 سِيدِي تَمَاضِيرُ حَيْثُ شِئْتُ وَحَدِيثِي  
 حَتَّى أُنْبِخَ وَيَبْنَ أَطْمَارِي فَتَسِي  
 مُتَعَوِّذٌ بِالرُّكْنِ يَدْعُو رَبَّهُ

وَبَغَامِهَا لَيْثُ الْعَرَبِينَ الزَّائِرُ<sup>(١)</sup>  
 عَيْنِيكَ صَابِرَةٌ فَإِنِّي صَابِرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَعَرَّضْتُ ذُوْنِي فَإِنِّي عَابِرُ<sup>(٣)</sup>  
 صُلْبٌ وَبَعْضُ النَّاسِ رِخْوٌ فَاتِرُ<sup>(٤)</sup>  
 نَاهٍ وَبِالإِقْدَامِ فِيهِ أَمِيرُ<sup>(٥)</sup>  
 أَمْضَى الْعَزِيمَةِ جِدِّي الْمُتَنَاصِرُ<sup>(٦)</sup>  
 عُدْتُ عُرُوقُ ذَوِي الْمَرَائِرِ طَائِرُ<sup>(٧)</sup>  
 بِالْجِدِّ فِي طَيِّ الْمَرَاجِلِ مَاهِرُ<sup>(٨)</sup>  
 أَنِّي إِلَيَّ بَطْحَاءِ مَكَّةَ سَائِرُ<sup>(٩)</sup>  
 لِلْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُحَاوِرُ<sup>(١٠)</sup>  
 يَشْكُو جَرَائِرَ بَعْدَهُنَّ جَرَائِرُ<sup>(١١)</sup>

- (١) رويداً مهلاً. والبغام صوت الفطية. والعربى مأوى الأسد. وزئيره صوته وفي الزائر تورية من الزيارة.
- (٢) القناع ما تشر به المرأة رأسها.
- (٣) العبيرة الدمعة. واللحمة معظم الماء.
- (٤) الجدد الاجتهاد.
- (٥) عن لي عطر لي.
- (٦) عزمتم صمتم. والعزيمة الثبات على الأمر. والجدد الاجتهاد.
- (٧) الشيمة الطبيعة. والعرق أصل كل شيء. والمرائر جمع مريرة وهي العزيمة وأصلها الجبل المفتول. والطائر المرتفع.
- (٨) المهري الحمل النحيب المنسوب إلى مهرة قبيلة من العرب. والماهر الحاذق.
- (٩) البطحاء المنبطحه بين الجبال تكون مجرى السيول وسميت مكة بذلك لأنها كذلك.
- (١٠) الأطمار الأشعلاق من الثياب. والفتى الشاب والسيد والبيت الحرام ذو الحرمه والرعاية.
- (١١) المتعوذ المستحجر. والركن الحجر الأسود. والجرائر الجرائم.



يَشْكُو حَرَائِرَ لَا يُكَاثِرُهَا أَحْصَى  
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ رَحْمَةً وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
 وَأَحَقُّ مَا يَشْكُو ابْنُ آدَمَ ذَنْبُهُ  
 فَعَسَى الْمَلِيكَ بِفَضْلِهِ وَيَطْوِلُهُ  
 يَا مَنْ يُسَافِرُ فِي الْبِلَادِ مُنْقَبًا  
 إِنْ هَاجَرَ الْإِنْسَانُ عَنِ أَوْطَانِهِ  
 وَتَحَارَةً الْأَبْرَارِ تَلْكَ وَمَنْ يَبِيعُ  
 تَأَلَّفَ مَا الْبَيْعُ الرَّيِّحُ سِوَى الَّذِي  
 حَرَّيْتُمْ هَذَا الْعُمَرَ غَيْرَ بَقِيَّةٍ  
 وَعَهْدْتَنِي فِي كُلِّ شَرٍّ أَوْلَى  
 فِي طَاعَةِ الْجَبَّارِ أَبْذُلُ طَاقَتِي  
 سَأُرْوِحُ بَيْنَ وَفُودِ مَكَّةَ وَأَفِيدُ  
 بِفَنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ أَضْرِبُ قَيْسِي  
 أَلْقِي الْعَصَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ  
 ضَيْفًا لِنَوْلِ لَا يُجِلُّ بِضَيْفِهِ

لَكِنَّهَا مِثْلُ الْجِبَالِ كَبَائِرُ<sup>(١)</sup>  
 بَرُّ نِعْمَةٌ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْقَادِرُ  
 وَأَحَقُّ مَنْ يُشْكِي إِلَيْهِ الْغَافِرُ  
 يَكْسُو لِبَاسَ الْبِرِّ مَنْ هُوَ فَاجِرُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنِّي إِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ مُسَافِرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَاللَّهُ أَوْلَى مَنْ إِلَيْهِ يُهَاجِرُ  
 بِالذِّينِ ذُنُوبَهُ فَنِعْمَ التَّاجِرُ<sup>(٤)</sup>  
 عَقْدُ التَّقِيِّ وَكُلُّ بَيْعٍ خَاسِرُ  
 فَلَعَلَّنِي لَكَ يَا بَقِيَّةَ عَامِرُ  
 فَلَعَلَّنِي فِي بَعْضِ خَيْرِ آخِرُ  
 فَلَعَلَّنِي فِيهَا لِكُنْسِرِي حَسَابِرُ  
 حَتَّى إِذَا صَدَرُوا فَمَا أَنَا صَادِرُ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى يَجِلُّ بِي الضَّرْبُ الْقَابِرُ<sup>(٦)</sup>  
 لَا يَطْبِينِي إِخْوَةٌ وَعَشَائِرُ<sup>(٧)</sup>  
 وَثَرِيهِ أَقْصَى مَا تَمْنَى الزَّائِرُ<sup>(٨)</sup>

(١) كائره غالبه بالكثرة.

(٢) المليك الملك. والطول الأفضال. والبر الخير.

(٣) نقب في الأرض ذهب.

(٤) الأبرار الأخيار.

(٥) الوفود الجماعات القادمون على الملك وفي الحديث الحاج وفد الله. وصدروا رجعوا.

(٦) فناء الدار ما اتسع من أمامها. والقبة الخيمة. والضرب القبر.

(٧) ألقى عصاه إذا أقام. والحطيم الحجر. ويطبينني يقودني.

حَسْبِي جِوَارُ اللَّهِ حَسْبِي وَخِدَّةُ  
 سَأَقِيمُ نَمُّ وَنَمُّ تُذْفَنُ أَغْظُمِي  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةُ  
 وَالْعَبْدُ يَخْرُصُ أَنْ يُنْفَذَ عَزْمَهُ  
 هَلْ فِي قَضَاءِ اللَّهِ أَنِّي قَادِمٌ  
 فَمُقْبَلُ الْحَجَرِ الْمَمْسُوحِ مُلْهِقًا  
 فَبِذَلِكَ الْبَيْتِ الْمُسْتَرِ طَائِفٌ  
 فَمُبَادِرٌ لِلسُّعْيِ مَا يَيْسَنَ الصَّفَا  
 فَمُرَاقِبٌ نَفَرَ الْحَجِيجِ إِلَيَّ مِنْى  
 فَبِإِلَى الْمَعْرِفِ نَافِرٌ حَيْثُ التَّقَتْ  
 بِهِمْ يُيَاهِي اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ  
 حَتَّى إِذَا دَلَّكَتَ بِرَاحِ فَطَارِقِ

عَنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ يُعَدُّ الْفَاحِشُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَسَوْفَ يَبْعَثُنِي هُنَاكَ الْحَاشِرُ<sup>(٢)</sup>  
 [وَالغَيْبُ] فِيهِ لِلْحَكِيمِ سَرَائِرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَوَرَاءَ عَزْمِ الْعَبْدِ حُكْمٌ قَاهِرٌ  
 أَمْ الْقُرَى وَالِى الْبَيْتِ نَاطِرُ<sup>(٤)</sup>  
 خَدِّي بِهِ وَعَلَيْهِ دَمْعِي قَاطِرُ  
 فِي نَوْبِي الْإِحْرَامِ أَشْعَثُ حَاسِرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالْمَرْوَةَ الْعَبْدُ الْمُجِدُّ مُبَادِرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَبِإِلَى مِنْى قَبْلَ الْمَعْرِفِ نَافِرُ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ الْبِلَادِ جَمَاهِرُ<sup>(٨)</sup>  
 أَهْلَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَيَفَاحِرُ<sup>(٩)</sup>  
 جَمْعًا فَبِنَهُ إِلَى الْمُحْصَبِ بَاكِرُ<sup>(١٠)</sup>

مركزية كويتية علوم دينية

(٨) المولى السيد، وأقصى أبعده.

(١) حسبي كافيني وجوار الله أي جوار بيته. والمفخر ما يفتخر به.

(٢) الحاشر جامع الناس بعد موتهم وهو الله تعالى.

(٣) شعري علمي. والجممة الكثيرة. [في الأصل (والغيب) بالعين ولعلها قد صحفت بإسقاط نقطة العين والله أعلم.

(٤) أم القرى مكة المشرفة. والبنية أي المبنية وهي الكعبة المعظمة.

(٥) الأشعث مغبر الرأس لعدم دهنه. والحاسر مكشوف الرأس.

(٦) المبادر السريع. والمجد المجتهد.

(٧) المراقب المنتظر ونفر القوم إلى الشيء أسرعوا إليه. والمعرف عرفات.

(٨) الأقطار النواحي. والجماهر الجماعات.

(٩) المباهاة المفاخرة. والملكوت ما يخفي عن العين والملك ما ظهر.

(١٠) دلكت غربت. وبراح اسم للشمس وهو مبني على الكسر كقطام. والطارق من يأتي ليلاً.

وجمع هي مزدلفة. والمحصب مرمى الجمار بمعنى. والباكر الآتي بكرة أي صباحاً.

فَمُحَمَّرٌ فَمُقَصَّرٌ أَوْ حَالِقٌ      نَحَرَ النَّهَارِ فَلِلنَّسِيكَةِ نَاجِرٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمَتَى تَضُمُّ قُتُودٌ رَحْلِي ضَامِرًا      يَهْفُو بِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ ضَامِرٌ<sup>(٢)</sup>  
 مَاضٍ عَلَى الظُّلْمَاءِ يَحْبِطُهَا إِلَى      بَلَدٍ أَضَاءَ بِهِ السَّرَاجُ الزَّاهِرُ<sup>(٣)</sup>  
 يَهْوِي إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      حَيًّا كَمَا رَفَّ الظُّلَيْمُ النَّافِرُ<sup>(٤)</sup>  
 اللَّهُ مَيِّتٌ بِالْمَدِينَةِ قَبْرُهُ      قَصْرٌ مَشِيدٌ وَالْقَصُورُ مَقَابِرُ<sup>(٥)</sup>  
 اللَّهُ مَيِّتٌ كُلُّ حَيٍّ لَمْ يَكُنْ      بِهُدَاهُ حَيًّا فَهَوَ عَظْمٌ نَاعِرٌ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ لَمْ أَلْهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنِّي لَهُ      بِسِنَانِ رُمُحِي أَوْ لِسَانِي نَاصِرٌ<sup>(٧)</sup>  
 فَأَنَا النَّصُورُ لِيُوحِيهِ بِدَلَالِي      وَجْهُ اليَقِينِ بِهِنَّ أَبْلَجُ زَاهِرٌ<sup>(٨)</sup>  
 مَنْ يَلْقَهُنَّ بِفَهْمِهِ فَكَأَنَّمَا      فِي مَسْمَعِيهِ الْوَحْيُ غَضُّ نَاصِرٌ<sup>(٩)</sup>  
 وَيَهْزُ مَنْ عِظْفِي إِذَا حَنَّ الدُّجَى      أَمْلِي كَمَا هَزَّ الْجَنَاحَ الطَّائِرُ<sup>(١٠)</sup>

### ترجمة القصيدة

- (١) محمر رامي الجمرات. والتقصير قص الشعر. ونحر النهار أوله. والنسيكة الذبيحة.
- (٢) القتود جمع قند وهو خشب الرحل. والضامر قليل اللحم يقصد الشاعر نفسه. ويهفو يخفق وبضطرب. والضامر الثاني الهزبل من الإبل.
- (٣) ماض ذاهب. وحبط الظلماء مشى فيها على غير هداية. والزاهر المضيء.
- (٤) يهوي ينقض ويسرع. والخبب سرعة السير. ورف حرك جناحيه بسرعة. والظليم ذكر النعام.
- (٥) المشيد المبني بالشيء وهو الكلس، والذي بمعنى العالي المرتفع فهو المشيد بالتشديد.
- (٦) الناجر البالي المتفتت.
- (٧) سنان الرمح حديدته التي يطعن بها.
- (٨) الأبلج المشرق. والزاهر المضيء.
- (٩) الغض الطري. والناصر الحسن.
- (١٠) عطف الرجل جانباه. وحن أظلم. والدجى الظلام.

وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَرَى مُتَجَرِّدًا  
يَا رَبُّ إِنِّي أَسْتَجِيرُكَ فِي الَّذِي  
مِنْ حُلَّتِي نِعْمَاءُ عَبْدٍ شَاكِرٌ  
نَطَلْتُ الرَّجَاءَ بِهِ وَأَنْتَ الْخَائِرُ<sup>(١)</sup>  
وَالَّذِي أَرُغِبُ فِي النَّهْوِضِ بِهَمِّي  
حَتَّى أَفِي بِجَمِيعِ مَا أَنَا نَافِرٌ<sup>(٢)</sup>



مركز تحقيقات علوم اسلامی

---

(١) نطت علقنت. والخائر مقدر الخير.

(٢) النهوض القيام. والهمة العزم القوي.

## مهدي محمود عبد الله

الشاعر: الأستاذ مهدي محمود عبد الله.

أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ١٢، السنة ٣٧، شهر

ذي الحجة لعام ١٣٩٩هـ.

### إلى خير الرحاب نسير

شوقاً إلى خير الرحاب نسيرُ ونكادُ من شَفَقِ القلوبِ نطمِرُ  
شوقاً يسيرُ بنا حينَ غامرُ لأجلَ من يحدو هُداهُ النورِ  
ويزيدُننا شغفاً به ما يعجزُ عنهُ أرواحنا وبه تجمشُ صدورُ  
أصباةً بالمصطفى قد برُحتْ بقلوبنا أم نشوةٌ وحُبورُ  
أم رهبةٌ يعرو النفوسَ جلالها عن وصفها أعياء العقولِ قُصورُ  
ووهي البيانُ فما استطاعَ عمالهُ مِن قوَّةِ يزكو به التَّعبيرُ  
عجزَ البيانُ لدى جلالِ روائها مهما أفاضَ وشفَّ عنه شعورُ  
فمن الذي يستطيع غير المصطفى يأتي بوصفِ روائها ويُنمِرُ  
أو غيرِ آيِ الذُّكْرِ تنعستُ مألها مِن روعةٍ ما غيرتُها دُهورُ  
غمرتُ بروعتها المحجيجَ فهلَّلوا لجلالِ من للطائفين غفورُ

لا فرق بين غنيهم وفقيرهم  
 إذ وُحِدَتْهُمْ قُوَّةُ الدِّينِ الَّتِي  
 كُلُّ يَرُدُّ فِي حَشْرٍ زَادَهُمْ  
 لَيْتَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْمَنْنِ الَّتِي  
 لَيْتَكَ يَا رَبَّ الْوُجُودِ وَمَنْ لَهُ  
 لَيْتَكَ فِي الْمَسْعَى وَكُلِّ شَعَائِرِ  
 لَيْتَكَ فِي عَرَفَاتٍ يَا رَبَّ الْعُلَى  
 لَيْتَكَ تَلِيَّةَ الْإِفَاضَةِ فِي مَنَى  
 لَيْتَكَ مِنْ أَعْمَاقِنَا وَقُلُوبِنَا  
 يَا رَبَّ فَاقْبَلْ حَجَّنَا وَطَرَأِنَا  
 وَأَدِمْ زِيَارَتِنَا لِأَكْرَمِ مُرْسَلِ  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ  
 [كُلُّ] يَهْلَسُ وَالْإِلَهُ يُحْمَرُ<sup>(١)</sup>  
 لِبِنَاتِهَا التَّوْحِيدُ وَهُوَ جَدِيرٌ  
 فِي اللَّهِ حَبَّأً لَيْسَ فِيهِ فَتُورٌ  
 أَعْيَا الْوَرَى عَنْ حَضْرِهِنَّ قُصُورٌ  
 تَعْتَرِجُ حَيَاةَ عَشِيَّةٍ وَصُدُورٌ  
 وَمَنَامِكُ فِيهَا أَتَى التَّذْكَيرُ  
 بَلْ كُلُّ آوْنَةٍ فَذِكْرُكَ نُورٌ  
 لَيْتَكَ أَنْى فِي الْحَيَاةِ نَسِيرٌ  
 يَا مَنْ يُحَقِّقُ سُؤْلَنَا وَيُجِيرُ  
 فَرَجَاؤَنَا يَا رَبَّ فَيْكَ كَبِيرٌ  
 كَمِ بِالزِّيَارَةِ تَسْتَرِيحُ صُدُورٌ  
 مَا ضَوْعُ الْأَكْوَانِ مِنْهُ غَبِيرٌ

☆☆☆

(١) في الأصل (فكل) وهو خطأ يختلف به الوزن فاضطررنا لحذف الفاء.

## ناجي الحرز

ترجمة الشاعر بقلمه:

ناجي بن داود بن علي بن حسين الحرز:

من مواليد مدينة المبرز بالإحساء لعام ١٣٧٩هـ.

- تلقيت تعليمي الابتدائي والمتوسط والثانوي بالإحساء كما درست علوم

اللغة العربية على أيدي مشائخنا الأجلاء.

- بدأت كتابة محاولاتي الأولى في سن الثانية عشرة.

- كتبت القصيدة العربية والشعبية بكل أشكاليهما إلى جانب المقالات

الأدبية والاجتماعية.

- عرفت في الإحساء ومما جاورها من خلال مشاركاتي المكثفة في

مناسبات أهل البيت عليهم السلام وأخيراً بما نشر وينشر من إنتاجي عبر الجملات  
والصحف.

- لدي العزم الأكيد على إصدار مجموعة من المؤلفات الأدبية والاجتماعية

والدينية.

الدواوين:

تحت الطبع

١- بواكير النغم

تحت الطبع

٢- الوسيلة

مخطوط

٣- واحسنه (رثاء)

- ٤- عنفوان الألم (قصيدة وجدانية) مخطوط  
٥- قصائد ضاحكة (قصائد هزلية) مخطوط

### مؤلفات أخرى تحت التأليف:

- ١- أخبار الحمقى والمغفلين من أهل القرن العشرين، كتاب نوادر.  
٢- التحفة المجرية، كشكول.  
٣- شعراء الاحساء وفن الغزل، عرض وتحليل.  
٤- شعراء قادمون.  
٥- وجهة نظر، مجموعة مقالات نقدية.  
٦- نوادر النحاة.  
٧- إن كيدهن عظيم.  
٨- دليل الشاعر.  
٩- بين السيد حيدر الحلبي والبارودي.

### في المولد النبوي الشريف

عَلَى الْقُلُوبِ جَائِرٌ	لَمَنْ غَزَالَ نَافِرٌ؟؟
فَتَرَةً لَا يُغَادِرُ	يَطُوفُ فِي الْأَحْسَاءِ بِالْـ
عَاءُ فَلَا يُفْنِئِرُ	وَطَابَ فِي الْأَحْسَاءِ مَرُ
لِ الْعُطْرِفِ حَفْظُ عَائِرِ	لَمَّا التَّقَانِي وَعَلِيٌّـ
قَلْبِي لَا يُحْكَادِرُ	أَطْلَقَ سَهْمِيْنَ عَلَيَّـ
يَقْتَلِنِي الْمُجَاهِرُ؟؟	أَجَازَ فِي الْإِسْلَامِ أَنْـ
حَرْبَ عَلِيٍّ زَائِرُـ	مَا رَدَّهَ يَوْمَ نَوَى الْـ



ولم يُقَمِّ بصيحة الثَّارِ عليه ثائر  
 فضاع ما بين بني الإمامان دمَّ عاطر  
 يحزبك بما مقتحمًا قلبِي رَبُّ قَادِر  
 أما نهساك عنه حُبُّ الصَّفْوَةِ الْمُحْسِنِ ٢٢  
 وأنه ممن عامر والثالث قيل: شاعر  
 لآلِ ياسينِ المَنوورِ ه طاهر فطاهر  
 فلم يزل يسعى وتسا معى نحو المصابر  
 يصدغ بالودِّ لأهل السبلِ الودَّ أو يُفاجر  
 ما كان أحراكَ بأن يُلفى إليك شاكر  
 عتقل بك احتفالا ل الكون إذ يُعاصر  
 ميلاد خير مبین تُسبِّحُ باسمه الخواطر  
 وخير من قررت بنو ر وجهه البصائر  
 وشارك الأوائيل الس حشد به الأواجر  
 طة الذي زكت به واختالت العناصير  
 حصى عجزن عن لحبا في ركبته المفاجر  
 وأحجل العلى سنى عُلاه والمآثر  
 وطاطات لنفسه الشَّاحَةِ القِيَّاصير  
 فهو الذي ثارت على الجهيل به العساكر

وهو الذي دارت على الشَّرُّ به [الدَّوَائِر] (١)  
 يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُ الْـ  
 حَجِيرًا لِمَنْ يُسَادِرُ  
 فَأَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ مِنْ  
 هُدَاهُ بِحَجَرٍ زَاخِرٍ  
 وَفَتَقَ الظُّلْمَةَ مِنْ  
 ضِيَاءِ نَوْرِ غَايِرٍ



بِأَحْمَدِ الْمُعْتَبَرِ إِنِّي لَكَ أَنْتَ نَسَاطِرُ  
 مَوْثِقٌ لِمَا لَدِيكَ كَقَبْلٍ مُهَاجِرِ  
 فِي مَعْشَرِ سَوْرَتِ مِنَ الْأَحْسَابِ بِهَمِّ نَبَاكِرِ  
 إِلَيْكَ لَا نَجِيدُ عَنْ دَرِبِكَ أَوْ نُزَاوِرِ  
 هَاتِفَةٌ مِنَّا بِأَسْمِ أَحْمَدِ الْخَنَاجِرِ  
 فَافْتَحْ لَنَا بَابَ رِضَاكَ يَا اللَّهُ فَأَنْتَ قَادِرِ  
 بِرُومِ يُرَى الْوَعْدُ وَيُورِ مَ تَبْتَلِي السُّرَائِرِ  
 بِمَنْ لِرَالِدِ الصُّلَا حِ وَالْفَلَاحِ نَاصِرِ  
 وَصَاحِبِ كَمَا يَشَا ءُ وَأَخِ مُشَاطِرِ  
 وَآيَةِ عَظِيمَةِ وَسَاعِدِ مُزَارِرِ!!  
 بِسَيْفِهِ عَلَى الْعِدَى بِصَبْرٍ أَوْ يُصَابِرِ  
 إِنِّي عَلَى خَطِّ وَصِيَّتِكَ الْأَمِينِ سَائِرِ  
 بِرَغْمِ مَنْ يَعَانِدُ الْـ حَقِّ وَمَنْ يُكَايِرِ  
 قَدْ مَلِكِ الْقَلْبِ لِمَوِ لَايِ هَوِي مُبَاشِرِ

(١) في الأصل (الدائر) وهو خطأ مطبعي يفتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

هو الولا وأنت بالـ — وولا [وقوف] أمر<sup>(١)</sup>  
تتمُّ النعمة بالـ — جيفة لا تُفادير



فسا قبل سلام من عن الشكر إليك قاصير  
صلى عليك مبدع الـ — كيون العظيم فاطر  
ما أعلت إسم الله ثم إسمك المنائر  
وما عقلت في هوى — وزيرك الخناصر  
وما أفضسن حبة الس — معتلسج المشاعر  
وعطرت باسمك واسم — هم حيدر الدفاتير  
وما أنيرت بهدي — الكما البصائر  
وما انتظمن في الثنا — عليكم الجواهر

مرکز تحقیقات کلامی و علوم اسلامی  
☆☆☆

(١) في الأصل (وقفت) ويبدو أن تصحيحاً قد لحقها أثناء النسخ والصحيح ما أثبتناه.

## هبة الله الحموي

الشاعر: هبة الله بن البارزي الحموي.

وهو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الشافعي، الحموي، المعروف بابن البارزي (شرف الدين، أبو القاسم) مفسر، مقرئ، محدث، فقيه، أصولي، نحوي، لغوي، عروضي. ولد بحماه سنة ٦٤٥هـ وقد تولى قضاء حماه، وحدث بدمشق وحماه، وعمي في آخر عمره وتوفي بحماه سنة ٧٣٨هـ.

من آثاره الكثيرة: البستان في تفسير القرآن، تجديد الأصول في أحاديث الرسول وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كجالة ج ١٣ ص ١٣٩).  
والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ١٨٩.

صلى الله عليه وآله وسلم  
في مدح النبي

هَلِ الْفُصْنُ إِلَّا قَدْهَا وَهُوَ مَائِسٌ	هَلِ الْبَرَقُ إِلَّا ثَغْرُهَا حِينَ تَفْتَرُ <sup>(١)</sup>
إِذَا حَسَرَتْ عَنْ شَعْرِهَا أَقْبَلَ الدَّجَى	وَإِنْ سَفَرَتْ عَنْ وَجْهِهَا طَلَعَ الْفَجْرُ <sup>(٢)</sup>
وَيَحْيَا مَهْشِيمُ النَّبْتِ مِنْ لَمْسِهَا لَهُ	وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهِ الْوَرَقُ الْخَضِرُ <sup>(٣)</sup>
وَلَمْ أَنْسَ نَوْمِي وَهِيَ فِي حَلِي سَاعِدِي	وَقَدْ عَطَّرَ الْأَكْوَانَ مِنْ عَرْفِهَا نَشْرُ <sup>(٤)</sup>

(١) القد القامة. والمائس المائل. والثغر المبسم. وتفر تيتسم.

(٢) حسرت كشفت. والدجى الغلام. وسفرت كشفت.

(٣) المهشيم النبات المتكسر.

(٤) عطفا الرجل جانباه. والنشر الرائحة الطيبة.

وَقَالَتْ لِي اسْتَيْقِظْ وَعِشْ بِبُيُوتِ بَرَاهِمَةٍ  
 رَعَى اللَّهُ أَوْقَاتًا حَلَّتْ لِي بِقُرْبِهَا  
 فَكَمْ بَاتَ نُفْلِي ضَمَّهَا وَعِنَاقَهَا  
 وَعَمَّنْ حُبَّهَا وَاللَّهُ لَسَمُّ أَلْسَالِيَا  
 فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ  
 حَفَّتِي هِنْدٌ حِينَ وَلَّتْ شَبِيبِي  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْكُسْرَ مِنْهَا أَصَابِي  
 نَبِيٌّ لَهُ جَاءَ سَمَاعًا عَنْ مُمَائِلِ  
 رُؤُوفٍ رَجِيمٍ بِالْبَرِيَّةِ مَنْ غَدَا  
 قَدْ انْحَصَرَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ كُلُّهَا  
 تَجَاوَزَ مَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ رِفْعَةً  
 وَنَاجَتْهُ بِالنُّطْقِ الصَّرِيحِ عَزَائِلَةٌ  
 وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِدْعُ وَأَنْشَقَّ آيَةٌ  
 وَعُكَاثَةٌ أَعْطَاهُ جَذلاً فَعَادَ فِي  
 فَقَدْ رَقَدَ الْوَأَشِي وَسَاعَدَنَا الدُّهْرُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا رَاعِي إِيذَ ذَلِكَ بَيْنَ وَلَا هَجْرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَأْسِي فَاها وَالرُّضَابُ هُوَ الْحَمْرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ تَلَفْتُ رُوحِي وَزَادَ بِي الْأَمْرُ  
 وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ  
 وَحَالِكُ شَعْرِي أَيْضٌ وَأَحْدُودُ بَالِ الظُّهْرِ<sup>(٤)</sup>  
 لَحَاتُ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ يُحْبِرُ الْكُسْرُ  
 وَقَدَرٌ عَلَيَّ لَا يُقَاسُ بِهِ قَدْرُ  
 لَهُ الْعِزُّ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ  
 وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْهِ لَيْسَ لَهُ حَضْرُ  
 وَحَادَ وَلَسَمَّ يَطْلُعُ لِللَّيْلِ فَحَجْرُ  
 وَمَا رَاعِيهَا خَوْفٌ لَدَيْهِ وَلَا دُغْرُ<sup>(٥)</sup>  
 لَهُ الْبَدْرُ وَاسْتَحْفَى لِسَطْوَتِهِ الْكُفْرُ<sup>(٦)</sup>  
 يَدِي حُسَامًا إِذْ عَرَا سَيْفَهُ الْكُسْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) البرهة القليل من الزمن، والواشي الساعي بين المتحابين بالفساد.

(٢) رعى حفظ، وراعى أخافني، والبين الفراق، والمجر الإعراض.

(٣) الرضاب الريق ما دام في الفم.

(٤) الحالك شديد السواد.

(٥) المناجاة المحادثة سراً، وراعها أخافها، والذعر الخوف.

(٦) الحنين الشوق والصوت بحزن، والآية المعجزة، والسطوة القهر.

(٧) الجذل العود، والحسام السيف، وعرا نزل.

وَأَشْبَعُ مِنْ تَمْرِ نَيْسَبِ جَمَاعَةٍ  
 وَحَالَطَ مِلْحَ الْبَيْرِ عَذْبُ رُضَائِهِ  
 وَلَمَّا شَكَا مِنْ قِلَّةِ الْمَاءِ صَحْبُهُ  
 وَقَدْ كَانَ وَاللَّهِ الْغَمَامُ يُظِلُّهُ  
 وَفِي كَفِّهِ بَحْرُ النَّدَى سَبَّحَ الْحَصَى  
 أَيَا سَيِّدِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَمَنْ غَدَتْ  
 سَمَاءُ الْمَعَالِي أَنْتَ وَاللَّهُ بَدْرُهَا  
 جَمِيعُ الْوَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا لَهُمْ  
 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُهُولِ بَرَى الْوَرَى  
 فَكُنْ ذُخْرَ نَفْسِي عِنْدَ فُرْقَةٍ ذَاتِهَا  
 وَلَا تُعَلِّسِي فِي مَيْتِي مِنْ كِلَالَةٍ  
 وَكُنْ لِي مَلَاذًا حِينَ أَحْشُرُ ذَاهِلًا  
 فَقَدْ قَلَّ مَا لِي مِنْ جَمِيلٍ فَعَلْتُهُ  
 تَحَمَّلْتُ أَعْبَاءَ السَّبَابِ سَبِّ طَالِبًا  
 مَيْبِنًا وَلَا وَاللَّهِ مَا نَقَصَ التَّمْرُ  
 فَمَا امْتَزَجَا إِلَّا وَقَدْ عَذْبُ الْبَيْرِ<sup>(١)</sup>  
 جَرَى مِنْ بَنَانِ الْمُصْطَفَى لَهُمْ نَهْرُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا اشْتَدَّ حَرُّ الشَّمْسِ وَاشْتَعَلَ الْجَرُّ  
 وَكَلِمَةُ تَكْلِيمًا الْوَاحِدُ الْجَرُّ  
 لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَا لِيَعْتَادِيهَا حَصْرُ  
 وَسَائِرُ رُسُلِ اللَّهِ أَنْجُمُهَا الزُّهْرُ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَوْثٌ سِيَوَاكَ وَلَا ذُخْرُ  
 مَقَامِكَ لَا زَيْدٌ هُنَاكَ وَلَا عَمْرُو  
 إِذَا حَشِرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّلْبُ<sup>(٣)</sup>  
 يَزُولُ بِهَا رُغْبِي إِذَا ضَمَّنِي الْقَبْرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَبْهَتُ لَا عُرْفَ لَدَيَّْ وَلَا نُكْرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ كَثُرَتْ مِنِّي الْقَبَائِحُ وَالْإِصْرُ<sup>(٦)</sup>  
 رَضِيَ اللَّهُ فِي يَوْمٍ يَكُونُ لَكَ الْأَمْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) الامتزاج الاختلاط.

(٢) البنان رؤوس الأصابع جمع بنانة.

(٣) النفس الروح. والحشرجة الفرغرة عند الموت وتردد النفس.

(٤) الكلالة الحراسة.

(٥) الذاهل الناسي. وأبهت أتحمم. والعرف مراده به المعرفة.

(٦) الإصر الذنب.

(٧) الأعباء الأثقال. السباب القفار.

أَحَاشِيكَ أَنْ آتِي وَأَرْجِعَ يَائِسًا      وَكَفَى مِمَّا جِئْتُ أَطْلُبُهُ صِفْرًا<sup>(١)</sup>  
عَلَيْكَ سَلَامٌ مَا سَهَا عَنْكَ غَافِلٌ      وَمَا زَانَ لَفْظَ الذَّاكِرِينَ لَكَ الذُّكْرُ  
وَأَلِّكَ وَالْأَزْوَاجِ وَالصَّحْبِ مَا بَكَى      سَحَابٌ بِدَمْعِ الْوَيْلِ وَأَبْتَسَمَ الزُّهْرُ



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

---

(١) الباس الفقير، والصفير الخالي.

## وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي. ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.  
أخذت هذه القصيدة من ديوانه «أغاني المعركة» الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ،  
دار المكتب الإسلامي.

### وجي الإسراء

هتفَ الزمانُ مهلاً ومكبراً      إن للعقيدة قوةً لن تُقهر  
هي سرُّ نهضتنا ورمزُ جهادنا      وبها تبلُجُ حقنا وتَنور  
لا شيءَ كالإيمانِ يرفعُ أمةً      لتقومَ تلوي الظالم المتحجراً  
لا شيءَ كالإيمانِ يدفعُ غفلاً      عن حقه أو عاجزاً متخذراً  
لولا العقيدة ما تقدم خالداً      بميوشه مثل الهزبر مزجراً  
لولا العقيدة ما استبد بطارق      قلباً يئزُّ بعزمه الإسكندرا  
فمضى يدك الظلم من أركانه      ويخوض من أجل العقيدة أبحراً



هي دعوة رفع النسي لواءها      تُضفي على الدنيا بهاءً أنورا  
هي دعوة الحق للضراح إلى العلى      لا تستكين ولن تذل وتقهر  
والسيف يلمع في يمين عميد      ليصب رعباً في الوهاد وبني النرى  
يعطيك معنى الحق كيف بصونه      جيش والأبسات حقاً مُهدراً



مَا كَانَ دِينُ مُحَمَّدٍ رَجْعِيَّةً  
 سَمِعْتُ كُلَّ مَبَادِي الدُّنْيَا وَلَوْ  
 مِثْلَ الرَّيِّحِ بِسِيمَةِ أَزْهَارِهِ  
 نَحْسِيءَ الْغُورَةِ الْمُرْجِفُونَ وَطَاطَأَتْ  
 عَصَوْوا الْإِلْسَةَ وَخَالَفُوا قِرْآنَهُ  
 وَتَفَنَّنُوا بِالْأَدْعَاءِ ضَلَالَةً  
 وَيُرَاوِغُونَ حِمَاقَةً وَتَذَبْذَبُوا  
 نَكَّسُوا الْعَهْودَ وَلَمْ يُرَاعُوا ذِمَّةً  
 وَيُعِيزُهَا الدُّسْتُورُ تَهْلِيمُ جَهْرَةً  
 لِنَفَرٍ مِنْهُ وَلَا حَدِيثاً مُفْتَرِي  
 كَثُرَتْ وَيَقِي الدِّينُ فِينَا أُخْضِرَا  
 فَيَا حَةَ الرَّيَّا أَرِيحاً أَعْطِرَا  
 هَامَاتُهُمْ ذُلًّا وَخِزْيَا أَعْغِرَا  
 بَغِيًّا وَحَادُوا عَنْ هُدَاهُ تَكْبِرَا  
 مِنْهُمْ وَتَضَلُّوا وَمَكْرًا بِالْوَرَى  
 بَيْنَ الْهُدَايَةِ وَالضَّلَالِ تَسْتُرَا  
 جَعَلُوا التَّقَدُّمَ فِي الْحَيَاةِ تَأْخِرَا  
 وَيَصُونُهَا حَتَّى تُبَثَّ وَتَنْشُرَا!

فَنِّ أَشَدُّ مِنَ الظَّلَامِ سَوَادُهَا  
 فَطِينِ الْعَدُوِّ لَهَا فَبَثَّ عِيُونَهُ  
 يُوْحِي بِآلَافِ الْمَبَادِي بَيْنَنَا  
 هَذَا يَرِيدُ عَدَالَةَ مَنْ ظَالِمٌ  
 وَسِوَاهُ يَرْجُو الْخَيْرَ مِنْ أَعْدَائِهِ  
 يُدِي الْخَشْرَةَ تَمَلُّقًا لِعَدُوِّهِ  
 وَالْآخَرُونَ تَعْصَبُوا بِوَقَاحِهِ  
 حَيْثُ التَّفْتُّ رَأَيْتَ أَلْفَ دَسِيسَةٍ  
 وَمَزَقَتْ تِلْكَ الصَّفُوفُ وَأَوْغَلَتْ  
 مَهْمَا تَعَدَّدَتْ «الشُّكُوكُ» فَوَاحِدٌ  
 تَدْعُ الْحَلِيمَ بِأَمْرِهِ مُتَحَرِّرَا  
 فِيهَا وَجَاسَ خِلَالَهَا مَتَنَكَّرَا  
 لِيَعُودَ ذِيكَ الصَّفَاءُ مُكْتَدَّرَا  
 بِمَشِي عَلَى بُرْكَ الدِّمَا مَتَبَخَّسَّرَا  
 ذُلًّا يَسُّمُ لِلْعَدُوِّ مَكْشُرَا  
 وَعَلَى ذَوِيهِ تَكْسِيرًا وَتَجْجُرَا  
 لِلْكَفْرِ حَتَّى أَشْرَبُوهُ مُخَدَّرَا  
 وَوَرَاءَ كُلِّ دَسِيسَةٍ «إِنْكَلَّتْرَا»  
 فِي الْاِخْتِلَافِ وَسَعِيهَا قَدْ بُعْثِرَا  
 مَعْنَى الْفَسَادِ وَإِنْ تَخَالَفَ مَظْهَرَا

والظلمُ شيءٌ في الحقيقةِ واحدٌ  
والكفرُ مذمومٌ وإن هتفت له  
وأحو الضلالِ يَظَلُّ طولَ حياتِهِ  
بمشمسي وراءَ النَّاعِقِينَ يَجُورُهُ  
مثلَ الحُرُوفِ يَقُودُهُ «قَصَابُهُ»  
هي نعمةٌ تأتي الطَّبَاعَ سَمَاعِهَا  
عَفْواً رَسولَ اللَّهِ إِنِّي حَائِرٌ  
من أَيِّ أَفْئِ أَيْدِي عَصَائِي  
يا سَيِّدِي مَسْرَاكُ بَاتَ مَهْدُوداً  
عَاثَ اليَهُودُ بِقُدْسِيهِ وَبَطْهَرِهِ  
ولقد أَصْحَعْتُ إلى الحَيَاةِ فَهَزَنْتِي  
ورَأَيْتُ أَقْرَامَ الحَيَاةِ فَحَيُورَةَ  
ورَجَعْتُ لِلتَّارِيخِ أَنْظَرُ سَيِّرَةَ  
وَبَلَوْتُ أَحْبَارَ الرُّجَالِ فَلَمْ أَجِدْ  
إِلَّا النَّسِيَّ عَمُوداً فَجَعَلْتُهُ  
مَتَسَكاً بِهُدَاهُ لَا مَتَقَدِّماً  
وَشَعَرْتُ أَنِّي مَطْمَئِنٌّ سَاكِنٌ  
وَعَرَفْتُ مِنْ فَيْضِ النَّبِيِّ غِرَافَةَ  
وهتفتُ والدنيا تَرُدُّدٌ عَالِيّاً

إن كان ظلماً «أبيضاً» أو «أحمراً»  
كُلُّ الأَكْفِ تَرَبُّصاً وَتَصَبُّراً  
تَبَعاً يَعْيشُ مُعَرَّساً وَمُسْتَعْرَافاً  
غَيْرُ يُسَاقُ إلى الجِمامِ وما درى  
ويُربيه من أَجْلِ السَّلَامِ الحِنْحِنِرا  
شوهاءُ باتَ بها الفسادُ مزْمُرا  
ماذا أقولُ بما أَجِسُ وما أرى  
فبكلِّ نَاحِيَةٍ أرى عَطْباً عَرِي  
ودعاؤكم فيه يهزُّ المُنْبَرَا  
بغياً وأهلُ القلَسِ باتوا في العَرا  
صوتٌ من الأعماقِ يَطُوي أَغْصُرَا  
ماذا بهذا القَزْمِ حَتَّى يَنْفَعُرَا  
مَثَلِي وَمِنْها جَأٌ سَلِيماً نَبْرَا  
رَجُلًا يُؤْتَرُ دونَ أن يَتَأَثَرَا  
مَثَلِي وَسَرْتُ عَلِي هُدَاهُ مَكْبَرَا  
شيراً عَلَيْهِ هَوِيٌّ وَلَا مَتَأَخَرَا  
قَلْبِي وَلَمْ أَرَ في الحَيَاةِ تَعَثَرَا  
أشهى لَدِي من الرَّحِيقِ وَأَعْطَرَا  
شَرُّ المَبَادِي ما يُسَاعُ وَيُشْتَرِي

كانون الأول ١٩٦٢

☆☆☆

وله أيضاً:

### أشواق

رَدَّدْ عَلَى الرُّوحِ ذَكَرِي سَيِّدِ البَشَرِ  
ذِكْرَاهُ كَانَتْ لِنَفْسِ الحَرِّ مَوْعِظَةٌ  
ذِكْرَاهُ لِلرُّوحِ تُحْيِيهَا وَتُنْعِشُهَا  
ذِكْرَاهُ أَوْحَتْ لِأَهْلِ الأَرْضِ قَائِلَةٌ  
وَاعْطِيفُ عَلَى الرُّوحِ إِنَّ الرُّوحَ فِي حَظَرِ  
تُغْنِيهِ عَنِ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالسُّمَرِ  
ذِكْرَاهُ لِلرُّوحِ مِثْلُ المَاءِ لِلشَّجَرِ  
مَنْ يَتَّبِعِ الحَقَّ يَسْلَمَ مِنْ يَدِ الغَيْرِ



ذِكْرَاكَ يَا حَبِيبَ خَلْقِ اللهِ قَاطِبَةٌ  
حَيْثُ الفَضِيلَةُ مَاتَتْ فِي نَفوسِهِمْ  
وَالجَهْلُ طَبَّقَ دُونَ العِلْمِ أَفْقَهُمْ  
وَالفَقْرُ أَدْمَى قُلُوبَ المُعْذَمِينَ كَمَا  
رُحْمَاكَ يَا رَبُّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَرَكَوْا  
[فَقَامَ] يَصْرُخُ مِنْ حَظَبِ أَلَمٍ بِهِ  
لَكِنَّمَا غَيْرُهُ قَدْ ظَلَّ فِي جَنْدَلٍ  
وَمَنْ يَكُنْ هَمُّهُ فِي العَيْشِ مَأْكَلَةٌ  
عَادَتْ عَلَيْنَا وَكُلُّ النَّاسِ فِي ضَجَرِ  
وَالشَّرُّ قَدْ عَمَّ بَيْنَ البَنُوِّ وَالْحَضَرِ  
وَأَصْبَحَ العَقْلُ عِنْدَ القَوْمِ فِي حَجَرِ  
أَدَمَتْ قُلُوبَ ذَوِيهَا النَّارُ فِي سَقَرِ  
هَذِي الرِّسُولِ وَعَاشُوا عَيْشَةَ البَقَرِ  
وَالذَّمُّ نَذْرُهُ عَيْسَاهُ كَالْمَطَرِ (١)  
وَبَاتَ مُسْتَأْنِسًا فِي حَائِزِ القَدْرِ  
فَالمَوْتُ أَوْلَى لَهُ مِنْ عَيْشِهِ الكَبِيرِ



لَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَا كَانُوا أَوْلَهُمْ  
أَيَّامَ كَانُوا وَكَانَ اللهُ غَايَتَهُمْ  
أَيَّامَ كَانُوا وَبِحَمِّ السَّعْدِ مُؤْتَلِقٌ  
اللهُ أَكْبَرُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ خَلَعُوا  
فِي ظِلِّ حَكْمِ رَسولِ اللهِ أَوْ عُمَرِ  
أَيَّامَ كَانُوا لِهَذَا الكَوْنِ كَالْقَمَرِ  
مَا بَيْنَ مُجْتَمِعٍ مِنْهُ وَمُنْتَشِرِ  
ثُوبِ الحَيَاءِ وَصَارُوا اليَوْمَ كَالْحُمُرِ

(١) في الأصل (فقال) وواضح أنها خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

الْفَرَقُ بَيْنَهُمَا كَالْفَحْمِ وَالسُّدْرِ  
 فَرَضاً عَلَى النَّاسِ فِي حِلٍّ وَفِي سَفَرٍ  
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَصْبَحَتْ نَقْرًا عَلَى الْحُصْرِ  
 هُمُ الْفَقِيرُ بِوَجْهِ ضَاحِكٍ نَفِيرٍ  
 أَمَرَ الْإِلَهَ وَلَمْ يَغْفُلْ عَنِ الذِّكْرِ  
 مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى مَتَّهَى السُّدْرِ  
 نَحْوَ الْجِنَانِ بِحِطِّ غَيْرِ مُنْكَسِرٍ  
 قَدْ حَابَ وَاللَّهِ مِنْ اللَّيْثِ لَمْ يَزُرْ  
 وَخَلَفُوا الْبَيْتَ «لِلنَّمْسِ وَاللْمَخْر»

فَعَهْدُنَا الْيَوْمَ مَعَ عَهْدِ الرَّسُولِ غَدَا  
 أَيْنَ الصَّلَاةُ الَّتِي جَاءَ الرَّسُولُ بِهَا  
 أَيْنَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَحْيَا الْقُلُوبَ بِهَا  
 أَيْنَ الزُّكَاةُ الَّتِي يَجْلُو الْغَنِيُّ بِهَا  
 يَعْطِيهِ مِنْ مَالِهِ وَالْقَلْبُ مَحْتَسِبٌ  
 أَيْنَ الْجِهَادُ الَّذِي يَسْمُو بِصَاحِبِهِ  
 أَيْنَ الْجِهَادُ الَّذِي يَسْمُو بِصَاحِبِهِ  
 وَأَيْنَ حُجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ أَيْنَ غَدَا  
 قَدْ خَالَفُوا كُلَّ مَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ

وَحَرَّرُوهَا فَقَدْ مَاتَتْ مِنَ الصَّفْرِ  
 أَنْ الْأَوَانُ لِنَبْذِ اللَّهْوِ وَالسُّمْرِ  
 وَقَدَّمُوا كُلَّ مَنْ فِي الْحَرْبِ ذَا أَمْرٍ  
 ثَوْبًا مِنَ الرُّعْبِ لَا ثَوْبًا مِنَ الْوَتْرِ  
 وَعُدَّةُ الْحَرْبِ غَيْرُ الْقَسْوَسِ وَالْوَتْرِ  
 وَالشُّرْكَ بِالْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ وَالسُّمْرِ  
 كَسَحَقِ إِبْلِيسَ بِالْآيَاتِ وَالسُّورِ  
 وَمَنْ يَكُنْ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ يَنْتَصِرُ

يَا قَوْمِ كَفُّوا عَنِ اللَّذَاتِ أَنْفُسَكُمْ  
 يَا قَوْمِ هُبُوا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُكُمْ  
 فَأَخْرُوا كُلَّ مَنْ لَمْ يَأْتِ مَعْرَكَةَ  
 إِذَا رَأَى خِصْمَهُ فِي الْحَرْبِ أَلْبَسَهُ  
 هَيْئًا أَعِيدُوا لِهَذَا الْحَرْبِ عُذَّتْهَا  
 نَحَارِبُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَاعْتَبِرُوا  
 كَذَلِكَ الْجَهْلُ بِالتَّعْلِيمِ نَهْزِمُهُ  
 يَا قَوْمِ لَا تَيَاسُوا فَاللَّهُ يَنْصُرُنَا

آذار ١٩٥٠

☆☆☆

وله أيضاً:

### منابع النور

ذكرى تمرُّ وعبرةٌ تتكرَّرُ  
ذكرى بها تنجابُ كلُّ مصيبةٍ  
ذكرى بها تخيا القلوبُ وينجلي  
ذكرى الرسولِ وأيُّ ذكرى هذه  
يا قومِ ما أنا بالمبالغِ هنا  
مثلُ يَكِلُ البالَ عن تعدادِها  
وصفاته تبيِّكُ عنه بأنه  
وقفَ الأنسامُ على شواطئِ عليهِ  
عفواً رسولَ الله يا من جئتِنا  
يا من بُعثتَ بأمةٍ أميةٍ  
في أمةٍ جهلاءَ بساتِ كبيرُها  
رأوا الأمانةَ فيك يسطعُ نورُها  
قد كنتَ ينبوعَ الفضيلةِ والهدى  
ولدتَ بمولدكَ الفضائلُ كلها  
وتصدَّعتَ للظلمِ أكرمُ قلعةٍ  
فانكبَّ مبهوتاً يُقلِّبُ طرفه  
وإذا بذياك الخيالِ حقيقةً

تطوى لحكمتها الحياةُ وتُنشرُ  
صَفوُ الحياةِ بمثلِها يتكدرُ  
عنها الصُّدى وقودُها تتكسرُ  
ماذا أقولُ خيالِها وأحررُ  
أبدأً ففضَّلُ عمداً لا يُحصَرُ  
ويضيقُ عن أن يحتويها الدُفترُ  
بَعثُ ولكن غورةٌ لا يُسبَرُ  
فتعجُّوا مما رأوا وتحمُّوا  
بشريعةٍ كالصُّبحِ بل هي أنورُ  
كانت بأذيالِ العمى تتعثرُ  
وصغيرُها مما بها يتدثرُ  
والصُّدقُ يَنْضجُ من هُذالكِ ويُقطرُ  
منك السُّماحةُ والنسدى يتفجَّرُ  
فانهارت الفَحشاُ وزال المنكِرُ  
قد كان كِسرِي تحتها يتبعثرُ  
وكأنما هو في خيالِ يعبرُ  
تغَيَّرُ الدنيا ولا يتغيَّرُ

رغم العصورِ السَّودِ ظَلَّتْ آيَةُ كبرى لعاقبةِ الذين تجبَّروا



يا قوم إن الله ليس بغافلٍ يحزى ذوي الإيمان عن إيمانهم  
يا قوم هل معنى التقدُّم أننا  
يا قوم هل معنى التقدُّم أننا  
أنزِغُ عن هَدْيِ الرِّسُولِ عمْدٍ  
ونروح نطلبُ من فرَنسَا شِرْعَةَ  
هَبَّتْ على الدنيا عواصفُ ظَلَمِهَا  
يا شِرْعَةَ هي في الحقيقة لم تكن  
أعْطَلُ القرآن في أوْطَانِهَا

شباط ١٩٥٣

مركز تحقيقات كبرى

وله أيضاً:

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الزوابع» طبعة ١٤٠١هـ، دار  
المطبوعات العربية جدة.

### بدر الكبرى

هو الليل محو نَحْسَ ظَلَمَتِهِ البدرُ  
وزالت دواعي الخوفِ عن كلِّ عائفٍ  
ومات أصولُ الشرِّ لما تفتحت  
وراحت جهودُ الفوضويَّةِ وانقضت  
كذلك مَحَتْ عَنَا ظلامَ العدى (بدرُ)  
وولَّى على أعقابِهِ ذلك العُسرُ  
عيونٌ مدى آفاقها يرقصُ الحَيْرُ  
حياةٌ لعمرى لا يقالُ لها عُمرُ

تَنَاطُخَ فِيهَا الذُّلُّ وَالظُّلْمُ وَالْهَوَى  
يَحَارُ بِهَا الْوَاعِي فَيَسْكُتُ وَاجِمًا  
نَعُودَ إِلَى التَّارِيخِ نَسْأَلُهُ عَسَى  
وَنَسْأَلُهُ عَمَّا أَصَابَ عَقُولَنَا  
وَأَمَسَتْ (كَتَنَحَوْ) الْأَقْدَمِينَ حَيَاتُنَا

وَحَيْمٌ فِي أَرْجَائِهَا الْجَهْلُ وَالْفَقْرُ  
وَيَنْشَطُ لِلْإِلْحَادِ مَسْتَهْتِرٌ غَرُّ  
يَحِيرُ جَوَابًا فِيهِ يَقْتَنَعُ الْفِكْرُ  
وَكَيْفَ غَدَتِ بَوْرًا مَرَابِعُنَا الْخُضْرُ  
فَلَا بَدَّ مِنْ (زَيْدٍ) يَلَاجِقُهُ (عَمْرُو)



رَسُولَ الْهُدَى هَدِيًّا إِلَيْكَ بِلُوعَةٍ  
رَجَعْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ تَجَارِبِ  
مِبَادِلِكُمْ نَوْرٌ يَضِيءُ طَرِيقَنَا  
وَأَفْكَارِكُمْ كَالسُّلْسَبِيلِ لِطَّيْمِي  
أَطَلَّتْ عَلَى الدُّنْيَا ابْتِسَامَةٌ فَجَرَّكُمْ  
وَبَاتَتْ بِكَ الْأَيَّامُ نَشْوَى تَهْزُهَا  
رَسُولَ الْهُدَى. إِنَّا تَعَبَدْنَاكَ مَرشِدًا  
نُبَايِعُكُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لِحَسَائِنِ  
نُبَايِعُكُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لِفَالِمِ  
نُبَايِعُكُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لِمَعْتَدِ  
نُبَايِعُكُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لِلْحَجْدِ

وَقَدْ زَالَ عَنِ آذَانِنَا ذَلِكَ الرَّقْرِ  
تَبَيَّنَ فِيهَا أَنَّكَ النَّصِيحُ الْبَرُّ  
إِلَى الْمَجْدِ حَيْثُ الْمَجْدُ مَسْلُكُهُ وَعَرُّ  
وَأَفْكَارُ بَاقِي النَّاسِ أَغْذَبُهَا (مُرُّ)  
وَتَبَعَتْ الْأَمَالَ إِذْ يَطْلُعُ الْفَجْرُ  
شَمَائِلُكَ الْغَرَاءُ وَالْخُلُقُ الطُّهْرُ  
يُطَاعُ لَهُ التَّوْجِيهُ وَالنَّهْيُ وَالْأَمْرُ  
تَمَكَّنَ فِي أَعْمَاقِ نَيْتِهِ الْغَدْرُ  
يُحِيطُ بِهِ طِيَشٌ وَيُدْفَعُهُ كِبْرُ  
بَغْيِ الْأَذَى لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ أَمْرُ  
حَقِيرٍ عَدِيمِ الْأَصْلِ مَنْشَوهُ الْغَهْرُ



تَبَارَكَتْ يَا رَبِّي خَدَلْتِ عِصَابَةً  
وَإِصْلَاحَهَا هَدَيْتِ وَتَثْقِيلُهَا عَمِي

طَهَّرْتِهَا رِجْسًا وَإِيمَانُهَا كُفْرُ  
وَإِسْعَادُهَا قَتْلٌ وَمَنْعُهَا هَجْرُ

قد اتخذت (سبعين) اسماً وقالباً.  
 حَسِبْنَاهُمْ قَوْمًا كِرَامًا ذَوِي نُهْيٍ  
 وَكُنَّا نُرَاهُمْ إِخْوَةً وَهُمْ عِندِي  
 وَلَوْ قِيسَ (إِبْلِيسَ) بِهِمْ وَهُوَ جَدُّهُمْ  
 يُنَادُونَ بَيْنَ النَّاسِ بِالسَّلَامِ وَيَجْهَلُونَ  
 يَقُومُ عَلَيَّ التَّغْرِيبُ رُوحُ نِضَالِهِمْ  
 سَمِعْنَا قَدِيمًا مَا يُقَالُ وَلَمْ نَكُنْ  
 وَقَلْنَا: لَعَلَّ الْقَوْلَ فِيهِ دَسِيسَةٌ  
 وَلَمَّا رَأَيْنَا مَا جِئْتَهُ أَكْفُهُمْ

وِغَايَةَ مَا تَرْمِي إِلَيْهِ هُوَ الضُّرُّ  
 وَأَعْمَالُهُمْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُمْ (حُمْرُ)  
 وَنَحَسَبُهُمْ شَيْئًا وَلَكِنَّهُمْ صُفْرُ  
 لَكَانَ لَهُمْ شَرَّانٍ. وَهُوَ لَهُ شَرُّ  
 وَأَنْفَاسُهُمْ نَسَارٌ وَأَكْبَادُهُمْ صَخْرُ  
 فَلَا جَامِعَ يَعْلُو وَلَمْ يَرْتَفِعْ ذَنْبُ  
 نَصَدَّقَهُ حَيْثُ الْبَيَانُ بِهِ سِيَّحَرُ  
 لِيَصْبِحَ شِرْكَاءُ مَا حَقَّ ذَلِكَ الشُّكْرُ  
 تَبَيَّنَ مَا كُنَّا سَمِعْنَا هُوَ الْعُشْرُ



يريدون منا أن نسيرَ بِرُكْبِهِمْ  
 أَنْرَضِي وَقَدْ مَرَّتْ قُرُونٌ عَدِيدَةٌ  
 قَصَمْنَا ظُهُورَ الْمُعْتَدِينَ بِغَزْوَةٍ  
 وَظَلَمْنَا مَنَارًا لِلتَّحَرُّرِ وَالْعُلَى  
 وَلغزواً يَحَارُ الدَّارِسُونَ بِأَمْرِهِ  
 إِلَى أَنْ أَرَانَا اللَّهَ (بِدْرًا) جَدِيدَةً  
 لَنَا مِنْ سُطُورِ الْمُجْدِ الْمَعُ صَفْحَةٌ  
 وَإِنَّا لِنُصَوِّرُونَ مَا دَامَ عِنْدَنَا  
 وَإِيمَانُنَا بِاللَّهِ أَكْبَرُ نَاصِرٍ  
 ذِيلاً وَهَلْ يَرْضَى الْهَوَانَ فَتَى حُرِّهِمْ  
 عَلَيْنَا وَنَحْنُ الْأَكْرَمُونَ وَلَا فَحْرًا  
 بِهَا انْتَصَرَ الْإِيمَانُ وَانْحَقَّ الْكُفْرُ  
 يَبْرُوحُ بِهَا عَصْرٌ وَيَأْتِي بِهَا عَصْرُ  
 وَبِحِرَاءٍ عَلَى أَمْوَاجِهِ يَشْطَبُ الْفِكْرُ  
 كَمَا لَاحَ فِي (تَمَّوزَ) مِنْ أَمْرِهِ سِيرُ  
 وَأَعْدَاؤُنَا الْحَمَقَى صَحَائِفُهُمْ غُبْرُ  
 يَقِينٌ وَإِيمَانٌ يُغَذِّيهِمَا صَبْرُ  
 وَحُجَّتُنَا قَوْلُ الْكَرِيمِ (وَمَا النَّصْرُ) (١)

(١) قوله تعالى: «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم».



فمعروفنا المعروفُ أو نُكْرُنَا النُّكْرَ  
(لنا الصُّدْرُ دون العالمين أو القَبْرُ)  
رِقَابَ المَنَابِيا لا يُحِيطُ بنا ذَعْرُ  
بشدةِ بأسٍ باتَ يحسُّدها الجَمْرُ  
فلم ينخفِضْ منا حَسِينٌ ولا ظَهْرُ  
كِرَاماً. ولا ذَنْبٌ علينا ولا وِزْرُ

وإننا لندو فضلِ عليّ الناسِ كلِّهم  
(وإننا لقومٌ لا توسُّطُ عندنا)  
نَحُزُّ نواصي المعتدين ونعتلي  
ولجُدُعُ أنافِ الذين تكبَّروا  
رضعنا إيانَ العِزِّ منذُ نشوينا  
وكنا سينامِ الناسِ في الفضلِ والحِجَى



لِرِيحانِها الفِواحِ ينشرحُ الصُّدْرُ  
مدى الكونِ والآفاقِ من طيبِها نَشْرُ  
وأبناؤها الأحرارُ يعلوهُمُ البِشْرُ  
تُحَوِّقُ إلى عُلَيَّاتِها الأَنْجُمُ الزُّفْرُ  
يُبارِكُها التَّاريخُ والمُجدُ والدُّنُورُ

رسولَ الهدى هَبَّتْ علينا نَسائِمُ  
قد انتعشت منها النفوسُ كما سَرَى  
رسولَ الهدى. بغدادُ عادت مضيفةً  
(بِتَمَوزِ) شالتُ للتحرُّرِ رابِيةً  
ترفرفُ بالعِزِّ الرفيعِ وبالهدى

آذار ١٩٦٠



## يحيى بن يوسف الصرصري

الشاعر: الإمام جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

والقصائد مأخوذة من المجموعة النبهانية للشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني

الجزء الثاني ص ١٠٠.

في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَكَرَ الْعَقِيقَ فَهَاجَهُ تَذْكَارُهُ      صَبَّ عَنْ الْأَحْبَابِ شَطُّ مَزَارُهُ<sup>(١)</sup>  
وَقَفَّتْ إِلَى سَلْعٍ نَوَازِعُ قَلْبِهِ      فَتَضَرَّمَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارُهُ<sup>(٢)</sup>  
كَلِفٌ بِرَامَةٍ مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ      مِنْ نَحْوِهَا إِلَّا بَدَأَ إِضْمَارُهُ<sup>(٣)</sup>  
يَشْتَاقُ وَادِيَهَا وَلَوْلَا حُبُّهَا      لَمْ يُصِيبْهِ وَادٍ زَهَتْ أَزْهَارُهُ<sup>(٤)</sup>  
شَغَفًا بِمَنْ مَلَكَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ      وَبِسُودِهِ أَنْ لَا يُفِكَ إِسَارُهُ<sup>(٥)</sup>  
لَوْلَا هَوَاهُ لَمَا نَنَى أَعْطَافَهُ      بَانَ الْحِجَارِ وَرَنَدُهُ وَعَرَارُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) هاجه أثاره. والصب العاشق. وشط بعد. والمزار محل الزيارة.

(٢) هفت غفقت واضطربت. والنوازع الأشواق. وتضمرت اشتعلت. والجوانح الضلوع.

(٣) كلف به ولى وتألَّق أضاء.

(٤) أصباه أماله.

(٥) الشغف شدة الحب. وبأسره بأجمعه. والأسر أيضاً أخذ الأسير ففيه تورية.

(٦) الهوى الحب. وثنى أمال. وعطفا الرجل جانباه. والبان شجر طيب الرائحة.

والعرار بهار البر.

يَا مَنْ ثَوَى بَيْنَ الْحَوَانِجِ وَالْحَشَا  
عَطْفًا عَلَى قَلْبٍ بِحُبِّكَ هَائِمٍ  
وَارْحَمْ كَتِيبًا فِيكَ يَقْضِي نَجْبَهُ  
لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْفَرَامِ وَكَلَمَا  
مَا اعْتَضَّ عَنْ سَمْرِ الْحِمَى فِلًا وَلَا  
هَلْ عَالِدٌ زَمَنٌ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ  
فِي مَرْبَعٍ بِقِيَابِ سَلْعٍ مُوَسِّقٍ  
فَاقَ الْبَسِيطَةَ عِزَّةً وَمَهَابَةً  
يَحْمِي النَّزِيلَ وَكَيْفَ لَا يَحْمِي وَقَدْ  
أَضْحَى نَرَى عَرَصَاتِهِ مُذْ حَلَّهَا  
سُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ الْمَحَامِينَ كُلَّهَا

مِنِّي وَإِنْ بَعُدَتْ عَلَيَّ وَيَارُهُ<sup>(١)</sup>  
إِنْ لَمْ تَعْمَلْهُ تَصَدَّعَتْ أَغْشَارُهُ<sup>(٢)</sup>  
أَسْفًا عَلَيْكَ وَمَا انْقَضَتْ أَوْطَارُهُ<sup>(٣)</sup>  
حَجَبُوكَ عَنْهُ تَهْتَكْتَ أَسْتَارُهُ<sup>(٤)</sup>  
طَابَتْ بِغَيْرِ حَدِيثِكُمْ أَسْمَارُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَرْحَامًا وَرَقَّتْ بِالرُّضَى أَسْحَارُهُ<sup>(٦)</sup>  
بِالْأَنْسِ تَهْتَفُ بِالْمُنَى أَطْيَارُهُ<sup>(٧)</sup>  
قَسَمًا وَعَزَّ مِنَ الْبَرِيَّةِ جَارُهُ<sup>(٨)</sup>  
حُفَّتْ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى أَقْطَارُهُ<sup>(٩)</sup>  
يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ غُبَارُهُ<sup>(١٠)</sup>  
فِيهِ قَتَمٌ بِهَأْوَةٍ وَفَعَارُهُ<sup>(١١)</sup>

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

- (١) ثوى أقام. والجوانح الأضلاع. والحشا ما انطوت عليه الضلوع.
- (٢) العطف الميل. والهائم من الهيام شبه الجنون من الحب. وتصدعت تشققت. والأعشار جمع عِشْرٍ وهو القطعة من كل شيء وقلدر أعشار مكسرة.
- (٣) الكتيب شديد الحزن. وقضى نجبه مات. والأسف شدة الحزن والأوطار الحاجات.
- (٤) الفرام الولع. وهتك الستر شقه.
- (٥) السمر شجر. والأسمار أحاديث الليل.
- (٦) تضوع نشره فاحت رائحته. والأرج الرائحة الطيبة.
- (٧) المربع المنزل. والمونق الحسن. وتهتف تصيح. والمنى ما يتمناه الإنسان.
- (٨) البسيطة الأرض. والبرية الخلق.
- (٩) الأقطار النواحي.
- (١٠) الثرى الزراب الندي. والعرضات الساحات. والعضال الذي لا دواء له.
- (١١) سبحان كلمة تنزيه، والبهاء الحسن.

جَبَلْتُ عَلَى التَّشْرِيفِ طَيْبَتُهُ فَمَا  
 وَصَفْتُ خَلَائِقَهُ وَطَهَّرَ صَدْرَهُ  
 حَمَلْتُهُ آمِنَةَ الْحَصَانِ فَلَمْ تَحِذْ  
 وَرَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ حِينَ تَشَعُّشَعَتْ  
 وَضَعْتُهُ مَخْتُوناً وَأَهْوَى سَاجِداً  
 لَأِبِ الطَّوِيلِ وَلَا الْقَصِيرِ وَإِنْ مَشَى  
 وَإِذَا تَكَلَّلَ كَالْحِمَانِ جَبِينَهُ  
 فَأَرِيحُهُ أَذْكَى وَأَطْيَبُ مَخْبِراً  
 وَإِذَا بَدَا فِي حُلَّةٍ يَمِينِيَّةِ  
 فَالشمسُ بَعْدَ الصُّخْرِ مُشْرِقَةُ السَّنَى  
 مُتَقَلِّداً بِالسَّيْفِ لَيْسَ مُبَالِياً  
 نَشَأْتُ عَلَى غَيْرِ الْعُلَى أَطْوَارُهُ (١)  
 فَرَزَكَ وَطَابَ أَدِيمُهُ وَنَجَارُهُ (٢)  
 يُقَالُ إِلَى أَنْ خَانَ مِنْهُ بِئَارُهُ (٣)  
 أَنْوَارُهُ وَتَبَاشَرَتْ حُضَارُهُ (٤)  
 وَكَسَاهُ حُسْنًا بَاهِراً مُخْتَارُهُ (٥)  
 بَيْنَ الطُّوَالِ عَلْتُهُمْ أَنْوَارُهُ  
 عَرَقاً لِأَمْرِ عُظَمَتْ أَسْرَارُهُ (٦)  
 مِنْ رِيحِ مِسْكِ فِضَّةٍ عَطَارُهُ (٧)  
 قَدْ زَانَ دَائِرَ طَوْرِهَا أَرْزَارُهُ (٨)  
 وَالْبَدْرُ فِي فَلَكِ الْكَمَالِ مَدَارُهُ (٩)  
 بَيْنَ التَّقَى عَزَّتْ بِهِ أَنْصَارُهُ

(١) العلى الرفعة والشرف. والأطوار الحالات والمهيات قال الأخفش في قوله تعالى «وقد خلقكم أطواراً» طوراً حلقة وطوراً مضغة.

(٢) الخلائق الطباع. وزكا صلح والأديم الجلد. والنجار الأصل.

(٣) الحصان العفيفة. وخان جاء وقته. والبدار الإسراع ومراده الظهور.

(٤) تشعشت أضاءت وانتشرت. وتباشرت استبشرت وفرحت.

(٥) أهوى الرجل سقط. والباهر الغالب. ومختاره مصطفيه عز وجل.

(٦) تكلل ترصع. والجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة. والأمر مراده به الوحي.

(٧) الأريح الرائحة العلية وأذكى أطيب. والمخير الاختيار. وقضه فتحه.

(٨) الحلة إزار ورداء.

(٩) السنى الضوء. والمدار محل الدوران.

وَالسَّبْرُ وَالْإِخْلَاصُ فِيهِ شِعَارُهُ <sup>(١)</sup>	حُلُّ السَّكِينَةِ وَالثَّبَاتِ لِبَاسِهِ
فَازْدَادَ مِنْهَا عَقْلُهُ وَوَقَارُهُ <sup>(٢)</sup>	وَضَمِيرُهُ التَّقْوَى وَأُورِي حِكْمَةً
وَالْعُرْفُ وَالصَّفْحُ الْجَمِيلُ دَنَارُهُ <sup>(٣)</sup>	وَالصُّدُقُ مِنْهُ وَالْوَفَاءُ طَبِيعَةٌ
وَسَبِيلُهُ نَهْجُ الْهُدَى وَمَنَارُهُ <sup>(٤)</sup>	وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ وَحَقُّ شَرْعُهُ
حَقِّقُ الْمُبِينِ إِلَى الْوَرَى إِظْهَارُهُ <sup>(٥)</sup>	وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ مِلَّتُهُ وَبِالْـ
وَطِرَازُ حُلَّتَيْهَا الثَّمِينُ عِيَارُهُ <sup>(٦)</sup>	حَتَمَ النَّبُوَّةَ فَهِيَ ذُرَّةُ تَاجِهَا
رَحْبًا سَوَاءً لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ <sup>(٧)</sup>	أَبْقَى لِسُنَّتِهِ طَرِيقًا وَأَضْحَا
يَمْحُو سَنَى الشَّمْسِ الْكُشُوفُ وَيَنْقُصُ الْقَمَرَ الْمِحَاقُ وَيَعْتَرِبُهُ سَرَارُهُ <sup>(٨)</sup>	وَشُمُوسُ شَرْعِهِ دِينِهِ مَحْرُوسَةٌ
مِنْ حَادِثٍ يَمْحُو الضِّيَاءَ غُبَارُهُ <sup>(٩)</sup>	نَهْجُ الصُّوَابِ بِحَدِّهِ وَبِحَدِّهِ
بَعْدَ الدُّنُورِ تَحَدَّدَتْ أَنَارُهُ <sup>(١٠)</sup>	وَأَسْتَعْلَنَ الْحَقُّ الْمُبِينُ بِنُورِهِ
بِحِبَالِ فَارَانَ وَقَرَّ قَرَارُهُ <sup>(١١)</sup>	

(١) السكينة الوقار. والبر الخمر. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.

(٢) الحكمة العدل والعلم والحلم والنبوة.

(٣) العرف المعروف. والصفح الجميل العفو الذي لا يكره ملام. والدنار ما فوق الشعار من الثياب.

(٤) السيرة الحالة. والسبيل الطريق وكذلك النهج. والمنار محل النور.

(٥) المبين الظاهر.

(٦) التاج ما يلبس على رأس الملك. والطرز علم الثوب. وعيار الشيء ما به اعتباره.

(٧) الرحب الواسع.

(٨) السرار من الشهر آخر ليلة منه.

(٩) الشرعة الشرع. والمحروسة المحفوظة.

(١٠) النهج الطريق. واجد الحفظ وما فوق الأب. واجد الاجتهاد. والدنور الانطماس.

(١١) استعلن ظهر. وجبال فاران جبال مكة المشرفة ورد ذلك في التوراة.

وَحَلَا فَلَامَ الْحَرْتَيْنِ ضِيَاؤُهُ  
 فَحُورَتْ بِهِ حَيْرُ الْقَبَائِلِ هَاشِمٌ  
 زَهَرَتْ نُجُومُ السَّعْدِ فِي بَدْرِ بِهِ  
 وَتَشْمُوسُهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ  
 سَعِدَتْ بِهِ أَوْلَادُهُ وَنَسَاؤُهُ  
 وَسَمَتْ بِهِ غِلْمَانُهُ وَإِمَاؤُهُ  
 وَحَوَى الْقَحَارَ سَرِيرُهُ وَفِرَاشُهُ  
 وَتَضَرَّعَتْ أُرْدَانُ بُرْدَتِهِ بِهِ  
 شَهِدَ الْكِتَابُ الْمَوْسَوِيُّ بِفَضْلِهِ  
 هُوَ شَهِيدٌ مُتَوَكَّلٌ وَمُبَشِّرٌ  
 أَضْحَى لِلْأُمِّيِّينَ حِرْزًا مَانِعًا  
 بِالشَّامِ دَوْلَتَهُ وَمَكَّةَ رَيْسَةَ الْحَرَمَاتِ مَوْلِدُهُ وَطَيْبَةَ دَارُهُ

- (١) الحرة أرض ذات حجارة سود وللمدينة المنورة حرتان في طرفيها. وثور جبل بقرب مكة المشرفة. وغاره كهفه الذي استقر فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المحرة.
- (٢) الهد الشرف. والأئيل الموروث. وزار أحد أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٣) زهرت أضواءه. وتبلجت أشرفت.
- (٤) انجاب الكشف والعلی الرفعة. والقنار الغبار.
- (٥) زكت صلحت.
- (٦) سمت علت وغلمانه عبیده وإماؤه حواریه.
- (٧) تضوعت فاحت والحتها الطيبة. والأردان جمع ردن وهو أصل الكم. والبردة ثوب مخطط.
- (٨) الكتاب الموسوي التوراة. والأحبار علماء اليهود.
- (٩) الحرز الحافظ. والأصار الأتقال.

عَلِمَ الْيَهُودُ الْحَقَّ ثُمَّتْ أَنْكَرُوا  
تَبَأُ لِمَنْ عَلِمَ الْيَقِينِ وَصَدَّهُ  
وَكَذَاكَ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى وَصَفُهُ  
عَجَباً لِيَدِي لُبُّ رَأَاهُ وَكَيْفَ لَا  
وَعُدَا فِرَّ حَرْفٍ أُمُوسٍ تَرْتَمِي  
كَوْمَاءُ يَرْفَعُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا  
يَطْوِي بِهَا شَعْبَ الْفَلَاةِ مُشَمَّرٌ  
شَهْمٌ إِذَا رَامَ الْخَطِيرَ مِنَ الْعُلَى  
يَتَحَشَّمُ الْوَعْرَ الْمُخَوِّفَ لِيَأْمَنَ الْ

حَسِداً فَأَفْسَدَ عِلْمُهُمْ إِنْكَارُهُ  
لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُ الصُّوَابُ نِفَارُهُ<sup>(١)</sup>  
فِي كُلِّ عَصْرِ تَجْتَلِي أُجْبَارُهُ<sup>(٢)</sup>  
يَبْنِتُ عَنْهُ لِيُوقِتِيهِ زِنَارُهُ<sup>(٣)</sup>  
مَرِحاً كَهَيْتِي هَاجَهُ ذُعَارُهُ<sup>(٤)</sup>  
فُلُكٌ عَلَى بَحْرِ طَمَى تَبَارُهُ<sup>(٥)</sup>  
كَالسَّيْفِ لِلْغَمَرَاتِ سُنُّ غِرَارُهُ<sup>(٦)</sup>  
لَمْ يَثْبِيهِ عَمَّا يَرُومُ حِطَارُهُ<sup>(٧)</sup>  
خَوْفَ الَّذِي بِالْمَرءِ يُلْحَقُ عَارُهُ<sup>(٨)</sup>



مرکز تحقیقات علوم و معارف اسلامی

(١) تبأ هلاكاً. وصدده كفه.

(٢) تجتلي تنظر.

(٣) اللب العقل. وبنيت ينقطع. والزنار السم الذي يشده رهبان النصارى على أوساطهم.

(٤) العذافر العظيم الشديد من الإبل. والحرف الناقة العظيمة. والناقة الأمون الوثيقة الخلق. وترمي تشتد في سيرها. والمرح الاحتيال. والهيقي الفلجيم وهو ذكر النعام. وهاجه أثاره. وذعره أعاظه.

(٥) الكوماء الناقة العظيمة السنام. والسراب ما يرى في الصحارى نصف النهار كأنه ماء وطمى الماء ارتفع. والتيار موج البحر الذي ينضح.

(٦) يطوي يقطع. والشعب الطرق. والمشرع المسرع الشيط. والغمرة الزحمة. وغرار السيف حده.

(٧) الشهيم الذكي القلب. والخطير العظيم. والعلى الرفعة والمراتب العلية. وثناء أرجعه. والخطار جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك.

(٨) يتحشم الأمر تكلفه على مشقة. والوعر الجبل.

يَسْرِي مَعَ الْوَفْدِ الْكِرَامِ لِيَشْهَدَ الْ  
فِي مَوْقِفِ حَسَمِ الْمَوَاهِسِ زَاهِرِ  
وَالْمَازِمِينَ وَمَشْعَرًا ذَا حُرْمَةٍ  
وَيَطُوفُ مُضْطَبِعًا طَوَافَ قُدُومِهِ  
أَبْهَى مِنَ الدِّيَاجِ رَوْنِقِ حِجْرِهِ  
وَيَسِيرُ بَعْدَ قَضَاءِ مُفْتَرَضَاتِهِ  
رَبْعًا بِهِ نُورُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
نَادَيْتُهُ بِاللهِ يَا مَنْ أَسْفَرَتْ  
بَلْعُ هُدَيْتَ إِذَا وَصَلْتَ سَلَامَ مَنْ  
وَقَلِ السَّلَامَ عَلَيْكَ مِنْ مُتَعَرِّضِ

حَمَمِ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ أَقْطَارُهُ<sup>(١)</sup>  
وَضَعَتْ عَنِ الْجَانِي بِهِ أَوْزَارُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَمُحَصَّبًا بِمِنَى تُعَدُّ حِمَارُهُ<sup>(٣)</sup>  
سَبْعًا بِيَّتِي عَفَلَمْتَ أَسْتَارُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَلَى اللَّالِي فَضَلْتَ أَحْجَارُهُ<sup>(٥)</sup>  
لِيَزُورَ رَبْعًا كَرَّمْتَ زُورُهُ<sup>(٦)</sup>  
مُتَلَالِي نَضُرْتَ بِهِ نَفْسَارُهُ<sup>(٧)</sup>  
عَنْ بَشْرِ وَجْهِ نَجَاحِهِ أَسْفَارُهُ  
قَامَتْ بِشَيْبِ عِذَارِهِ أَعْدَارُهُ<sup>(٨)</sup>  
لِعَظِيمِ فَضْلِكَ رَثَّةُ أَطْمَارُهُ<sup>(٩)</sup>



(١) ورد في الحديث الحجاج وفد الله وأصل الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والأمراء. والأقطار الجهات.

(٢) الجم الكثير. والزاهر المضيء. والجاني المذنب. والأوزار الذنوب.

(٣) المآزمان بين عرفة والمزدلفة ومآزم الطريق مضيقه. والمشعر الحرام جبل في المزدلفة. والمحصب

محل رمي الحمار وهي الحميات التي يرمى بها.

(٤) اضطباع الهرم أن يدخل الرداء من تحت إبطه الأيمن ويرد طرفه على يساره ويسدي منكبه الأيمن ويغطي الأيسر.

(٥) أبهى أحسن. والديجاج نوع من الحرير. والرونيق الحسن والبهجة. وحجر الكعبة المحاط بمخالط مستقل بجانبها المتصل بها.

(٦) الربع المنزل.

(٧) المتلالي المضيء. ونضرت حسنت.

(٨) عذار اللحية الشعر النازل على اللحيين.

(٩) الرثة الخلقة. والأطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق.



يَا مَنْ جَلًّا قَتَرَ الضَّلَالِ وَمَنْ إِذَا  
يَا مَنْ تَسَاوَى فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى  
أَنْتَ الْمَلِيءُ بِكَشْفِ ضُرِّ مُخْلِصٍ  
جَعَلَ النَّاءَ عَلَى عُلاكَ شِعَارَهُ  
مَا أُمَّهُ الْعَاقِي أَنْجَلَى إِقْتَارَهُ<sup>(١)</sup>  
كَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينُهُ وَيَسَارَهُ  
ذِي عُسْرَةٍ بِنَدَى يَدَيْكَ يَسَارَهُ<sup>(٢)</sup>  
فَحَلَّتْ بِهِ وَتَعَطَّرَتْ أَشْعَارَهُ<sup>(٣)</sup>  
فِي مَوْقِفِهِ يَخْشَى التَّوَى أَبْرَارَهُ<sup>(٤)</sup>

☆☆☆

وقال أيضاً :

مَتَى حَلَّ حَادِي الْعَيْسِ بِالرَّكْبِ حَاجِرًا  
وَإِنْ هُوَ أَضْحَى مَاءَ غَمْرَةٍ وَارِدًا  
وَيَا نِعْمَةَ إِنْ غَيْهَبُ السُّفْرِ أَنْجَلَى  
إِذَا لاسْتَقَرَّتْ بَعْدَ نَأْيِ قُلُوبِنَا  
وَأَقْبِمِ لَوْ أَمْسَيْتُ فِي دَارَةِ الْجَمِي  
لِحَيْرَانَ سَمْرَاءِ السُّتُورِ مُسَامِرًا<sup>(٥)</sup>  
كَحَلَّتْ بِذِيكَ الثَّرَابِ الْمَحَاجِرًا<sup>(٦)</sup>  
جَلًّا غَمْرَةَ الصَّادِي فَأَصْبَحَ صَادِرًا<sup>(٧)</sup>  
بِنَعْمَانَ عَنِّ وَجْهِ الْبِشَارَةِ سَافِرًا<sup>(٨)</sup>  
وَقَرَّتْ عَيْنُونَ بَيْنَ مِنَّا سَوَاهِرًا<sup>(٩)</sup>

(١) القتر الدخان. وأمه قصده. والعاقي طالب الرزق. وانجلى انكشف. والإقتار الفقر.

(٢) المليء الغني. والندى الكرم.

(٣) الشعار هنا العلامة.

(٤) الجاه القدر والمنزلة. ويخشى يخاف. والتوى الهلاك. والأبرار الأخيار.

(٥) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والركب ركبان الإبل. والمحاجر جمع محجر وهو ما دار

بالعين من جميع الجوانب.

(٦) غمرة اسم مكان وغمرة الشيء شدته ومزدحمه. والصادي العطشان. والصادر ضد الوارد.

(٧) الغيهب الغلام. وانجلى انكشف. والسافر المضىء.

(٨) النأي البعد. وقرت العين بردت دمعها من السرور.

(٩) الدارة كل أرض واسعة بين جبال وما أحاط بالشيء ومن الرمل ما استدار منه. والحمى

المكان الحمى. والسمرء هي الكعبة زادها الله شرفاً. والمسامرة المحادثة ليلاً.

لَقَبَلْتُ إِجْلَالًا بِسَمْعِي وَنَاطِرِي  
مَوَاقِفُ عَطْفٍ طَابَ بِالْوَصْلِ نَشْرُهَا  
ظَفِرْتُ بِصَفْرِ الْعَيْشِ فِي عَرَصَاتِهَا  
لَيْالٍ بِنُورِ الْحُبِّ أَقْمَرُنْ وَأَثْنِي  
لَيْالٍ جَمَعْنَ الْفَوْزَ بِالْقُرْبِ وَالرُّضَى  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ أَضْحَتِ رِكَابُنَا  
حَلَلْنَ بِنَا فِي طَالِعِ السَّعْدِ وَادِيَا  
فَيْتِنَا وَكَأْسِ الرُّوحِ بَيْنَ رِحَالِنَا  
وَسِرْنِ إِلَى سَلْعٍ بِأَيْمَنِ طَائِرِ  
تُقَوِّي بِمَسْرَاهَا قُلُوبَنَا أُسَيْفَةً



- (١) تراها تراها. والناظر الحسن. وتحتها كعبه بطير طير سيدي
- (٢) العطف الميل. والنشر الرائحة الطيبة. وناشراً باعثاً من القبور.
- (٣) العرصات الساحات. والصفاء آخر المروة وضد الكدر ففيه تورية.
- (٤) اللب العقل.
- (٥) الفوز النجاح. وشتتنا فرقنا. وشمل الشيء ما اجتمع من أمره. وانصاع انفتل راجعاً مسرعاً. والضاغر الذليل.
- (٦) الركاب الإبل المركوبة. وتحت من الحثيث وهو الإسراع. والبواكر من البكرة أول النهار.
- (٧) الطالع النجم. والسعد اليمن. والوادي المنفرج بين جبيلين. والأنيق الحسن. والجو ما بين السماء والأرض. والأفيح الواسع. والزاهر المضيء.
- (٨) الروح الراحة. وعلله لهاه وسلاه. والظماء العطاش. والضوامر المهازبل.
- (٩) اليمن البركة وكانت العرب تتفادل بالطير إذا طار عن اليمن وتشاءم بطير اليسار.
- (١٠) الأسيف الحزين. ونعشه الله رفعه وجيره بعد فقر.

فَلَمَّا حَلَلْنَا أَرْضَ طَيِّبَةَ مَعْدِنِ الْمَكَارِمِ طِينًا بَاطِنًا ثُمَّ ظَاهِرًا  
هُنَالِكَ لَا تَشْرِبَ يَوْمًا عَلَى فَنِي ۱  
وَلَيْسَ عَلَى سَارٍ بِهَا جُنْحَ لَيْلِهِ ۲  
لَأَنَّ بِهَا أَزْكَى الْبَرِيَّةِ عُنْصُرًا ۳  
بِأَحْمَدَ أَضْحَعَتْ طَيِّبَةُ أَحْمَدَ الْقُرَى ۴  
فَأَكْرَمَ بِهِ عَبْدًا صَفِيًّا مُعْظَمًا ۵  
سِرَاجًا مُبِيرًا هَادِي الْخَلْقِ نَاهِيًا ۶  
رَسُولًا أَمِينًا لِلْكَرَامِ مُقْفِيًا ۷  
رُؤُوفًا رَحِيمًا شَاهِدًا مُتَوَكِّلًا ۸  
يَحْلُو الْقَضَاءِ رَاضِيًا وَبِمُرِّهِ ۹

(١) التثريب الملام، والفيحاء الواسعة، وحث أسرع، والعذافر الشديد من الإبل.

(٢) الساري السائر ليلاً، وجنح الليل طائفة منه والجنح الإثم، وأنضى أهزل، والكرى النوم وهو أيضاً ضخامة الذراعين والكرامر جمع كركرة وهي زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة.

(٣) أزكى أصلح والبرية الخلق، والعنصر الأصل.

(٤) ورد الماء شرب منه، والصدر الرجوع عن الماء بعد الري.

(٥) الصفي المصافي.

(٦) القنوم الكثير العطاء الجموع للبعير، والعاقب الذي يخلف من كان قبله بالخمر، والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه وهما من أسماء صلي الله عليه وآله وسلم.

(٧) عزفت النفس عن الشيء زهدت فيه.

(٨) البؤس الفقر وكان فقره صلي الله عليه وآله وسلم باختياره كان مهماً أقبلت عليه الدنيا

بصرفها في مصارفها الشرعية ولا يدخر إلا قوت سنة ثم يعطي منه من شاء صلي الله عليه وآله وسلم.

حَلِيمًا كَثِيرَ الصَّفْحِ أَسْمَعَ بِالنَّدَى  
 وَأَمْضَى لِأَمْرِ اللَّهِ حَلَّ تَنَاوُهُ  
 وَأَشْجَعَ مَنْ لَاقَى الْفَوَارِسَ فِي الْوَعَى  
 يَفُوقُ الْعَدَارَى فِي الْخُدُورِ حَيَاؤُهُ  
 تُعَيِّرُ مِنْ حَيْرِ الْقَبَائِلِ مَعْشَرًا  
 أَوَائِلُهُمْ حَيْرُ الْأَوَائِلِ ثُمَّ فِي  
 بَنَى لَهُمْ مَجْدًا تَسْنَمُ صَيْتُهُ  
 هُوَ الْفَاتِحُ الْخَتَامُ وَالرَّحْمَةُ الَّتِي  
 آتَانَا وَلَيْلُ الشُّرْكِ أَلَيْلُ حَالِكِ  
 وَأَرْتَعَ فِي رَوْضَاتِ كَامِلِ حُسْنِهِ  
 فَخَنُّ عَلِيٍّ بَيْضَاءَ مِنْهُ نَقِيَّةٌ

مِنَ الْغَيْثِ دَفَاقَ الشَّائِبِ هَامِرًا<sup>(١)</sup>  
 مِنَ السَّيْفِ مَصْقُولَ الْغِرَارَيْنِ بَاتِرًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا بَلَغْتَ فِيهَا الْقُلُوبُ الْحَاجِرًا<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى أَلَّةٍ يُرْدِي اللَّيْثُ الْخَوَادِرًا<sup>(٤)</sup>  
 حَمْرًا وَأَعَزُّوا جَارَهُمُ وَالْمَعَاشِرًا<sup>(٥)</sup>  
 أَوَائِلَهُمْ فَضَّلَ يَفُوقُ الْأَوَائِلَ  
 مَنَائِرَ أَمْصَارِ الْهُدَى وَالْمَنَابِرًا<sup>(٦)</sup>  
 شَفَتْ وَنَفَتْ آصَارَنَا وَالْفَوَاقِرًا<sup>(٧)</sup>  
 فَحَلَى بِأَنْوَارِ الرَّشَادِ الدِّيَاجِرًا<sup>(٨)</sup>  
 وَإِحْسَانِهِ أَهْصَارَنَا وَالْبَصَائِرًا<sup>(٩)</sup>  
 عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ تُنْسَى الْخَنَاصِرًا<sup>(١٠)</sup>

(١) الندى الكرم. والشبوب الدفعة من المطر. والحامر المنصب.

(٢) غرار السيف حده. والباتر القاطع.

(٣) الوعى الحرب. والحناجر جمع حنجرة وهي الخلقوم.

(٤) الخدور جمع حدر وهو ستر يوضع في البيت للحماية. ويردي يهلك. والليث الحادر المقيم في عرينه.

(٥) تحير اختاره الله تعالى. والمعشر جماعة من الناس. والمعاشر القبائل.

(٦) تسنم الشيء علاه. والمنائر التي يؤذن عليها. والأمصار المدن.

(٧) الأصار الأثقال. والفواقير الدواهي.

(٨) الحالك شديد السواد. والدياجي الظلمات.

(٩) ورتعت الماشية أكلت ما شاءت والبصائر للقلوب بمنزلة الأبصار للعيون.

(١٠) البيضاء الشريعة المطهرة. والنقى الخالص من الشوائب. ويقال في المثل عليه تنسى الخناصر

عليه تعقد الخناصر إذا كان يحسب أولاً في الفضل لأن العاد يبدأ بالخنصر.

إِذَا مَا أَسْرَّ الْأَلْفُ فِي النَّاسِ بِدْعَةً  
 وَإِنَّا لَنَرْجُو جَاهَهُ الْأَعْظَمَ الَّذِي  
 يَجِرُّ إِلَى اللَّهِ الْمُهْتِمِينَ سَاجِدًا  
 فَيَا أَيُّهَا الْمُرْجِي نَحَابِبَ تَرْتُمِي  
 تَمُورٌ بِظَهْرِ الْبَيْدِ مَوْرًا كَأَنَّهَا  
 عَلَيْهِمْ رِجَالٌ كُلُّ شَهْمٍ يُوَأْصِلُ الْـ  
 وَيَرْتَدُّ مِنْ لَفْحِ السَّمَائِمِ طَرْفُهُ  
 يَوْمٌ جَنَابًا عِنْدَهُ غُرَّرُ النَّهْيِ  
 تَحْمَلُ رِسَالَتِي إِلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ  
 وَقُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَاكَ لَمْ يَجِدْ  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يَشْعُرْ بِأَمْرِ مِنَ الْهُدَى

فَمِنَّا تَرَى بِالسُّنَّةِ الْفَرْدَ جَاهِرًا<sup>(١)</sup>  
 يَكُونُ لَنَا ظِلًّا مِنَ النَّارِ سَاتِرًا  
 فَيُنْقِذُ مَنْ يَغْشَى الذُّنُوبَ الْكَبِيرًا<sup>(٢)</sup>  
 تُعَالُ بِبَحْرِ الْآلِ فَلِكَا مَوَاجِرًا<sup>(٣)</sup>  
 نَعَامٌ رَأَتْ ذُعْرًا فَمَرَّتْ نَوَافِرًا<sup>(٤)</sup>  
 هَجِيرٌ وَيَغْدُو لِلتَّنْعَمِ هَاجِرًا<sup>(٥)</sup>  
 حَسِيرًا وَيُمْسِي الرُّؤْسَ أَشْعَثَ حَاسِرًا<sup>(٦)</sup>  
 عُكُوفٌ لِمَنْ يَبْغِي الْعُلَى وَالْمَآثِرًا<sup>(٧)</sup>  
 سَمَا الْعَلَقَ طُرًّا أَوْلَا ثُمَّ آجِرًا  
 عَمِيدُكَ يَحْيَى فِي الْحَوَادِثِ نَاصِرًا  
 وَلَمْ يُدْعَ لَوْلَا حُبُّ مَذْحِكِ شَاعِرًا<sup>(٨)</sup>

(١) البدعة ما لم يرد في الشرع وخالفتها السنة.

(٢) يغشى يخالط.

(٣) المرجي السائق. والنحاب كرائم الإبل. وترتمي تسرع. والآل السراب. والفلك السفينة.

ومخرت حرت أو استقبلت الريح في جريها.

(٤) تمور تموج وتضطرب. والذعر الخوف.

(٥) الشهم ذكي القلب. والهجير وسط النهار.

(٦) لفحته النار أحرقت. والسمام الرياح الحارة. والحسير الكليل العاجز. والأشعث الذي لم

يدهن رأسه. والحاسر كاشف الرأس.

(٧) يوم يقصد. والجناب الجانب. وغرة الشيء خياره. والنهي العقول. والعكوف جمع عاكف

وهو ملازم الشيء والمواظب عليه. ويبغي يطلب. والعلی المراتب العلية. والمآثر المكارم جمع مآثر.

(٨) يشعر يعلم.

شَرِيعَتِكَ الْفَرَاءُ بُغْيَةً نَاشِدٍ  
وَلَيْسَ سِوَى الْحُسْنَى لِأَبْكَارٍ مَذْحِكُمْ  
أَجْرَنِي يَا خَيْرَ الْوَرَى بِشَفَاعَةٍ  
بِإِنْجَازِ حَاجٍ مَا يُيسِّرُ قَضَائِهَا  
وَوَصْفُكَ يَغْلُو فِي النَشِيدِ الْجَوَاهِرِ (١)  
مُهَوَّرٍ لِمَنْ فِي النِّظْمِ أَصْبَحَ مَاهِرًا (٢)  
إِلَى مَلِكٍ أَهْدَى إِلَيْكَ الْمَفَاحِرَ  
سِوَى جَاهِكِ الْمَبْسُوطِ لِأَزَالِ وَإِفْرًا (٣)

☆☆☆

وقال أيضاً :

حَيْثُكَ أَلْسِنَةُ الْحَيَا مِنْ دَارِ  
وَتَعَطَّرَتْ نَفَحَاتُ تَرْبِكَ كَلَمًا  
فَلَأَنْتَ مَعَهْدِي الْقَدِيمُ وَمَا لِي  
لِلَّهِ مَا أَبْقَى الْأَجْبَةَ مُودَعًا  
[لَأَصْرَحَنَّ] الْيَوْمَ فِيكَ بِلَوْعَةٍ  
مَا كُنْتُ بِدَعَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى  
مَا الْحُبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ تَلِجُ الْحَشَا  
وَكَسَتْكَ حُلَّتَهَا بِدُ الْأَزْهَارِ (٤)  
فَضُّ النَّسِيمِ لَطِيمَةَ الْأَسْحَارِ (٥)  
وَبِكَ انْقَضَتْ مَحْمُودَةٌ أَوْطَارِي (٦)  
بِشْرَاكِ لِمُشْتَاقٍ مِنْ آثَارِ  
كَلِمَتِ بِمَاءٍ فِي الطَّلُولِ وَنَارِ (٧)  
حَتَّى أَوَارِي زَفْرَتِي وَأَوَارِي (٨)  
أَوْ مَذْمُوعِ جَارٍ لِفَرْقَةِ جَارِ

(١) الفراء البيضاء. والبغية المطلوب. والناشد الطالب ونشيد الشعر إنشاده.

(٢) الماهر في الشيء الحاذق العالم فيه.

(٣) الحاج جمع حاجة.

(٤) الحيا المطر.

(٥) فض شق. واللطيمة المسك ومعنى الفض في الأصل الكسر والتفريق.

(٦) المعهد المنزل. والأوطار الحاجات.

(٧) اللوعة حرقه القلب. والطلول ما شخص من آثار الديار. [في الأصل (لَأَصْرَحَنَّ) وهو خطأ

مطبعي واضح في التشكيل].

(٨) البدع كالبديع ما جاء على غير مثال. والصبابة العشق. والأسى الحزن. والزفرة النفس المعتد.

والأوار النار.

وَمَصُونَةٍ حَوَتْ الْبَهَاءَ سُتُورُهَا  
 عَرِيَّةِ الْأَنْسَابِ قَامَ بِحُسْنِهَا  
 زَارَتْ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بَعْدَمَا  
 أَنَى طَوْتَ شَقَقَ الْفَلَاحَ وَدِيَارُهَا  
 أَهْلًا بِطَيْفِ زَائِرٍ أَهْدَى لَنَا  
 جَادَتْ بِوَصْلِ وَأَثْنَتْ وَمُجِئُهَا  
 هَلْ وَقَفَةَ لِالرَّكْبِ فِي عَرَصَاتِهَا  
 فَأَقْبَلَ الْحَصْبَاءَ مِنْهَا مُطْفِئًا  
 فَهَنَّاكَ لَا حَجَرَ وَلَا عَارَ عَلَى  
 أُمَّ عَائِدَ مِنْ نِي بِأَجْدَرِ تَرْبَةٍ  
 رَبَّعَ بِهِ غُرُرَ الْعُلَى مَبْدُولَةً  
 سَمْرَاءَ يُطْرِبُ وَصَفْهَا سُمَّارِي<sup>(١)</sup>  
 غُذْرِي وَطَابَ عَلَيْهِ خَلَعُ عِذَارِي<sup>(٢)</sup>  
 هَوَتْ النُّجُومُ وَلَاتَ حِينِ مَزَارِي<sup>(٣)</sup>  
 بِجَمَى الْجَحَّازِ وَبِالْعِرَاقِ دِيَارِي<sup>(٤)</sup>  
 رَبِّمَا مُنْعَمَةَ الْحِمَى مِعْطَارِي<sup>(٥)</sup>  
 عَارِي الْمَعَاطِفِ مِنْ مَلَابِسِ عَارِي<sup>(٦)</sup>  
 وَلَهُ جُؤَارٌ فِي أَعَزِّ جِوَارِي<sup>(٧)</sup>  
 جَمْرَ الْجَوَى مِنْ نِي بِرَمِي جِمَارِي<sup>(٨)</sup>  
 ذِي الْحِجْرِ فِي التَّقْبِيلِ لِلْأَخْجَارِي<sup>(٩)</sup>  
 بِالْقَصْدِ فِي أَكْنَافِ خَيْرِ جِدَارِي<sup>(١٠)</sup>  
 لِلْمُشْتَرِي وَالْأَرِي لِلْمُشْتَارِي<sup>(١١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) المصونة المحفوظة وهي الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً . والبهاء الحسن . والسُّمَّار المحادثون ليلاً .

(٢) خلع العذار كناية عن التهنيت .

(٣) هوت سقطت ولات بمعنى ليس . والمزار محل الزيارة .

(٤) العلي ضد النشر . والشقق جمع شقة وأصلها شقة الثوب قبل أن يخالط استعمرت للفلوات .

(٥) الطيف الخيال في النوم . والربا الرائحة الطيبة .

(٦) المعاطف الجوانب . والعار كل شيء يذم من عيب أو سب .

(٧) العرصات الساحات والجوار رفع الصوت بالدعاء .

(٨) الجوى الحزن . والجمار الحصى التي ترمى بمعنى .

(٩) الحجر المنع . والحجر العقل .

(١٠) العائذ الملتحي . والأحقر الأحق . والأكناف الجوانب .

(١١) المربع المنزل . وغرر العلى خيارها . والأري العسل . ومشتاره مستخرجه من محله .

وَيَبِيَّيْنُ لِلْقُلُوبِ حَقَائِقَ الْأَسْرَارِ بَلَدٌ لَمْ يُشْنِ بِسَرَارِ (١)  
 هُوَ أَحْمَدُ الْمُعْتَارُ أَحْمَدُ مُرْسَلِ (٢)  
 نَدَبٌ إِذَا بَثَّ الْجِيَادَ مُغْمَرَةً (٣)  
 يَمِينِهِ فِي الْحَرْبِ حَتْفُ الْمُمْتَرِي (٤)  
 غَمْرُ النَّدَى جَلَاءُ أَعْمَارِ الرُّوَى (٥)  
 جَعَلَ الْمُهَيِّمِينَ فِي مَسَامِعِ حَضْبِهِ (٦)  
 وَهُوَ الْمُظْلَلُ بِالْغَمَائِمِ مِنْ أَدَى الْأَسْفَارِ وَالْمَنْعُوتُ فِي الْأَسْفَارِ (٧)  
 وَبِهِ تَنْشَرُ جَيْنَ سَارٍ مُهَاجِرًا (٨)  
 وَأَنْهَلَ إِكْرَامًا لَهُ صَوْبُ الْحَيَا (٩)  
 فَضَّلَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا وَرَسَا بِهِيَ (١٠)  
 طَوْدُ الْعُلَى فِي هَاشِمٍ وَنِزَارِ (١٠)



(١) الشين العيب. والسرار من الشهر آخر ليلة منه.

(٢) المختار الغدار الخداع.

(٣) الندب الخفيف في الحاجة الطريف النحيب. وبث فرق. وأغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل والفرس اشتد عدوه في الغارة. والمغار المفتول.

(٤) الحتف الموت. والمتمزي الشاك. والممتار طالب الميرة وهي جلب الطعام للعيال.

(٥) الغمر الماء الكثير ومعظم البحر. والندى الكرم. والأعمار الأولى الأحقاد والثانية الجهال الذين لم يجربوا الأمور.

(٦) الوقر الثقل.

(٧) الأسفار الكتب والمراد أسفار التوراة.

(٨) تنشر من النشر وهو الرائحة الطيبة. والغار الأول الكهف في الجبل. والغار الثاني شجر طيب الرائحة.

(٩) انهل انصب. وصوب الحيا المطر الشديد. والأقطار النواحي.

(١٠) رسا ثبت. والطود الجبل. وهاشم ونزار من أجداده صلى الله عليه وآله وسلم.



أَزْرِي وَشَدُّ عَلَى الْعَفَافِ إِزَارِي <sup>(١)</sup>	يَا هَادِيًا شَدُّ الْإِلَهُ بِدِينِهِ
أَوْ زَارَ فِي سِنَةٍ مَحَا أَوْزَارِي <sup>(٢)</sup>	يَا مَنْ بِهِ إِنْ عُدْتُ فِي سَنَةٍ حَمَى
لِحَبَا يَسَارٍ أَوْ لِفَكَ إِسَارٍ <sup>(٣)</sup>	يَا مَنْ حِيَاءٌ يَدَيْهِ مَحْلُولُ الْحَبَا
أَضْحَى شِعَارِي صَنَعَةَ الْأَشْعَارِ <sup>(٤)</sup>	لَوْ لَمْ يَكُنْ مَذْحِيكَ مِنْ عُدْدِي لَمَا
مِنْ مِثْلِكَ دَارِينَ تَفُوحُ بِدَارِي <sup>(٥)</sup>	نَشْرُ النَّاءِ عَلَيْكَ أَطِيبُ نَفْعَةٌ
بِيسَارِهِ يُعْنَسِي ثُمَّ بِسَارِي <sup>(٦)</sup>	مَلَأَ الْمُهَيِّمِينَ مَذْقَصِدْتِكَ مَادِحًا
قَتَرَ الْهَوَى عَنِّي مَعَ الْإِقْتَارِ <sup>(٧)</sup>	وَنَفْسِي بِجَاهِكَ يَا أَعَزُّ وَسَائِلِي
وَمَحَجَّةٌ تَهْدِي لِحَمِيرٍ مَنَارٍ <sup>(٨)</sup>	فَتَعَبِدْتُ سُنَّتَكَ الْمُنِيرَةَ حُجَّةً



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

- 
- (١) شد قوى. والأزر القوة. وشد الثانية عقد.
- (٢) السنة بالفتح الجذب. والسنة بالكسر النوم. والأوزار الذنوب.
- (٣) الحياء العطاء. والحباء جمع حبة وهي أن يجمع ظهره وساقه بحبل ونحوه. واليسار اليسر.
- والإسار الأسر.
- (٤) العُدُّ جمع عدة وهي ما يعتده الإنسان ويهيئه لمهامه.
- (٥) النشر الراحة الطيبة. ودارين موضع بالبحرين يوجد فيه المسك.
- (٦) اليسار الأول اليسر واليسار الثانية اليسرى.
- (٧) القتر الدخان. والهوى ميل النفس المذموم. والإقتار الفقر.
- (٨) المحجة البرهان. والمحجة الطريق. والمنار محل النور.

## يوسف النبي

الشاعر: الأستاذ السيد يوسف النبي - سفير السودان بالسعودية.  
أخذت هذه القصيدة من مجلة «طريق الحق» العدد الثاني، السنة الرابعة  
عشر، شهر صفر ١٣٨٤هـ.

في مديح المصطفى صلوات الله عليه وآله وسلم

يُهنيك قلبي أن يُقالَ أسيرُهُ      حُبُّ علي بحري الدماءِ مسيرُهُ  
حُبُّ يشرفُ كلَّ قلبٍ زاره      وبه تطيبُ حياته ومصيرُهُ  
تزكو به نفسُ المحبِّ وروحُهُ      يهبُ النجاةَ من الشعرِ سَعيرُهُ  
وبه يُطهِّرُ كلَّ قلبٍ مسَّهُ      يَهنيك منه مساسُهُ وطهورُهُ  
قبسٌ من الإيمانِ ضاءً فأيقنت      نفسي السعادةَ حينَ لاحَ بشيرُهُ  
كثمتُه فأبى ولستُ بخائفٍ      مِن عاذِلٍ غابتَ عليه أمورُهُ  
لو كان يعلمُ من أحبُّ لما نهى      والعذلُ لا يُثني المحبَّ كثيرُهُ  
إن الحبيبَ هو النبيُّ المصطفى      وعمامُ إيمانِ الفتى توقيرُهُ  
تهوى النبيُّ وما رأيتَ جمالَهُ      يا قلبُ حتى قبلَ عنك أسيرُهُ  
كلاً ولا في النومِ زاركَ طيفُ من      يلقى السعادةَ والقيوضَ مزورُهُ  
إنني لأغبطُ من رأوه وربما      قد غررتُ حبًّا لا يُسلامَ غيرُهُ

أَسْعَى إِلَى مَثْوَى الْحَبِيبِ أَزُورُهُ  
 فَالْجُودُ بَعْضُ صِفَاتِهِ مَا تُورُهُ  
 قَدْ أَسَدَيْتُ بَعْدَ الْمَمَاتِ سُتُورُهُ  
 عِنْدَ الْإِلَهِ يَحُوطُهُ وَيُحْمِرُهُ  
 يَسْقِي الْكِرَامَ الْأَصْفِيَاءَ نَمْرُهُ  
 هُمْ عِنْدَهُ أَحْيَاءٌ وَخَابَ كَفُورُهُ  
 أَيْفُوقُهُ، فِيمَا لَقَسَى، مَغْمُورُهُ؟  
 سُقَيْتُ مِنْ أَمْوَالِ الرِّيَاضِ حُنُورُهُ؟  
 فَطَفَى عَلَى قَلْبِ الْمُجِيبِ سُورُهُ  
 وَشَفَا سَقَامِي مِنْ سِنِّكَ وَعَبْرُهُ  
 مَسْكَاً يَضْرَعُ عَلَى الْوَرَى مَنُشُورُهُ  
 عَجَباً، وَيَشْفِي الْمُؤْمِنِينَ نَشْرُهُ

لَكِنْ عَزَائِي أَنْ سَعْدِي سَاقِي  
 وَلرَّبِّمَا جَادَ الْحَبِيبُ بِوَصِيلِهِ  
 كَذَبَ الْأَلَى زَعَمُوا بِأَنْ وَصَالَهُ  
 إِنْ غَابَ جَسَماً فَهُوَ حَيٌّ عَالِدٌ  
 وَيُحْمِرُ كُلَّ اللَّاتِدِينَ بِظِلِّهِ  
 هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالَ كِتَابُهُ  
 وَهَمُّ الْأَلَى غُيِّرُوا بِنُورِ الْمُصْطَفَى  
 وَالْفِرْعُ مُحْضَرّاً أَيْسَقَى غَيْرَ مَا  
 تَمَّ الْمُرَادُ بِرِزْوَةِ لِقَائِهِ  
 وَلَقَدْ لَثَمْتُ تَرَابَهُ فَاصْحَنِي  
 يَا لِلْعَبْرِ بِظِلِّ مَا دَامَ الْمَدَى  
 هُوَ مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ لَيْسَ بِخُلُودِهِ



ذُحْرًا يَعْزُّ عَلَى الزَّمَانِ دُثُورُهُ  
 أَنْبَارُهُ وَبَقْبَعُهُ وَقَبْسُورُهُ  
 وَتَهْبِجُ مَكْتُومَ الْهَمَى وَتُشْمِرُهُ  
 كَالْبَحْرِ حَاشَى عَلَى الرِّيحِ هَدِيرُهُ  
 حَتَّى لِيَعْشَى بِاللُّمُوعِ بَصِيرُهُ  
 فَاعْجَبْ لِبَاكِ يَعْتَرِيهِ حُبُورُهُ؟  
 وَأَنَا، بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ، شَكُورُهُ

وَبَطِيبَةِ الْفَيْتِ غَيْرَ مُبَالِغٍ  
 وَمَشِيْتُ حَيْثُ مَشَى الْهُدَى فَتَشَوْقِي  
 وَالقُبَّةُ الْخَضْرَاءُ تَجَلُّو نَاطِرِي  
 فَتَحِيشُ فِي صَدْرِي الْعَوَاطِفُ جَمَّةٌ  
 فَالطَّرْفُ يَشْرِقُ بِاللُّمُوعِ سَوَادُهُ  
 وَالثَّغْرُ بِتَّامٍ لِتَحْقِيقِ النُّسَى  
 هَذَا مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ تَفَضُّلُ

ما كان لي عملٌ يؤهلني له      إلا جميلُ الظنِّ فيه وفوره  
والله يحبُّ من يشاء بفضله      والذنبُ، مهما كان فهو غوره



يا سيّدَ الثقلين جئتُك مادحاً      فاعذر بياني حيث بان قصوره  
قد حاول الشعراء قبلي وانتسوا      كلُّ وفضلُك في القصورِ عديره  
أنت المحيطُ فما يحيطُ بوصفه      شعرٌ وإن دانست إليُّ بحوره  
إن كان بحرُ الماءِ أعيا عابراً      بحرُ المعاني ليس يُسجِرُ غوره  
ولأنت سيرُ الله صيغَ بنوره      أبداً لغسرك لم يُسحِ مستوره  
فامدِّدْ بفيضك شاعراً متوجهاً      لك عانته في مدحِهِ تعبيره  
وأتى لبابك حين تاب لربه      فطريقُ ربِّ العرش أنت جبيره  
مستنصراً بك راجياً متوسلاً      يا سعدَ من خيرِ الأنامِ نصيره!  
حاشا لجودك أن يعود كما أتى      أقبل العِثارَ فما سواك مُجيره  
صلى عليك الله ما نفسُ سرى      وجرى النسيمُ شماله ودبوره  
وعليك من تسليمه ما قدره      أهلُ لقدرِكَ ليس ثمَّ نظيره  
ويعمُّ ربي بالصلاةِ أولي التقي      من عندهم من جبه مؤفوره



## يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني.

وقد سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

والقصيدة أخذت من مجموعته النبهانية ج ٢ ص ٢٤٨.

في مدح النبي ﷺ

أَوْ لَوْلَا الْجَنَاحُ مِنِّي كَسِيرٌ      كُنْتُ فِي الْحَالِ لِلْحِجَازِ أَطِيرُ  
وَيَقِينِي بِسَاحِمِدِ حَبْرٍ كَسْرِي      كُلُّ كَسْرٍ بِأَحْمَدٍ مَجْرورُ  
سَيِّدُ الْخَلْقِ صَفْوَةُ الْحَقِّ شَمْسُ الْأَفْقِ الْهُدَى الْبَشِيرُ النَّذِيرُ<sup>(١)</sup>  
مَنْ يَكُنْ زَاعِمًا بِيَدَيْنِ وَدُنْيَا      غُنَيْمَةً عَنْهُ إِنِّي لَفَقِيرُ<sup>(٢)</sup>  
سَيِّدِي يَا أَسَا الْبُتُولِ أَغْنِي      أَنْتَ أَذْرِي بِمَا حَوَاهُ الضَّمِيرُ<sup>(٣)</sup>  
أُرْجَسِي مَعَاشِيرًا فِيهِمْ الْأُرُ      وَأَحْ مَوْتِي لَهَا الْعُجُومُ قُبُورُ  
وَأَعَزُّ الْأَنَامِ أَنْتَ لَدَى اللَّهِ      هِ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ  
إِنَّ رَبِّي لِمَا يَشَاءُ لَطِيفٌ      وَعَلَى مَا يَشَاءُ رَبِّي قَدِيرُ

(١) الأفق ناحية السماء.

(٢) الزعم مطية الكذب.

(٣) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها.

بِكَ أَدْعُوهُ أَنْ يُسِّرَ عُنْصُرِي      فَعَلَيْهِ تَسِيرُ عُنْصُرِي بِسِيرُ  
أَنْتَ نِعْمَ الْعَبْدُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ      وَهُوَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ<sup>(۱)</sup>

☆☆☆



---

(۱) المولى السيد.

## قصيدة من التقويم القطري لعام ١٤٠٣ هـ:

### تحية العام الهجري

أطلّ على الأكوانِ والخلقُ تنظُر  
تجلى لهم في صورة زاد حُسْنَهَا  
وبشرفهم مِن وجهه وجبينه  
وما جرّ فيه خيرٌ داعٍ إلى الهدى  
بما شيه جبريلٌ وتسمى وراءه  
فكان على أبوابِ مَكَّةَ رَكْبَهُ  
مضى العامُ ميمونَ الشُّهورِ مباركاً  
وإن قيل أودى بسالوفٍ أجانبهم  
إذا قيس إحسانُ امرئٍ بإساءةٍ  
وفي عالمِ الإسلامِ في كلِّ بقعةٍ  
فسادوا وشادوا للهِلالِ منازلًا  
جَلَّ لَهُمْ وجهَ الحياةِ فشاقتهم  
يُنَادون أن مُني علينا بنظرةٍ  
فما ضاعَ حقٌّ لم يَنم عنه أهله

هلالٌ رآه المسلمون فكبروا  
على الدهرِ حُسْنًا أنها تتكررُ  
وغرَّتِ نَسَبَهُ للنسساظرين مُبَشِّرُ  
يحفُّ به من قوَّةِ اللهِ عسكرُ  
ملائكةٌ ترعى خطاه وتُخفِّرُ  
وفي يثربِ أنوارهُ تنفجرُ  
تَعَدُّ آثاراً له وتُسسِطِرُ  
بجيبٍ لقد أحيى الملايينَ فانظروا  
فأرْبى عليها فالإساءة تُفقرُ  
له أثرٌ باقٍ وذكرٌ مُعْطِرُ  
على هامِها سَعْدُ الكواكبِ يُنثرُ  
فباتوا على أبوابِها وتجمهروا  
وأحيى قلوباً أوشكتُ تنفطرُ  
ولا نأله في العالمين مُقْصِرُ

☆☆☆

## رجل كناني

الشاعر: رجل كناني.

### يستسقي بوجهه الغمام

لَكَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ مِنْ شَكَرٍ      سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ  
دَعَا اللَّهُ عَالِقَهُ دَعْوَةً      إِلَيْهِ وَأَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصَرُ  
فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَلْفُ الرُّدَا      وَأَسْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا الدُّرُورُ  
رِقَاقِ الْعَوَالِي [عَم] الْبِقَاعِ      أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عَيْنَنَا مُضْرُ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ      أَبُو طَالِبٍ: أَيْضٌ ذُو غُرُرُ  
بِهِ اللَّهُ يَسْقِي بِصُوبِ الْغَمَامِ      وَهَذَا الْعِيَانُ كَذَاكَ الْخَبِيرُ  
فَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يُلْقَى الْمَزِيدَ      وَمَنْ يَكْفُرُ اللَّهَ يُلْقَى الْغَيْرُ

☆☆☆

(١) هكذا وردت في الأصل وفيها خطأ يختل به الوزن، وغم على الوصول إلى اللفظ الصحيح ولعله (يغم) أو (تعم) فانتضى التنويه.



## أحد الشعراء

الشاعر: مجهول.

أخذت هذه القصيدة من كتاب تراجم أعلام النساء للشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري ج ٢ ص ٥١ وذلك ضمن الحديث عن السيدة خديجة عليها السلام.

في مدح النبي



صلى الله عليه وآله وسلم

نبينا آياته ظميرها كظمير طير  
أعظمها القرآن جل السذي  
وفي انشقاق البدر للمصطفى  
وخبس شمس آية ظاهرة  
كذا ونبع الماء من كفه  
كم أطعم الجيش وأرواهم  
كم بقعة يابسة قد غدت  
وكم دعى من دوحة أيبست  
وكم أتى وحش له ناطق  
وكم سقيم صح من لثمه  
أنزله معجزة بساهرة  
يجري كغيث السحب الماطرة  
من مس شيء حيثما باشرة  
من وطئه مخضرة ناضرة  
فانقلبت شاهدة شاكرة  
مسلماً يسمع من حاضرة  
وكم شفى من علة فاغرة

وردَّ عيناً ذهباً كلُّها . إلى الحجاج انقلبت ناظرة  
 ألميت أحياء غير ما مرة بقدره الباعث للآخرة  
 أطلعته الله على غيب ما يكسب في الدنيا وفي الآخرة  
 علوم كل الناس في علمه كقطرة من بحر [زائحة] (١)  
 وفضلته أعين الورى عنده أفها لهم عن حصرها قاصرة  
 عليه صلى ربنا دائماً صلته الزاكية العاطرة  
 ثم على العزة أهل التقى أكرم بها من عزة طاهرة  
 كذا على صحب له قدوة في الناس مثل الأبحم الزاهرة  
 ونسأل الله لهم رحمة نعمنا باطنة ظاهرة  
 ونقطع العمر بتقوى وأن يخيتم بالخير لنا آخرة



(١) في الأصل (ذائحة) بالذال وهو وهم من الناسخ والصحيح ما أثبتناه.

## أحد الشعراء

قصيدة لأحد الشعراء الأندلسيين.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهاية ج ٤ ص ٣٩٢.

في مدح النبي ﷺ

مَرَّ النَّسِيمُ بِرَبْعِهِمْ فَتَلَذَّذَا      حَتَّى كَأَنَّ النَّشْرَ صَارَ لَهُ غِذَاً<sup>(١)</sup>  
فَصَحَّحَا وَصَحَّ وَقَالَ لَا أَشْكُرُ أَدَى      قُلِّ لِلصَّبَا مَاذَا حَمَلْتِ مِنَ الشَّدَى<sup>(٢)</sup>  
أَمْسَيْتِ طَيْباً أَمْ عَلَائِكَ عَجْرٌ<sup>(٣)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْحَادِي الَّذِي مِنْ وَسْمِهِ      قَصَدُ الْحَيْبِ وَأَنْ يُلِمَّ بِرَسْمِهِ<sup>(٤)</sup>  
هَذِي مَنَازِلُهُ فَزَمَزِمَ بِأَسْمِهِ      بِأَيْمِي الَّذِي لَمْ تَذْوِي زَهْرَةَ جِسْمِهِ<sup>(٥)</sup>  
لَكِنَّهُ غَضُّ الْعَمَّالِ نَضِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
لَهُ شَوْقٌ قَدْ تَحَاوَزَ حَدَّهُ      أَوْفَى عَلَى الصَّبْرِ الْمَشِيدِ فَهَدَّةٌ<sup>(٧)</sup>

(١) الربع المنزل. وتلذذ أي المحب المعلوم من المقام. والنشر الراححة الطيبة.

(٢) الشدى الراححة الطيبة.

(٣) العبير أخلاط من الطيب.

(٤) الحادي سائق الإبل ومغنيها. والوسم العلامة. ويلم ينزل. ورسم الدار أثرها.

(٥) زمزم غنن. وبأبي أي أفديه بأبي. وتذوي تذبل.

(٦) الغض الطري. والنضير الحسن.

(٧) أوفى أتى. والمشيد المبني.

يَا نَاشِئِقَ الْكَافُورِ لَا تَعُدَّهُ طُوبَى لِمُشْتَاقٍ يُعْفَرُ خَدَّهُ

فِي رَوْضَةِ الْهَادِي إِلَيْهِ يُشِيرُ

فَهُنَاكَ يَبْدُلُ فِي التَّوَسُّلِ وَسَعَهُ وَيَصْبِيحُ نَحْرَ خَطِيبِ طَيْبَةِ سَعَهُ<sup>(١)</sup>

وَيُرِي مَعَالِمَ مَنْ يَجِبُ وَرَبْعَهُ<sup>(٢)</sup>

وَمُحَمَّدٌ لِلْعَالَمِينَ بِشِيرُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ وَحَبَا مَعَالِيَهُ جَلِيلَ صَلَاتِهِ<sup>(٣)</sup>

مَا حَنَّ ذُو الْأَشْوَاقِ فِي حَالَاتِهِ وَأَتَى مَغَانِيَهُ عَلَى عِلَاتِهِ<sup>(٤)</sup>

فَأَتْبَعَ حُسْنَ الْعَتَمِ وَهُوَ قَرِيرُ



مركز تحقيقات علوم إسلامية

(١) يصبح يصفى.

(٢) المعالم علامات الطريق. والربع المنزل.

(٣) حبا أعطى. والصلوات العطايا.

(٤) المغاني المنازل. والعلامات العيوب.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## فهرس المجلد الثامن

الصفحة

### ف

٥ ..... فرج بن لبيب

### ق

٨ ..... قاسم غالب أحمد



١٤ ..... محسن البحراني

١٦ ..... محمد إبراهيم جدع

٢٠ ..... محمد مرزوق التلمساني

٢٩ ..... محمد أمين الشيخ

٣٠ ..... محمد أمين كتي الحسيني

٤٥ ..... محمد إباد صلاح الدين

٤٧ ..... محمد البكري الكبير

٤٩ ..... محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي

٥٢	..... محمد بدر الدين الاسكندري
٦٠	..... محمد بن حابر الأندلسي
٦٦	..... محمد حسن أبو المحاسن
٧٠	..... محمد حسن النواجي
٨٠	..... محمد حسين الرمضان
٨٣	..... محمد بن الخلفة
٨٦	..... محمد راجح الأبرش
٨٩	..... محمد سعيد البوصيري
٩٢	..... محمد سعيد قرشي
١٠٠	..... محمد شهاب الدين المصري
١٠٣	..... محمد الصالحى الهلالي
١١٠	..... محمد عبد الرحيم عدس
١١٢	..... محمد عبد السلام عطا
١١٥	..... محمد عبد اللطيف صالح الفرفور
١٢٠	..... محمد بن عبد الله الخطيب
١٢٥	..... محمد بن علي القشيري

- ١٣٠ ..... محمد البكري ابن العطار
- ١٣٤ ..... محمد محمد السباعي
- ١٤٤ ..... محمد عبد الله المصري
- ١٤٩ ..... محمد محمود صيام
- ١٥١ ..... محمد مجذوب مدثر
- ١٥٤ ..... محمد مصطفى حمام
- ١٥٦ ..... محمد المهدي المجذوب
- ١٥٨ ..... محمد الناصر الصدام
- ١٦٨ ..... محمد هارون الحلوي
- ١٧١ ..... محمد بن يوسف
- ١٧٣ ..... محمود جبر
- ١٧٩ ..... محمود رمزي نظيم
- ٢٠٨ ..... محمود سلمان الحلبي
- ٢٥١ ..... محمود شاور ربيع
- ٢٥٤ ..... محمود شوقي عبد الله
- ٢٦٢ ..... محمود الزمخشري



٢٦٨ ..... مهدي محمود عبد الله

ن

٢٧٠ ..... ناجي الحرز

هـ

٢٧٥ ..... هبة الله الحموي

و

٢٧٩ ..... وليد الأعظمي



٢٨٩ ..... يحيى بن يوسف الصرصري

مركز بحوث ودراسات إسلامية

٣٠٥ ..... يوسف التني

٣٠٨ ..... يوسف النبھاني

٣١٠ ..... لشعراء مجهولين